علماء آل سليم وتلامذتهم

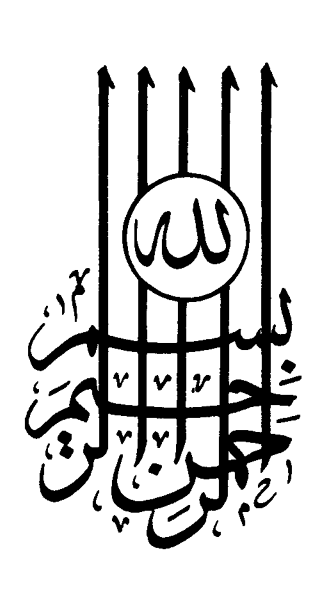
وعلماء القصيم

تأليف

صالح السليمان المحمد العمري

الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م


بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الاول

المؤلف في سطور

هو صالح بن سليمان بن محمد بن سليمان العمرى ولد في بريدة عام ١٣٣٧ هـ في بيت علم وتربى بين أحضان والديه وجده لأمه العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم .

تلقى مبادىء القراءة والكتابة لدى الشيخ عبد العزيز الصالح الفرج ثم لدى الشيخ صالح المحمد الصقعبي ثم لدى الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم وأخذ عن الأخير أصول الحساب وقواعد الإملاء والخط العربي واستفاد من مجالسته مدة تزيد عن عشر سنوات متواصلة .

وفى عام ١٣٥١ هـ بدأ بطلب العلم على العلماء فقرأ على العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم إلى أن توفى رحمه الله عام ١٣٦٢ هـ ، وعلى الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادى إلى أن توفى رحمه الله عام ١٣٦٨ هـ ، وعلى الشيخ محمد بن صالح بن سليم إلى أن نقل الشيخ محمد عام ١٣٦٠ هـ للقضاء خارج بريدة عام ١٣٦٤ هـ . وقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد أربع سنوات .

في عام ١٣٥٨ هـ بدأ حياته الوظيفية فعين مدرساً فى المدرسة الحكومية ببريدة (الفيصلية الآن) .

وفي عام ١٣٦٠ هـ رقي إلى وظيفة مساعد مدير المدرسة .

وفي عام ١٣٦٧ هـ رقي إلى وظيفة مدير المدرسة وفي نفس السنة اسند له الاشراف على مدارس القصيم ، و بعد سنة عين معتمداً للمعارف بالقصيم (مديرية التعليم) .

وفي عام ١٣٧٥ هـ عين مساعداً لمدير عام الأ يتام (الرعاية الاجتماعية الآن) و بعد شهور رقي على وظيفة مدير عام الأ يتام وكان المشرف عليها آنذاك المرحوم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وهو الذى رشحه لهذا العمل ، وقام بفتح جميع دور التربية في المملكة عدا داري المدينة ومكة المكرمة فقد كانتا موجودتين قبل تأسيس المديرية ولكنهما ضمتا للمديرية واشرف عليهما مدة بقائه في الرعاية الاجتماعية ثم نقل إلى وظيفة مدير الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء واستمر فيها إلى أن رغب الاحالة للتقاعد .

في عـام ١٣٦٩ هـ فكـر في اصـدار صحيفة القصيم . و بقيت الجريدة فكرة ومحاولة حتـى عـام ١٣٧٤ هـ جد في طلبها وسمح لـه بذلك وفتح لهـا مكتباً في شارع الخبيب ببـريـدة وحـال نقله للرياض وانشغاله بفتح دور الأ يتام دون اصدارها . وفي تلك الفترة أصدرت عـن طريـق غيره ثم أعيدت لـه وأصدرها قرابة ثلاث سنوات غير متصلة وتولى رئاسة تحريرها واستمرت حتى صدر نظام المؤسسات الصحفية .

وفي عـام ١٣٩٠ هـ فكر هو والاستاذ صـالح بن الشيخ محمد بن سليم باقامة مصنع لـلأسـمنـت في بـريـدة فـنجحت الفكرة واستمرا في ذلك حتى تم تأسيس الشركة وقام المصنع .

ومن الجدير بالذكر أن جميع الأعمال والترقيات التى حصل عليها ليس لـه فيها أي طلب بل أتت بالترشيح من المســئولين .

ناصر بن سليمان العمري

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

بقلم الدكتور / اكرم ضياء العمـري
رئيس المجلس العلمي وقسم الدراسات العليـاء
بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على النبي الأكرم وعلى آله وصحبه وسلم ...

يتناول هذا المؤلف تراجم علماء آل سليم وعلماء القصيم الآخرين خلال القرنين الأخيرين . ويعطى صورة عن الحياة الاجتماعية في نجد . لكنه يركز على نشاط العلماء خاصة وصلتهم بالناس و بالحكام حيث يقوى الالتحام بين الدين وقضايا المجتمع في هذه الفترة . وحيث يشتد العلماء في محاولة تقويم عقائد الناس والعودة بهم إلى صفاء العقيدة كما كانت في الصدر الأول من تاريخ الاسلام .

وقراءة سير العلماء تكشف عن جوانب حياة عصرهم لأن معظم النشاط الاجتماعي والعلمي يقوم به العلماء آنذاك . ففي كتاتيبهم يتعلم الناس القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ، وفي مجالسهم يلتقي كبار طلبة العلم فيسمرون على دراسة الفقه والتفسير والحديث وعلوم العربية والآداب والتواريخ ، وهم الذين يقضون بين الناس إذا تخاصموا ، ويصلحون بينهم إذا اختلفوا ، و يغرسون فيهم المثل العليا والقيم الاجتماعية وضوابط السلوك وكثيراً ما أثروا في الحياة الاجتماعية حيث يحرص الجميع على التقرب منهم واستشارتهم لأنهم يعتبرون أهم مثقفي عصرهم وأكثرهم صلة بالجماهير وتأثيراً فيها . فكانوا يستفيدون من رأيهم و يكسبون ودهم .

وقد ظهر في القصيم في هذه الفترة العديد من العلماء الكبار الذين يجمعون بين الإيمان والعلم والاحتساب والصفات الحميدة، فكان لهم أكبر الأثر في توجيه الناس وغرس معاني العقيدة الصحيحة فيهم وقد شاعت خصالهم وأخبار كراماتهم ومجاهدتهم بين الناس فتداولوها وشكلت قصصهم مادة أدبية وتاريخية طريفة كانت تملأ مجالس السمر وأندية الاجتماع بالمثل العليا التي يتحمس لها الناس ويجدون في التأكيد عليها وتكرار سردها تعبيراً عن مثل المجتمع وقيمه الأصيلة، وهم يحرصون على اسماعها للجيل الجديد ليترسم خطى الاسلاف في تقدير العلم والعلماء والكرم والكرماء والشجاعة والشجعان وأصحاب النجدة والمروءات.

وفن التراجم قديم عند المسلمين، وقد توسعوا فيه كثيراً، وتفننوا في تنويعه حتى شمل حياة الألوف المؤلفة من المشاهير من رجالات المجتمع وخاصة أصحاب العلوم والآداب وأرباب الفنون والصناعات، حتى صارت كتب التراجم أهم المصادر في دراسة التاريخ الاجتماعي والإقتصادي والثقافي والعلمي وتفوقت في هذه الجوانب على كتب الحوليات التي عنيت بجوانب الحياة العامة أولاً ثم بأخبار العلماء والأدباء الباهرة، ويخطيء من يظن أن المسلمين عنوا بتاريخ الحكام وأهملوا تاريخ الشعوب وهذا الظن نجم عن النظرة التجزيئية للتراث الأدبي والتاريخي، فمن اقتصر على تقديم المصادر التاريخية الحولية ظن أن المسلمين لم يلتفتوا لتاريخ الحياة الاجتماعية والاقتصادية ونشاط الشعوب. ومن نظر إلى التراث بشمول عرف أنه يتكامل ليعطي صورة عن حركة التاريخ الاسلامي ونشاط الأمة...

وهذا المؤلف الذي دبجه يراع الاستاذ الفاضل الشيخ صالح السليمان العمري يوضح الكثير من جوانب الحياة في القصيم في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، وخاصة صلة العلماء بالمجتمع، وتقاليدهم وطرقهم في التربية والتعليم، ومناهجهم التعليمية وأشهر المؤلفات المتداولة بينهم، وعلاقتهم مع تلاميذهم حيث تبرز الصلة الروحية القوية والمؤاخاة العميقة

والتآلف الوثيق. وحيث يخاطر التلميذ لإنقاذ حياة شيخه، و يغامر لزيادة رفعة الشيخ واكرامه، ويحتفظ له بالولاء في حياته و بالدعـاء بعد مماته.

وهذه الروح يفتقدها التعليم المعاصر حيث تطغى العلاقات المهنية والروح الوظيفية في أخطر ميدان من ميادين الحياة وهو التعليم الذي بواسطته تنتقل تقاليد المجتمع وروحه العامة وقيمه إلى الأجيال الجديدة للحفاظ على صبغته وتوحده و بالتالي ديمومته والمحافظة عليه.

لقد جهد الكاتب في سوق الأخبار والحكايات القصيرة التي تبرز من خلالها قيم المجتمع واخلاقياته بصورة عفوية بعيداً عن التكلف والتفسيرات الفلسفية، والاجتماعية، حتى إن الكاتب كثيراً ما ينتقل بالقارىء إلى صيغة المخاطب ـ وهو من أساليب العربية المعروفة ـ و يلتزم بعبارات الرواة التي تحكي ألفاظاً عامية أحياناً فكأن القارىء يعيش العصر الذي كتبت تراجم رجالاته هذه، و يستمع إلى أبطال الحكايات، وأساليبهم في التعبير والتعامل.

ولا يعني هذا التقليل من القيمة التاريخية لهذه المعلومات، فقد عاصر الشيخ صالح العمري بعض الأحداث ونقل عن ثقات أهل العلم الذين سماهم بعضها الآخر، وقد ساعده على ذلك وسطه العائلي حيث العمريون وآل سليم وعلى رأسهم جده لأمه العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم الذي لازمه كثيراً، وكان أهل العلم وطلبته يقصدونه من كل مكان، فأفاد المؤلف من هذا الوسط العلمي الكبير.

وآل سليم من قبيلة حرب المعروفة، وأما العمريون فأشهر علمائهم في القصيم في العصر الحديث الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري الذي تولى الإمامة في المسجد النبوي ورئاسة الشؤون الدينية بالمدينة المنورة كما تولى رئاسة المحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة قرابة الخمسة عشر عاماً، فكان له تلاميذه وصلاته العلمية، التي افاد منها مؤلف هذا الكتاب، وهو الشيخ صالح بن سليمان بن محمد بن سليمان بن مبارك بن عبد الله بن أمين بن خيرالله العمري و ينتهي هذا النسب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي

الله عنه) كما هو مثبت في كتب التواريخ والتراجم[1] . أنظر الصفحات من رقم ٢٢٧ الى رقم ٢٣٦ مع الشجرة الموثقة فى الجزء الثانى .

وقد عمل منذ وقت مبكر في ميدان التعليم وتولّى إدارة تعليم القصيم أول تأسيسها فاتصل بأهم المعنيين بالتعليم من أهل القصيم وغيرهم ، وكان التعليم في بدايته يرتكز على شيوخ وطلاب العلم الذين درسوا في حلقات المساجد و بيوت العلماء قبل أن تنشأ المعاهد المهنية ودور المعلمين وكليات التربية . وقد أفاد من هذه الصلات في جمع معلومات كتابه .

ويمتاز الشيخ صالح العمري بروحه الاجتماعية وسعة علاقاته مع العلماء والوجهاء مما مكنه من جمع هذه المعلومات والحكايات من عدد كبير من السابقين والمعاصرين . وذلك خلال سنوات عديدة فهيأ خلالها لكتابة هذا المؤلف حتى أنه صار يحفظ الأخبار والحكايات ويسردها عن ظهر قلب من المجالس التي تضمه ، ولا شك أن انشغال ذهنه بذلك مدة طويلة ادى إلى تبلور المعلومات وتنقيح الحكايات والقدرة على الانتقاء والتمييز ، وسوف يلمس القارىء روح الصدق والبعد عن المجاملة والحماسة للحق في ثنايا الكتاب ..

وإنني آمل أن يتمتع القارىء بقراءة هذا المؤلف و يفيد منه الفائدة التاريخية العلمية في تصو ير بيئة القصيم في تلك المرحلة كما يفيد منه النموذج الصالح والقدوة الحسنة وهي من مقاصد المؤلف في تأليف الكتاب فضلاً عن التسجيل التاريخي إحياءً لذكرى أولئك العلماء الذين أحيا الله بهم قلوب الناس وفتح عقولهم وأنار أمامهم الطريق نحو الحياة الصالحة .

والله أسأل أن يتقبل من الشيخ صالح العمري عمله وأن ينفع الناس به ، والله يقول الحق وهو يهدي إلى سواء السبيل .

د . أكرم ضياء العمري

المدينة المنورة

١٥ ذي القعدة ١٤٠٣هـ

---

(١) انظر صفحة ٤١٥ من كتاب المسك الأذفر فى نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر للعالم المشهور الشيخ محمود شكري الألوسي .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص من شاء من عباده بالتوفيق ، فهداهم إلى أقوم طريق ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بالحق رحمة للعالمين ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الهداة المهتدين ، ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين . أما بعد :

فقد الحَّ علي عدد من المشائخ والاخوان في الله من المحبين للعلماء من آل سليم العارفين لفضلهم أن اكتب ما أعرفه عن العلماء من آل سليم وتلامذتهم ، حيث شاهدت وسمعت بعض أعمالهم ، ورويت وعرفت وسمعت عن بعض تلامذتهم ومعاصريهم ، ولأن سيرهم وما قاموا به من نشر العلم في ربوع القصيم على الخصوص بل في نجد على العموم وفي سائر الجزيرة العربية ، وما انتشر من تلامذتهم في الآفاق من الحرمين الشريفين وعموم المملكة ، كل ذلك يدعو إلى التحدث عنهم والتعريف بهم ونشر فضائلهم فمن الله استمد العون وأسأله التوفيق والصواب .

وفي الواقع أن ما كتبته ليس إلا قطراً من بحر ، لأن فضائلهم وعلومهم وأعمالهم أجل وأعظم مما دوّن ونقل ، حيث كان أهل عصرهم ينظرون إلى العمل و يعتنون به ولا يهتمون بالأقوال ، ولذلك فقد ضاع كثير من أخبارهم ، ونسي كثير من أعمالهم وتلامذتهم ، ولكنى سأذكر ما وصل إلى علمي يقيناً ، وما رويته عن العلماء والأفاضل من النقلة والرواة والتلامذة والزملاء ، وقد ترجمت لبعض مشاهير طلبة العلم من تلامذتهم وغيرهم ، كما ذكرت تراجم لبعض المنتسبين لأهل العلم والفضل وإن لم يبلغوا درجة العلماء اعترافاً بفضلهم ودفاعهم عن العلماء ومعاضدتهم لهم وسأصف حال كل إنسان حسبما بلغ إليه علمي ...

ولذلك فقد سميت هذا الكتاب «علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم» لذا سأذكر بعض المشاهير من علماء القصيم ممن عاصرهم ولم يتتلمذ عليهم، أو سبقهم في الزمن، أو أتى بعدهم، كما سأذكر بعض تلامذتهم ممن لم يكن من أهل القصيم، وسيكون ذلك باختصار لأنه ليس هو المقصود من تأليف الكتاب. وآل سليم وتلامذتهم وسائر علماء القصيم هم من الحنابلة منذ قامت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى.

هذا المؤلف وأهدافه

وقد اردت بتأليف هذا الكتاب إحياء ذكر هذه الفئة من آل سليم التي أحيا الله بعلمها وجهادها خلقاً كثيراً من أهل القصيم وغيرهم كما قال سماحة العلامة مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ في أحدهم وهو الشيخ عمر بن محمد بن سليم:

إن المصيبة حقاً فقدنا عمرا ... أعظم بميتته رزأ بنا كبرا

قطب القصيم وما دون القصيم وما ... خلف القصيم وما مجرى القصيم جرى

عليه دار الهدى والحق بينه ... كان الحياة وكان السمع والبصرا

ارزقه يا ربنا عفواً ومغفرة ... واجبر مصيبتنا يا خير من جبرا

فهذا أكبر عالم في وقته يرثي أحدهم بهذه الأبيات. ناهيك بوالد المرثي الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وابن عمه الشيخ محمد بن عمر بن سليم، ثم ناهيك بالشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وقال الملك عبد العزيز رحمه الله في برقية لآل سليم بعد وفاة الشيخ عمر (إن مصيبته علينا أعظم منها عليكم ونحن خلفكم فيه. وهذا ركن في ها الشمال انهد).

إذاً ألا يستحق هؤلاء نشر فضائلهم وإحياء ذكرهم بتسطير آثارهم والترجمة لهم ولتلامذتهم وحيث لم أر من تصدى لذلك وأوفاه حقه فقد عزمت على تأليف هذا الكتاب بعد إلحاح كثير من الاخوان. وقد استعنت بعدد غير

قليل من المشائخ وطلبة العلم في معرفة أسماء الذين لم أدرك أو لم أكن اعرف من تلامذتهم أو ما أجهل عنهم :

١ ــ وأول أولئك الوالد الشيخ سليمان بن محمد العمري رحمه الله والذي كان يقص علينا في كل وقت وفي كل مناسبة أخبار المشائخ وتلامذتهم وكأنه رحمه الله كان يهيؤني لهذا الأمر.

٢ ــ ما رويته وسمعته من الجد الشيخ عمر بن محمد بن سليم عن والده الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وعن الشيخ محمد بن عمر بن سليم والشيخ عبد الله بن محمد بن سليم ، والشيخ عبد الله أبي بطين وآل مانع وبعض تلامذة والده وتلامذة الشيخ محمد بن عمر بن سليم وعن الشيخ عبد الله بن فداء وغيره .

٣ ــ الشيخ الفاضل الشيخ محمد بن صالح بن سليم رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية .

٤ ــ الرجل الصالح عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سليم والذي عاصر الشيخين عبد الله وعمر وأدرك كثيراً من تلامذة جده الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وتلامذة ابن عمه الشيخ محمد بن عمر وعرف عن كثب تلامذة الشيخين عبد الله وعمر وتلامذة الشيخ عبد العزيز العبادي الذي كان معاصراً له .

٥ ــ الشيخ سليمان العلي المقبل المتحدث اللبق والراوية العارف بأخبار المشايخ وتلامذتهم وقد أفادني كثيراً وهو ممن عاصر الشيخين عبد الله وعمر وعبد العزيز العبادى وجالسهم وأدرك كثيراً من تلامذة الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر كما أدرك الشيخ عبد الله بن فداء وسمع من والده الكثير عنهم .

٦ ــ الشيخ عبد العزيز العثمان المضيان إمام المسجد النبوي سابقاً والذي عاصر الشيخين عبد الله وعمر والشيخ عبد العزيز العبادى وقرأ عليهم وعرف تلامذتهم وأدرك كثيراً من تلامذة الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر بن سليم .

٧ ـ الشيخ صالح الخريض رئيس محاكم القصيم والذي عاصر المشائخ عبد الله وعمر وعبد العزيز العبادى وقرأ عليهم .

٨ ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبدان رئيس محكمة عنيزة وقد رو يت عنه أخباراً كثيرة في جلسات كثيرة خلال عدة سنوات عن المشائخ وتلامذتهم وهو قد عاصر المشائخ عبد الله وعمر وعبد العزيز العبادى وقرأ عليهم جميعاً وأدرك عدداً غير قليل من تلامذة الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر بن سليم .

٩ ـ الشيخ وايل الطريقي قاضي الغطغط رحمه الله وقد قرأ على المشائخ عبد الله وعمر وعبدالعزيز العبادى وعرف تلامذتهم وأدرك كثيراً من تلامذة الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر بن سليم .

١٠ ـ الشيخ حمود بن عبدالعزيز المشيقح وهو ممن قرأ على المشائخ عبد الله وعمر آل سليم والشيخ عبدالعزيز العبادى وعرف تلامذتهم وأدرك وعرف عدداً غير قليل من تلامذة الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر بن سليم .

١١ ـ الشيخ علي بن ابراهيم المشيقح مساعد رئيس محاكم القصيم وهو من تلامذة المشائخ الثلا ثة عبد الله وعمر بن سليم وعبدالعزيز العبادى .

١٢ ـ الشيخ محمد العبد العزيز المشيقح وهو من تلامذة المشائخ الثلا ثة عبد الله وعمر بن سليم وعبدالعزيز العبادي .

١٣ ـ الشيخ عبد الله المحمد العجاجي والذي كان ملازماً للشيخ عمر في حضوره وأسفاره أكثر من عشر سنوات .

١٤ ـ الشيخ فهد بن عبدالعزيز السعيد صاحب المكتبة السعيدية برياض الخبراء والناشر المعروف فقد أفادني بأسماء عدد من الطلبة وهو ممن شجعني على التأليف والمتابعة وكان جليساً للشيخ عبد المحسن بن عبيد مدة طو يلة ومنه عرف أسماء كثير من المشايخ والطلبة الذين لم يدرك .

١٥ ـ الشيخ محمد بن ناصر العبودي مؤلف معجم القصيم وغيره وكان يحثني على الاستمرار بانهاء الكتاب ونشره .

١٦ ـ الأخ الشيخ إبراهيم السليمان العمري مدير المدرسة العزيزية ببريدة والذي كان ملازماً للوالد رحمه الله ويأخذ عنه باستمرار أخبار المشائخ وطلبتهم كما أنه أدرك كثيراً منهم .

١٧ ـ الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم مؤلف (التقويم المبسط المفيد في حساب السنين والفصول والبروج) وهو حفيد الشيخ محمد بن عمر بن سليم وروى عن والده وعمه سليمان الكثير من أخبار الشيخين وأدرك عدداً كثيراً من تلامذة الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر بن سليم كما أدرك وزامل تلامذة المشائخ عبد الله وعمر وعبدالعزيز العبادي وقرأ على المشائخ الثلاثة المذكورين .

١٨ ـ الشيخ حمد العلي المقبل المدرس بمدرسة البدائع الوسطى وأحد أئمة مساجد البدائع وهو متحدث لبق حافظ للأخبار وراوية لها وقد عرفت منه عدداً غير قليل من أهل البدائع والخبراء والبكيرية والهلالية من تلامذة المشائخ .

١٩ ـ الشيخ حمد الناصر المقبل إمام وخطيب جامع رياض الخبراء وقد عرفت منه عدداً كثيراً من طلبة العلم من أهل الخبراء والبكيرية والبدائع والرس والهلالية وغيرها .

٢٠ ـ الشيخ علي المحمد المطلق رحمه الله والذي كان لي معه عشرات المجالس في الحديث عن آل سليم وتلامذتهم ممن أدرك أو سمع به .

٢١ ـ الشيخ العلامة محمد بن عبدالعزيز بن مانع مدير المعارف العام فقد حضرت مجالسه مآت المرات في مكة والطائف إذ كنت أقيم في مكة والطائف الشهر والشهرين عندما كنت مسئولاً عن التعليم في القصيم وأجلس معه أكثر الأيام مدة إقامتي .

ولا يسعني إلا الاعتراف بفضلهم والشكر لهم كما أشكر كل من ساعد

على التعريف بأحد من المترجم لهم وأرجو من كل من يعرف عن أحد ممن لم أترجم لهم في هذا الكتاب أو لم أذكرهم ضمن تلامذة المشائخ أن ينبهني إلى ذلك لأضيفه في الطبعة الثانية إن شاء الله .

هذا وقد اعتمدت في كتابي هذا على الدراية والرواية فاما الدراية فأريد بها معرفتي بمن أدركته من أصحاب التراجم وأما الرواية فما أخذته من أفواه الرواة الذين نوهت عنهم ولم أرجع إلى المؤلفات إلا نادراً فأكثر من ذكرت وما ذكرت في هذا الكتاب لم يتطرق له المؤلفون وهذا ما دعاني إلى تأليف هذا الكتاب ، ولا يفوتني أن أشيد بجهود من سبقوني إلى التأليف في هذا الباب وهم الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن الذي ترجم لبعضهم في تاريخه والشيخ عبد الله العبدالرحمن البسام والشيخ محمد العثمان القاضي حيث رجعت إلى هذه المؤلفات في بعض التراجم وخاصة في قدماء العلماء الذين ليسوا من تلامذة آل سليم .

وقد رتبت التراجم على حروف المعجم ، لكنني قدمت تراجم أكابر العلماء وذلك لمكانتهم الخاصة وهم :

الشيخ سليمان العلي المقبل ، والشيخ محمد بن عبد الله آل سليم ، والشيخ محمد بن عمر آل سليم ، والشيخ عبد الله بن محمد آل سليم ، والشيخ عمر بن محمد آل سليم ، والشيخ عبدالعزيز العبادي .

وآمل أن أكون قد أسهمت في خدمة التاريخ الثقافي للمملكة العربية السعودية ، وهو جانب لم يخدم بعد بالقدر الكافي ، والله أسأل أن يتقبل عملي ويجعله خالصاً لوجهه الكريم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المؤلف

صالح السليمان العمري

بريدة في ١١ / ١١ / ١٤٠٣ هـ

التعريف بآل سليم ونسبهم

آل سليم يعودون فى نسبهم الى ولد سليم من قبيلة حرب ، وكانت منازلهم فى السابق قريباً من المدينة المنورة ، وقد رأيت بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم المتوفى عام ١٣٠٨ هـ رحمه الله ترجمة لأسرته ، وأنهم من حرب ، وأن لهم سهماً فى الفِقرة بكسر الفاء وهي من منازل حرب ، فيها عيون قرب المدينة المنورة تسمى فقرة الأحامدة ، ثم إنهم فى حوالى القرن العاشر استوطنوا الحناكية القريبة من المدينة المنورة ، ولا زال لهم بقايا من الأسرة فيها حتى الآن . وقد حدثنى من أثق به قال : بينما نفر من آل سليم من ذرية الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر فى طريقهم الى المدينة المنورة قبل عشر سنوات مروا بالحناكية ونزلوا فيها تحت شجرة يستظلون بها ، و بينما هم يتحدثون أتاهم نفر من أهل الحناكية و وقفوا حولهم يستمعون لكلامهم ثم تقدم أحدهم فقال لآل سليم : أريد أن أسألكم . فقالوا : لابأس من السؤال . فقال لهم : هل أنتم من حرب ؟ قالوا نعم . فقال لهم : هل أنتم من ولد سليم ؟ قالوا نعم .

ثم قالوا له : فكيف عرفت ذلك ؟ قال : عرفتكم بأصواتكم ونغمتكم ، ومالت قلوبنا إليكم ، وأنا من حرب من ولد سليم المقيمين فى الحناكية وأصواتكم ونغمتكم تشبه أصوات ونغمة أسرتنا ، فجلس معهم وتحدث إليهم وعرفوه بأنفسهم . إنتهى .

هذا ، وقد شاهدت بنفسى فى عام ١٣٦٦ هـ شيخاً من ولد سليم من البدو من حرب يدعى إبراهيم السليمي ، وهو إمام قومه ولد سليم ومعلمهم ، وقد هاجر هو وقومه من جهة المدينة الى ديار حرب فى هجرة البعايث . فى الشمال الغربى من القصيم ، ولاحظت أن شكله وصوته يشبه الى حد كبير صوت وشكل الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم قاضى بريدة رحمه الله تعالى ،

ولـقد تحدثت معه عن آل سليم فقال : إنهم أبناء عمنا ونفخر بذلك . كما ذكر أنه قـد حضر الى بريدة فى حياة الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم قاضى بريدة ، وقرأ عليه وانتفـع بعلمـــه .

كـما سمعت من عشرات من ولد سليم البدو قولهم : إن المشائخ آل سليم أهل بريدة أولاد عمنـا .

ومـن عـادة الـبـدو أن لايـزوجـوا الحضرى إلا بعد التأكد من نسبه ، وقـد تزوج الشيخ عمر بن محمد بن عبد الله بن سليم إمرأة من حرب من بنى سالم ، مـن قوم بن نحيت أهل الفوارة ، وكانت أمها قبل والدها تحت أحد أمرائهم من آل نـحـيـت ، وذلـك لمعرفتهم بنسب آل سليم وأنهم من حرب وقد أنجبت من الـشـيـخ عـمـر إبـنـه عبد الله واخواته وعدة أولاد ذكوراً توفوا قبل الشيخ ، كما تـزوج الـشـيـخ عمر رحمه الله عدة نساء من شمر من قوم الأمير ملبس بن جبرين ولـه بنت من إحداهن ، وفى حدود عام ١٣٥٦ هـ قدم الى بريدة عيسى بن محمد بـن مـسـاوي الـشمرى من جماعة ملبس بن جبرين ومعه أخته وضيحا بنت محمد بـن مـسـاوِي فـنـزل على الـشيخ عمر وأدخل أخته فى منزل الشيخ ثم سلم عليه وقـال لــه : إن والـدي أوصـانى قبل وفاته أن أحضر لك أختى وأزوجك إياها وتـنـفيذاً لوصية والدي قدمت بها وها هي الآن فى منزلك وسأعقد لك عليها فأمر الـشيخ عمر الشيخ عبد العزيز الصالح بن سليم بعقد النكاح .ودخل عليها تلك اللية .

و بـقـيـت عـنـده حـتـى توفيت رحمها الله وكانت إمرأة صالحة تقية توفيت بمرض الحصباء .

ولـكـن المـشـائـخ آل سـلـيـم رحـمـهم الله تعالى ــ لما هم عليه من التقوى والورع ونبذ أمور الجاهلية ــ يزوجون بناتهم لكل من يرضون دينه وأمانته عملا بـقـولـه صلى الله عليه وسلم (**إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إن لا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض**) [١] ثلاث مرات .

---

(١) ذكر هذه الأحاديث الثلاثة بن كثير في تفسيره الجزء الثانى ص ٣٥٣ فى تفسير آخر سورة الأنفال .

وقـد ذكر لي والدى رحمه الله أن العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ذكر للجد الشيخ محمد بن سليمان العمرى أن آل سليم من حرب . فأجابه الجد الشيـخ محـمد بن سليمان العمري بقوله : إننا لانحبكم لأنـكم من حرب وإنما نـحبـكم لعلمكم . وكان الجد الشيخ محمد بن سليمان العمرى رحمه الله وآباؤه مـن قـبلـه أيـضاً لايرون عصبية الجاهلية بالتمسك بالقبلية ، وإلا فمن المعروف لـدى جميع علماء الحجاز والشام ومصر والعراق واليمن أن آل العمرى من ذرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

إنتقالهم من الحناكية الى القصيم

هـذا وقـبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله انتقل آل سليم من الفِـقـرة الى الحـنـاكية ، ومن الحناكية انتقلوا الى الجِنَاح فى عنيزة ، ثم منها الى مـنـفـوحـة ، ثـم الى حـريـملاء ومنها الى العيينة مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب عـندما كانت العيينة أكبر مدن اليمامة فى زمن ولاية آل معمر ، وقـد كان أحد أجـدادهـم يـصـحـب الحـجاج القادمين من الموانىء الشرقية ليحميهم من قبيلة حـرب ، ويحـمـلـهـم على إبـلـه ذهـاباً وإياباً ، وفى نهاية الثلث الأ ول من القرن الـثـالـث عشر انـتقلوا الى بريدة بعد خراب الدرعية وهم يسمون وسم ولد سليم على الإبـل مما يـؤيـد صلتهم بهم . كما أن أقدام آل سليم وأسنانهم تشبه أقدام وأسنان ولد سليم .

مناصرتهم للشيخ محمد بن عبد الوهاب فى نشر الدعوة

عـندما ظهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى بدعوته ، كانوا من أول المنـاصرين لــه فى دعوته ، وكان جدهم صالح يذهب برسائل الشيخ محمد بـن عـبـد الوهاب الى البلدان لقراءتها عليهم فى المساجد والمجتمعات ، ولحثهم على قـبـول دعـوة الـشيـخ محـمـد بن عبد الوهاب ، وإقناعهم بصحتها و وجوب إتـبـاعـهـا ، لأن الكثير من الناس كانوا فى شبه جاهلية جهلاء قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خاصة فى نجد وأطرافها .

وعندما أراد أمير العيينة عثمان بن معمر إجلاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن العيينة ذهب الشيخ صالح بن سليم الى الأمير عثمان بن معمر ونصحه بعدم إجلاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فلم يقبل نصحه فخرج الشيخ صالح من عند بن معمر وهو يتمثل بقول الشاعر :

تَرَحَّل عن قوم فزالت عقولهم * وحَلَّ على قوم بنور مجدد

فكان الأمر كما تمثل به الشيخ صالح رحمه الله ، فقد ازدهرت الدرعية منذ وطأتها قدما الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، و بدأ الدمار والخراب فى العيينة من أول يوم بارحها الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ذلك لأن الناس لحقوا بالشيخ من أول يوم سافر فيه الى الدرعية . أرسالا حتى لقد صار الانسان منهم يهدم بيته فى العيينة و يأخذ خشبه وأبوابه و يبنى بها داراً فى الدرعية حتى صارت العيينة خراباً بلقعاً إلى يومنا هذا عدا مزارع قليلة بدأت فيها الزراعة بعد مائة وخمسين عاماً — أو تزيد — من خرابها فسبحان من يعز من يشاء و يذل من يشاء . وكان ابن معمر قبل ذلك مكرماً للشيخ محمد بن عبد الوهاب غير أن ابن عريعر أمير الاحساء هدد ابن معمر إذا لم يخرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب فأزال الله ملكهما جميعاً لمعارضتهما لهذه الدعوة .

إنتقال آل سليم من العيينة للدرعية

ولما انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى الدرعية كان آل سليم من أول من تبعه ، واستوطنوا الدرعية يناصرون الشيخ محمد بن عبد الوهاب و ينشرون دعوته فى البلدان و يتعلمون منه وما زالت وثائق بعض أملاكهم التى فى الدرعية عند بعض أسرتهم فى بريدة وأشهرهم صالح [1] وأبناؤه عبد الله ومحمد و يوجد عدة أسر تسمى آل سليم بالقصيم والرياض وغيرها ليسوا من الأسرة التى نحن بصددها ، فآل سليم فى الرياض ليسوا منهم .

---

(١) عبد الله بن صالح هو جد الشيخ محمد بن عمر ومحمد بن صالح هو جد الشيخ محمد بن عبد الله .

و يوجد فى بريدة أسرة تسمى آل سليم ليست منهم ، ولكن لآل سليم المشائخ أقارب فى حريملاء ، كما أن بعض أفراد من أسرتهم سافروا من الدرعية الى الزبير فى العراق ، و يقال بأن لهم بقية هناك ولكنهم فى الوقت الحاضر ليسوا على صلة بهم ، وقد بلغنى أنه قد حج ناس منهم فى أول هذا القرن(١) فمروا بالمشائخ ، وسلموا عليهم فى بريدة فأكرمهم المشائخ . وأسرة آل سليم التى فى حريملاء هى الى آل عثمان آل سليم أقرب منها الى عبد الله وآل عمر .

وأشهر آل سليم فى القرن الماضي وأول هذا القرن الشيخان الجليلان محمد بن عبد الله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم ، وهما كفرسي رهان فى العلم والورع والتقوى لأنهما قد شربا من نهر واحد ، وعاشا سوية فى سفرهما لطلب العلم ، وكانت سنهما متقاربة .

وقل أن يوجد طالب علم قرأ على أحدهما إلا وقرأ على الآخر حتى توفى الشيخ محمد بن عمر عام ١٣٠٨ هـ ، فكان للشيخ محمد بن عبد الله تلاميذ بعد هذا التاريخ لم يدركوا الشيخ محمد بن عمر .

وقد أفردت لكل منهما ترجمة خاصة ذكرت فيها ولادته ونشأته ومشائخه وتلامذته وذريته وخاصة طلبة العلم منهم والأعمال التى قام بها .

كما اشتهر فى هذا القرن الرابع عشر بعد الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليم قاضى بريدة ورئيس قضاة القصيم ، وشقيقه الشيخ عمر بن محمد بن سليم قاضى بريدة ورئيس قضاة القصيم بعد أخيه الشيخ عبد الله .

كما اشتهر فى هذا الوقت الشيخ محمد بن صالح بن سليم رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية وقد أدركت هذين الشيخين الجليلين ووعيت كلامهما وعرفت سيرتهما وعايشتهما .

ولقد سبرت من أحوالهما أى الشيخ عبد الله والشيخ عمر مايبهر العقول ويحيرها ، من التقوى والورع والعبادة والعلم والتعليم والصبر على ذلك

---

(١) ١٣٠٠ هـ .

والقوة فى الحق والتمسك بالعقيدة السلفية ومحاربة البدع والخرافات .

لكن بالنسبة للشيخ عبد الله فقد كنت فى سن التمييز ، وكنت أستمع لوعظه وإرشاده وخاصة بعد المغرب ، فكان آية فى حسن الأداء والإرشاد والتوجيه والصلاح والورع والعفة وبلوغ وعظه للقلوب فإنه يبكي و يبكي السامعين .

ولم تتح لي فرصة القراءة عليه فقد بدأت بالقراءة على العلماء عام ١٣٥١ هـ ، وكان فى تلك السنة قد ثقل وقل جلوسه للتدريس ، وهي سنة وفاته رحمه الله .

أما الشيخ عمر رحمه الله فقد ربيت فى أحضانه منذ الطفولة ، وكنت فى فترة من الفترات أبيت أكثر الليالى فى منزله ، حيث كنت أقوم ببعض الخدمة له لأنه جدي لأمي رحمه الله ولم يكن له أولاد ذكور فى ذلك الوقت ، فكنت أعرف من حاله الكثير مما لم يتيسر لغيرى معرفته ، وقد بدأت بالقراءة عليه فى عام ١٣٥١ هـ ولازمته أكثر الوقت الى أن توفى رحمه الله وأنا عنده فى عام ١٣٦٢ هـ وسأتكلم عن سيرته فى ترجمته رحمه الله .

قوة شخصية الشيخ محمد بن عبد الله

كان الشيخ محمد رحمه الله قوي الشخصية ، صائب الرأي له فراسة قل أن تخطىء ، وكان مع مقامه العلمى والإجتماعى والقضائى زعيماً قوياً يأمر و ينهى و يتصل بالأمراء والملوك فيبين لهم ما يلزم و يناصحهم . و يعارض من أمورهم مالا يتفق مع مباديء الشريعة الإسلامية والدين الحنيف ، و يفضل منهم من يرى أنه أفضل للقيام بهذا الأمر ، مماجعله مستهدفاً فى كثير من الأوقات التى لايكون فيها استقرار أو حاكم عادل ينفذ الأحكام الشرعية ، و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ، وحتى لقد كان أحد الدعاة لقيام الدولة السعودية بعد سقوطها فى أول القرن الرابع عشر والى أن تولى الملك عبد العزيز .

وكان مما يعمله رحمه الله أنه يجاهر بذلك على المنابر وفى حلقة التدريس مما

عرضه للاضطهاد والنفي من بريدة مراراً ، ومما عرضه للتهديد بالقتل مراراً من أمراء آل رشيد وآل مهنا .

ولكن الله سبحانه وتعالى يحميه من كيد الكائدين . كما ناصبه العداء كل أعوان هاتين الفئتين داخل بريدة وخارجها وكانوا يشون به و يتقربون بذلك الى أولئك الأمراء ، لكنه رحمه الله كان صبوراً وجبلا لايلين للشدائد فصبر حتى أقر الله عينه بعودة الولاية لآل سعود زمن الملك عبد العزيز .

سلب أعوان ابن رشيد لملابس الشيخ ورفقته

ونضرب لصبره وصلابته مثلا يدل على ما كان يحصل للشيخ من أمراء زمانه المخالفين للحق . فقد نزل عبد العزيز ابن رشيد مرة شرق بريدة بالمكان المسمى العكيرشة وكان لزاماً على الشيخ أن يخرج لمقابلته ولو لم يخرج لكان ذلك سبباً فى إيذائه ودليلا آخر على مناصبته العداء لذلك الأمير الظالم ، فلما انتصف الشيخ ورفقته فى الطريق بين بريدة ومخيم عبد العزيز بن رشيد علم بن رشيد بذلك فأمر بعض جنده وقال لهم قابلوا الشيخ ابن سليم والخطباء الذين معه واسلبوا ملابسهم كأنكم من قطاع الطريق ولا يعلم من أنتم ففعلوا ذلك ولم يبقوا عليهم إلا مايستر العورة فقال الشيخ رحمه الله لرفقته لن نرجع بعد سلب ملابسنا ، هذه رغبة من ابن رشيد أن يفعل بنا هذا ولكن افضحوه بالذهاب اليه على حالتكم ، فلما أقبلوا عليه وقد سلبت ملابسهم ورآهم الشيخ سليمان السحيمى من أهل عنيزة بادر رحمه الله بخلع عباءة جميلة كانت عليه على الشيخ محمد ثم رآه ابن رشيد فقال لمن عنده إخلعوا على الخطباء مثل السحيمى وكان ذلك نصرة للشيخ محمد ورفقته واعتذر ابن رشيد أنه لم يعلم .

فقال الشيخ رحمه الله أيها الأمير لايمكن أن يكون هذا عند مخيمك إلا بعلمك ولكن عليك تقوى الله ، وإلا فكيف تؤخذ ملابسنا عند خيامك ومن يجرؤ على ذلك دون علمك ؟ فكساهم واعتذر وأركب الشيخ فى عودته على حصانه يقود به أحد عبيد الأمير .

١ الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ونسبه

هو العلامة والبحر الحبر الفهامة ، الإمام الكبير والبحر الزاخر الغزير ، شيخ المشائخ الكبار ، ومفتي المدن والقرى والأمصار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن صالح (١)بن حمد بن محمد بن سليم .

و يلتقى مع الشيخ محمد بن عمر فى صالح بن حمد .

إنتقالهم من الدرعية الى القصيم

بعد نكبة الدرعية بجيش الترك بقيادة إبراهيم باشا ودمارها تفرق سكان الدرعية الى البلدان ، وقد انتقل آل سليم من الدرعية الى بريدة .

ولادته

ولد الشيخ محمد رحمه الله فى عام ١٢٤٠ هـ على أصح الأقوال بمدينة بريدة ، ونشأ نشأة صالحة فى أحضان والده الذى كان من خيار أهل زمانه صلاحاً وتقوى .

وقد حفظ القرآن عن ظهر قلب فى وقت مبكر ، ثم أكب على الدرس والتحصيل من علماء القصيم ، فقرأ على العالم الشهير الشيخ قرناس بن عبد الرحمن قاضى القصيم فى زمنه ، ثم على الشيخ سليمان بن على المقبل ، ثم على الشيخ عبد الله أبى بطين .

رحيله الى الرياض لطلب العلم

وعندما أخذ عن علماء القصيم وأدرك رأى أن يلتحق بعلامة زمانه الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ فى الرياض ، فرحل إليه ولازمه مدة اثنى عشر عاماً كاملة لم يعد خلالها لزيارة أهله وذو يه حتى صار آية فى الحفظ والعلم ،

---

(١) صالح هذا هو الذى كان يذهب برسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى البلدان لقراءتها عليهم ودعوتهم لقبول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وحتى انتهت إليه الفتيا والرئاسة العلمية فى القصيم وما جاورها من البلدان ، فكان مضرب المثل فى ذلك ، كما ضربت آباط الإبل إليه من جميع أطراف الجزيرة العربية للاستفادة من علمه ، ومن علم ابن عمه الشيخ محمد بن عمر بن سليم. وصارت له منزلة عظيمة فى نفوس الناس ، فصارت بريدة مقصداً لطلبة العلم من جميع البلدان ، كما كانت من بعده فى زمن ابنيه الشيخ عبد الله والشيخ عمر رحمهما الله تعالى .

ولما حصل الخلاف بينه و بين أمير القصيم حسن بن مهنا ــ لرأي الشيخ بالتمسك ببيعة أهل القصيم للإمام عبد الله بن فيصل وهذا معناه إبطال إمارة حسن المهنا ــ إرتحل الى عنيزة وتبعه خلق كثير من طلبة العلم من جميع بلدان القصيم .

وغيرها مدة إقامته التي بلغت نحو خمس سنوات . وقد عمرت مجالسه فى التدريس فكان ينفق على ما يزيد على ثلاثين من طلبة العلم مدة إقامته فى عنيزة وهم الذين لحقوا به فى عنيزة ، وكان قاضى عنيزة الشيخ علي المحمد آل راشد يرجع إليه فيما يشكل عليه .

وكان رحمه الله سخياً متواضعاً يلين جانبه لطلبة العلم والفقراء ، مع هيبته العظيمة لدى الملوك والأمراء والكبار ، وله شجاعة وقوة فى كلمة الحق . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والعدل بين الناس ، لا تأخذه فى الله لومة لائم ، ولا يفرق بين الغني والفقير ، والكبير والصغير ، والقريب والبعيد ، والعدو والصديق ، وكان فى بريدة ينزل بعض الطلبة فى بيوت خاصة ، و يتفقد أحوالهم و يساعد المحتاج منهم مثل آل مانع وآل القاضى وغيرهم .

ومن الطريف أن رجلا من آل براك من أهل بريدة كان يكره الشيخ ويجاهر بذلك ، و يظن أنه إذا خاصم عنده يحكم عليه ، فحصل بينه و بين رجل خصومة عند الشيخ ، فصار الحكم لصالحه فخرج من عند الشيخ متعجباً وهو يقول : « قطها ولد سليم وإذا مقطه أبيض » يقصد أنه بت فى المسألة وقطعها قطعاً جيداً أي حسمها وهي من تعابير العامة كناية عن القوة فى الأمر والعزيمة فى الحق .

رغبتــه فى العــلم

ولمـــا عـاد مـن الـريـاض مــر بـالشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين بشقراء ، فأقام عنده سنتين أو أكثر وهذه هي القراءة الثانية على الشيخ عبد الله فكـان الشيخ عبد الله يكرمه و يبره . وقـد حدثنى الجد الشيخ عمر بن محمد بن سلـيم رحمه الله قال : لما كان الوالد الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ محمـد بـن عـمـر بن سليم عند الشيخ عبد الله أبى بطين فى شقراء ، ودخل شهر رمضـان صـار الـشيخ عبد الله أبو بطين يأتيهما بالسحور بنفسه . فقالا له : أيها الـشيـخ إذا أردت أن تـعـطـيـنـا شيئاً فأخبرنا نأتى لأخذه ولا تكلف نفسك . إحـتراماً منهما لـه ، وتـوقيراً لعلمـه ، فرد عليهما بقولـــه : يا أبنائى لاتحرمانى الأجـــر ؟!.

وهـكـذا نـرى الـرابـطة القو ية والتعاطف وحب الخير فى علمائنا السابقين رحمهم الله جميعاً .

وحـدثـنـى الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن عبد اللطيف رحمه الله قال : لما سـافـر الـشـيـخ محـمـد بـن عبد الله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم من الـريـاض الى بـريـدة بـعـد انـتـهاء دراستهما على العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن لجلسائه : أخذ العلم اثنان !.

الـشـيـخ محمد بن عبد الله بن سليم بصدره والشيخ محمد بن عمر بن سليم بـقـلمه وصدره وكان الشيخ محمد بن عبد الله سريع الحفظ قوي الذاكرة و يقال بـأن الـشيخ عبد الرحمن بن حسن قال : إن الله قـد جعل العلم بين عيني الشيخ محـمـد بـن عـبـد الله بـن ســـليم ، كما كان الشيخ محمد بن عمر جيد الخط ســــريع الكتابة حتى أنه لـم يترك كتاباً كان يمكن نسخه إلا ونسخه خـــلال إقامته بالريـــاض .

وقـــد أحضر معـه مـن الـرياض مجموعة من كتب الفقه بخطه رحمه الله ، ولـقـد كـان الـشـيـخ محمد بن عبـد الله يقرأ درسه عشر مرات قبل أن يقرأه على

الشيخ عبد الرحمن بن حسن ومما يروى عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ورغبته بالعلم أنه حال كونه يقرأ فى الرياض على الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ هو والشيخ محمد بن عمر أحضر لهما طعام العشاء عصراً فقالا نأكله بعد المغرب ، فصليا المغرب ولم يفرغا لأكله ، لأنهما فى مذاكرة وبحث فى بعض المسائل ، وصليا العشاء واستمرا فى المذاكرة ولم يأكلاه حتى طلع الفجر وقد بلغنى أنه رحمه الله كان مكباً على المطالعة وكان المصباح من الودك ذى الفتيلة المكشوفة وأن لهب السراج أحرق غترته التى على رأسه ولم يشعر إلا بحر النار !!.

ومما يذكر أيضاً عن الشيخ محمد بن عبد الله أنه تزوج ولما كان فى الليلة الثانية من زواجه ــ وكان من عادة المتزوجين الذهاب بعد صلاة العشاء مباشرة الى زوجاتهم ــ لم يذهب الى زوجته بل ذهب الى حجرته فى المسجد التى فيها كتبه وأشعل المصباح واستمر فى المطالعة حتى جاء المؤذن للأذان الأول للفجر ، فوجد الشيخ فى حجرته فظنه فى بادىء الأمر قد جاء لصلاة الفجر ، ولكنه مالبث أن فهم أن الشيخ لم يخرج منذ أن صلى العشاء !!.

تألفه للناس

وقد حدثنى أحد أحفاده الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سليم وسمعتها من غيره أن الشيخ رأى رجلا من خدم الأمير حسن المهنا مطيلا شواربه خيلاء لأنه كان من الفرسان الشجعان المقدمين لدى الأمير وكانت هذه هيئة بعضهم ، فكان ذلك الرجل وإسمه محمد بن فهد بن سليمان الصقعبى ، ربما مر من عند حلقة تدريس الشيخ فى المسجد الجامع ، وهو فى طريقه الى قصر الإمارة ، فيدخل المسجد و يصلى ركعتين ، و يستمع قليلا للقراءة ويخرج ، والشيخ فى كل مرة يلاحظه . فلما جاء فى إحدى المرات وصلى ركعتين وجلس ثم هم بالخروج أتبعه الشيخ أحد أبنائه وقال له : « يقول لك الوالد نبي نطعمه من غدائنا » فلم يسعه إلا تلبية طلب الشيخ فانتظر وخرج مع الشيخ الى منزله بعد انتهاء الدرس ، ولما قدم الغداء وأكلوا رحب به الشيخ

وهو لايدرى لماذا طلبه الشيخ ورغب إليه أن يشاركه طعام الغداء و بعد الانتهاء من الغداء قال له الشيخ : « يا محمد الأ ولاد يبون يطعمونك من عشاهم » فوافق الرجل وحضر العشا .

ولما كان فى الغد قص الرجل شار به وأخذ سلاحه وسلمه للأمير حسن المهنا معتذراً بأنه لايرغب فى خدمته . وكان هو وكيل خيل الأمير حسن المهنا عارفاً بأحوالها وأمورها ومعالجتها كما كان من كبار رجال الأمير حسن .

و يقال بأن الأمير حسن سأل إن كان قد مر بالشيخ محمد ؟ قيل له : نعم فقال : غيره علينا .

ثم ان الرجل لازم الشيخ فى جميع مجالسه العلمية كما لازم من بعده إبنيه الشيخين عبد الله وعمر . الى أن توفاه الله على أحسن حال ، وكان من العباد الصلحاء رحمه الله تعالى وقد أدركت ذلك الرجل وعرفت سيرته الحسنة واحترام العلماء له رحمه الله .

هربه الى عنيزة

لما اشتد الخلاف بينه و بين الأمير حسن المهنا أمير القصيم فى زمنه جاءه من أنذره أن الأمير وأعوانه سيفتكون به أو يقتلونه ، وكان ذلك فى شدة الحر فى يوم قائض ، فهرب رحمه الله واختفى بالنخيل وشجر الا ثل المتصل من طرف بريدة الغربى المعروف بالبوطه ، متجهاً مع بطانة الصباخ(١) ، ومشى معها الى أن وصل منتهاها من جهة عنيزة متجهاً الى عنيزة .

ولما أقبل على الوادى قابله جمّال يدعى عبد العزيز بن حسون ، فلما رأى الشيخ وحده يمشى راجلا فى الرمضاء وشدة الحر انزعج ، وأناخ راحلته ، وقال للشيخ : تفضل إركب وسأعود معك . فقال له الشيخ : هل معك ماء ؟ قال : نعم وكان العطش قد بلغ منه مبلغاً شديداً فسقاه من الماء الذى معه ، ثم قال

---

(١) طريق معروف عند أهل بريدة غرب نخيل الصباخ .

لـه الشيخ : يابني ما رأيتك ولا رأيتني . « أي لاتخبر عني أحداً ولن أخبر عنك أحداً بأنك سقيتني أو رأيتني ، لأن الأمير لو علم أن الجمّال قد رآه فتك به » .

ولما سار الشيخ متجها الى الوادى ، وذهب الجمال متجها الى بريدة ، قابل الجمال فارس يدعى الغلث من خدم حسن المهنا ، كان لاحقاً بالشيخ يريد الفتك به ، فسأل الفارس الجمال : هل رأيت الشيخ محمد بن سليم ؟ فقال الجمال نعم رأيته . قال : أين رأيته ؟ قال : رأيته يدخل عنيزة والآن يمكن أنه قد شرب عشر قهاوى عند أهل عنيزة . قصده بذلك صده عن اللحاق بالشيخ ولفت نظره الى تطلع أهل عنيزة لمجيئه وفرحهم به فما كان من الفارس إلا أن صدق كلام الجمال وعاد من حيث أتى وأعمى الله بصيرته . وإلا فليس بينه و بين الشيخ شيء .

ولما انحدر الشيخ الى الوادى اتجه نحو مزارع الروغانى التابعة لعنيزة فوجد أن جماعة المسجد قد صلوا الظهر ، فقصد بركة الماء فى بستان عبد الله بن يحي وتوضأ وصلى الظهر فرآه عبد الله بن يحي من بعد وهو جالس فى مصلاه فلم يعرفه لبعده عنه ، ولأنه لايخطر بباله أن الشيخ يأتى فى مثل هذا الوقت راجلا وحده ، فقال ابن يحي لأحد عماله : إذهب الى ذلك الرجل ، وادعه الى منزلنا لتناول القهوة إكراماً منه لرجل عابر سبيل ولم يكن قد عرفه وابن يحي رجل كريم مضياف يكرم كل من يمر به ، كعادة كرماء أهل الجزيرة العربية ، فلما قرب العامل من الشيخ عرفه ، فعاد مسرعاً الى عبد الله بن يحيى ولم يخاطب الشيخ فقال : هذا الشيخ محمد بن سليم فاذهب إليه أنت فأنكر عليه ابن يحي قوله وقال : هل يعقل بأن الشيخ محمد يأتى راجلا وحده فى هذه القائلة وشدة الحر ؟ فما كان من العامل إلا أن حلف بأنه الشيخ محمد وأنه يعرفه معرفة تامة ، وقد سبق أن خاصم عنده فى بريدة فصدقه بن يحي وذهب الى الشيخ بنفسه ، وظن ابن يحي أن مجيء الشيخ بهذه الصفة وراءه أمر فلما وصل الى الشيخ عانقه معانقة حارة و بادره بقوله : سلمت وخاب طلابك . ثم دعاه الى

منزله وأكرمه غاية الإكرام ، ثم إنه أمر أهله بالاستعداد لعمل وليمة كبيرة للشيخ ، وكان عنده عدد من العمال والخدم فأمر بعضهم بذبح الغنم التى أمر بها وأمر أحدهم أن يركب حصاناً كان عنده فى البستان ، و يذهب الى أمير عنيزة فى وقته زامل السليم وأعيان عنيزة ، وعلى رأسهم الوجيه محمد العبد الرحمن البسام الذى يلقب عم العمومة ، كما أمره بأن يذهب الى قاضى عنيزة الشيخ على بن محمد آل راشد وكبار طلبة العلم فيها .

و يدعو الجميع للحضور الى بستانه للسلام على الشيخ وتناول طعام العشاء معه على المائدة الكبيرة التى أعدها فى الحال ، فما كان منهم جميعاً إلا أن لبوا الطلب وحضروا بمن فيهم الأمير زامل ومحمد ابن بسام والقاضى الشيخ على المحمد آل راشد وكانت لابن بسام ، كلمته النافذة بين جميع أهالى عنيزة ، فطلب من عبد الله بن يحيى أن يسمح له بأن يكون الشيخ فى ضيافته ، ولما كان الشيخ فى حاجة الى الحماية ولما يعرفه من مكانة ابن بسام وأنه لن ينال بسوء مادام فى ضيافته فقد اتفق مع عبد الله بن يحي بعد إقناع بن يحي بأن يكون فى ضيافة ابن بسام ، ولما انتهى الجميع من تناول طعام العشاء على مائدة بن يحي توجهوا جميعاً الى عنيزة فجمع ابن بسام وجهاء أهالى عنيزة وطلبة العلم فيها ، وقال : هذا الشيخ محمد بن سليم قد جاء إليكم هارباً من بلده ولاجئاً عندكم فاحرصوا على إكرامه .

وقد بقي رحمه الله مدة تقارب الخمس سنوات ، وهو مكرم معزز فى عنيزة من الجميع ، وقد توافد عليه طلبة العلم من جميع أطراف القصيم ، وعمرت مجالسه بالعلم فى عنيزة ليلا ونهاراً ، ونفع الله به خلقاً كثيراً ، وقد بلغنى أنه تمضى السنة وهو فى دعوات مستمرة للعشاء والغداء عند أهالى عنيزة فجزاهم الله خير الجزاء على ما صنعوه معه .

وفى عنيزة تزوج أم ولده عبد الرحمن . والذى بقي من ذريته فى عنيزة الى الآن ، ومنهم إبراهيم بن عبد الرحمن ومحمد الذى انتقل فيما بعد الى بريدة وعبد الله وسليمان الثانى وصالح ، أما عبد العزيز وعبد الكريم وسليمان

الأول فقد انتقلوا الى بريدة عند أعمامهم المشائخ و بقوا فيها ، ولا زال حتى الآن فى عنيزة بقية من ذرية عبد الرحمن بن الشيخ محمد .

عـــودته الى بريدة

بـعـد أن قضى الشيخ قرابة خمس سنوات فى عنيزة لم يستقر القضاء خلالها فى بريدة على رجل معين ، فكلما عينوا قاضياً لم يوفق ، وتعب واستقال .

ثم إن الأمير حسن المهنا جمع أعيان بريدة واستشارهم فيمن يصلح للقضاء فكل أبدى رأياً ولكنه لم يقبل أحداً ممن رشحوا حتى قال على الرشودى والد فهد العلي أيها الأمير أعرف لك شيخاً ممتازاً قال الأمير : ومن هو ؟ قال الرشودى : الشيخ فلان فى بغداد . فلما سمع الأمير كلام الرشودى بكى وقال يا الرشودى تبينى أغير عقائد أهل القصيم بشيخ أجيبه من بغداد على شان هوى نفسى ؟؟ شيخكم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم . لكن غداً يركب خمسة عشر نفر من أعيان الجماعة وخمسة عشر نفر من آل أبى الخيل الأمراء و يذهبون للشيخ محمد بن سليم فى عنيزة و يقنعونه بالعودة الى بريدة ، فذهبوا ونزلوا على الشيخ فى عنيزة وسلموه رسالة من الأمير حسن يسترضيه فيها ، و يطلب منه العودة فقال الشيخ محمد أنا ضيف مكرم عند أهل عنيزة ولا يمكن السفر من عنيزة إلا إذا سمحوا لى بذلك . ثم إنه ذهب الى الأمير زامل ومحمد بن بسام وأخبرهما ، بكتاب حسن فسمحا له بالسفر ، فجزى الله كل من أكرم الشيخ محمداً خير الجزاء ، و بارك الله فى عقبهم و وفقهم لكل خير .

واستئذان الشيخ محمد لأمير عنيزة وجماعته بالعودة لبريدة هو من باب المجاملة ، لا كما ظن من توهم بأنه يرغب تولي قضاء عنيزة .

ولما عاد الى بريدة استمر فى القضاء و بقي مكرماً عند حسن المهنا حتى انتهت إمارة حسن عام ١٣٠٨ هـ .

وفى ولاية محمد العبد الله بن رشيد حصل للشيخ أذى كثير من بعض

الأعداء ، ووشوا به الى محمد بن رشيد ، وقد استدعاه الى حائل بقصد تأنيبه وإهانته ، ولكن الله الذى ينصر أولياءه جعل تلك الدعوة بعكس ما أراد محمد بن رشيد وأعداء الشيخ ، فإنه لما دعى بالشيخ ركب معه ما يقرب من ثلاثين رجلا من كبار طلبة العلم والعلماء فى بريدة ووجهائها ، ولما صار على بعد ساعة للراكب عن حائل نزل للراحة والمبيت حيث يتمكن فى الصباح الباكر من النزول فى ضيافة الأمير محمد بن رشيد على أول جلسته كعادة حكام ذلك الوقت الذين يستقبلون الوفود فى أول الصباح ، وقد جلس الشيخ فى وسط الطلبة كالقمر تحيط به الهالة وأخذوا يقرؤون وهو يشرح لهم مما وهبه الله من العلم ، فحصل آية عجيبة وحكاية غريبة ، فإن أحد المقدمين عند الأمير محمد بن رشيد من ندمائه و يدعى فجحان الفراوى ، كان له ناقة مع الرعية التى تسرح ، ولما جاءت الرعية التى تغدو صباحاً وتعود مساء ، حضر لتسلم ناقته فلم يجدها مع الإبل . فسأل الراعي عنها فقال : هي مع الإبل ، فبحثوا عنها فلم يجدوها مع الإبل . فقال فجحان : للراعى : ما آخر عهدك بها ؟ قال : فى مكان كذا ووصف له نفس المكان الذى نزل فيه الشيخ محمد ورفقته ، فما كان من فجحان إلا أن ركب مطية وأسرع للبحث عن ناقته ، فلما قرب من الشيخ ورفقته أناخ راحلته وعقلها ، وأتى إليهم ليسألهم عن ناقته ، ولم يعرفهم . ولما سلم جلس وسمع الدرس وكلام الشيخ نسي ناقته وأمرها ، ولان قلبه لما سمع من القرآن والحديث والتفسير وشرح الشيخ ، وغربت الشمس وأراد الإنصراف ، فطلب منه الشيخ أن يتناول معهم طعام العشاء فوافق ، ولما انتهى من ذلك عاد الى حائل دون البحث عن ناقته ، وكأن الله قد ساقه لمصلحة الشيخ ورفقته نصرة لهم ، ولما وصل الى حائل قصد قصر الأمير محمد بن رشيد ، وكان مقدماً عنده ، فطلب مقابلته فقيل له إنه قد دخل عند النساء فقال لابد من مقابلته لأمر هام فأخبر الخدم الأمير بإلحاحه فظن فى الأمر شيئاً مهماً ، فدعا به ولما رآه قال فجحان : بصوت عال : الله وامانه ما تضر الشيخ ابن سليم والخطباء الذين معه يقوم لك سعد . فقال الأمير ماذا تقول : فأعاد

عليه ما قال أولا . فقال الأمير : من أين جئت ؟ قال : حئت من عندهم وهم فى مكان كذا ، و والله إن هؤلاء لايريدون الدنيا ، وإنما يريدون الآخرة ، فإياك وأذاهم ، فما كان من الأمير إلا أن تغير موقفه نحو الشيخ ورفقته ، فلما أصبح دعى برئيس الحاشية وأمره أن يخبره إذا وصل الشيخ كما أمره أن يهيىء له سكناً فسيحاً وفرشاً طيبة وأن يكرمه غاية الإكرام ، وكانت التعليمات السابقة بخلاف هذا فلما وصل الشيخ قابله الأمير فى منتصف الطريق بين المجلس والباب ، واستقبله استقبالا طيباً خلاف ما كان يظن الناس ، فعجب من ذلك الأمراء والحاشية ، لأنهم كانوا ينتظرون من الأمير الفتك بالشيخ فما الذى غير موقفه ! وفى الحقيقة أنه تأثر بكلام فجحان الفراوى — فجزاه الله خيراً — ولما جلس الشيخ فى مجلس الأمير عن يمينه حضر أحد كبار طلبة العلم فى حائل و يدعى الشيخ عبد الله الجباره وهو من المحبين لآل سليم ، فسلم على الأمير واستأذنه بالسلام على الشيخ ، فأذن له ثم قال بصوت عال : أرجوك تسمح لى بدعوة الشيخ محمد بن سليم لتناول طعام العشاء . فقال ابن رشيد : أنت تبي تعزم الشيخ محمد ؟ — كالمحتقر له — قال عبد الله الجباره : نعم أبي أعزم ضيفك الشيخ محمد بن سليم وقالها بصوت عال يسمعه كل من فى المجلس ، فردها الأمير مرة ثانية ، وكررها عبد الله الجباره فقال الأمير الشيخ اليوم عندي و باكر عند عبد العزيز المتعب — ولي عهده — و بعده عند حمود العبيد ، وهو من كبارهم و بعده عند فلان و بعده عند فلان حتى عد ستة أو سبعة من كبار الرشيد ثم قال اليوم الفلانى عندك يا عبد الله ، فشكر له عبد الله الجباره استجابته لدعوته الشيخ وخرج ، أما الذى وشى بالشيخ عند محمد بن رشيد فقد بلغنى أنه لما عاد من حائل لدغته حية فمات فى الطريق قبل أن يصل أهله فسبحان الذى بيده تصريف الأمور يعز من يشاء و يذل من يشاء والعاقبة للمتقين .

وقد عاد الشيخ مكرماً معزاً بخلاف ما ظن أهل الأهواء والأغراض فلله الحمد والمنة على ذلك .

ومما قال الشيخ صالح بن سالم يمتدحه في أبيات :

وجاء لنا نصر من الله بعدما ... بدى الظن ظن السوء من كل ملحد
على يد مأمون السريرة من غدا ... يسمى بشيخ المسلمين محمد
أخو الحلم والتقوى مع العلم والحجي ... فلا زال يعلو سامياً فوق فرقد
يقضي بتدريس العلوم نهاره ... مجداً ويحى ليله بالتهجد
ويحمي حمى الإسلام جهراً واهله ... اذا سامهم خسفاً شديد التوعد
اليس الذي قد قام لله وانتضى ... من العزم عضباً في زمان منكد
فقام قيام الليث في عزم باسل ... يرى الموت فخراً فى حسام مهند
ولم يثنه في الله لومة لائم ... ولا وهنت منه القوى للتهدد
به أيد الله الهدى وانمحى الردى ... وعاد العدى واهي ظهور واعضد

* * *

سـفره الى النبهانية

بعد وقعة الصريف بين مجموعة الإمام عبد الرحمن الفيصل ، وهم : مبارك بن صباح وآل مهنا وسعدون المنتفق وسلطان الدو يش و بين عبد العزيز المتعب بـن رشيد ، وذلك عام ١٣١٨ هـ استعاد عبد العزيز بن رشيد بريدة وسائر بلدان القصيم التى خرجت عن طاعته ، وكان للشيخ محمد رحمه الله يد فى خروج بريدة و بلدان القصيم عن طاعة عبد العزيز ابن رشيد مناصرة للإمام عبد الرحمن الفيصل ، وقد أخبر الوشاة ابن رشيد بذلك فحقد على الشيخ ورغب إبعاده عن بريدة ، فخيره بين قصيباء أو النبهانية لوجود و باء الحمى فى قصيبا ، ولجفاء أهل النبهانية ، فهم فى ذلك الوقت فى جهل وقصده بذلك نكاية الشيخ وإهانته ، وقد أراد الله سعادة أهل النبهانية ، فرغبها الشيخ وكانوا يزرعون الدخان ولا يعرفون من أمور الدين إلا القليل ، ولكن لحسن حظهم ولما أراده الله لهم من التوفيق والهداية على يد هذا الشيخ اختار السفر الى النبهانية .

ولما أراد السفر إليها وعلم الناس بذلك صحبه عدد من أهالى بريدة ، وكان من بينهم إثنا عشر فارساً من آل الصقعبى الشجعان المغاوير على رأسهم حامل علم بريدة فهد السليمان الصقعبي وعدد من أولاده وأحفاده . وكان لايمر بقرية إلا وخرج إليه أهلها يستقبلونه و يسلمون عليه و يكرمونه و يرحبون به ، وقد مر فيما مر به من البلدان بقصر ابن عقيل فأكرموه . وأحسنوا ضيافته وقال له الأمير محمد ابن عقيل : إصبر أيها الشيخ فرد عليه الشيخ قائلا سنصبر ولكن نهاية حكم آل رشيد قريبة لأن أعمالهم السيئة وظلمهم للناس ستكون سبباً فى زوال ملكهم ، فكان الأمر كما قال رحمه الله .

وللشيخ محمد بن سليم رحمه الله أسوة بالإمام أحمد بن حنبل والإمام الشافعي . وشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وغيرهم من أكابر العلماء الذين أوذوا فى الله فنصرهم الله على أعدائهم رحمه الله تعالى ، والموعد عند الله سبحانه وتعالى يوم القيامة .

ومن أكثر ما أخذ عليه عبد العزيز ابن رشيد وسبب إبعاده عن بريدة مسقط رأسه الى النبهانية إقامته وليمة كبيرة للإمام عبد الرحمن الفيصل حين وصوله بريدة مع صالح الحسن المهنا ومبارك الصباح وسعدون المنتفق عام ١٣١٨ هـ سنة الصريف . ولما وصل الى النبهانية استقبله أهلها استقبالا عظيماًورحبوا به ترحيباً منقطع النظير ، وكان على رأسهم الأمير الجليل أمير النبهانية يحي المحمد اليحي فقد جمع الأمير يحي المحمد اليحي جماعته وقال لهم : هذا الشيخ محمد بن سليم وقد بعثه ابن رشيد اليكم بقصد إهانته ، ولكنى أخبركم أنه من أسمع الشيخ كلمة سوء أو عمل أي عمل يغضب الشيخ فإني سأنتقم منه . فهداهم الله واستقامت أحوالهم ، وصاروا يحضرون مجالس الشيخ و يستمعون لوعظه وإرشاده ، حتى صاروا من أحسن أهل بلدان القصيم هداية وتقوى ، وتركوا جميع العادات السيئة التى كانت قد تفشت بينهم بسبب الجهل ، وصار منهم طلبة علم كبار ولازموا مجالس الشيخ وانتفعوا بها وأكرموه إكراماً تاماً .

ومن أشهر الأسر التى أكرمته الأمراء آل يحي وعلى رأسهم الأمير يحي المحمد وابنه عبد الله اليحي وآل طاسان وعلى رأسهم صالح البراهيم الطاسان وآل جارد وآل حمدان وآل سعيد وآل كريديس وغيرهم فجزاهم الله خير الجزاء و بارك فى عقبهم .

ولقد جاءت إمرأة من أهل النبهانية فقالت : ليس عندى ما أكرم به الشيخ ، ولكنى سأكنس طريقه من بيته الى المسجد ، فكانت تقمه كل يوم فجزاها الله أحسن الجزاء وأثابها على إكرامها لهذا العالم ، فمن كان مع الله كان الله معه ، وإلا فكيف يعامل منفى بهذه المعاملة الحسنة ، مع خوف الأهالى من بطش ابن رشيد بهم !! ولاشك أن العالم كالغيث حيث نزل بأرض ازدهرت وأنبتت .

ولما استقر فى النبهانية تبعه عدد من طلبة العلم والمحبين للانتفاع بعلمه وزيارته وإيناسه ، فكان أول من وصل إليه بعد إبنه الشيخ عمر وسليمان

الوهيبى، الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد الله بن فدا ، ولما طرق عليه الباب وقال السلام عليكم ، ورد الشيخ ـ رحمه الله ـ عليه السلام وهو لايعلم من هو. قال الشيخ : أنًّا بأرضك السلام . لأن أهل النبهانية لم يكونوا يعرفون هذه الطريقة فى الاستئذان ولكنهم عرفوها فيما بعد ببركة الشيخ وعلمه . ثم قال الشيخ لإبنه الشيخ عمر : قم يا عمر فافتح ، هذا أحد الإخوان قد لحق بنا ، ولما فتح ودخل الشيخ عبد العزيز رحب به الشيخ محمد أشد ترحيب ، وفرح به لأنه أول وافد ، ثم قال الشيخ لابنه عمر : إذهب الى الأمير يحي المحمد اليحي وقل له : يقول لك الوالد عندنا ضيف عزيز ، ونريد له ذبيحة . فجاء الأمير الى الشيخ بنفسه وقال : ياشيخ ليس فى النبهانية ذبائح . قال له الشيخ إبحث لنا فإن لم تجد فابحث لنا عن صيد .

فما كان من الأمير إلا أن أمر خادمه بأن يأخذ بندقيته . وكان ماهراً فى الرماية والصيد بقصد البحث عن صيد سمين يصلح لهذه المناسبة .

ولما خرج من منزل الشيخ متجها نحو الوادى الذى فى الجنوب الغربى من النبهانية على بعد نصف كيلو من منزل الشيخ إذا هو باثنين من البدن ممسك قرن أحدهما بقرن الآخر وهي المعروفة بالوعل أو الوضيحى عند العامة ، وكل واحد منهما يجر الآخر لا يستطيع الخلاص منه ويبدو أن أحدهما أراد أن يحتك بالآخر فاشتبكا لما أراده الله رزقاً وكرامة لهذا الشيخ فى وقت الحاجة . فذبحهما جميعاً وحمل أحدهما الى منزل الشيخ ولما جاء مسرعاً قال له الشيخ : يالله قسمة خير كأنك أسرعت ظنا من الشيخ أنه لم يحصل على شيء فقال الأمير للشيخ : أبشر بالخير أيها الشيخ وهذا رزق الله لك . صدنا بدنين كبيرين هذا أحدهما وسنحضر الآخر فقال الشيخ : يكفينا أحدهما واذهب بالآخر لأهلك .

ولا شك أن هذه كرامة أكرم الله بها هذا الشيخ وهو فى أشد الحاجة .

وقد بقى الشيخ فى النبهانية مكرماً معززاً من الجميع وخاصة الأمير يحي المحمد وإبنه ، وقد نال الأمير يحي أذى من ابن رشيد بسبب إكرامه للشيخ ، وكان الأمير يحي وإبنه الأمير عبد الله بن يحي يلازمان الشيخ فى جميع أوقاته ولم

يثنـه أذى ابـن رشـيد عن إكرام الشيخ ، فبارك الله فى عمره رحمه الله فقد عمر عبد الله بن يحي زمناً طـويلا .

ولـمـا استـقـر الـشيـخ فى الـنـبهانية صار يزور بعض الجهات القريبة من الـنـبـهـانـيـة وخـاصة قصر ابن عقيل لأن آل عقيل أهل محبة وولاء للشيخ فهم يـكـرمـونـه و يـرغـبـون فى زيارته لهم ، وقـد انتفعوا بعلمه وكافة القرى المجاورة للـنـبـهـانية ، وفى النبهانية تفرغ لتعليم إبنه الشيخ عمر فنفعه الله به نفعاً عظيماً وقـد بـقي الشيخ فى النبهانية حتى دخل الملك عبد العزيز بريدة عام ١٣٢٢ هـ والأمير يحي أمير الـنـبـهـانـيـة حين نـفـى اليها الشيخ محمد هو جـد الأمير الحالى للـنـبهانية محمد بن عبد الله بن يحي ، وهو أمير شهم كريم النفس سخي ، يحب الخير لـبـلـده ، فقد زرت النبهانية عدة مرات عندما كنت مسئولا عن التعليم فى القصيم ، فكان يهتم بشؤون المدرسة والمدرسين ومصالح بلده ، وهو رجل صالح فى نـفـسـه ولا شـك أن دعـوة الـشيخ محمد لوالده وجده أدركته ، بارك الله فيه و وفقه ورحم جده و والده على إكرامهما للشيخ .

ومن محبة الناس للشيخ محمد وأبنائه نذكر قصة ندلل بها على ذلك حدثنى الأخ فى الله حمد الـعلي المـقـبـل إمـام أحـد مـسـاجـد الـبدائع الوسطى والمدرس بمدرستها قال :

لـمـا سافر الشيخ محمد بن سليم من بريدة الى النبهانية تبعه إبنه الشيخ عمر و بـرفـقـتـه سـليمان العبد الله الوهيبى مؤذن مسجد الشيخ عمر الذى هو مسجد عـودة فى بـريـدة ، وقـد سـارا مختـفـيين عـن أعين أعـوان ابن رشيد وسارا على أقدامهما من قرية الى قرية مساء ثم أدركهما الليل وقد وصلا البدائع ليلا فنزل مـطـر فى ليلة باردة وهما يسيران ، فما كان منهما إلا أن طرقا باب أحد القصور فى الـبـدائـع ، فـقـال لهـمـا صـاحـب الـقـصر : أنا لا أعرفكما وعلينا خوف من اللصوص فلم يفتح لهما .

ثـم طـرقـا قصراً آخر فقال لهما مثل ما قال الأ ول ، ثم طرقا قصراً ثالثاً فاعتذر عن إدخالهما ، ولكنه دلهما على قصر من سيفتح لهما ، فقال لهما : ذلك

قصر أبى يوسف العرينى فاقصداه فربما يعرفكما و يفتح لكما . فقصداه وكان يوسف من تلامذة الشيخ محمد ومن المحبين له و والده أبو يوسف من المحبين للشيخ محمد ويوسف يعرف صوت الشيخ عمر فطرقا عليه الباب ، فتكلم وقال : من طارق الليل ؟

فقال سليمان الوهيبى : هذا الشيخ عمر بن سليم ورفيقه سليمان الوهيبى : فقال يوسف العرينى : خل الشيخ عمر يتكلم لأنى أعرف صوته فلما تكلم الشيخ عمر عرف صوته ، ففتح لهما و بادر بإشعال النار لتدفئتهما ، وأخذ ملابسهما التى قد بللت من المطر وجففها على النار وعمل لهما القهوة والحليب والشاي ، وقدم لهما ما تيسر من الطعام الحاضر ، ولما كان بعد قليل حضر أبو يوسف لصلاة التهجد ليلا كعادته رحمه الله ، وكان إبنه قد دخل للبيت لإحضار شيء منه ، فوجد أبو يوسف الشيخ ورفيقه ، وسلما عليه ولكنه مع الظلام لم يعرفهما وهما لم يقدما له أنفسهما ، فلما حضر إبنه يوسف قال : يا والدى أرأيت هذه الليلة المباركة التى جاء فيها الشيخ عمر ورفيقه ؟ فقال أبو يوسف : الشيخ عمر ؟ ــ كالمستفهم ــ أين هو ؟ قال إبنه : هو هذا الذى بجانبك . فقام أبو يوسف فزعاً وعانق الشيخ عمر معانقة حارة ، وصار يبكى و يضمه الى صدره و يقبله ، ثم أجلسه فى مكانه وكان أبو يوسف يكبر الشيخ بما يزيد عن ثلاثين سنة ولكنه « تقديراً للعلم والعلماء وإكرامهم ممن يعرف لهم ذلك فجزاه الله أحسن الجزاء و بارك فى عقبه .

وكانوا من الخوف قبل أمن البلاد يصلون الفجر داخل قصورهم ، فلما حضرت صلاة الصبح قدموا الشيخ عمر ليصلى بهم إعترافاً بمكانته العلمية وتقديراً له ولوالده الشيخ محمد ، ولما صلوا الصبح وقدموا لهم الفطور من أطيب الطعام وألذه ، قال الشيخ : يا أبا يوسف نستأذن قبل أن يرانا أحد عندكم فيلحقكم أذى بسببنا . فقال أبو يوسف : إنتظر نحضر لكم الدواب ونرسل الأولاد معكم الى النبهانية . فأصر الشيخ عمر على عدم تكليفهم وخوفاً من أن ينالهم بسببه أذى فقال أبو يوسف : إسمع يا شيخ عمر والله لو يطلع ابن رشيد

مع هذا الوادى و يقطع نخلى و يدفن بيرى ما تروح من عندى راجلاً ..

فأحضر لهما الدواب وأرسل أبناءه برفقتهم الى النبهانية فجزاه الله خير الجزاء . إنتهى ، وهكذا نرى تقدير العلماء فى مثل هذه الظروف الحالكة الشديدة ، فوالده منفى وهو وإخوانه مضطهدون من ابن رشيد وأعوانه ، و يعامل بمثل هذه المعاملة من عارفى فضله ! والحمد لله على إعلاء كلمة الحق وأهلها .

ومع مكانة الشيخ محمد العلمية والاجتماعية والسياسية فقد تعرض لكثير من الأذى ، ولكنه قد صبر فى ذات الله تعالى ، حتى أعاد الله هذه الدولة العادلة المحكمة لشريعة الله وسنة رسوله ، وكل هدف الشيخ وقصده من المطالبة بقيام الدولة السعودية أملا فى أن تقيم حدود الله وتحكم شريعته على طريقة أسلافها ، ووفاء لهذا البيت السعودى الكريم الذى ناصر دعوة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، وتضامناً مع مشائخه من أئمة الدعوة ، لإيمانه واعتقاده بأنهم خير من يحمل هذه الأمانة ، والحمد لله الذى أقر عينه بولاية الملك عبد العزيز التى أدركها بضع سنوات ورأى فيها العدل وتحكيم الشرع وإزالة المنكرات التى كانت قد تفشت قبل ولاية الملك عبد العزيز ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك فى عقب الملك عبد العزيز وأن يولى على هذه الأمة خيارهم ، وأن يوفقهم للسير على نهج الآباء والأجداد ، الذين نصروا راية الإسلام ، وحكموا شريعة نبيه ، وأعزوا العلماء ووقروهم .

إكرام الملك عبد العزيز للشيخ محمد

كان الملك عبد العزيز رحمه الله يكرمه ويجله و يأخذ برأيه ، ولم يعين قاضياً فى القصيم أو يعزله إلا بعد أخذ رأي الشيخ محمد رحمه الله حتى توفى الشيخ محمد .

كما كان الملك عبد العزيز إذا قدم بريدة يذهب اليه بعد صلاة الجمعة مباشرة فى منزله و يأمر أمراءه بالاستمرار بزيارة الشيخ محمد فى منزله إذا غاب كل جمعة على الأقل .

وبعد وفاة الشيخ محمد استمرت الزيارة لمنزل الشيخ عمر من الملك عبد العزيز وأمرائه فى بريدة بعد صلاة الجمعة الى أن توفى الشيخ عمر رحمه الله ، وعندما كبر الشيخ محمد شعر الملك عبد العزيز رحمه الله بأن بعض الأهالى يريدون أن يطلبوا منه إعفاءه عن القضاء لكبر سنه ، فلما حضروا فى مجلس الملك عبد العزيز فى بريدة سبقهم فى الكلام وقال :

والله يا أهل بريدة إنى لأغبطكم على شجرتين أود لو أنهما عندى فى الرياض قالوا : وما هما ؟ قال : الأولى شجرة آل سليم والثانية شجرة شقراء مبارك وهي من أجود النخل تمراً فى القصيم فسكتوا عن موضوع الشيخ وعرفوا أنه لايريد بحثه وأنه لن يلبى طلبهم .

طلبه العلم ومشايخه

سبق أن ذكرنا أنه أخذ العلم رحمه الله عن أجلة من العلماء ومنهم الشيخ قرناس بن عبد الرحمن الذي كان قاضياً في بريدة وعن الشيخ سليمان بن علي المقبل الذي أخذ العلم عن الشيخ حسن الشطي مفتى الحنابلة بدمشق كما أخذ العلم عن الشيخ العلامة مفتى الديار النجدية في زمنه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبي بطين ، أخذ عنه في القصيم وفي شقراء ، ثم إنه رحل إلى الرياض وانقطع لطلب العلم على علامة زمانه الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، وهو الذي قال عن الشيخ محمد العبد الله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم أخذ العلم اثنان . . الخ . وقد سبق ذكر ذلك في هذا الكتاب[١] .

كما أخذ عن الشيخ حمد بن عتيق ولما قدم الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن من مصر أخذ عنه ، وكان مشايخه يكرمونه ويحترمونه ، لما عرفوا فيه من الفهم والصلاح والمستقبل الزاهر في العلم ، فصدقت فراستهم فيه وتحقق ظنهم ، وكان موضع تجلتهم واحترامهم ، كما كان موضع احترام جميع

(١) أنظر ص (٢٢) .

المنصفين . وكان رحمه الله سيفاً مسلولاً على أهل البغي والظلم والعدوان فكان لكلمته وقع السيف عليهم . وقد حدثني بعض أهل العلم أن الشيخ محمداً رحمه الله إذا تكلم في موضوع بهر السامعين بكلامه حتى لقد سأله بعض خواصه هل هو يحضر مثل هذا البحث قبل الشروع به فقال للسائل : إنه إلهام من الله يحضر في وقت الكلام على الموضوع . وحدثني بذلك الشيخ سليمان العلي المقبل .

وفــاؤه لمشـايخه

ومن وفائه لمشايخه أنه أشركهم بثواب ما أوصى به بعد وفاته رحمهم الله تعالى . كما أنه كان كثير الدعاء لهم في كل وقت ومناسبة شأنه بذلك شأن السلف الصالح ، وكان يراسلهم ويحمل السلام لهم كل مسافر في حياتهم ويدعو لهم بعد وفاتهم .

عبــادته

كان رحمه الله يقضي ليله ونهاره إلا قليلاً للراحة بالتعليم وتلاوة القرآن والعبادة حتى لقد قال لي من أدركه من أقربائه وتلامذته إنه ليس في جامع بريده بقعة لم يصلِّ فيها الشيخ محمد . وكان إذا فرغ من صلاة العشاء الآخرة يصلي ركعتين في أول سارية تلي مكان مصلاه ، ثم يستمر يخطو إلى السارية التي تليها ، فيصلي فيها ركعتين ، وهكذا حتى يصل إلى آخر سارية في غرب المسجد ، فيصلي فيها ركعتين ثم يخرج من الباب الغربي للمسجد الجامع إلى منزله . وكان كثير التهجد في الليل فلا ينام إلا قليلاً ، ثم يخرج إلى المسجد يتهجد إلى قرب طلوع الفجر ، فإذا قرب الفجر أوتر ، ثم إذا طلع الفجر صلى ركعتي الفجر ، فإذا اجتمع الناس أمر بإقامة صلاة الفجر ولا يخرج من المسجد حتى تطلع الشمس و يصلي ركعتين .

كـــراماته

ولــه كرامات كثيرة أكرمه الله بهـــا :

فـمـنها أنه قد ترصد له بعض الأعـداء عدة مرات فيمر بهم وهم ينتظرونه للفـتـك بـه فـإذا مـــر بـهم استمر يقرأ القرآن كعادته أو يذكر الله فيرجف بهم و يـرتـبـكـون فـلا يـنـالونه بسوء وربما فطن لهم فسلم عليهم ، وهو في طريقه فلا يزيدهم ذلك إلا إضطراباً وخوفاً منه وهو ليس بيده سلاح .

كـما حدثني بعض أهل بيته أنه كان عندهم قطة إذا تأخر أحد منهم عن القيام في الليل كالعادة صارت تهمزه بيدها لتوقظه وكانوا يطلقون عليها الهمازه لـعـمـلـها هذا ولا شك أن ذلك كرامة لأهل هذا البيت الصلحاء ويقول بعض أهـل هـذا الـبـيـت إنـه إذا تأخر عن موعد قيامه في آخر الليل يسمع أحداً يوقظه ويناديه باسمه حتى يستيقظ .

استـمـر رحمـه على هـذه الحـال حتى توفى رحمه الله في آخر شهر القعدة عام ١٣٢٦ هـ وقـد ذكر بعض المؤرخين أن وفاته عام ١٣٢٤ هـ ولست أرجح ذلك ، لأن أبـنـاءه لـم يـسـموا أبناءهم عليه إلا بعد هذا التاريخ فابراهيم العبد الرحمن وابـراهيم الصالح قد ولدا بعد عام ١٣٢٤ هـ وهذا من الأدلة الواضحة على وفاته بـعـد هذا التاريخ وقد سمى كل من صالح وعبد الرحمن أبناءهم محمد بن صالح ومحـمـد بن عبد الرحمن بعد وفاته حرصاً منهما على التسمية عليه . كما أن هناك أمـور قـد جـرت في بريدة وقد حضرها بعد هذا التاريخ ولأن هذا هو المشهور عند أحفاده وأسرته .

خـلـف رحمـه الله عـدة أولاد أشـهرهم العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن سـلـيـم ثـم الـعـلامة الشيخ عمر بن سليم ثم الشيخ صالح ثم عبد الرحمن ولكل مـنـهـم أبـنـاء وأحـفـاد أما الشيخ عبد الله فقد انقطعت ذريته الذكور بوافاة ابنه محمد رحمهم الله جميعاً و بارك في عقبهم .

تلامذة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والآخذون عنه

١ ــ ابنه العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن سليم قاضي بريدة ورئيس قضاة القصيم وقد افردنا له ترجمة خاصة في هذا الكتاب .

٢ ــ ابنه العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم الداعية الاسلامي ورئيس قضاة القصيم .

٣ ــ العلامة الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر قاضي بريدة وعنيزة وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

٤ ــ العلامة الورع الزاهد الشيخ عبد الله بن محمد بن فدا .

٥ ــ العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل قاضي المذنب والمدرس بها .

٦ ــ العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف العام والمدرس بالمسجد الحرام .

٧ ــ العلامة الشيخ صالح بن عثمان القاضي قاضي عنيزة .

٨ ــ العلامة الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد رئيس قضاة المملكة والمدرس في المسجد الحرام ورئيس قضاة حائل .

٩ ــ العالم العابد والورع الزاهد الشيخ علي المقبل العلي العبد الله آل عبيد .

١٠ ــ العلامة الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع قاضي عنيزة ووالد الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع .

١١ ــ الشيخ فوزان السابق آل فوزان سفير المملكة في مصر .

١٢ ــ الشيخ عثمان بن حمد بن مضيان قاضي أبي عريش .

١٣ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عويد .

١٤ ــ الشيخ عبد الكريم الناصر بن جربوع

١٥ ــ الجد الشيخ محمد بن سليمان بن مبارك العمري مفتي الأمير حسن المهنا في غزواته ومستشاره في الحضر في الشئون الدينية .

١٦ ــ الشيخ صالح بن العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم إمام مسجد الامام عبد الله بن فيصل ببريدة .

١٧ ــ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر العجاجي .

١٨ ــ الشيخ محمد بن حمد بن مضيان وهو والد الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مضيان الإمام بالمسجد النبوي الشريف أول ولاية الملك عبد العزيز .

١٩ ــ الشيخ سليمان بن عبد الله بن حميد إمام مسجد ماضي ببريدة .

٢٠ ــ الشيخ الوجيه حمد بن مبارك آل مبارك الحميد .

٢١ ــ الشيخ فوزان بن أمير الشماسيه عبد العزيز بن فوزان آل سابق .

٢٢ ــ الشيخ سعود بن عبد العزيز آل فوزان آل سابق وهو من المؤيدين للمشائخ آل سليم وله قوة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٢٣ ــ الشيخ صعب بن عبد الله التويجري .

٢٤ ــ الشيخ حسين بن عبد الرحمن بن عرفج آل أبي عليان إمام المسجد الشهير باسمه وهو مسجد الجردة في بريدة

٢٥ ــ الشيخ محمد بن عبد العزيز الصقعبي إمام مسجد عوده الرديني ببريدة .

٢٦ ــ العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان صاحب منار السبيل في شرح الدليل .

٢٧ ــ الشيخ ناصر السليمان بن سيف إمام مسجد ناصر الشهير باسمه .

٢٨ ــ الشيخ صالح بن دَخِيل بفتح الدال وكسر الخاء جيد الخط يعتني بجمع المخطوطات والكتب وهو والد الأديب سليمان الصالح الدخيل .

٢٩ ــ الشيخ عبد الله بن أحمد الرواف من علماء بريده وأدبائها .

٣٠ ـ الشيخ صالح الضبيعي حافظ للقرآن قارىء جامع بريده .

٣١ ـ الوالد الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان العمري .

٣٢ ـ العلامة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري قاضي المدينة والإمام والمدرس بالمسجد النبوي الشريف .

٣٣ ـ العلامة الشيخ صالح بن إبراهيم بن كريديس إمام ومدرس مسجد عبد الرحمن بن شريدة ببريده .

٣٤ ـ الشيخ صالح بن إبراهيم آل فوزان والد الشيخ عبد العزيز الصالح الفوزان .

٣٥ ـ الشيخ إبراهيم الصالح بن محيميد .

٣٦ ـ الشيخ عبد العزيز الحمود المشيقح .

٣٧ ـ الشيخ إبراهيم العبد الله الباحوث جلس للتدريس في مسجده بالعكيرشه .

٣٨ ـ الشيخ الأديب علي السليمان اليحيا .

٣٩ ـ الشيخ سليمان بن عبد الله بن ثويني .

٤٠ ـ الشيخ عبد العريز بن مديهش من أئمة الهجر وله نشاط في تعليم البادية وهو ممن سافر لطلب العلم على الشيخ صديق في الهند .

٤١ ـ الشيخ عويد بن عبد العزيز بن عويد .

٤٢ ـ الشيخ محمد بن سعدون آل فويس .

٤٣ ـ العلامة الشيخ على الناصر أبو وادي .

٤٤ ـ الشيخ عبد الله بن علي بن سليم قاضي البريمي في عهد الإمام فيصل قتل رحمه الله في وقعة المليدا إثر زيارته للمشائخ آل سليم كان يحفظ فتح المجيد عن ظهر قلب وهو من أهل الدرعية .

٤٥ ـ الشيخ محمد الناصر الوهيبي إمام جامع رياض الخبراء .

٤٦ ـ الشيخ حمد بن سليمان بن بليهد قاضي البكيرية .

٤٧ ـ العلامة الورع الزاهد الشيخ عبد الله بن حسين الصالح أباالخيل .

٤٨ ــ الشيخ عبد الله الرشيد الفرج خطيب جامع بريدة قرابة أربعين سنة .

٤٩ ــ الشيخ العابد الورع عبد الله المحمد أباالخيل قاضي الشبيكية .

٥٠ ــ الشيخ صالح العلي الجوعي من كبار طلبة العلم ومشاهيرهم .

٥١ ــ الشيخ عبد الله بن عمرو آل رشيد .

٥٢ ــ الشيخ إبراهيم بن محسن التويجري يحب جمع المخطوطات العلمية .

٥٣ ــ الشيخ محمد بن شومر إمام مسجد الإمام عبد الله بن فيصل ببريدة .

٥٤ ــ الشيخ سليمان العبد العزيز السحيمي .

٥٥ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عثمان بن جلاجل .

٥٦ ــ الشيخ إبراهيم بن قوبع .

٥٧ ــ الشيخ عبد العزيز العلي المقبل رئيس هيئة الأمر بالمعروف ببريدة وإمام مسجد عبد الرحمن بن خضير .

٥٨ ــ الزاهد الورع صاحب الكرامات الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن حسن ساكن القصيعة .

٥٩ ــ الشيخ إبراهيم الصالح القاضي .

٦٠ ــ الشيخ سابق آل فوزان والد الشيخ فوزان السابق .

٦١ ــ عبد الله النصار المحمد آل أبوعليان .

٦٢ ــ محمد بن غيث إمام مسجد القصيعة الشمالي .

٦٣ ــ الورع الزاهد الشيخ صالح العبد الله الرشودي منقطع للعبادة والذكر وتلاوة القرآن

٦٤ ــ الشيخ فوزان العلي الفوزان .

٦٥ ــ الشيخ محمد العلي الفوزان .

٦٦ ــ الشيخ محمد العثمان اليحيا السابق كان له مجلس يدرس فيه طلبة العلم في الشماسية .

٦٧ ــ الشيخ ضيف الله اليوسف الغانم إمام جامع الشماسية درس عليه أبناؤه وعدد من طلبة العلم في الشماسية .

٦٨ ـ الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد الله بن فدا وهو أول من لحق بالشيخ محمد بالنبهانية بعد الشيخ عمر وسليمان الوهيبي .

٦٩ ـ الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن فداء .

٧٠ ـ صالح العبد الله المديفر .

٧١ ـ عبد العزيز العبد الله المديفر .

٧٢ ـ الشيخ المقرىء على آل مطلق حافظ للقرآن ومعلم له وهو من مواليد النصف الأخير من القرن الثالث عشر الهجري ولم نقف على باقي نسبه وتاريخ وفاته .

٧٣ ـ الشيخ محمد بن ناصر بن جربوع أدركته وقد كبرت سنه وانقطع للعبادة .

٧٤ ـ عبد العزيز المحمد الجربوع .

٧٥ ـ الشيخ سعود بن سليمان بن بليهد .

٧٦ ـ الشيخ راشد العبد الله البطي كان من أهل التقوى والصلاح والعبادة حدثني الشيخ عبد العزيز العثمان المضيان قال :
كان الشيخ راشد العبد الله البطي يسكن في الصباخ من ضواحي بريدة وكان إذا صلى الفجر دخل للقراءة على الشيخ هو وأولاده الثلاثة عبد الله ، وعبد العزيز ، وعبد الرحمن وكلهم من تلامذة الشيخ محمد رحمه الله .

٧٧ ـ الشيخ عبد العزيز العوده السعوي .

٧٨ ـ الشيخ محمد المبارك الحمد آل حميد حافظ للقرآن عن ظهر قلب .

٧٩ ـ العلامة الشيخ محمد المقبل العلي آل مقبل قاضي البكيرية .

٨٠ ـ الشيخ محمد البراهيم القصيّر بالتصغير من أمراء الشقة العلياء وهو الذي تزهد وارتحل من الجزيرة العربية إلى الهند لطلب العلم من رجال الحديث هناك ثم انقطعت أخباره ويقال بأنه رؤي في مكة يطوف بالبيت وأراد من رآه أن يكلمه فامتنع عن الكلام كما قيل

بأنه قد شوهد في اليمن . وقد سمي عليه شقيقه محمد البراهيم بعد انقطاع أخباره وشقيقه هو الشهير بحميد عند العائلة والعامة تصغيراً للتفرقة بينه وبين أخيه الأكبر محمد . وقد ذكر لي الشيخ سليمان العلي المقبل بأنه ذكر له أن للمذكور مكتبة في اليمن لا يعرف مصيرها .

٨١ ـ علي البراهيم القصير .

٨٢ ـ الشيخ عبد الله بن إبراهيم آل معارك إمام مسجد ماضي والمقرىء .

٨٣ ـ الشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن بطي الملقب أبومسدد أدركته كان من الدعاة الذين يتجولون في المدن والقرى وهجر البادية للوعظ والإرشاد له شخصية قوية وجرأة على التحدث في المجتمعات الكبيرة والعامة وقد يتكلم في مجالس الملوك والأمراء في الوعظ والتذكير .

٨٤ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع .

٨٥ ـ العلامة الشيخ عبد الرحمن الناصر بن سعدي .

٨٦ ـ الشيخ عثمان العبد الله آل معارك من كبار طلبة العلم في أول هذا القرن الرابع عشر جميل الخط بلغني أنه كتب بخطه المغني والشرح الكبير وغيره ولم أطلع على النسخة وهو غير القاضي الشيخ عثمان العبد الله آل معارك لأن بينهما أكثر من خمسين سنة .

٨٧ ـ الشيخ علي بن محمد السناني .

٨٨ ـ الشيخ صالح بن العلامة الشيخ قرناس قاضي بريدة والرس .

٨٩ ـ الشيخ محمد بن ناصر الحناكي قاضي الرس .

٩٠ ـ الشيخ سالم الناصر الحناكي قاضي الخرج .

٩١ ـ الشيخ عبد الرحمن بن العلامة الشيخ عبد الله بن دخيل .

٩٢ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عقلا قاضي دخنة .

٩٣ ـ الشيخ عمر الصالح الوسيدي .

٩٤ ـ محمود بن صالح الموصلي .

٩٥ ـ علي الصعيدي مصري مهاجر وهو والد عبد الله الصعيدي الشهير بعبد الله القصيمي أقام في بريدة لطلب العلم وتزوج أم ولده عبد الله من إحدى ضواحي بريدة ثم ذهب إلى بلدان الخليج ولم يعد وتوفى هناك وقد لحق به إبنه عبد الله في قطر ولكنه لم يتفق معه فسافر إلى مصر موطن والده الأ ول .

٩٦ ـ ناصر الصعيدي مصري مهاجر وله أولاد يسمون باسم أخوالهم آل جميعه .

٩٧ ـ الشيخ عبد الكريم الخراساني الشهير بالدرو يش ويقال بأنه من ذرية خالد بن الوليد .

٩٨ ـ عبد العزيز بن محمد بن عراجه أصله من الزلفي استوطن بريدة .

٩٩ ـ الشيخ عبد الله الحماد الرسي .

١٠٠ ـ الشيخ رميح السليمان بن رميح .

١٠١ ـ الشيخ سليمان الحمد الرميح قاضي رابغ .

١٠٢ ـ الشيخ ناصر السعد قاضي بلدة الروضة من قرى حائل قتله بن طلال أمير حائل لمحبته للدعوة وأهلها رحمه الله .

١٠٣ ـ الشيخ عبد الله العلي العثمان العجلاني .

١٠٤ ـ محمد العلي العثمان العجلاني .

١٠٥ ـ عبد الله الناصر السيف .

١٠٦ ـ الشيخ إبراهيم الصالح الحمود المشيقح أدركته وهو يقرأ على الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم وكان له صوت جميل وهو قبلهما كان يقرأ على والدهما الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وكان رجلاً صالحاً متواضعاً وهو والد الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح مساعد رئيس محاكم القصيم .

١٠٧ ـ الشيخ صالح البراهيم بن محيميد قاضي الفواره والحريق .

١٠٨ ـ الشيخ فالح بن عثمان آل صغير قاضي الزلفي .

١٠٩ ــ الشيخ الحميدي الرديعان قاضي الحفر وغيره .

١١٠ ــ محمد بن سليمان الرشيد أصله من عنيزة استوطن الزبير ثم بريدة وقرأ على علمائها .

١١١ ــ الشيخ علي بن زيد بن غيلان قاضي الارطاوية ثم قاضي نفي .

١١٢ ــ العالم العلامة الشيخ صالح السالم البنيان قاضي حائل .

١١٣ ــ الشيخ ناصر البرادي من سكان البصر من قرى بريدة .

١١٤ ــ الأديب الشيخ عبد الكريم العوده بن محيميد الشهير بمطوع اللسيب .

١١٥ ــ العالم الزاهد والورع العابد قاضي الخبراء الشيخ محمد بن عمر العمري .

١١٦ ــ الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم .

١١٧ ــ حمد بن الشيخ عبد العزيز بن سويلم .

١١٨ ــ الشيخ محمد العلي الوهيبي إمام ومدرس جامع البدائع الوسطي .

١١٩ ــ الشيخ صالح بن عبد الرحمن الدويش من الزلفي .

١٢٠ ــ العالم العابد والورع الزاهد الشيخ إبراهيم بن العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم .

١٢١ ــ الشيخ سليمان بن العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم .

١٢٢ ــ المقرىء الشيخ صالح المحمد المنصور إمام مسجد فهد الرشودي قبل الشيخ صالح الخريصي له صوت جميل وقراءته مرتلة مجودة وكان يحفظ القرآن عن ظهر قلب .

١٢٣ ــ صالح البراهيم المرشود سافر آخر حياته للجوف وانتفع بعلمه هناك .

١٢٤ ــ الشيخ عبد الله الوايل التويجري إمام جامع ضراس من ضواحي بريدة أدركته وعرفته عليه أثر الصلاح والعبادة وكان يجلس للتدريس بجامع ضراس قرأ عليه عدد غير قليل من الطلبة .

١٢٥ ــ صالح اللهيمي من كبار طلبة العلم صاحب سمت ووقار .

١٢٦ ــ راشد السليمان الرقيبه أديب عاقل له رأي صائب وخط جميل تولى ديوان الأمير حسن المهنا في زمنه وكان من أغنياء بريدة ووجهائها فكان ينظر المعسرين وهو حسن المعاملة .

١٢٧ ــ سليمان العبد الله الوهيبي وهو أول لاحق بالشيخ محمد عندما أجلي للنبهانية بصحبة الشيخ عمر .

١٢٨ ــ الشيخ عثمان المحمد أباالخيل عابد ورع متكفف .

١٢٩ ــ محمد البراهيم القصير « الثاني » له أخ أكبر منه سبق ذكره و يعرف بمحيميد عند أسرته والعامة إمام هجرة في البادية .

١٣٠ ــ عبد العزيز السلطان العمرو .

١٣١ ــ الشيخ عبد المحسن بن محمد بن فريح .

١٣٢ ــ عبد الرحمن المحمد الحميضى جيد الخط .

١٣٣ ــ أبو عبد الرازق محمد السليمان الحسين متحدث فصيح له إلمام قوي بالتاريخ ومعرفة برجال الحديث .

١٣٤ ــ محمد السعد العامر .

١٣٥ ــ سعد المحمد العامر أحد هيئة النظر في بريدة .

١٣٦ ــ الشيخ صالح بن إبراهيم الطاسان والد الفريق إبراهيم الطاسان لازم الشيخ في النبهانية فأكرم الشيخ وقرأ عليه ثم لحق به في بريدة .

١٣٧ ــ سليمان العبد الله الضالع والد الشيخ علي .

١٣٨ ــ محمد بن عثمان بن عيدان صاحب خط جميل نسخ بعض الكتب بخطه يلقب بالملا .

١٣٩ ــ عبد العزيز بن العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم .

١٤٠ ــ صالح العبد الله الضالع إمام مسجد برأس تنوره حافظ للقرآن .

١٤١ ــ الشيخ عبد الله الحمد الباحوث إمام ومدرس بأحد المساجد ببريدة .

١٤٢ ـــ الوجيه فهـد العلي الرشـودي .

١٤٣ ـــ ابراهيم العبد الرحمن القاضي .

١٤٤ ـــ الشيخ عبد الرحمن العبد العزيز بن غيث كان يجلس للتدريس بأحد مساجد بريدة يشتهر عند العامة (بدحيم) .

١٤٥ ـــ صالح الحمود المشيقح والد إبراهيم الصالح وجد الشيخ علي البراهيم .

١٤٦ ـــ حمود التويجري الشهير بالفحيل .

١٤٧ ـــ على الربعي .

١٤٨ ـــ علي الفايز الدغيري .

١٤٩ ـــ عبد العزيز البراهيم القصير من الصلحاء والعباد يسكن الشقة العليا فإذا فرغ من صلا ته التفت يميناً وشمالاً يبحث عن الضيوف ومن لا أحد له فيطعمهم .

١٥٠ ـــ الشيخ يحيا الوايل الطريقي والد الشيخ وايل مقرىء للقرآن درس عليه عدد غير قليل القرآن في بريدة وهو أول إمام لمسجد عيسى ببريدة وخلفه عليه الشيخ محمد العجاجي ويقال بأن بينهما إمام لم نعرفه .

١٥١ ـــ صالح البراهيم اليحيا ـــ أبو محمد ـــ

١٥٢ ـــ عبد الله اليحيا المحمد اليحيا .

١٥٣ ـــ علي المحمد اليحيا أبو سليمان وابراهيم إمام جامع الوادي .

١٥٤ ـــ منصور البراهيم الجفن من أهل الصلاح والتقوى أدركته يلازم مجالس الشيخ عبد الله والشيخ عمر.

١٥٥ ـــ عبد الله المسعود الحنيني والد أحمد .

١٥٦ ـــ علي بن قوبع من عنيزة .

١٥٧ ـــ عبد الله الراشد البطي .

١٥٨ ـــ عبد العزيز الراشد البطي .

١٥٩ ــ عبد الرحمن الراشـــد البطي .
١٦٠ ــ عبد العزيز العلي القصـــير .
١٦١ ــ علي بـن الشيخ محمد بن عمر العمـــري اشتهر بالقراءة على المصابين بـالجـنـون وكان يخاطب الجن و يسألهم عن أسباب مخالطتهم وذات يـوم استدعاه أحد جيرانه للقراءة على امرأته فلما دخل خاطبه الجني قـائلاً فكني من شرك يالعمرى فقال له علي : لن أتركك حتى تخرج وتـعـاهدني بعدم العودة فقال له الجني : إنني قد جئت أريد امرأتك أنـت ولـكنك قد ذكرت اسم الله عليها فذهبت إلى هذه المرأة والآن لـم أسـلم منك . فقال : لن تسلم حتى تخرج وتعاهدني بعدم العودة فعاهده وخرج وشفيت بإذن الله .
١٦٢ ــ ابراهيم العبـــادى والـد الشيخ عبد العزيز .
١٦٣ ــ الـشيـخ سليمان بن مبارك بن عبد الله بن أمين العمري جد الوالد رحمه الله جـالـس الـشـيـخ وقـرأ عـلـيـه وقرأ على الشيخ سليمان العلي المقبل والشيخ محمد بن عمر بن سليم رحمهم الله .
١٦٤ ــ الشيخ حمد الناصر الحميد قاضي ســكاكا .
١٦٥ ــ عبد الله الســعيدان .
١٦٦ ــ عبد الله المقبل العلي آل عبيـــد شقيق الشيخ علي المقبل .
١٦٧ ــ عبد الله العثمان اليحيا من الشماسيه .
١٦٨ ــ الأمير عـبـد الله الحـواسي تـولى الامـارة في عـــدة بلدان في عهد الملك عبد العزيز ومنها إمارة دخنة والقريات .
١٦٩ ــ إبراهيم بن ســعود بن عبد العزيز بن سابق .
١٧٠ ــ ســليمان الدهيشي .
١٧١ ــ عبد الله السليمان العبد الله الراشـــد .
١٧٢ ــ ســليمان العميرينى من القصيعة .
١٧٣ ــ الشيخ ســالم الحمد السالم إمام جامع الشماسية .

١٧٤ ــ حمد السعيدان من الملازمين للشيخ .

١٧٥ ــ حمد بن عبد المحسن المُطَلِّق بضم الميم وفتح الطاء وتشديد اللام وكسرها .

١٧٦ ــ حمود العبد العزيز التلال .

١٧٧ ــ جار الله الناصر الغفيص قوي الشخصية بصير في أمور الناس وأحوالهم عارف بمصالح الأملاك يكلفه القضاة بقسمة المزارع ومعرفة أضرارها .

١٧٨ ــ صالح المحمد الجديعي .

١٧٩ ــ الشيخ صالح السلطان العمرو من البكيرية بعثه الشيخ عمر بن سليم ضمن المشائخ الذي بعثوا لمنطقة جازان عام ١٣٥٤ هـ .

١٨٠ ــ عبد الرحمن بن العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم راجح العقل اشتغل بالتجارة في عنيزة ولبعده عن والده لم يكن كأخوانه في تحصيل العلم .

١٨١ ــ عبد العزيز العلي الدغيرى .

١٨٢ ــ الشيخ إبراهيم بن يحيى بن عتيق له خط جيد يكتب العقود والوثائق للناس وله مكتبة كثيرة الكتب .

١٨٣ ــ علي المحمد النغيمشى .

١٨٤ ــ غانم بن حمد بن مقبل بن علي بن عبد الله بن عبيد صار كاتباً للملك عبد العزيز عند فتحه لبريدة واستمر و بقي معه كاتباً له حتى قتل في احدى غزوات الملك عبد العزيز .

١٨٥ ــ الشيخ محمد السالم الكريديس قاضي المذنب .

١٨٦ ــ محمد العثمان اليحيا .

١٨٧ ــ حمد بن عبد العزيز بن عقيل راجح العقل مكرم للعلماء وطلبة العلم محب لأهل الفضل يكاتب العلماء و ينصحهم أملا علي نصيحة منه للشيخ محمد بن عبد اللطيف وأخرى للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ .

١٨٨ ـ الشيخ منصور الرشيد بن جمعه مفتي وإمام وخطيب جامع البدائع العليـاء .

١٨٩ ـ صـالح الهذلول من البدائع .

١٩٠ ـ عبد الرحمن المحمد الدهامي عالم بالفرائض .

١٩١ ـ يوسف بن محمد العريني وهو من البدائع وقد قرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وابنه الشيخ عمر بن محمد بن سليم ، وقد تقدمت قصته مع الشيخ عمر حيث صحبه إلى النبهانية(١) عند سفره لوالده .

نعود إلى بقية تلامذة الشيخ محمد بن سليم :

١٩٢ ـ فهد السليمان التويجري وهو والد الشيخ راشد الفهد .

١٩٣ ـ عبد العزيز العبد الله بن غيث من الشماسيه .

١٩٤ ـ سعد الصالح الطاسان مطوع النبهانية .

١٩٥ ـ سعد العيد بن كريديس من النبهانية .

١٩٦ ـ عبد الله الخراساني مهاجر من خراسان وهو مرافق للشيخ عبد الكريم الخراساني الملقب الدرو يش .

١٩٧ ـ الشيخ محمد بن عيسى من أهل المذنب قاضي ساجر .

١٩٨ ـ إبراهيم الصالح بن محمد القاضي .

١٩٩ ـ عبيد الله الخراساني وهو مرافق للشيخ عبد الكريم الخراساني الملقب الدرو يش هو وعبد الله ولا أعرف القرابة بينهم .

٢٠٠ ـ الشيخ ناصر الحمد المقبل إمام وخطيب جامع الخبراء وهو والد الشيخ حمد الناصر المقبل إمام وخطيب جامع رياض الخبراء في هذا الوقت .

٢٠١ ـ محمد الرشيد الفرج مؤذن جامع بريدة أكثر من أربعين سنة وهو معبر للرؤيا قل أن يخطىء تعبيره .

---

(١) أنظر ص (٣٥) .

٢ العلامة الشيخ
محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن صالح(١)

بن محمد بن سليم ، تقدم نسبه فى ترجمة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .

ولد رحمه الله بمدينة بريدة عام ١٢٤٥ هـ ، وتوفى عام ١٣٠٨ هـ بمدينة بريدة ، وصادف يوم وفاته إجتماع أهالى القصيم بالمليدا لملاقاة محمد بن رشيد فى وقعة المليدا الشهيرة ، وقد جمع الجد الشيخ محمد بن سليمان العمرى الناس للصلاة عليه صلاة الغائب فى المليدا وأم المصلين عليه لأنه إمام ومفتى حسن المهنا ، فصلوا عليه ودعوا له ، وحضر الصلاة عليه الأمير حسن بن مهنا والأمير زامل بن سليم .

ولد رحمه الله فى بيت علم وورع وتقوى . فقد كان والده عمر رحمه الله طالب علم ويحفظ القرآن عن ظهر قلب وله إطلاع على العلوم الدينية لكنه لم يتول شيئا من المناصب . كان الشيخ محمد كريم النفس سخياً متواضعاً يقصد منزله كثير من طلبة العلم كل يوم لتناول الطعام صباحاً ومساء ، و ينزل بعض أهل المدن والقرى عنده وقت طلبهم العلم فيكرمهم و يعتنى بهم ، وكان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر على علم و بصيرة ، فكان له بذلك أثر كبير على المجتمع فى القصيم عامة وفى بريدة خاصة .

وهو الى اللين أقرب منه الى الشدة من غير ضعف ، لكنه يستعمل الشدة عند الحاجة مع المعاندين والمجاهرين أو عند محاولة أحد من الناس إضاعة الحق ، فقد حدث أن اعتدى رجل على آخر وكان المعتدى من المقربين الى الأمير حسن المهنا ، فأمر الأمير حسن المهنا بضرب المستضعف منهما ، فلما مر الشيخ رحمه الله وجد الجريد الأخضر معداً لضرب المستضعف بعد

---

(١) صالح هو الذى ناصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى نشر الدعوة .

الصلاة ، فسأل عنه لمن أعد هذا الجريد قيل له لفلان ، فأرسل الى الأمير حسن المهنا وقال له : الجريد الذى وضع يضرب به فلان ولا يضرب به الذى وضع من أجله ، فما كان من الأمير حسن إلا أن أجاب طلب الشيخ وحول القضية على الخصم ذى الواسطة ، وليست هذه القضية فريدة فلها نظائر كثيرة لكنها تكفى للتدليل على قوته رحمه الله على بصيرة .

وعندما أراد أهالى القصيم أداء صلاة الاستسقاء طلب من حسن المهنا أن يوزع بعض موجودات بيت المال على الفقراء فوافقه على ذلك .

أما أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر برفق ، فقد عدل أناس عن بعض العادات الممقوتة بسبب دعوته ورفقه وتوجيهاته رحمه الله .

وقد حصل على يده قصة عجيبة وهي : أنه لما كان اليوم الأ ول من رمضان دخل عليه رجل وهو ممسك بيد إبنه العاقل البالغ وفى الرجل ظرف وخفة روح فقال له : ياشيخ محمد خذ هذا الولد واذبحه أو اجدعه مع المنارة مبالغة بالتشهير بعمل إبنه الشنيع ، فسأله الشيخ رحمه الله وما السبب ؟ فقال : لقد جامع زوجته فى رمضان . فقال له الشيخ : يعتق رقبة . فقال الرجل : لكن من أين لنا بالرقبة ؟ فقال له الشيخ : يصوم شهرين متتابعين . قال الرجل : ياشيخ لم يصبر يوماً واحداً فكيف يصبر شهرين متتابعين . فقال الشيخ : يطعم ستين مسكينا فقال الرجل : والله ماعندنا عشا لعيالنا هذا اليوم .

وإذا أحد خدم الشيخ قد أتى بحمل من تمر فقال الشيخ : خذ هذا وتصدق به فقال الرجل بلهجته العامية « تكفى ياشيخ والله ما هنا أحوج منا له » فقال الشيخ : تصدق به على نفسك وعيالك .

وله خاصة يأنس بهم ويجلس معهم للمذاكرة ومنهم الجد الشيخ محمد السليمان العمرى ، حدثنى والدى رحمه الله عن والده أنه ربما طلع الفجر وأذن لصلاة الصبح وهو والشيخ محمد بن عمر بن سليم فى منزل أحدهما للمذاكرة والبحث فى المسائل العلمية .

* * *

طلبه العلم :

تتلمذ رحمه الله على مشائخ الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، ولازم أحدهما الآخر فى السفر والحضر ، وسافرا معاً لطلب العلم فى الرياض على الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ثم سافرا من الرياض لشقراء لطلب العلم على الشيخ عبد الله أبى بطين . قال لى حفيده الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سليم حدثنى أبى عن والده أنه رأى الشيخ عبد الله أبى بطين فى المنام ، فسأله عن العلم الذى حصل عليه . فقال : يابني انفتح لى من نور الله مثل ثقب الإبرة . قال : واستيقظ الشيخ محمد بعد ذلك . ولما سافر الشيخان محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر بن سليم من عند الشيخ عبد الرحمن بن حسن قال الشيخ عبد الرحمن كلمته المشهورة « أخذ العلم اثنان : الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم بصدره ، والشيخ محمد بن عمر بن سليم بصدره وقلمه » إذ أن الشيخ محمد بن عمر جيد الخط سريع الكتابة ، فكان ينسخ بقلمه كل ما يحصل عليه من كتب العلم المتداولة فى ذلك الوقت ، وقد كتب بخطه عشرات الكتب ولا يزال بعضها عند حفيده الشيخ عبد الله بن إبراهيم آل سليم ، كما أن له تعليقات جيدة على كثير من الكتب المخطوطة بخط يده رحمه الله ، حدثنى بذلك غير واحد منهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم آل الشيخ ــ رحمه الله ــ وقد اطلعت على بعض الحواشي بخط يده على بعض المخطوطات .

مشايخه ..

قلنا إنه أخذ العلم عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه الشيخ عبد اللطيف كما أخذ عن الشيخ سليمان بن علي المقبل الذى أخذ العلم عن مفتى الحنابلة بدمشق فى وقته الشيخ حسن الشطي وأخذ عن الشيخ قرناس ، واستفاد وأفاد من الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم فى البحث والمذاكرة المستمرة عشرات السنين ، وكان هو والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم كفرسي رهان فى العلم والفضل والتعليم ، ولا يوجد طالب علم أخذ عن أحدهما إلا

وأخذ عن الآخر حتى توفى الشيخ محمد بن عمر عام ١٣٠٨ هـ ، فالذين أخذوا العلم عن الشيخ محمد بن عبد الله بعد وفاة الشيخ محمد بن عمر هم الذين لم يشملهم الأخذ عن الشيخ محمد بن عمر .

نشـــره للعـــلم

كـان رحمه الله صبوراً على نشر العلم وتعليمه ، فكان لـه عدة مجالس يومياً بعد صلاة الصبح ، و بعد طلوع الشمس ، الى أن ينتهى الطلبة جميعهم من القراءة ، ثم يذهب الى منزله و يذهب معه بعض الغر باء من الطلاب والمحتاجين فيقدم لهم الغداء ، و يستمر البحث الى قرب الظهيرة .

كما أنه يجلس بعد الظهر و بعد العصر و بعد المغرب للتعليم فى المسجد الذى يؤم فيه ، وهو المسجد الذى خلفه عليه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم ثم خلفه عليه الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم ، وخلفه عليه إبنه الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سليم ، وخلفه عليه الشيخ عبد العزيز بن صالح بن سليم ، وخلفه عليه الشيخ محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن سليم ، فيكون قد تعاقب على هذا المسجد ستة من آل سليم خلال قرن تقريباً ، وكان رحمه الله لين الجانب متواضعاً يتودد للطلاب والفقراء ، ويمنحهم ما يستطيع بذله من المال ، قال الشيخ عبد العزيز بن رشيد : حدثنى شيخى الشيخ إبراهيم بن ضو يان ، أن الشيخ محمد بن عمر متواضع جـداً مما يسهل الاستفادة منه انتهى . وكان رحمه الله كثير المناصحة للطلاب بالحث لهم على الاستقامة والتقوى ومما يقوله لهم (طالب العلم كالثوب الأ بيض النظيف فعليه المحافظة على هذه النظافة لأن أي دنس يؤثر فيه) .

رفضـــه للقضـــاء

عرض عليه القضاء أكثر من مرة فكان لايقبل إلا بالنيابة المؤقتة حلا لمشكلة مؤقتة ، وقد ناب عن قاضى بريدة الشيخ سليمان العلي المقبل ، كما ناب عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم عدة مرات ، فى قضاء بريدة وفى

إحدى نيابته فى القضاء رغب التخلص من النيابة ، فرفض الأمير حسن المهنا إقالته عن النيابة ، فأمسك بالأمير حسن بالمسجد الجامع الكبير ببريدة أمام الناس وقال له : لن أطلقك حتى تعفينى فأعفاه والناس ينظرون اليهما و يعجبون ولا يستطيع أحد من هيبته منعه من الامساك بالأمير حسن ، وكانت له فراسة عظيمة قل أن تخطىء رحمه الله وعفا عنه .

وقد رثاه العلماء والشعراء بالقصائد والرسائل الخاصة ومن ذلك ما رثاه به الشيخ ناصر بن سعود بن عيسى بهذه القصيدة :

أعينيَّ بالدمع الملت الأهملي ... وان تنزفن الماء فالدم أسبل
على العالم البحر الخضم أخى العلا ... ومدرهنا المصقاع فى كل معضل
أبى عمر الشهم الأديب محمد ... ضجيع الندى والحزم ليس بزمّل
تجرع من كأس المنون غداته ... فأمسى رهين القبر غير مؤمل
فما ثاكل شمطاء لوعها الأسى ... ولا أم شعب قد احتلت بهوجل
بأوجد منى يوم قال نعيُّه ... مضى الحبر شمس الدين جم التفضل
لقد عشت ميمون النقيبة ماجداً ... إلى الله تهدي بالكتاب المنزل
وقد كنت زيناً للبلاد ومفخراً ... وعضباً على الأعداء للهام مجتل
وقد كنت مساكاً لسنة أحمد ... لها ناشداً فى كل جمع ومحفل
فتدفع عنها كل ما كان باطلا ... حريصاً على إحيائها غير مؤتل
يظل بك التوحيد يبرق وجهه ... و يبسم منه الثغر بسمة مجذل
جزاك الكريم الله أحسن ما جزى ... وبوءك الفردوس أطيب منزل
مع الأنبيا والصالحين مخلداً ... وتنظر وجهاً من كريم التفضل
أقول ودمع العين يهمى كأنه ... فرائد خانتها سلوك المفصل
ألا ذهب الحبر الإمام الذى علا ... على النجم جوداً لايزال الى العلى
وما بصرت عيناي مثل محمد ... أبر وأوفى ذمة فى تجمل
وأوصل للقربى على كل حالة ... وأخصب للعافين فى كل محمل
صدوع بأمر الله ليس بخائف ... ملامة ذى لوم ولا متنقل

صدوق سليم القلب لو أن حلمه ... يحمل سلمى طيء لم تحمل

على وجهه ألقى البهاء رداءه ... وعن روعه الإحسان لم يتحول

سقى الله قبراً حل فيه محمد ... من العفو والرحمات جم التهطل

وصل إلهي كل حين على الذي ... بعثت بدين الحق أفضل مرسل

وأصحابه والتابعين على الهدى ... عصابة دين الله من كل أفضل

* * *

تلامذته

ويلاحظ أن من ليس له ترجمة فى هذا الكتاب فقد مر عنه وصف مختصر لحاله فى تراجم تلامذة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم لذلك لم نذكر هنا سوى الأسماء فقط :

١ ـ الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليم قاضى بريدة .. من بريدة .

٢ ـ الشيخ عبد الله بن محمد بن فدا .. من بريدة .

٣ ـ الشيخ على بن عبد العزيز بن سليم قاضى البريمي .. من الدرعية .

٤ ـ الشيخ عبد الله بن حسين الصالح أبا الخيل .. من بريدة .

٥ ـ إبنه الشيخ عبد الله بن محمد بن عمر بن سليم .. من بريدة .

٦ ـ الشيخ عبد الله بن أحمد الرواف .. من بريدة .

٧ ـ الشيخ عبد الله بن عمر وآل رشيد .. من بريدة .

٨ ـ الشيخ ابراهيم بن حمد بن جاسر .. من بريدة .

٩ ـ الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان صاحب منار السبيل .. من الرس .

١٠ ـ الشيخ إبراهيم العبد الله الباحوث .. من بريدة .

١١ ـ الشيخ إبراهيم بن محسن التويجرى .. من بريدة .

١٢ ـ الشيخ إبراهيم المبارك آل حمد المبارك .. من بريدة .

١٣ ـ الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم .

١٤ ـ الشيخ إبراهيم بن سعود بن عبد العزيز آل سابق .. من بريدة .

١٥ ـ حمد بن مبارك الحمد آل مبارك .. من بريدة .

١٦ ـ الشيخ حمد بن الشيخ عبد العزيز بن سويلم .. من بريدة .

١٧ ـ حمد السعيدان .. من بريدة .

١٨ ـ حمـــد بن عبد المحسن المطلق (بضم الميم وفتح الطـاء وتشديد اللام المكسورة) من أهــل قصــيبا .

١٩ ـ الشيخ حسين بن عرفج من آل أبي عليان .. من بريدة .

٢٠ ـ حمود العبد الله التويجرى الملقب الفحيل .. من بريدة .

٢١ ـ حمود العبد العزيز التلال .. من الشماسية .

٢٢ ـ جار الله الناصر الغفيص .. من بريدة .

٢٣ ـ الشيخ سليمان بن ثو يني .. من بريدة .

٢٤ ـ الشيخ سليمان بن عبد الله بن حميد .. من بريدة .

٢٥ ـ إبنه الشيخ سليمان بن محمد بن عمر بن سليم .. من بريدة .

٢٦ ـ سعد المحمد العامر .. من بريدة .

٢٧ ـ سعود بن سليمان بن بلهيد .. من بريدة .

٢٨ ـ الشيخ سعود بن عبد العزيز بن فوزان .. من الشماسية .

٢٩ ـ الشيخ سابق الفوزان والد فوزان السابق .. من بريدة .

٣٠ ـ الشيخ صالح البراهيم اليحي أبو محمد .. من بريدة .

٣١ ـ الشيخ صالح بن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .. من بريدة .

٣٢ ـ الشيخ صالح المحمد المنصور .. من بريدة .

٣٣ ـ الشيخ صعب التويجرى .. من بريدة .

٣٤ ـ الشـيخ ضـيف الله اليوسف الغـانم إمام جامع الشماسـية .. من الشماسـية .

٣٥ ـ صالح بن دَخبل (بفتح الدال) ..من بريدة .

٣٦ ـ صــالح الضبيعى .. من بريدة .

٣٧ ـ الشيخ صالح البراهيم السالم الكريديس .. من بريدة .

٣٨ ـ صالح بن ابراهيم بن فوزان ..من بريدة .

٣٩ ـ صالح العبد الله الرشودى .. من بريدة .

٤٠ ـ صالح العبد الله المديفر ..من بريدة .

٤١ ــ الشيخ صالح القرناس .. قاضي بريدة والرس .. من الرس .
٤٢ ــ الشيخ صالح العبد الرحمن الدو يش .. من الزلفى .
٤٣ ــ صالح بن إبراهيم الرشودي .. من بريدة .
٤٤ ــ صالح الحمود المشيقح .. من بريدة .
٤٥ ــ صالح المحمد الجديعى .. من بريدة .
٤٦ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عثمان الجلاجل .. من بريدة .
٤٧ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عقلا .. من البكيرية .
٤٨ ــ عبد الرحمن بن محمد الحميضي .. من بريدة .
٤٩ ــ الشيخ عبد الرحمن بن غيث .. من بريدة .
٥٠ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عو يد ..من بريدة .
٥١ ــ عبد العزيز البراهيم القصير .. من بريدة .
٥٢ ــ عبد العزيز العلي القصير .. من بريدة .
٥٣ ــ الشيخ عبد العزيز بن الشيخ محمد بن مانع قاضي عنيزة ووالد الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ــ مدير المعارف العام ــ من عنيزة .
٥٤ ــ الشيخ عبد العزيز الحمود المشيقح .. من بريدة .
٥٥ ــ الشيخ عبد العزيز العلي المقبل .. من بريدة .
٥٦ ــ الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن حسن .. من القصيعة من قرى بريدة .
٥٧ ــ عبد العزيز العودة السعوى .. من ضواحى بريدة .
٥٨ ــ عبد العزيز بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم .. من بريدة .
٥٩ ــ عبد العزيز العبد الله بن غيث .. من بريدة .
٦٠ ــ الشيخ عبد الكريم الناصر الجربوع .. من بريدة .
٦١ ــ الشيخ عبد الكريم العودة بن محيميد .. مطوع اللسيب .. من بريدة .
٦٢ ــ الشيخ عبد الرزاق بن عبد الله المطوع .. قاضي الزلفى .
٦٣ ــ الشيخ عبد المحسن بن محمد بن فريح .. من البكيرية .

٦٤ ـ الشيخ عبد الله بن ابراهيم آل معارك .. من بريدة .

٦٥ ـ عبد الله اليحي المحمد اليحي .. من بريدة .

٦٦ ـ عبد الله المقبل العلى المقبل شقيق على المقبل ..من بريدة .

٦٧ ـ عبد الله العثمان اليحي .. من الشماسية .

٦٨ ـ عبد الله النصار من آل أبى عليان .. من بريدة .

٦٩ ـ عويد العبد العزيز العويد .. من بريدة .

٧٠ ـ غانم بن حمد بن مقبل بن عبد الله آل عبيد كاتب الملك عبد العزيز .. من بريدة .

٧١ ـ الشيخ على بن مقبل العلى العبد الله آل عبيد .. من بريدة .

٧٢ ـ الشيخ على الناصر أبو وادى .. من بريدة .

٧٣ ـ الشيخ على المطلق مدرس للقرآن وحافظ له .. من بريدة .

٧٤ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز الصقعبى .. من بريدة .

٧٥ ـ الشيخ محمد بن سعدون آل فويس .. من بريدة .

٧٦ ـ الشيخ محمد بن ناصر الوهيبى إمام جامع رياض الخبراء .. من الخبراء .

٧٧ ـ الشيخ محمد بن غيث إمام جامع القصيعة الشمالى .. من بريدة .

٧٨ ـ محمد العلى الفوزان .. من بريدة .

٧٩ ـ محمد بن عثمان الفوزان .. من الشماسية .

٨٠ ـ محمد الناصر الجربوع ..من بريدة .

٨١ ـ محمد المبارك الحمد آل مبارك .. من بريدة .

٨٢ ـ محمد بن ابراهيم القصير الزاهد .. من بريدة .

٨٣ ـ الشيخ محمد بن عمر العمرى قاضى الخبراء .. من بريدة .

٨٤ ـ الشاعر محمد العبد الله العونى .. من بريدة .

٨٥ ـ محمد السعد العامر .. من بريدة .

٨٦ ـ محمد بن عثمان بن عيدان .. من بريدة .

٨٧ ــ محمد بن شومر .. من بريدة .

٨٨ ــ محمد بن عثمان اليحي .. من الشماسية .

٨٩ ــ الشيخ فهد العلى الرشودى .. من بريدة.

٩٠ ــ الشيخ فوزان السابق آل فوزان .. من بريدة ــ الشماسية .

٩١ ــ فوزان العلى الفوزان .. من الشماسية .

٩٢ ــ الشيخ فوزان بن عبد العزيز آل فوزان .. من الشماسية ــ بريدة .

٩٣ ــ الشيخ فالح بن عثمان آل صغير قاضى الزلفى .. من الزلفى .

٩٤ ــ الشيخ ناصر السليمان ابن سيف .. من بريدة .

٩٥ ــ ناصر البرادى .. من بريدة .

٩٦ ــ راشد السليمان أبو رقيبة .. من بريدة .

٩٧ ــ الشيخ راشد العبد الرحمن البطى .. من بريدة .

٩٨ ــ الشيخ رميح السليمان الرميح .. من الشنانة .

٩٩ ــ يحي العثمان اليحي .. من الشماسية .

١٠٠ ــ يحي الوايل الطريقى .. من بريدة .

١٠١ ــ ابراهيم العبادى والد الشيخ عبد العزيز العبادى .. من بريدة .

١٠٢ ــ الشيخ محمد السليمان المبارك بن عبد الله العمرى .. من بريدة .

١٠٣ ــ الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد .. من بريدة .

١٠٤ ــ الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع قاضى عنيزة .. من عنيزة .

١٠٥ ــ الشيخ عثمان بن حمد بن مضيان قاضى أبى عريش .. من بريدة .

١٠٦ ــ منصور الراشد الجمعة .. إمام وخطيب العلوات بالبدائع الوسطى .

١٠٧ ــ عبد الرحمن المحمد الدهامى .. عالم بالفرائض .

١٠٨ ــ ناصر الحمد المقبل .. إمام جامع الخبراء .

١٠٩ ــ الشيخ سالم بن حمد السالم إمام جامع الشماسية .

ولــه تـلامذة غير هؤلاء كما انتفع به خلق عظيم عندما كان يطلب العلم فى الـرياض ، حيث أنه بلغ مرتبة الإفتاء والمشيخة قبل مجيئه من الرياض ولكن لم نعرف أسماء المنتفعين به فى الرياض بالتفصيل فرضي الله وعفى عنه

٣ الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم

العالم العلامة والحبر البحر الفهامة شيخ المشايخ والعلماء وقدوة الزهاد والفضلاء هو أبو محمد الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن محمد بن سليم . وقد تقدم نسبه فى نسب والده .

ولد عام ١٢٨٥ هـ وتربى بين أحضان والده العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، وتخلق بأخلاقه ولازمه فى جميع أوقاته ورافقه عندما ذهب الى عنيزة ، وانتفع به كثيراً . كما لازم خاله العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم وأخذ عنه وخلفه على مسجده لما توفى ، وجلس للتدريس فى مسجد خاله الشيخ محمد بن عمر بعد وفاته ، مع ملازمته لوالده حتى برع فى جميع العلوم ، وصار إماماً .

كما أخذ عن العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بالرياض . وكان آية فى الفهم والحفظ والورع والتقوى والعبادة ، ولم يكن ميالا الى الشهرة والرئاسة غير أنها كانت تلاحقه رغم ابتعاده عنها وهروبه منها ، فقد عين قاضياً فى البكيرية وما حولها من البلدان فى حياة والده فى حوالى ١٣٢٢ هـ ، وجلس للتدريس فى جامعها والتف عليه خلق كثير من جميع بلدان القصيم نحو عشر سنوات ، ثم عينه الملك عبد العزيز رئيساً لقضاة القصيم وقاضياً لمدينة بريدة ، وكان الملك يأخذ برأيه و يستشيره فيما يتعلق بقضاة وأمراء القصيم كما كان يستشير الشيخ عمر بن محمد بن سليم ، وربما استشارهما جميعاً فى مجلس واحد أو بخطاب مشترك ، ولم يعين قاضياً فى القصيم أو يعزله دون أخذ رأيهما أو أحدهما ابتداء من عام ١٣٣١ هـ مدة حياتهما .

صفته وشىء من أخلاقه

كان رحمه الله متوسط القامة عليه الوقار ، وله هيبة عظيمة مع تواضعه الشديد ، فهو يتواضع للكبير والصغير والمرأة والطفل ، و يلاطف الأقرباء

و يتحدث معهم و يسألهم عن أحوالهم و يستقصى فى ذلك فإذا علم على أحد منهم حاجة الى شىء بادر فى قضائها بقدر إمكانه .

كان رحمه الله قليل الأكل والشرب إلا ما يقيم أوده وكثيراً لذكر الله والتفكر ، معرضاً عن أمور الناس وأحوالهم فيما لايعنيه ، قنوعاً بما رزقه الله لا يطلب الدنيا وإن أتته راغمة فرقها .

فقد حدثنى فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبدان رئيس محكمة عنيزة وأحد تلامذة الشيخ عبد الله ، قال : كنت يوماً عند الشيخ عبد الله ، فدخل عليه رسول من الملك عبد العزيز يحمل كيساً من النقود الفضية فيه ألفاً ريال ، ووضعه بين يدي الشيخ فى منزله ، وأخبره بأنه مرسل له من الملك عبد العزيز له شخصياً .

قال الشيخ عبد الله بن عبدان فأمرنى الشيخ عبد الله بن سليم بالذهاب الى عدد من طلبة العلم أدعوهم فحضروا ، فكان يعطى الواحد منهم من دون عد بالتقدير ، فإذا أعطاه قال له إدع فلاناً وفلاناً ، وهكذا استمر يدعو طلبة العلم حتى لم يبق فى الكيس الا قليل وأنا عنده أنظر ماذا يصنع ، ثم لف الكيس على ما بقى به ورما به الي وقال : خذ هذا يا عبد الله . وليست هذه هى الأولى ولا الأخيرة من عمله هذا وإنما ضربنا بها المثل على كرمه وعفته وزهده بالدنيا . وعدم ميله إليها ، علماً بأن الألفي ريال فى ذلك الوقت تعادل الملايين اليوم ، ومع ذلك لم يبق لنفسه منها قليلا أو كثيراً ، وهي إنما بعثت له ، ولكنه رأى أن هؤلاء الطلبة أحق منه بها .

ودخلت عليه مرة إمرأة قريبة له ومعها أطفالها فكأنه لاحظ عليها وعلى أطفالها رقة الحال ، فما كان منه إلا أن ذهب بنفسه الى السوق ، وأحضر قماشاً للاولاد وقماشاً للمرأة والبنات وأتى به وهو مثقله لضعف قوته رحمه الله . وأخذ شيئاً من النقود وسلم الجميع لتلك المرأة وهو يهش و يبش لها خوفاً من أن تجد بذلك حرجاً لأنها لم تعتد ذلك لحسن حالها سابقاً ، غير أنها أصابتها حاجة أدركها رحمه الله من نفسه دون أن يقال له ذلك .

وقــد شـاهـدتـه بـنفسي يحمل القماش و يسلمه لها مع النقود وهو يبش لهــا . ومـن تواضعه رحمه الله أن رجلا كان قليل الفهم قـد نام فى سطح منزله ، فـنـظـر الى القمر وسط الغيم وكأنه يتحرك لسير السحاب ، فما كان من الرجل إلا أن ذهـب الى الشيخ فى الليل وطرق عليه الباب ، فاعتقد الشيخ رحمه الله أن طـارق الليـل بـهذا الوقت لـه حاجة ملحة ففتح لـه الباب ، ولما رآه قال لـه ما جـاء بـك هـذا الـوقت ؟ قال : يا شيخ القمر يسير فى السماء بسرعة وقـد جئت أخـبـرك . وكـان الـرجل منفعلا فقال له الشيخ : ياابني إذهب الى فراشك ونم وغط رأسك فإذا قمت من نومك فلن تجده يتحرك بسرعة إن شاء الله .

وكـانـت المـرأة توقفه فى الشارع فتسأله عما تريد فيقف حتى يرشدها إلى ما سألت عنه .

ومـن تواضعه أنه كان كثيراً ما يقول لوالدي : يا سليمان من عدم الرجال صـرنـا رجالا كالمستكثر على نفسه أن يكون قاضياً أو مدرساً مع ما هو عليه رحمه الله مـن العلم والورع والتقوى والعفة ، وقد رافق والده الى عنيزة عندما أقام بها الـشيخ محمد فى إمارة حسن المهنا ، وانتفع بذلك نفعاً عظيماً ، وكان جيد الخط وقـد كتب بخطه الجميل الشرح الكبير فى الفقه ، والذى طبع فى تسع مجلدات ، وحـضـرت بـعض مجالس الشيخ عمر رحمه الله وعدد من الطلبة يقرأون فى الشرح الـكـبير من النسخ المطبوعة ، و يقابلونها على نسخة الشيخ عبد الله التى بخطه ، وأذكر أن تلك النسخة صارت عند إبنه المرحوم الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بـن عبد الله بن سليم ، ولا أدرى أين ذهبت بعد وفاته إلا أننى أعتقد أنها عند أحد أسباط الشيخ عبد الله بعد وفاة إبنه الشيخ محمد .

مجالســه العلميــة

قـلـنــا فيما سبق أنه جلس للتدريس فى مسجد خاله الشيخ محمد بن عمر بـعـد وفـاتـه ، فى حـيـاة والـده الـشـيخ محمد بن عبد الله ، ثم لما عين قاضياً فى الـبـكـيـريـة نـحو عشر سنوات قرأ عليه عدد من أهالى البكيرية والرس والخبراء

والبدائع ورياض الخبراء والهلالية والشماسية و بعض أهالى قرى القصيم الأخرى ، ولا زالت آثاره فى البكيرية حتى الآن ، فهناك علماء لازالوا على قيد الحياة من تلامذته ، وهناك عدد كبير من تلاميذ تلامذته فى البكيرية وغيرها من البلدان المحيطة بها .

وكان لـه عدة مجالس للتدريس ، أهمها مجلس بعد طلوع الشمس يستمر ثلاث أو أربع ساعات يحضره مالا يقل عن أربعمائة ما بين طالب علم ومستمع ، وكذلك مجلس بعد الظهر وكلها فى الجامع الكبير ، الى أن مرض وعجز عن الجلوس للتدريس والصلاة فى المسجد ، وكان يوضح للطلاب والمستمعين ما يحتاج الى شرح وإيضاح ، وربما انتهز الفرصة فصار يعلق على قراءة أحد الطلبة أو جملة منها الساعة والساعتين ، وربما استمر حتى ينتهى المجلس وهو يتكلم على تلك الجملة و يشرح معانيها و يغوص فى بحورها ولججها مستخرجاً منها كنوز المعانى وثمرات العلم .

وكان فى بعض الأحيان إذا صلى المغرب قرأ آية أو حديثاً وتكلم عليه ، فربما أذن للعشاء وهو مستمر فى كلامه وكأنه يعد الكلام عداً من فصاحته ، وطلاقة لسانه ، وعذوبة صوته ، وكان محبوباً عند الخاص والعام والجميع يحترمونه ويجلونه ، لأنهم لايجدون عليه مأخذاً يأخذونه عليه ، فان حضر عنده الخصمان أنصف بينهما على علم و بصيرة ، وإن لقيه أحد ربما سبقه بالسلام عليه وسؤاله عن حاله مع العفة والزهد والورع والتواضع ، وربما لقيه الخصمان وهو يمشى فى الشارع فيجلس فى الشارع على التراب يقضى بينهما .

وقد حصل مرة أن أحد حجاج العراق قتل صاحباً له ، فأحضر القاتل و ولي المقتول عند الشيخ عبد الله ، وكان جالساً على الأرض فى أحد الأسواق يقضى بين الناس ، والعراقى يظن أنه ذاهب الى محكمة عليها أبواب وحراس ولها مكاتب وفرش وكتاب ، فعندما أجلسهما خادم الإمارة عنده وسألهما عن قضيتهما وحكم بينهما عجب العراقيون من ذلك ، وقال أحدهم : هذه القضية تنتهى بدقائق إنها تحتاج عندنا الى سنة أو سنوات ومحامين ومرافعات ثم التفت

العراقي الى بعض من حوله من السعوديين فقال : « حرام عليكم تخلوا هذا يجلس على الأرض » .

فراسته وعدله

وكانت له فراسة عظيمة قل أن تخطىء ، حدثني والدي رحمه الله قال : كنت عنده يوماً في منزله ، فدخل عليه أمير القصيم في زمنه الأمير مبارك بن مبيريك ، ولما دخل وسلم عليه جلس بجنب الشيخ كالعادة ، ثم ناول الشيخ خطاباً من الملك عبد العزيز . فلما قرأه الشيخ قال له : تريد تخاصم ؟ قال : نعم . ثم قال للأمير : قم فاجلس مع خصمك وخصمه بدوي من بدو الصحراء قد أضاع بعيراً له ووجد مع إبل الملك عبد العزيز فعرفه وادعاه ، فكتب الملك الى الأمير مبارك أن يجلس مع فلان البدوى عند الشيخ عبد الله بن سليم بخصوص البعير وينفذ ما يحكم به الشيخ لنا أو علينا .

وقد ادعى أمير القصيم أن البعير عليه وسم الملك عبد العزيز وأنه تابع لإبله ، وادعى البدوى أنه بعيره لم يهبه لأحد ولم يبعه ، وقال الأمير للشيخ : يجب على البدوى إحضار شهود أنه بعيره . فقال الشيخ عبد الله البعير بعير البدوى . قال الأمير : إنه لم يحضر شهوداً ! قال الشيخ : يامبارك مخاطباً أمير القصيم إن عبد العزيز — يقصد الملك — لم يأمرك بالحضور مع البدوى من أجل البعير وإنما أمرك بالحضور من أجل أن يعلم الخاص والعام أن عبد العزيز يحكم الشرع على نفسه وماله ، ولا يتكبر عنه ، ولا يأخذ أموال الناس بغير حق . ولو القصد البعير لأعطاه له دون مخاصمة فافهم ذلك وسلم البعير للبدوي ، وأخبر الإمام بما حكمنا به ، فعجب الحاضرون من ذلك وصارت حديث المجتمع وهذا ما قصده الملك عبد العزيز رحمه الله .

ولما أخبر الشيخ الأمير مباركاً بالحكم قال له : تعال هنا الآن بجانبي ، لأنه وإن كان أمير القصيم لم يسمح له بالجلوس إلا حيث يجلس خصمه .

مكانته عند الملك عبد العزيز

كانت له مكانة ومنزلة عند الملك عبد العزيز لم تكن لغيره ، لأنه يثق به ثقة تامة ، و يعرف إخلاصه وحرصه على أمور المسلمين عامة ، وإخلاصه له بصفة خاصة ، فقد بعثه الملك عبد العزيز هو والشيخ عمر الى أمراء الاخوان الدو يش وابن حميد ومن معهم عام ١٣٤٦ هـ وقت خروجهم عن الطاعة للإصلاح بينهم و بينه ، ولما وصلا اليهم واطلعا على رأيهم رجعا بعد أن أقتنعا بعدم جدوى المفاهمة والصلح معهم وأن لهم نزعات يريدون تحقيقها وأشارا على الملك عبد العزيز بما رأيا من حالهم .

قوة شخصيته واحترام الملك عبد العزيز له

حدثنى الشيخ سليمان العلي المقبل فى بريدة قال : كنت أتجر بالطعام ، فأرسل لي أمين مالية بريدة فى وقته الشيخ سليمان العبد الكريم الجربوع يطلب منى بعث خمسمائة كيس أرز الى مكان خارج مدينة بريدة بنحو ثلاث كيلوات يسمى « الشمد » ، وهو مورد معروف فقلت له : لماذا ؟ قال : إن الملك عبد العزيز قد واعد الاخوان يطلع لهم هناك وهذا لعشاهم ، فعلم الشيخ عبد الله وشقيقه الشيخ عمر بذلك ، فذهبا الى الملك عبد العزيز بقصر بريدة ، فتكلم الشيخ عبد الله مع الملك عبد العزيز فى الموضوع وألح عليه بعدم الخروج لهم وقال هم يحضرون هنا عندك فى القصر ولا تخرج إليهم أنت بنفسك .

وذلك خوفاً من غدرهم بالملك ومما قال الشيخ عبد الله للملك عبد العزيز : أنت لست لنفسك وإنما أنت لجميع المسلمين ولا نقبل منك هذا التفريط بنفسك ، فما كان من الملك عبد العزيز إلا أن وافق على رأي الشيخ وعدل عن الخروج .

مرضه ووفاته

فى آخر حياته لازمه المرض وانقطع فترة عن التدريس وربما تخلف عن الصلاة فى المسجد ، ولكنه إذا أحس من نفسه القدرة خرج للصلاة بالمسجد الى

أن أعجزه المرض ، وقد توفى رحمه الله ضحى اليوم الحادى عشر من شهر محرم عام ١٣٥١ هـ وخلف إبناً واحداً ذكراً هو الشيخ محمد بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الله سليم . وقد أفردنا له ترجمة خاصة ولم يقرأ على والده لصغر سنه عند وفاة والده ، وقد توفى إبنه الشيخ محمد ولم يخلف ذكوراً ، و بوفاة إبنه محمد انقطعت ذرية الشيخ عبد الله من الذكور وللشيخ عبد الله بنات له منهن أسباط .

كما خلف إبنه الشيخ محمد بنتين له منهن أسباط رحمهما الله وقد حزن الناس لوفاته ولم يتخلف أحد من أهل بريدة وما حولها ممن بلغه خبر وفاته عن الحضور للصلاة عليه وصلى عليه الرجال والنساء والأطفال وصارت بريدة فى مأتم عدة أيام رحمه الله وعفى عنه .

وقد رثاه تلميذه الشيخ عبد المحسن بن عبيد بن عبد المحسن بهذه الأبيات :

أعيني جوداً بالدموع الهواطل ... ولا تعدا وعد العذول المماطل
فسحا بدمع العين بالله وابكيا ... بدمع غزير عاجل غير آجل
على شيخنا شمس البلاد وبدرها ... ونجم الهدى السامى جميل الشمائل
هو الشيخ عبد الله نجل محمد ... إمام همام فاضل وابن فاضل
فوا أسفا من فقده وفراقه ... فمن مثله فى الخلق بين القبائل
لقد كان طوداً للعلوم وفاضلا ... فثلمته كبرى لدى كل عاقل
فتباً لعين لاتجود بدمعها ... على مثل شيخ المسلمين الأماثل
لقد ريعت الأنام طراً بموته ... وسالت جفون بالدموع الهواطل
وطارت قلوب المسلمين لفقده ... لدى غيبوا فى القبر فرد الفضائل
فكلا ترى يبكى وتهمى دموعه ... لما حل فيهم من عظيم البلابل
وصلى عليه المسلمون جميعهم ... بكل ربا نجد بكل المحافل
سرى نعشه فوق الأنامل مسرعاً ... تؤم به الأقوام نحو الجنادل
الى الله نشكوا ما دهى من مصيبة ... وما مسنا من فادحات النوازل

فحمداً على مر القضاء وحلوه ... وشكراً لمولانا على كل نازل
صبرنا وسلمنا له الأمر كله ... على كل حال فى الرخا والنوازل
لقد عمنا كرب شديد ومفضع ... وقدنا لنا رزء واحدى البلابل
سقى قبره ربى من الروح ديمة ... مع العفو والرضوان هتان هاطل
وألحقه بالسالفين على الهدى ... على الشرعة الغرا بأعلى المنازل
لقد كان فى الدنيا وحيد زمانه ... يقيم منارات الهدى بالدلائل
مجالسه طابت فعادت بحكمة ... مؤيدة بالله عن كل باطل
عليها البها والنور كالشمس ساطعاً ... مسددة محروسة عن غوائل
يقص علينا من رقائق وعظه ... كما الصيب الهطال يهمى بوابل
يقرر توحيد العبادة معلناً ... ويشرحه بين الورى فى المحافل
ويدعو الى التوحيد لله مخلصاً ... يريد الجزا يوم اللقا والتعامل
يدين بقال الله قال رسوله ... وقول ذوى التحقيق من كل فاضل
على السنة الغرا يسير بعزمه ... ولم يثنه فى الله عذل العواذل
وما صده خوف من الخلق أورجا ... لما عندهم من تالد المال عاجل
له همة تأبى الدنية والردى ... وتنأى عن الفحشا وقرب الرذائل
كساه البها مولاه أجمل حلة ... له هيبة عند الملوك الأماثل
لقد كان بكاء وقد كان خائفاً ... وقد كان مأمون الأذى والغوائل
مديماً على بذل النصيحة جهده ... على كل حال فى الضحى والأصائل
وقد كان فى الدنيا لنا خير مؤنس ... يرغب فى الأخرى وحسن الشمائل
يقص علينا من كلام إلهنا ... ومن سنة المختار أسنى الدلائل
يرغبنا قولا وفعلا بجهده ... الى السنة الغرا ورفض الرذائل
ويحكى لنا جل الطرائف آثراً ... عن العلماء العاملين الأماثل
إذا قرر التوحيد أطرب من له ... فؤاد سليم نوره كالمشاعل
له منطق عذب فصيح مهذب ... فسبحان من قد خصه بالفضائل
وإن جاء فى التزهيد أبكى بقوله ... وزهد فى الدنيا وإيثار آجل
وإن مازح الإخوان تقسم أنه ... له أسوة بالمصطفى غير مائل
وإن أم فى المحراب يتلو كلام من ... تقدس عن مثل وعن كل باطل
عرفت يقيناً فضله ومحله ... ورتبته فى الفضل بين القبائل

لــــه خـلـق سـمـح جـمـيـل مـؤيـد … مـن الله لايـصـغـى الى كـل عـاذل
لــه سـطـوة بين الـــورى بـلـسـانـه … يـســـدده ربـى بـسـرد الـدلائـل
يعامـل أهــل الزيـغ بالبعد والقلى … ويـرمـيـهـم شـزراً بـقـوس المسـائـل
ومـا قـصـده جاه ولا مـدحـة الـورى … ومـا صـــده مـيـــل الى كـل بـاطـل
شـمـائـلـه جـــم فـلـسـت أعــدهـا … بـكـل القرى تسمع بهـا والقبائـل
كـذا الحضر تـلـقـاهـا بـكـل محـلـة … كـذا الـبـدو ترويها بكل المحافل
عـلـيـه سـلام الله حـيـــاً ومـيـتـــاً … ورحمـــة ربـــى عـــاجــلا غير آجـل
مـع الـعـفـو والغفران والفوز والرضا … كـذا الـروح والـريحان يـوم التعامل
ولمـــا انـقـضى قـولى تـوجـهـت مالكى … سميع الـدعـاء مسدى جميع الفضائل
يـلـم لـشـمـل الـديـن فـرعـاً وأصـلـه … ويـبـقـى لـنـــا بـدر القرى والقبائـل
ســمـي أبـى حـفـص فـلـلـه دره … لـنـــا يـشـرح الـغـرا بـغير تـكـاسـل
يحـل لإشـكـال المـســائـل جاهـداً … بـعــزم وحــزم مـبـرز لـلـدلائـل
لـقـد كـان أسـتـاذاً لـنـا ومـعـلـمـاً … يـعـيـد دروسـاً بـالـضحى والأصـائـل
ويحمى حمـا الـسـمحاء عـمـن أرادهـا … بـنـقـص وهـضـم من خـبـيـث وجاهـل
أعـز بـــه المـولى لـديـن محـمـد … وأعـلاه فى الـفـردوس أعلى المنـــازل
وسـدد اخـوانـا لـنـا طـاب خـيـمـهـم … ووفـقـهـم فـهـــم الهـدى والمسـائـل
وجـنـبـهـم ربـى لـــكـل مـضـلـة … وطـهـرهـم مـن سـاقـطـات الرذائـل
وصـل الهـى مـع سـلام مـضـاعـف … على المـصـطـفى والآل مع كـل فـاضـل
بـعـد الحصى والـرمـل والـقـطـر كـلـه … ومـا شـاء ربـى دقـهـا والجـلائـل

وقـال الأديـب الـشـيـخ صالح بن عبد العزيز العثيمين راثياً المترجم بهذه القصيدة العظيمة وهي من أعظم ما قيل فيه : ــ

الى الله فى كـشـف المـلـمـات أفـزع … فـلـيـس لمـــا أرجـو سـواه وأضرع
فـفـى كـل يـوم لـلـعـبـاد رزيـة … وفى كــل عـام فى خـيـارنـا يشرع
وأعـظـم بـهـذا الـرزء أي مـصـيـبـة … كـهـذا سـوى أن قـيـل مات المشفع
لـقـــد مـات عـبـد الله نـجـل محـمـد … فـتـى نـحـوه الاعـلام للـرأس تـرفـع
بـه انـكـسـفـت شـمـس الـعـلـوم فـبـعـده … فـمـن نـحـوه فى العلم يرفع إصبع

بـه فقد الناس الدعاة الى الهدى ... فمن بعده داع إذا قال يسمع

به فقدوا فوق المنابر واعظاً ... إذا يبد وعظاً فى الخطابة مصقع

به فقدوا شيخاً فقيها مفقها ... سيهجر إقناع ومغنى ومقنع

به فقدوا من حين تقرا فروعهم ... تقول له تصنيفها إذ يفرع

به فقدوا نحواً فما ضيه قد مضى ... وفى قبره أضحى المضارع يضرع

به فقدوا شيخ الفرائض بعده ... فمن ذا سهام الإنصباء يوزع

إذا أشكلت طرق الصواب فقوله ... لمسترشد الفتياء فى الحق مقنع

به صار روض العلم والحق مزهراً ... وأرواحنا عن جهلها فيه ترتع

ربى فى تقى فينا وحسن عبادة ... وما صده مال وما ضم برقع

إذا جئته جنح الدجاء وجدته ... بمحرابه باب المهيمن يقرع

تلاوة آيات الكتاب شعاره ... فما انفك عنها غير ماحين يركع

يلاقى بترحيب وبشر ورقة ... فلم تلقه إلا لذى الذل يخضع

وما نفسه يوماً أراد انتصارها ... ولا عن ذوى الفقر اعتراه الترفع

ويمنع أهل الظلم أخذ مظالم ... وعن ظلمهم لله قد كان يمنع

وعن ما أتى عن ربنا ورسوله ... مشاغبُ أهل الزيغ قد كان يدفع

فأسيافه فى البحث قاطعة الضبا ... وجوهرها حد الصياقل يقطع

أبان عويصات المسائل كلها ... وأوضح منها ما يسن ويشرع

إذا يتل تفسير الكتاب فقوله ... على كل مقبول وما رد يطلع

تنزه عن دنيا فلم تستفزه ... بزخرفها أو فى خداعها يخدع

وما مد عينا نحوه إذ تبرجت ... بلى إنه فى الهجر للكل مولع

لقد نال أسباب السماء بعلمه ... ينادى لمن رام الصعود ألا ارجعوا

قفا أحمداً قولا وفعلا فلو رأى ... شوافعهم ذا الشيخ لم يتشفعوا

حوى العلم والعلياء والجود والتقى ... وسار بهاتيك الفضائل يسرع

وليداً حوى تلك الخصال جميعها ... الى يومنا من درها وهو يرضع

ختام نقول إن افاد نقوفا ... وأن يعزها فى صدقه الكل أجمع

لقد حـل فى ذى العام مفقد عالـم ... به الـكرب للإسلام قـد حل مفضع
أتـيـناه قـصد الدرس نجنى فوائدا ... محـررة فى الـدرس حين يـفـرع
فـقـيل لنـا نجم الهداية قـد هوى ... من الأفـق قوموا أيها الخلق شيعوا
فـبـالحـزن لـلأذقـان خـر جـمـيعـنا ... وسـالـت لـذاك الحـزن فى الخـد أدمع
تـنـهـد أبـكـار وصـاح عـجـائـز ... وحـوقـل أشـيـاخ وأدهـش رضع
حـيـارى مـن الادهـاش جل مقاهم ... الهـى بـهـذا الشيخ لا الخلق تفجع
إلهـي قـضـيـت الموت فادفع منيته ... ومـن شـوقـنـا فى رد روحـه نـطـمـع
فـلـمـا تـيـقـنـا المـمـات مـن الأسى ... عـلـيـه قلوب النـاس كادت تقطع
وقـمـت أنـادى فى الـطـلول وأدمعى ... تـروى الـثـرى إذ مـنـه واراه بـلـقـع
سـأبـكـيـه فى نـطـقـى ودمـعى وأنة ... إذا زفـرت مـنـهـا تـكسر أضـلـع
أجـاوب ورقـاء الحـمـامـة فى الـبـكا ... و يـغـلـبـهـا صوتى أسأ حين تسجع
فـلـم أنـس إذ حفت به جملة الورى ... كـبـدر بـه حـف الكواكب طلع
تـرنـمـت فى امـداحـه بـحـيـاتـه ... فـأطـربـت فى إنـشـادهـا إذ أرجـع
فـلـهـفـى إذا حـولـت تـلـك مراثياً ... أطـوف بـهـا هل ذاك فى الرزء ينفع
ولهـفـى على فـقـدان شيخ ذوى النهى ... فقد كنت حيرانـاً فما ذاك أصنع
ولهفـى فـقـد قـل اصطبارى فليتنى ... بـردت غـلـيـلا إن جـزعـت فـأجـزع
أعـزى محـاريـب الـعلى بـإمـامـهـا ... فـنـاظـرهـا مـن فـقـده الـدم يدمع
أعـزى دروس الـفـقـه بـعـد دروسها ... فـمـقـلـتـهـا من حزن فقده تهمع
تـنـكـرت الـدنـيـا ولـكـن تـعـرفت ... بـطـيـب ثـنا أبقاه فى الخلق يسطع
وأقـلامـنـا شـقـت عـلـيـه تـأسـفـاً ... على فـقـد خـد الـطرس كم فيه ترصع
بـريـدة فـابـكـى إن فـخـرك قـد ثـوى ... بـلـحـد ولـن يـرجـى لـبدرك مطلع
بـريـدة للـحـزن الـسـواد الا الـبسى ... فـعـنـك بـذا أمـر المـلامـة يـرفـع
بـه صـرت فى الأمـصـار تـاجـاً بمفرق ... فـعـادت تـعـزيـك إذا الـتـاج ينزع
جـعـلتـى لـه الأحـداق موضع رجله ... فـكـيـف سـمـحـت أن ببطنك يوضع
قـفـوا اخـبـرونا هل بنا الـيوم مثلـه ... وهـل صـار فى المـاضى بمثـلـه يسمع

قفوا خبرونا أي شيخ مهذب ... يقوم مقام الشيخ إن ذاك تدعوا

قفوا خبرونا من يشابه شيخنا ... ومن كان من علم الهدى متضلع

قفوا خبرونا من يمازح طفلنا ... سواه وجلباب الحيا متذرع

أهلنا عليه الترب آهى ولوعتى ... فهل فيكم مثلى فتى يتوجع

أهالت عليه الترب فى القبر راحتي ... فما راحتى يدرى لها اليوم موضع

تركنا علوما فى الثرى إذ ثوى به ... وعدنا ببرق خلب حين يلمع

لقد مزج البحرين علما كذا ندى ... فلهفى ضريح ماء بحريه يبلع

لئن نهبت أيدى المنون لجسمه ... فذى سنة ما الموت فى ذاك مبدع

فهذا طريق كلنا صائر له ... فذاك مضى قدما وذا ذاك يتبع

تسير قفول العالمين جميعهم ... لذاك وللأرواح فى الخلد مجمع

وإنى لأرجو أن يكون مقامه ... بعدن إذا يبدو به يتشعشع

فيا رب حقق ظن عبدك واقبلن ... دعائى لذاك الشيخ فيها يمتع

والحق محبا قال ذاك بحبه ... فعفوك من ذنبى وإن جل أوسع

لفقدان شيخى ليتنى لم أكن ... وإلا ففى لحد ثوى فيه أوضع

فيا نوم عينى لا تلم بمقلتى ... فعينٌ كعينى بالكرى ليس تهجع

ويا صبر فارحل ليس قلبى فارغاً ... أصيب بأحزان وحاشاه يقلع

ويا نار شوقى بالفراق تأججى ... وعقر به قولى لها القلب تلسع

ويا نفس صبراً فالتأسي لائق ... بموت الذى فى كفه الماء ينبع

هو المصطفى زين النبيين أحمد ... شفيع الورى يوم الصحائف ترفع

عليه صلاة الله ما هبت الصبا ... وما هل ودق فيه رعد مقعقع

كذا الأهل والأصحاب أيضا وتابع ... مضى على خلف وللأمر طيع

وأرخ لشهر فى حبا من محرم ... وللعام طاب القبر فيه السميدع

* * *

كما رثاه الأديب الشاعر تلميذه الشيخ عبد العزيز بن صالح آل دامغ من أدباء عنيزة بهذه المرثية :

على الشيخ عبد الله نبكي ونندب ... ويسود وجه المكرمات ويقطب
وتبكيه أجفان السيادة والعلا ... ويبكيه ناد من علوم مخصب
وتبكيه أقوال له وفواضل ... تنوف على عد الثرى حين تحسب
وتبكيه أبحاث دقاق وأوجه ... تجلبب إلا عن ذكاه وتحجب
وتبكيه أقلام جرين بأمره ... فها دمعها يجرى عليه ويسكب
ويبكيه إسناد ويبكيه مسند ... ويبكيه للتوحيد متن ومنكب
ويبكيه واد من أياديه سائل ... ويبكيه ناد للمعالى ومنصب
وتهتز من حزن عليه معارف ... هو البحر إلا أنه منه أعذب
فلا خد إلا فيه للدمع واكف ... ولا قلب إلا فيه للرزء مقنب
بكيناه حتى ناوحتنا مكارم ... لراحته كادت من النعي تنصب
فقد كان بحراً للعلوم خضارماً ... على بحره الوراد يحلو ويعذب
وقد كان صدراً للمعارف مفرداً ... ولكنه فى مجمع البحر موكب
لحبر حوى كل العلوم بقلبه ... فها هى ذا تنعى عليه وتندب
لئن ضمه قبر وواراه ملحد ... فيا طالما عن علمه ضاق سبسب
فويح المنايا كيف تنشب سهمها ... بنحر امرىء ريح الهدى منه تنشب
ولو أن هذا الموت يفلت واحداً ... لعاتبت حتى أنه لى يعتب
ولكننى أدرى وأعلم أنه ... لك الله ورد كلنا منه يشرب
فكم من عظيم قد تقلب فى الثرى ... وقد كان فى لذاته يتقلب
فلولا التآسى كنت أول من قضى ... عليه ولكن التآسى أطيب
ويا معشر الأخوان صبراً فإنما ... مضى لسبيل كلنا منه أقرب
تغمده رب العباد بفضله ... وغاداه للرضوان والعفو صيب
وأسكنه بحبوحة الفوز والرضى ... ولا زال بالرضوان فيها يقرب

فيا من هو العالى على كل خلقه ... على العرش ما شيء من الخلق يعزب
ولا ذرة أو حبة فى سمائه ... وفى أرضه عن علمه تتغيب
بأسمائك الحسنى وأوصافك العلى ... وألطافك اللاتى بها نتحبب
فنرجوك أن تبقى لنا قمر الدجى ... بفضل وإسعاف به يتقلّب
عنيت به شيخاً لنا يقتدى به ... إلى المنهج الأسنى الذى هو أعذب
هو شيخنا عمر ومن سار ذكره ... من الأرض فى شرقيها ثم مغرب
حليم رشيد يجلو الهم لفظه ... يحل عويصاً للدروس يرتب
فلا زال فى عز وطيد مؤثل ... يلاحظه الاقبال أيان يذهب
وما لى أنسى كيف أنسى إمامنا ... أبا عابد الرحمن[1] من منه أشرب
فقد جاد صوب العلم روضة أصله ... فطاب له فى العلم فرع ومرتب
وصلى الله الخلق ما لاح بارق ... على المصطفى ما ضاء نجم وكوكب
كذا الآل والأصحاب ما قال قائل ... على الشيخ عبد الله نبكى ونندب

* * *

(١) هو الشيخ العلامة سليمان بن عبد الرحمن العمرى المدرس والإمام بالمسجد النبوى الشريف .

تلامذة الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم

أخذ العلم عنه عدد كبير من الطلبة في البكيرية و بريدة وهذه أسماؤهم وربما أورد الاسم وأذكر شيئاً من صفاته وما قام به من عمل إذا لم يكن ممن سيترجم له أو إذا كان ذا شهرة .

١ ــ شيخنا العلامة الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي من الطبقة الأولى .

٢ ــ الشيخ محمد بن عبد العزيز العجاجي من الطبقة الأولى .

٣ ــ الشيخ صالح بن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم من الطبقة الأولى

٤ ــ شيخنا الشيخ محمد بن صالح بن محمد بن سليم من الطبقة الثانية ، رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية ، وقد أذن له شيخه الشيخ عبد الله بالتدريس وهو دون العشرين سنة من العمر ، وهو أحد مشايخي فقد بدأت بالقراءة عليه عام ١٣٥١ هـ وفي عام ١٣٥٢ هـ كنت قارىء المسجد عليه بعد العصر وقبل العشاء ، وكان يجلس ثلاث مرات بعد صلاة الفجر و بعد الظهر و بعد العصر وربما جلس في بعض الأحيان بعد المغرب .

وكان يقرأ عليه عشرات ممن هم أكبر منه سناً وممن قرأ عليه :

١ ــ الأديب الشاعر نصيان الحمد النصيان

٢ ــ عبد الرحمن العجلان الملقب ابن الشيخ

٣ ــ عبد الله الجار الله الربيش مؤذن مسجده

٤ ــ الشيخ صالح العبد الرحمن السكيتى

٥ ــ الشيخ علي البراهيم المشيقح . وغير هؤلاء كثير .

نعود إلى تلامذة الشيخ عبد الله :

٥ ــ فمنهم الوالد الشيخ سليمان المحمد العمري رحمه الله وله ترجمة في هذا الكتاب من الطبقة الأولى .

٦ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عبيد بن عبد المحسن آل عبيد من الطبقة الأولى .

٧ ــ الشيخ عبد العزيز العثمان المضيان إمام المسجد النبوي الشريف أم في المسجد النبوي أول دخول الملك عبد العزيز للمدينة المنورة ثم عاد إلى بريدة وعين إماماً في مسجد الصباخ ببريدة وبقي فيه قرابة أربعين سنة .

٨ ــ الشيخ عبد الله العبد العزيز الحمود المشيقح أحد أعيان بريدة وإمام مسجد عيسى من الطبقة الأولى .

٩ ــ الشيخ عبد المحسن بن عبيد بن عبد المحسن آل عبيد رحمه الله من الطبقة الأولى .

١٠ ــ الشيخ محمد بن صالح المطوع من الطبقة الأولى وله ترجمة في هذا الكتاب .

١١ ــ الشيخ فهد بن عبيد بن عبد المحسن آل عبيد .

١٢ ــ الشيخ سليمان بن عبيد بن عبد الله آل سلمي رئيس محكمة مكة المكرمة وقد ترأس محاكم المنطقة الشرقية ومحكمة الرياض وهو الآن رئيس الأشراف على الحرمين الشريفين من الطبقة الثانية .

١٣ ــ الشيخ إبراهيم بن عبيد بن عبد المحسن صاحب التاريخ المسمى تذكرة أولى النهى والعرفان وغيره من المؤلفات .

١٤ ــ المقرىء الشيخ عبد العزيز بن صالح بن فرج .

١٥ ــ الشيخ وائل اليحيا الطريقي قاضي الغطغط من الطبقة الأولى .

١٦ ــ الشيخ صالح بن أحمد الخريصى رئيس محاكم القصيم من الطبقة الثانية .

١٧ ــ الشيخ صالح بن عبد العزيز العجاجي من الطبقة الثانية .
١٨ ــ الشيخ علــي بن عبد العزيز العجاجي من الطبقة الثانية .
١٩ ــ الشيخ الأديب الشاعر عمر بن صالح الوسيدى من الطبقة الأ ولى .
٢٠ ــ الشيخ محمد الرشـــيد الربيش كاتب عـدل بريدة .
٢١ ــ الشيخ سليمان العبد الله بن حميد إمام مسجد ماضي ببريدة .
٢٢ ــ الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن فـداء من الطبقة الأ ولى .
٢٣ ــ الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد الله بن فـداء من الطبقة الأ ولى .
٢٤ ــ الشيخ سليمان المحمد الناصر الجربوع رئيس محكمة الارطاو ية من الطبقة الأ ولى .
٢٥ ــ الشيخ علي العبد الرحمن بن غضيه قاضي دخنة من الطبقة الأ ولى .
٢٦ ــ الشيخ على الراشد الرقيبة إمام مسجد الجردة ببريدة عين قاضياً فرفض .
٢٧ ــ الفقية الشيخ سليمان العبد الله المشعلي قاضي البكيرية والمذنب ودخنة وغيرها .
٢٨ ــ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن سبيل رئيس محمكة البكيرية والمدرس بالمسجد الحرام .
٢٩ ــ الشيخ عثمان بن أحمد بن بشر قاضي الأجفر والأسياح .
٣٠ ــ الشيخ عثمان بن عبد الله آل معارك قاضي طريف .
٣١ ــ الشيخ عثمـــان المحمد العجـــلاني .
٣٢ ــ الشيخ صـــالح بن إبراهيم الرسيني .
٣٣ ــ الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين قاضي بريدة وعنيزة من الطبقة الأ ولى .
٣٤ ــ الشيخ عبد الله العوده السعوي رئيس محكمة جيزان ثم رئيس محكمة الدمام .
٣٥ ــ الشيخ عثمـــان بن حمد بن مضيان قاضي جيزان ثم أبهـــا .

٣٦ ــ الشيخ عبد الله السليمان البطي القاضي بمحكمة بريدة الكبرى .
٣٧ ــ الشيخ سليمان بن محمد بن طو يان إمام ومفتى بيضاء نثيل من بلاد عنــزه .
٣٨ ــ الأديب النابه الشاعر نصيان الحمد النصيان .
٣٩ ــ الزاهد العابد الورع الشيخ محمد بن إبراهيم النجيدي إمام مسجد السادة ببريدة .
٤٠ ــ الشيخ علي المحمد البريدي من الطبقة الأ ولى .
٤١ ــ الشيخ فهد بن عيسى آل عيسى من الطبقة الأ ولى .
٤٢ ــ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن غنيم إمام مسجد الإمام عبد الله بن فيصل .
٤٣ ــ الشيخ عقلا الموسى الحسين إمام مسجد عبد الرحمن بن شريدة ببريدة .
٤٤ ــ الشيخ إبراهيم الصالح الصايغ مؤذن مسجد عبد الرحمن بن شريدة ببريدة منذ أربعين سنة حافظ للقرآن ثم تولى الإمامة في هذا المسجد بعد وفاة إمامه الشيخ عقلا الموسى الحسين .
٤٥ ــ الشيخ سليمان الراشد الشقاوي من الطبقة الأ ولى .
٤٦ ــ الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم بن فوزان عضو هيئة التمييز بالمنطقة الغربية .
٤٧ ــ الداعية الاسلامي الشيخ عبد الله بن محمد القــرعاوي من عنيزة .
٤٨ ــ الشيخ علي بن محمد الوقيــصي .
٤٩ ــ الشيخ عبد الله المطلق الفهيد من عنــيزة .
٥٠ ــ العلامة الشيخ محمد بن عثمان الشاوي رئيس محكمة شقراء من الطبقة الأ ولى أول ما قرأ عليه في البكيرية ثم لحق به في بريدة .
٥١ ــ الشيخ عبد العزيز بن صــالح بن دامغ من عنيزة .
٥٢ ــ عبد العزيز بن الشيخ صعب التويجري من بريدة .

٥٣ ـ الشيخ عبدالرحمن بن عبد العزيز بن الشيخ صعب التويجري قاضي زهران .

٥٤ ـ الشيخ سليمان بن حمود بن عبيدان .

٥٥ ـ الشيخ عبد الله بن محمد بن جربوع وهو من أقران الشيخ محمد العجاجي وآل عبيد .

٥٦ ـ الشيخ عبد الله الصالح العبد الرحمن الربدي وهو من أقران الشيخ محمد العجاجي وآل عبيد .

٥٧ ـ الشيخ عبد الله السليمان آل نقير تعين إماماً ومرشداً عدة سنوات في هجر البادية .

٥٨ ـ الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن دخيل قاضي لينة من المذنب من الطبقة الأولى .

٥٩ ـ الشيخ عثمان بن الشيخ عبد الله بن دخيل من المذنب من الطبقة الثانية .

٦٠ ـ الشيخ محمد بن عبد الله ابن محمد التويجري رئيس محكمة جيزان .

٦١ ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مضيان الإمام بالمسجد النبوي الشريف عام ١٣٤٤ هـ من الطبقة الثانية .

٦٢ ـ الشيخ صالح بن العلامة الشيخ محمد المقبل العلي آل مقبل خطيب جامع البصر .

٦٣ ـ غانم العبد الله السدلان .

٦٤ ـ حمد بن عبد العزيز بن عقيل من الطبقة الأولى .

٦٥ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عويد من الطبقة الأولى .

٦٦ ـ الشيخ محمد بن صالح المقبل قاضي المذنب ونجران وغيرها

٦٧ ـ الشيخ عبد المحسن بن محمد بن فريح من البكيرية من الطبقة الأولى .

٦٨ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن رشيد الإمام والمرشد بتربة من الطبقة الأولى .

٦٩ ــ الشيخ علي السليمان الصالع من الطبقة الثانية .

٧٠ ــ الشيخ سليمان العبد الله العمري إمام مسجد الخبيب ببريدة حافظ للقرآن و بعض المتون أقرأ القرآن لمآت من طلبة العلم كان يقرأ على الجماعة الحديث بعد العصر من حفظه .

٧١ ــ الشيخ محمد العبد الله العمري حافظ للقرآن أقرأ عدداً غير قليل القرآن .

٧٢ ــ الشيخ سليمان العلي المقبل العلي آل عبيد راو ية إخباري جيد الفهم حسن الحديث فصيح اللسان قوي الحجة وهو أحد من ر و يت عنه بعض ما في هذا الكتاب .

٧٣ ــ الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر تولى القضاء في عدة بلدان من الطبقة الثانية .

٧٤ ــ الشيخ حمد الناصر الحميد قاضي الجوف .

٧٥ ــ الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد العبد العزيز العجاجي .

٧٦ ــ الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الخريصي شقيق الشيخ صالح والإمام بمسجده قبله .

٧٧ ــ الشيخ حمود السليمان التلال قاضي ضرية .

٧٨ ــ الشيخ صالح السليمان بن حميد .

٧٩ ــ محمد بن إبراهيم المطوع .

٨٠ ــ الشيخ صالح السلطان العمرو من البكيرية .

٨١ ــ الشيخ عبد الله السالم الكريديس من البكيرية .

٨٢ ــ الشيخ الأديب صالح العبد العزيز بن عثيمين .

٨٣ ــ الشيخ عبد الله المعتق إمام ومدرس جامع الحمر من ضواحي بريدة .

٨٤ ــ الشيخ عبد الله المحمد السكاكر .

٨٥ ــ الشيخ علي المحمد السكاكر رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقصيم .

٨٦ ـ الشيخ حميدان العبد العزيز الحميدان التركي إمام مسجد ربيشة منذ أكثر من ثلاثين سنة من الطبقة الثالثة .

٨٧ ـ الشيخ صالح بن إبراهيم بن محيميد قاضي الفوارة والحريق .

٨٨ ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل قاضي الحناكيه من الشقة .

٨٩ ـ عبد العزيز بن عبد الله بن سويد .

٩٠ ـ شيخنا الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم مدير معهد المعلمين ببريدة من الطبقة الثانية له معرفة قوية بعلم الفلك وحسابه وقد ألف كتاباً في ذلك ابتدأه بولادة الملك عبد العزيز وختمه بعام ١٦٠٠ هـ على السنين الهجرية والميلادية استعانت به وزارة المالية لاصلاح الأخطاء الواقعة في تقويم أم القرى وهو أستاذي في الخط والإملاء والحساب وله أثر في مجرى حياتي العلمية في كثير من العلوم فهو أحد مشايخي الأجلاء .

٩١ ـ الشيخ علي العبد الله الحواس المدرس بمعهد إمام الدعوة من الطبقة الثالثة .

٩٢ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن عبيد آل سلمي إمام مسجد بن عيسى بالرياض عرض عليه القضاء فرفض ورعاً من الطبقة الثالثة .

٩٣ ـ الشيخ محمد بن موسى آل حمود عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببريدة وإمام أحد المساجد في بريدة .

٩٤ ـ الشيخ محمد بن عبد الله أباالخيل .

٩٥ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع قاضي عنيزة والمجمعة والدلم من عنيزة .

٩٦ ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز المطوع من عنيزة .

٩٧ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد قاضي الرس وتربة .

٩٨ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الله آل عقيل رئيس محكمة جيزان من عنيزة .

٩٩ ـ الشيخ عبد الكريم الناصر الجربوع أحد زعماء بريدة وأعيانها .

١٠٠ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن طرباق القاضي بمحكمة مكة المكرمة وتقلب في عدة وظائف قضائية أخرى .

١٠١ ـ الشيخ صالح السعد الطاسان والد الفريق إبراهيم الطاسان وهو ممن أكرم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم في النبهانية .

١٠٢ ـ الشيخ عبد الرحمن السليمان بن بطي الشهير بأبي مسدد واعظ وداعية في القرى والهجر.

١٠٣ ـ سليمان العبد الله الحمد الجاسر من الطبقة الثانية أثنى عليه الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن مضيان .

١٠٤ ـ جار الله العبد الرحمن الجار الله قرأ على الشيخين عبد الله وعمر من الطبقة الأولى

١٠٥ ـ الشيخ صالح بن عواد أمير الهلالية .

١٠٦ ـ الشيخ إبراهيم الراشد الحديثي رئيس محكمة أبها .

١٠٧ ـ الشيخ محمد بن سعدون الفويس من الطبقة الأولى من طبقة الوالد ومحمد بن غنيم .

١٠٨ ـ الشيخ علي المحمد الصقعبي قاضي الفوارة وغيرها .

١٠٩ ـ الشيخ محمد الناصر الجربوع .

١١٠ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن غيث من كبار طلبة العلم .

١١١ ـ العلامة الشيخ عبد الله اليوسف الوابل رئيس محكمة أبها .

١١٢ ـ عبد الرحمن الجار الله العبد الرحمن الجار الله .

١١٣ ـ الشيخ صالح البراهيم السالم بن كريديس من الطبقة الأولى .

١١٤ ـ الشيخ صالح الناصر السيف من الطبقة الأولى .

١١٥ ـ الشيخ عبد الله العبد العزيز السويل من عنيزة .

١١٦ ـ الشيخ عبد العزيز العلي المقبل رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببريدة وإمام مسجد عبد الرحمن بن خضير ببريدة .

١١٧ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عقلا من البكيرية .

١١٨ ــ الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن مانع من عنيزة .

١١٩ ــ الشيخ محمد الناصر الحناكي قاضي الرس وغيره .

١٢٠ ــ الشيخ سالم الناصر الحناكي قاضي الرس ثم الخرج .

١٢١ ــ محمد بن الشيخ عبد الله بن دخيل من المذنب .

١٢٢ ــ الشيخ سليمان بن حمد بن رميح قاضي رابغ .

١٢٣ ــ الشيخ الحميدى الرديعان قاضي الحفر .

١٢٤ ــ الشيخ عبد الله الصالح الجوعي .

١٢٥ ــ علي السليمان الفوزان رجل فاضل اشتغل بالتجارة بالرياض وتوسع في ذلك فصار عنده أكثر من عشرة من الموظفين فأمرهم بالقراءة بعد الظهر و بعد المغرب على الشيخ علي بن داود .

١٢٦ ــ الأديب الشاعر والطبيب الماهر محمد السليمان الفوزان شاعر مجيد ونابغة في الطب فريد .

١٢٧ ــ العالم الفاضل الشيخ محمد بن صالح الخزيم قاضي عنيزة والرس والمذنب .

١٢٨ ــ الشيخ سليمان الصالح الخزيم قاضي نجران وغيره .

١٢٩ ــ الشيخ عبد الله الحماد الرسي .

١٣٠ ــ الشيخ علي بن عبد الرحمن بن نفيسه قاضي الأسياح .

١٣١ ــ عبيد بن عبد الله بن عبيد آل سلمي والد الشيخ سليمان بن عبيد .

١٣٢ ــ عبد الله بن عبيد آل سلمي جد الشيخ سليمان بن عبيد .

١٣٣ ــ الشيخ محمد العلي أباالخيل قاضي خيبر .

١٣٤ ــ ناصر العبد الله الشماسى .

١٣٥ ــ الشيخ عبد العزيز العبد الله الغصن .

١٣٦ ــ علي العبد الرحمن الجمحان .

١٣٧ ــ صالح الجار الله الغفيص حافظ القرآن .

١٣٨ ـ عبد الرحمن العبد الله بن عجلان الملقب بن الشيخ حسن القراءة له صوت جميل .

١٣٩ ـ سليمان بن طلق العنزي من بريدة .

١٤٠ ـ ناصر بن الشيخ حمد الناصر الحميد له إلمام قوي بالفرائض .

١٤١ ـ عبد الله السليمان الجربوع من وجهاء بريدة وأعيانها .

١٤٢ ـ عبد العزيز الحميدان التركي .

١٤٣ ـ علي المقبل القويفل من المذنب .

١٤٤ ـ الشيخ علي البراهيم الصالح المشيقح مساعد رئيس محاكم القصيم من الطبقة الثانية .

١٤٥ ـ الشيخ علي المحمد المطلق من الطبقة الثالثة .

١٤٦ ـ الشيخ حمود العبد العزيز المشيقح أحد أعيان بريدة ووجهائها له اطلاع واسع في الفقه والتاريخ والحديث وسائر العلوم وهو أحد من استفدت منهم عند تأليف هذا الكتاب .

١٤٧ ـ الشيخ محمد العبد العزيز الحمود المشيقح إمام مسجد عيسى ببريدة بعد أخيه عبد الله من الطبقة الثانية .

١٤٨ ـ أحمد العبد الله المحمد المسعود الملقب الحنينى إمام مسجد الإمام عبد الله بن فيصل ببريدة .

١٤٩ ـ الشيخ سليمان الناصر السعوي إمام وخطيب جامع المريدسية .

١٥٠ ـ عبد العزيز العوده السعوي أحد هيئة النظر في العقارات .

١٥١ ـ صالح البراهيم الصالح الحمود المشيقح .

١٥٢ ـ عبد الله المحمد الناصر الجربوع .

١٥٣ ـ راشد الناصر البراهيم العبودي .

١٥٤ ـ عبد الله ابن مرزوق العديم من أهل النعي قرب حائل جميل الصوت في القرآن .

١٥٥ ـ صالح اليحيى الوايل الطريقي إمام جامع العبد الله بالأسياح .

١٥٦ ــ عبد العزيز بن عراجه أصله من الزلفي استوطن بريدة .

١٥٧ ــ الشيخ إبراهيم بن صالح بن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .

١٥٨ ــ سليمان الفهد التويجري .

١٥٩ ــ صالح الفهد التويجري .

١٦٠ ــ صالح السليمان الفهد التويجري .

١٦١ ــ علي الزميع من الشقه .

١٦٢ ــ صالح البراهيم اليحيا أبو محمد اليحيا عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببريدة .

١٦٣ ــ عبد الله الجار الله الغفيص .

١٦٤ ــ إبراهيم المحمد السكاكر .

١٦٥ ــ سليمان العبد الله بن راشد رئيس بلدية الجوف .

١٦٦ ــ عبد الله السليمان بن راشد .

١٦٧ ــ محمد العبد الله بن راشد .

١٦٨ ــ عقيل الحمد بن عقيل من الشقه .

١٦٩ ــ عبد العزيز الحمود العبيد من الأسياح .

١٧٠ ــ عبد الله بن فايز من المذنب .

١٧١ ــ عبد العزيز الكلية من الشقه .

١٧٢ ــ عبد الجليل بن عبد الكريم الدو يش الخراساني والذي يقال بأنه من ذرية خالد بن الوليد رضي الله عنه .

١٧٣ ــ عبد الله المحمد السويلم .

١٧٤ ــ علي المحمد المهوس .

١٧٥ ــ علي السحيمان .

١٧٦ ــ عبد الله البراهيم التويجري عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببريدة .

١٧٧ ــ محمد السليمان العمري عضو هيئة النظر بالمحكمة الكبرى بالرياض .

١٧٨ ـ عبد الله السليمان المحمد العمري .

١٧٩ ـ حمود التويجري الملقب الفحيل .

١٨٠ ـ محمد الراشد الرقيبه .

١٨١ ـ الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن فدا مندوب الرئاسة العامة لتعليم البنات في الخفجي أمَّ بعد والده في مسجدهم ببريدة قبل أخيه الشيخ عبد الكريم .

١٨٢ ـ محمد البراهيم بن سيف .

١٨٣ ـ الشيخ صالح بن إبراهيم بن سيف المدرس بالمدرسة المنصورية ببريدة ثم المراقب بالمعهد العلمي ببريدة

١٨٤ ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن زامل رئيس محكمة الزلفي .

١٨٥ ـ عبد الرحمن الصالح الحصان .

١٨٦ ـ عبد الرحمن الصالح القرعاوي .

١٨٧ ـ سليمان العبد الله الوهيبي مؤذن مسجد عودة قرابة أربعين سنة .

١٨٨ ـ عبد الرحمن العبد الله الوائل التويجري .

١٨٩ ـ محمد العبد الكريم الشدوخي الملقب الأمير حافظ للقرآن .

١٩٠ ـ سليمان بن عبد العزيز المقبل عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببريدة قرابة أربعين سنة .

١٩١ ـ سعد المحمد العامر عضو هيئة النظر ببريدة .

١٩٢ ـ سليمان العبد الله الرسيني .

١٩٣ ـ إبراهيم العبد الله الخَضِيري بفتح الخاء وكسر الضاد من الشقة .

١٩٤ ـ عبد الرحمن العبد الله الخَضِيري بفتخ الخاء وكسر الضاد من الشقة .

١٩٥ ـ أحمد العبد الله الخَضِيري بفتح الخاء وكسر الضاد من الشقة .

١٩٦ ـ علي العبد الكريم الغفيص .

١٩٧ ـ علي الحمد الغفيص إمام في احدى هجر البادية .

١٩٨ ـ عبد الله العبد الرحمن الحسين من أهل العكيرشة ببريدة .

١٩٩ ـ عبد الله السليمان بن سيف حافظ للقرآن عن ظهر قلب .

٢٠٠ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن محيميد عضو ديوان المظالم .

٢٠١ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن بداح من الطبقة الثانية .

٢٠٢ ـ فهد العبد الله الرميح .

٢٠٣ ـ الشيخ سليمان العبد الرحمن بن ضبعان قاضي قلوة في أحد رفيده .

٢٠٤ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الكريم بن براك إمام وخطيب الأمير عبد العزيز بن مساعد .

٢٠٥ ـ صالح الموسى العضيب المدرس بالمدرسة العزيزية ببريدة. .

٢٠٦ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عقيل كان له مدرسة خاصة يدرس فيها القرآن ببريدة .

٢٠٧ ـ عبد الله الحمد الخضير الملقب الخطيب حافظ للقرآن عن ظهر قلب .

٢٠٨ ـ إبراهيم العبد العزيز المقبل .

٢٠٩ ـ عبد الرحمن العبد العزيز العلي المقبل .

٢١٠ ـ محمد العثمان العلي العجلان .

٢١١ ـ عبد الله السعد الشبرمي من الطبقة الأولى .

٢١٢ ـ حمد بن سعد الشبرمي من الطبقة الأولى .

٢١٣ ـ صالح العبد العزيز العلي المقبل إمام مسجد حمد بن خضير قرابة أربعين سنة .

٢١٤ ـ صالح العبد الله الرشيد العليقي .

٢١٥ ـ تركي الحميدان التركي .

٢١٦ ـ الشيخ إبراهيم الضيف الله اليوسف الغانم من الشماسيه مدرس بمدرسة الشماسيه .

٢١٧ ـ إبراهيم الضيف الله الشبرمي .

٢١٨ ـ سليمان الراشد الرقيبه .

٢١٩ ـ عبد الله العلي المقبل رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببريدة .

٢٢٠ ـ عبد الله المحمد الثنيان من الطبقة الأ ولى .

٢٢١ ـ عثمان المحمد العيدان .

٢٢٢ ـ عثمان العبد الله العيدان .

٢٢٣ ـ الشيخ صالح بن زارع إمام جامع الشبيكية .

٢٢٤ ـ علي البراهيم الدغيري .

٢٢٥ ـ عبد العزيز الفهد الرشودي .

٢٢٦ ـ عبد الله المحمد الدليقان .

٢٢٧ ـ عبد الله العلي الربعي .

٢٢٨ ـ عبد الله المحمد الربعي .

٢٢٩ ـ محمد بن سليمان بن رو يسان من الطبقة الثانية .

٢٣٠ ـ عبد الرزاق بن عبد العزيز بن عراجه .

٢٣١ ـ عبد العزيز بن دخيل الله معبر الرؤيا المشهور لم أر في زمننا هذا مثله في تعبير الرؤياء .

٢٣٢ ـ عبد الله الضيف الله اليوسف الغانم إمام جامع الشماسية الجنوبية .

٢٣٣ ـ غانم الضيف الله اليوسف الغانم من الشماسية .

٢٣٤ ـ عبد الحليم الضيف الله اليوسف الغانم من الشماسية .

٢٣٥ ـ سالم الحمد السالم إمام جامع الشماسية .

٢٣٦ ـ محمد المد الله البراهيم الدخيل بضم الدال وفتح الخاء .

٢٣٧ ــ عبد العزيز المحمد الدخيل .
٢٣٨ ــ عبد الرحمن المنصور الجفن .
٢٣٩ ــ الشيخ صالح المحمد الغماس .
٢٤٠ ــ عبد الرحمن الصالح الغماس المدرس بالمدارس الابتدائية .
٢٤١ ــ سليمان العبد الله المشيقح .
٢٤٢ ــ عبد الله المحمد المسفر .
٢٤٣ ــ ناصر الصالح بن عقيل من قصر بن عقيل .
٢٤٤ ــ محمد السعد العامر والد سعد .
٢٤٥ ــ سليمان العبد الله الضالع والد الشيخ علي الضالع .
٢٤٦ ــ صالح العبد الله الضالع إمام مسجد في راس تنورة حافظ للقرآن .
٢٤٧ ــ عبد الرحمن بن زومان مطوع الأمير ملبس بن جبرين .
٢٤٨ ــ عبد الله المحمد الشيب من الشماسية .
٢٤٩ ــ محمد البراهيم القصير أبو أحمد .
٢٥٠ ــ الشيخ محمد بن حمد بن فهد الجوعي إمام وخطيب جامع خب روضان .
٢٥١ ــ سليمان العلي البراك مؤذن مسجد الشيخ محمد بن عمر بن سليم .
٢٥٢ ــ عثمان العبد العزيز الربيش إمام مسجد العكيرشة .
٢٥٣ ــ غدير الخضير التويجري عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببريدة .
٢٥٤ ــ إبراهيم العثمان المضيان .
٢٥٥ ــ سليمان المحمد العتيق إمام مسجد العييري ببريدة .
٢٥٦ ــ عبد الله السليمان الجريش .
٢٥٧ ــ علي السليمان الجريش .
٢٥٨ ــ سليمان السحيم .
٢٥٩ ــ سليمان العبد العزيز اليحيا مطوع البعايث .

٢٦٠ ــ إبراهيــم العبد العــزيز اليحيا .

٢٦١ ــ علي المحمد النغيمــشي .

٢٦٢ ــ عبــد الله اليحيا المحمد اليحيــا .

٢٦٣ ــ علي المحمد اليحيا أبو سليمان مطوع الوادي .

٢٦٤ ــ محمــد الســلطان البـازعي .

٢٦٥ ــ ســليمان الســلطان البـازعي .

٢٦٦ ــ عبد الله السليمان الحمود البازعي إمام وخطيب جامع الربيعية .

٢٦٧ ــ عبـد العــزيز الحمـود البـازعي .

٢٦٨ ــ محمد الفهــد الشمري إمام جامع النبقية .

٢٦٩ ــ خلف البراهيم الراشــد بن راشد مطوع خب الحلوة .

٢٧٠ ــ علي البراهيم الشاوي إمام جامع في إحدى ضواحي بريدة .

٢٧١ ــ عبــد الرحمن العبد الكريــم بن محيميد .

٢٧٢ ــ عــوده العبد الكريــم بن محيميد .

٢٧٣ ــ ســليمان العشرة العنزي إمام جامع الغماس .

٢٧٤ ــ عبد العـزيز بن محمد العجــلان إمام جامع العاقـول .

٢٧٥ ــ تركي بن إبراهيم الشــاوي إمام جامع القويــع .

٢٧٦ ــ محمـد العبــد الله التويجري إمام جامع ضراس .

٢٧٧ ــ إبراهيــم العبـد الله البطــي مطــوع اللسيب .

٢٧٨ ــ عبـد الله المحمد الســايح إمام ومدرس جامع عيون الجـواء .

٢٧٩ ــ الشيخ راجح العبـد الرحمن بن راجــح من عيون الجـواء .

٢٨٠ ــ صــالح الســليمان الــدهش .

٢٨١ ــ محمــد السليمان المحمد العمر بن ســليم .

٢٨٢ ــ محمــد الراشـــد الحميـد .

٢٨٣ ــ عبد العــزيز السليمان العبد الكريم الناصر الجربوع .

٢٨٤ ــ صــالح الحمــد الســعوي .

٢٨٥ ــ حمود الوايل التويجري .

٢٨٦ ــ سليمان بن بطاح من قصر بن عقيل .

٢٨٧ ــ عبد الرحمن الحمد القسومي عضو هيئة النظر ببريدة .

٢٨٨ ــ حمد بن عقيل آل عقيل من الشقة .

٢٨٩ ــ عبد العزيز الوايل التويجري من بريدة .

٢٩٠ ــ منصور أبو جفن كان من خواص المشائخ آل سليم والمحبين لهم وكان يحضر مجالسهم مدة حياته .

٢٩١ ــ محمد البراهيم القصير الشهير بمحيميد تصغير لوجود أخ له أكبر منه اسمه محمد .

٢٩٢ ــ عبد الرحمن الرشيد من أهل الشقة .

٢٩٣ ــ محمد الحمد الرشيد من الشقة .

٢٩٤ ــ محمد الصالح الضالع إمام وخطيب جامع النومانية من بلاد حرب .

٢٩٥ ــ عبد الله الخَضيري بفتح الخاء من الشقة .

٢٩٦ ــ علي السلطان بن سلطان من البكيرية استوطن بريدة .

٢٩٧ ــ الشيخ إبراهيم السليمي الحربي من ولد سليم من حرب إمام جامع البعايث في الشمال الغربي من القصيم أعرابي تحضر وتعلم رأيته في هجرة البعايث عام ١٣٦٦ هـ وقال لي إنه يعرف أن العلماء آل سليم أهل بريدة من ولد سليم من حرب .

٢٩٨ ــ عبد الله الضحيان الحمود الضحيان مطوع الحائط وتوابعه .

٢٩٩ ــ عبد العزيز الضحيان الحمود الضحيان مطوع الحليفة من توابع حائل .

٣٠٠ ــ علي السليمان العمرو إمام جامع الخشيبي .

٣٠١ ــ محمد البراهيم المحيميد .

٣٠٢ ــ سليمان اليحيا مطوع القوارة .

٣٠٣ ــ ناصر البراهيم العمر من المريدسية .

٣٠٤ ـ علي العبد الله العمـر من المريدسـية .

٣٠٥ ـ صـالح المحمد السـعوي .

٣٠٦ ـ عبد الله الناصر الـبرادي .

٣٠٧ ـ صـالح الشـاوي من البكيرية .

٣٠٨ ـ علي الراشـد الحديثي من البكيرية .

٣٠٩ ـ سـليمان الراشـد الحديثي .

٣١٠ ـ عبد الرحمن العبد الله العبد الرحمن الجار الله .

٣١١ ـ عبد الله الجـبر من عنـيزة .

٣١٢ ـ هذلول الصـالح الهذلول من البدائع .

٣١٣ ـ عبد الله العثمـان اليحيا من الشماسية .

٣١٤ ـ يوسـف المحمـد العريني .

٣١٥ ـ محمـد الحمـد السـعيدان .

٣١٦ ـ عبد الله السعود البليهد إمام احدى هجر حائـل .

٣١٧ ـ عبد الله الحمـود البراك .

٣١٨ ـ عبد الله العبد العـزيز الصعب التويجري .

٣١٩ ـ صـالح العبد الرحمن المسـفر .

٣٢٠ ـ عبد الرحمن المحمـد أباالخيـل .

٣٢١ ـ سـليمان البراهيم المطرودي من الشماسـية .

٣٢٢ ـ صـالح العمر اللاحم من الشماسـية .

٣٢٣ ـ سـليمان العبد الرحمن العقـل من الشماسـية .

٣٢٤ ـ صـالح العبد الله الحبيب من الشماسـية .

٣٢٥ ـ علـي المحيميد الحسـينان من الشماسـية .

٣٢٦ ـ سـليمان الراشد الفوزان من الشماسـية .

٣٢٧ ـ سـليمان الفيصـل الفـوزان .

٣٢٨ ـ محمد بن عبد العزيز العجلان مطوع المويه من ضواحي بريدة .

٣٢٩ ــ حمد المحمد الحماد مطوع العريمضي
٣٣٠ ــ صالح المحمد العساف .
٣٣١ ــ محمد المطرودي .
٣٣٢ ــ محمد البراهيم العبد اللطيف اللاحم من الشماسية .
٣٣٣ ــ عبد اللطيف البراهيم العبد اللطيف اللاحم من الشماسية .
٣٣٤ ــ محمد الوليعي من الشماسية .
٣٣٥ ــ عبد المحسن السليمان الجطيلي .
٣٣٦ ــ علي الصالح المقبل من المذنب .
٣٣٧ ــ علي المحمد العامر .
٣٣٨ ــ سليمان العبد العزيز العجاجي .
٣٣٩ ــ عبد العزيز العبد الله الطويان .
٣٤٠ ــ سليمان المحمد البديري .
٣٤١ ــ سعد الصالح الطاسان مطوع النبهانية .
٣٤٢ ــ محمد السكاكر .
٣٤٣ ــ محمد الحمد الوقيصى .
٣٤٤ ــ عبد الله العبد العزيز الوتيد كان إماماً ومرشداً في جهة الظفير .
٣٤٥ ــ محمد الصالح بن محيميد شقيق قاضي الفوارة سابقاً عين في تهامة في وظيفة إمام ومرشد .
٣٤٦ ــ سليمان الحسياني مطوع أم دباب بالمذنب .
٣٤٧ ــ عبد الرحمن بن صالح بن محيميد شقيق قاضي الفوارة .
٣٤٨ ــ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الحصين مطوع الشماس .
٣٤٩ ــ صالح العبد العزيز الحمود المشيقح استمر بالقراءة على الشخين عبد الله وعمر حتى توفيا .
٣٥٠ ــ الشيخ صالح العبد الرحمن السكيتي قاضي المذنب تولى الإمامة بمسجد الأمير عبد العزيز بن مساعد عام ١٣٥٦هـ تقريباً ومازال

إمامه حتى كتابة هذه السطور في عام ١٤٠٣هـ وقد درس فيه واجتمع عليه عدد من طلبة العلم كما درس في المذنب عندما كان قاضياً وقد رغب عن القضاء والتحق بالتدريس بالمعهد العلمي ببريدة فأجيب طلبه لذلك ودرس في المعهد أكثر من عشرين عاماً.



٤ العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم

رحمه الله تعالى ، هو أبو محمد الشيخ الكبير والبحر الغزير عمر بن محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن صالح (١) بن حمد بن محمد بن سليم .

وقد تقدم فى ترجمة والده أنهم من ولد سليم من حرب وشيخنا المترجم له يحتاج تاريخه الى مجلدات ضخمة .

فهو شيخ المشايخ وقطب القصيم كما قال عنه مفتى المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله :

إن المصيبة حقاً فقدنا عمراً * أعظم بميتته رزءً بنا كبرا
قطب القصيم وما دون القصيم وما * خلف القصيم وما مجرى القصيم جرى
عليه دار الهدى والحق بينه * كان الحياة وكان السمع والبصرا
أرزقه يا ربنا عفواً ومغفرة * واجبر مصيبتنا يا خيرمن جبرا

ولد رحمه الله عام ١٢٩٩ هـ رأيت ذلك بخط والده الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم رحمه الله على غلاف نسخة خطية « المنتقى » ونصه :
« ولدنا المولود المبارك عمر بن محمد بن سليم عام ١٢٩٩ هـ انتهى » وقد ولد رحمه الله فى بيت علم وتقوى وصلاح ، ونشأ بين أحضان والديه ، وتربى تربية دينية خالصة منذ صغره ، وتفرس فيه والده النجابة وقت طفولته ، فكان يوليه عناية خاصة و يهتم به اهتماماً بالغاً . حدثنى والدى رحمه الله قال : لما

(١) صالح هذا هو الذى ناصر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

بلغ الشيخ عمر سن التمييز ودخل رمضان قال له والده الشيخ محمد يا عمر نريد منك أن تصلى التراويح بالجماعة . فقال : سمعاً وطاعة . قال والده : على شرط . قال : وما هو ؟ قال : تقرأ القرآن حفظاً عن ظهر قلب . قال : إن شاء الله فقال له والده : إحفظ كل يوم جزء من القرآن واقرأه فى التراويح فما كان منه إلا أن نفذ أمر والده ووفقه الله لحفظ القرآن عن ظهر قلب فى شهر واحد هو شهر رمضان .

لازم والده وقرأ عليه منذ طفولته .

وما أن بلغ الثامنة عشرة حتى صار والده يحيل إليه بعض القضايا ، ولما نفي والده الى النبهانية لحق به وجلس معه ثلاث سنوات و تفرغ والده خلالها لتعليمه ، فكان ملازماً له ليلا ونهاراً وكان كل وقته معه فى العلم والبحث والمذاكرة مما كان له أكبر الأثر فى تحصيله ، لأنه فى هذه الفترة قد أدرك ووصل الى مرتبة المشيخة ، كما ذكرنا أن والده يحيل إليه بعض القضايا ليحكم فيها قبل سفره للنبهانية . وكان والده واخوته يلقبونه بالشيخ وهو فى هذه السن وناهيك بالشيخ محمد رحمه الله كيف يوليه الاحكام إلا عن قناعة بعلمه ومعرفته . كما كان الناس يلقبونه بالشيخ وهو دون العشرين وكان الطلبة يسألونه عما يشكل عليهم و يقرأون عليه فى المجالس الخاصة و بعد انتهاء درس والده وهو دون العشرين .

أما مجلسه للتدريس فقد بدأ بعد وفاة والده مباشرة ، وعمره نحو السابعة والعشرين ، حيث أنه لما توفى والده اجتمع عليه تلامذة والده كبارهم وصغارهم وطلبوا منه الجلوس للتدريس ، وقرءوا عليه ، إذ كان شقيقه الأكبر الشيخ عبد الله إذ ذاك قاضياً فى البكيرية . وقد سافر بعد وفاة والده للرياض فترة قصيرة قرأ خلالها على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ ، ولكن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف عندما اجتمع به و بحث معه قال له : يابني أنت يؤخذ عنك العلم . إذهب الى بلدك واجلس فى مكان والدك وانشر علمك هناك » وهكذا نرى كيف اعترف بعلمه أعلم أهل زمانه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف رحمه الله .

وقد لفت الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف نظر الملك عبد العزيز الى الشيخ عمر ومكانته العلمية وأوصاه بـه خيراً .

وكـان الملك عبد العزيز إذا أراد جمع العلماء لمهمة من المهام التى تحتاج الى اجتماعهم يدعو الشيخ عمر معهم مع صغر سنه فى ذلك الوقت ، فكان يدعوه معهم قبل أن يبلغ الثلاثين من العمر ، وذلك برغبة من الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف .

ولما جلس الشيخ عمر للتدريس فى بريدة بعد وفاة والده أقبل عليه الطلبة الكبار والصغار من جميع النواحى والأقطار النجدية وغيرها . حتى اجتمع عليه خلق كثير لم يسبق لأحد قبله مثلهم حتى والده وشيخه الشيخ محمد بن عبد الله أو خاله الشيخ محمد بن عمر بن سليم لم يجتمع عندهما مثل ما اجتمع عنده من الطلبة ذكر لى ذلك الراوية الشيخ سليمان العلي المقبل ، و يؤيد ذلك أننا وجدنا أسماء أكثر من خمسمائة طالب علم قد قرؤا عليه بينما لم نجد من تلامذة والده إلا أقل من النصف من هذا العدد ، كما لم نجد من تلامذة الشيخ محمد بن عمر بن سليم إلا ثلث هذا العدد أو أقل من ذلك ، كما لم نجد من تلامذة الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم إلا أكثر من نصف هذا العدد .

و يليه فى كثرة الطلبة من علماء بريدة إبن أخته الشيخ عبد العزيز العبادي ، وذكر لى الشيخ سليمان العلي المقبل كما ذكر لي ذلك الوالد رحمه الله أنه قرأ عليه أكثر من خمسين من طلبة العلم كلهم فى سن الشيخوخة وهو شاب .

وقد جعل الله فى تعليمه البركة وجعل فى نفوس الناس له القبول والإقبال ، كما جعل الله له هيبة عظيمة لم أرها لأحد غيره ممن عرفت من العلماء وغيرهم .

حدثنى قاضى الغطغط الشيخ وايل اليحي الطريقى أحد تلامذة الشيخ عمر قال : كنت أمشى أنا ونفر معى من كبار طلبة العلم بالقرب من الجامع الكبير ببريدة ، فقال أحدنا كلمة أعجبت الجميع فضحكنا ، ولكننا فوجئنا بشيخنا الشيخ عمر يخرج من رأس الشارع دون علمنا ، فرآنا نضحك فوقف

ووقفنا مبهوتين لانستطيع التحرك أو الكلام وقال معاتباً لنا : أهكذا سَمْتُ طلبة العلم ؟ فتمنينا أن الأرض ابتلعتنا تلك الساعة وأخذنا أياماً لانستطيع النظر إليه أو مقابلته .

تعليمـه للطـلبة

درس رحمه الله القرآن وتجويده وعلومه وتفسيره فقد درس جميع التفاسير المشهورة كابن كثير والبغوى وغيرها ، والحديث وشروحه ومصطلحاته ، ومن ذلك البخارى ومسلم وأبى داود والنسائى والمنتقى والترمذي و بلوغ المرام والمحرر وغيرها من كتب الحديث ، ودرس الفقه ومصطلحاته ، ومن ذلك الزاد وشرحه والمقنع والاقناع والمغنى والشرح الكبير وغيرها و يدرس الفرائض بعد المغرب و يتوسع فى حسابها فى المناسخات وقسمة التركات حتى تبلغ الملايين و يعبر عن المليون بألف ألف ولا يذكر المليون وكان رحمه الله سريعاً فى الحساب سرعة فائقة تعجب الطلبة والسامعين ، و يدرس النحو وشروحه ومن ذلك الفية بن مالك والقطر والملحة والآجرومية وشروحها .

كما كان يدرس التاريخ الإسلامى ومن ذلك سيرة ابن هشام والبداية والنهاية لابن كثير وغيرها ولم يدرس شيئاً من تواريخ المتأخرين ، ومن الكتب التى ينصح الطلبة بحفظها و يقرأونها عليه : المنتقى فى الحديث و بلوغ المرام وكان أحد دروسنا عليه حفظاً عند وفاته نحن ومجموعة من الطلبة وعمدة الأحكام والمحرر وفى الفقه زاد المستقنع وعمدة الفقه وغير ذلك .

ولما ابتدأ الملك عبد العزيز بتهجير البادية إلى أمهات الهجر كالأرطاوية ودخنة كان يبعثه إليهم ، فيقيم فى الهجرة الشهرين والثلاثة يذكرهم و يعلمهم وتعمر مجالس التدريس ، وقد مر بكل من دخنة من بلاد حرب والفوارة من بلاد حرب والأرطاوية من بلاد مطير ، وأكثر الإقامة فى الارطاوية بلدة فيصل الدويش من قبائل مطير ، وكان يصحب معه من كبار الطلبة ما يقرب من ثلاثين طالباً ، يتحمل نفقاتهم يواصلون قراءتهم عليه و ينتفع به و بهم أهل

تلك النواحى ، وقد صار لذلك أثر كبير على أهل تلك النواحى ، كما أنه إذا كان فى الارطاو ية يجتمع عليه عدد من أهل سدير والوشم وغيرهم ، وقد أوردنا أسماء بعض من قرأوا عليه من أهل سدير والوشم وأبناء البادية الذين هاجروا ضمن تلامذته ، وكان إذا سافر يخلف الشيخ محمد بن عبد العزيز العجاجى لتدريس طلبته فى بريدة حتى يعود مدة حياة الشيخ محمد ، واستمر سفره للارطاو ية الى عام ١٣٤٥ هـ وإن من يشاهد عدد من يقرأ عليه وما يقوم به من أعمال قضائية وفتيا ليعجب كيف كان يعيش ذلك الانسان فوقته مملوء بالعمل للآخرة والنفع للمسلمين .

مجالسه وأوقاته

كان رحمه الله يؤم فى أحد المساجد فى بريدة ، فقد أم أول ما أم فى مسجد عودة الرديني فى بريدة ، ثم أم بمسجد ناصر السيف ، وقد عمر المسجدان فى وقته وعمرت فيهما الحجرات للطلبة والمذاكرة ، واتخذت فيها عدة مكتبات خاصة فى وقته ، واستمرا بعده مدة من الزمن فيهما الكتب والطلبة ، فقد خلفه على مسجد عوده تلميذه الشيخ محمد بن صالح المطوع وعمر المسجد فى زمنه والى وفاته ، واستمر بعد الشيخ عمر فى هذا المسجد المشائخ آل عبيد ، الشيخ عبد المحسن رحمه الله والشيخ فهد آل عبيد والشيخ ابراهيم آل عبيد إضافة الى الشيخ محمد المطوع وغيرهم من طلبة العلم والعلماء نعود الى العمل اليومى للشيخ عمر رحمه الله .

كان إذا صلى الصبح جلس فى مصلاه يورد و يذكر الله سراً ربما سمع من يكون قريباً منه بعض كلماته فإذا أتم ورده وحضر الطلبة وجلسوا حلقة حوله أذن لهم بالقراءة .

وكان إذنه لهم أن يقول للأول منهم « سم » فاذا انتهى القارىء أو أراد الشيخ منه أن يقف عند حد معين قال له : بركة . وهذا دعاء له من شيخه بأن يبارك الله له فيما قرأ وأذن بقطع القراءة ، فإذا انتهى الطلبة من القراءة وهذه

تكون حفظاً عن ظهر قلب وضح رحمه الله كل مايحتاج الى إيضاح وناقش الطلبة فيما يتعلق بالنحو بالاعراب وغيره .

فإذا طلعت الشمس أو كادت انتهى هذا الدرس ، وهذا هو الدرس الأ ول من تدريسه اليومى ، وهو يكون فى موضوعين أحدهما النحو الثانى فى التوحيد حفظاً وشرحاً ، وربما كان درس النحو أحياناً لفئتين : فئة كبار الطلبة وفئة المتوسطين منهم . فالفئة الكبار يدرسون فى ألفية بن مالك فى النحو وشرحها لابن عقيل والفئة الثانية فى الأجرومية أو ملحمة الاعراب . وكان يوضح و يناقش ما يحتاج الى مناقشة وإيضاح .

فإذا انتهت الدروس يذهب الى منزله ، فيتبعه أكثر الطلبة ومن حضر من أهل الحاجة أو من القرى ، وهذا بعد طلوع الشمس . فإذا دخل منزله وجلس أديرت القهوة والشاي والحليب فى الشتاء على الحاضرين ، وأمر أحد الطلبة بالقراءة التى غالباً ما تكون بالقرآن الكريم حفظاً ، وربما قرأ أكثر من قاريء حيث يكون معه عدد من حفاظ القرآن ، و بعد تناول القهوة والشاي وانتهاء القارىء ينظر إذا كان لأحد حاجة فيقضيها ، أو يتكلم معه أحد بما جاء من أجله ، ولا مجال البتة فى التحدث بأمور الدنيا أو فضول الكلام ، فإنه رحمه الله لما أتاه الله من الهيبة لايجرؤ أحد أن يتكلم فى مجلسه بأمور الدنيا أو فى أحوال الناس ، كما أنه هو لايتكلم بذلك ، وليس فى وقته متسع لمثل ذلك ، وربما سأل بعض القادمين من القرى والضواحى عن المطر فى وقته أو عن صلاح الثمار فى أوقاتها سؤالا مختصراً اهتماماً بأمور المسلمين .

وكان فى الشتاء يصنع له ولمن حضر من الطلبة طعام الغداء من الحنينى أو خبز البر ، وكان أكله خفيفاً قوتاً عبارة عن لقيمات يقمن صلبه ، ولكنه يضع ذلك من أجل غيره . ثم ينهض فيجدد الوضوء ويخرج للدرس فى المسجد الذى يؤم فيه ، وقد أمَّ فى المسجد ودرَّس أكثر من خمس وثلاثين سنة رحمه الله ، فإذا خرج للدرس فى المسجد فربما يجد فى الطريق من ينتظره مستفتياً فيرشده ، أو له حاجة فيقضيها له فإذا وصل المسجد صلى تحية المسجد ثم جلس للدرس

فيقرأ أهل الحلقة الأولى ثم أهل الحلقة الثانية ثم أهل الحلقة الثالثة ، وربما زادت عن ثلاث حلقات ، وربما بلغ الطلبة المائتين فى بعض الأحيان وخاصة فى الصيف الذى يحضر فيه أهل القرى ، و يقرأ بعضهم جماعات كل مجموعة فى كتاب ، فبعضهم فى الزاد فى الفقه ، و بعضهم فى المنتقى فى الحديث ، و بعضهم فى بلوغ المرام فى الحديث ، وهكذا .

وكبار الطلبة يقرؤن جماعة فى الشرح الكبير فى الفقه بالتناوب ، فإذا قارب الانتهاء يختم المجلس الشيخ عبد الله الرشيد الفرج قراءة ثانية بالتاريخ ، وآخر ما قرأ فى البداية والنهاية لابن كثير فإذا أذن للشيخ عبد الله الرشيد بالقراءة كف سائر الطلبة عن القراءة لأنه لايأذن لأحد بالقراءة بعده .

مجلســـه للقضـــاء

لم يكن للقضاء عنده وقت معين أو محدد بدوام ، فأي وقت يحضر الخصمان يحكم بينهما فى أول الصباح أو العصر أو ما بين ذلك .

وقد بلغنى أن جماعة حضروا ليلا من إحدى القرى فقال لهم فى الصباح ، فقال أحدهم : يا شيخ ليس لنا أحد بهذا وخلصنا الآن وأظنهم قد جاؤا من أجل مشكلة السيل فحكم بينهم وعادوا إلى قريتهم ليلا ، وأحكامه على الطريقة الأولى من عهد السلف فلا تسجيل ولا تكرار جلسات ، إلا إذا كان هناك بينة يطلب إحضارها فكثيراً ما تنتهى القضية بجلسة واحدة .

فبعد القراءة فى الصباح يجلس على عتبة منزله فى الشارع ، فيحكم بين الناس وربما أنهى أكثر من عشر قضايا فى مجلس واحد ، فإذا انتهى الخصماء ولم يبق أحد دخل الى منزله ، ولا يترك دعوى بدون سماعها ، فلا مواعيد تضرب ولا سجلات ، بل فى الحال تسمع الدعوى والإجابة و يبت فيها ، فإذا كان لم يتناول طعاماً أول الصباح الباكر قبل الدرس كما هو الحال فى الشتاء قدم طعام الغداء ، وقد يجمع من أطايب الطعام بلا إسراف ولكنه رحمه الله يقدم الطعام ، ويحرص عليه ليأكل غيره من الطلبة والأقارب ومن يحضر هذا الطعام من الموجودين وقت تقديمه ، وربما حضر طعامه بعض الخصماء أو

الشهود ، وقد يعود إليه الخصماء فترة أخرى فإن بابه يضل مفتوحاً ، والقضاء فى منزله فلا محكمة ولا كتاب ضبط ولا سجلات ، وقد يكتب الحكم بيده أو يكتبه له من يعتمد عليه من الطلبة ، وأكثر الملازمين له هو الشيخ عبد العزيز الصالح بن سليم .

فإذا لم يحضر خصماء انعقدت جلسة للدرس يحضرها كبار الطلبة ، وآخر ما كانوا يقرأون بالشرح الكبير فى الفقه ، فاذا بقى على أذان الظهر نحو ساعة أو أقل استراح فى غرفته ، ثم ينهض لصلاة الظهر فيصلى الراتبة قبل الظهر فى منزله ، و يبقى فى مصلاه فى منزله حتى يقارب وقت إقامة الصلاة فيخرج لها ، وربما كان فى انتظاره فى الطريق الى المسجد أحد من ذوى الحاجة من الرجال أو النساء ، فيسألونه عما يريدون أو يستفتونه ، فيفتيهم أو يرشدهم وهو فى الطريق الى المسجد ، فإذا دخل المسجد فوجد الجماعة قد اكتملوا تقدم للصلاة فأقيمت ، وإن وجد بهم قلة عن العادة صار يخطو و يقف حتى يرى أنهم قد اكتملوا ، ثم تقام الصلاة ، فإذا صلى الظهر صلى الراتبة ، ثم جلس للطلبة الى أن يذهب نصف أو ثلثا الوقت بين الظهر والعصر والطلبة يقرؤن ، وأول من يقرأ فى الظهر الشيخ عبد الله الرشيد الفرج .

و بعد انتهاء الدرس يذهب ومعه كبار الطلبة ومن يرغب اللحاق به ، من غير ذوى الحاجات الى منزله ، فتكون القهوة والشاي قد أعدا فيجلس فى منزله ، ثم يأمر أحد الحفاظ بقراءة القرآن ، أو فى بعض الكتب كأسد الغابة فى أسماء الصحابة أو غيره ، و بعد أن يتناول الجميع القهوة والشاي إذا كان لأحد حاجة تكلم معه بما أراد ، ثم تفرق الحاضرون الى منازلهم وصعد لمنزله وجدد الوضوء ونزل وصلى الراتبة قبل العصر فى منزله ، وجلس فى مصلاه حتى يجب وقت إقامة الصلاة فيخرج لها ، فاذا صلى العصر قرأ الشيخ عبد الله الرشيد الفرج بكتاب الترغيب والترهيب للمنذرى ، والذى كان الشيخ عمر رحمه الله يحفظه عن ظهر قلب ولا يزيد عن ثلاثة أحاديث أو أربعة ، فيعيد الشيخ رحمه الله قرائتها حديثاً حديثاً ، ثم يشرحها و يوضح ما يحتاج الى إيضاح ، ثم بعد ذلك

يبدأ درس مابعد العصر ، وكان آخر حياته فى بلوغ المرام حفظاً ، ومصطلح الحديث تارة ، وفى مصطلح الفقه تارة ، وقد اشتركت فى هذا الدرس ثلاث سنوات فقط ، أما فى الصباح والظهر فقد قرأت عليه رحمه الله ما يزيد عن عشر سنوات ، وكنت ملازماً له حتى توفى رحمه الله ، كما كنت أقوم ببعض الخدمة له فى منزله ، وقد تهيأ لى من معرفة أحواله ما لم يتهيأ لغيرى ، حيث كنت أنام فى منزله عدة سنوات ، وذلك من أجل خدمته ، وكان يجمع أئمة المساجد والمؤذنين والنواب « هيئة الآمرين » وطلبة العلم بين الحين والآخر فيعظهم ويحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما كان يتفقد الأئمة والمؤذنين بنفسه ، فإذا سمع مؤذناً قد تأخر فى الأذان عن موعده نبهه ، وإذا سمع مؤذناً قد تقدم نبهه ، وإذا علم بإمام يتقدم أو يتأخر فى الصلاة نبهه على ذلك ، ولذلك فان المساجد كانت تؤذن فى أوقات متقاربة ، وتصلى فى أوقات متقاربة ، وكان رحمه الله يستمع للمؤذنين بنفسه وخاصة أوقات الفجر فلم يكن فى ذلك الوقت ضجيج للسيارات والمحركات تمنع الاستماع كما هو الحال الآن .

وإذا اجتمع العلماء عند الملك عبد العزيز أو غيره وحضر وقت الصلاة قدموه للصلاة فيهم ، وكان رئيس القضاة الشيخ عبد الله بن سليمان بن بلهيد يلقبه بإمام العلماء ، و يقدمه للإمامة وهو أسن منه ، هذا وكان رحمه الله يجيب دعوة من يدعوه لمنزله لتناول القهوة بعد الظهر فى الأسبوع أو نصف الشهر وهو لايجيب دعوة من يبعد منزله عن مسجده بعد الظهر ، وكان هذا دأبه قبل توليه القضاء واستمر عليه بعد توليه القضاء ، وكان يقصد به تأليف الناس واجتماع الطلبة فى منزل الداعى وإزالة الفرقة بين الطلبة والعامة .

نعود الى عمله اليومى

و بعد انتهاء دروس العصر المتقدم يخرج الى منزله ، فيجلس على عتبة منزله أو داخل المنزل ، فيتبعه الخصماء فيقضى بينهم ولا يبقى دعوى دون سماع ، ثم يكون طعام العشاء على عادة أهل القصيم قبل المغرب قد أعد فيدعو

من حضر من الأقارب والأتباع أوغيرهم ، و يأكل رحمه الله أكلا خفيفاً يعجب من رآه كيف يعيش على ذلك الأكل ، ثم يتهيأ لصلاة المغرب وربما مشى الى أحد البساتين القريبة من المسجد الذى يصلى فيه وتسمى الشقيرى أو البوطة فيتوضأ هناك ، وربما توضأ فى المنزل وذهب هناك لتحريك قدميه ، ولكن هيهات أن تكون هذه الفترة خالية من العمل .

إنه يمشى فى الطريق و يقرأ أو يفتى وهو يمشى ، وربما لحق به خصمان فسمع دعواهما ، و بت فيها وهو فى الطريق وربما جلس لهما فى الشارع .

و يعود قبل المغرب فيجلس فى ناحية المسجد يذكر الله و يقرأ ورده الى أن يؤذن للمغرب ، وربما حضر إليه بعض ذوى الحاجة وهو فى انتظار الصلاة فقضا حاجتهم بفتيا أو مشورة أو غيرها ولكن لامجال للكلام فى أمور الدنيا .

فإذا صلى المغرب صلى الراتبة ثم جلس لكبار الطلبة فى الفرائض حتى تكون الساعة الواحدة بعد المغرب ، وكان آية فى الفرائض وسرعة الحساب فى المناسخات وغيرها .

فتبلغ السهام الملايين و يقسمها ، ولكنه لايذكر المليون ، بل هو يعبر عنه بألف ألف على عادة الأقدمين كما ذكرنا سابقاً ، فإذا انتهى درس الفرائض صلى الراتبة قبل العشاء ، ثم جلس فى المحراب وقرأ الشيخ على العجاجى ببعض كتب الوعظ ، فيعلق الشيخ بما يراه مناسباً لإفهام السامعين ، فاذا أذن العشاء قرأ الشيخ عبد الله الرشيد الفرج بتفسير القرآن ، بابن كثير تارة والبغوى تارة ، وقد قرأهما عليه جميعاً فى هذا المجلس بكاملهما ، وكلما أكمل أحدهما أعاده أو أعاد الآخر حتى توفى الشيخ رحمه الله ، و بعد صلاة العشاء يصلى ركعتين ، ثم يذهب الى منزل الشيخ عبد العزيز الحمود المشيقح ، فيجلس فيه للطلبة ويحضر كبار الطلبة بما لايزيد عن ثلاثين فى أكثر الأحوال لأن هذه الجلسة مخصصة لكبار الطلبة ، فيقرأون ماشاء الله ولا يمنع من يرغب السماع من الطلبة ومحبى الخير ، ثم يذهب الى منزله ، ولكنه وهو فى الطريق الى منزله يقرأ سراً أو يذكر الله ، وربما سأل بعض مرافقيه من الطلبة عن مسألة علمية لمعرفة

مدى حفظ الطالب وإدراكه ولحثه على الإجابة فى المسائل المفاجئة .

ولقد بقى يجلس فى منزل الشيخ عبد العزيز الحمود المشيقح منذ وفاة والده الى أن توفى رحمه الله ، وذلك وفاء منه لعبد العزيز الحمود المشيقح ، لأنه استقبله عندما كان محتاجاً له ولمنزل واسع يجلس فيه للتدريس تتوفر فيه الإضاءة والخدمة وقت الدراسة ليلا ، ولما أغنى الله الشيخ وتوفرت لديه الإمكانيات ، وأراد التدريس ليلا فى منزله رجاه عبد العزيز على الاستمرار فوافق ، وعند انتهاء الدرس يدخل منزله و يصلى ماشاء الله ، ثم ينام و يستيقظ بعد منتصف الليل فيصلى ما شاء الله ، ثم ينام فيستيقظ قبل الفجر فيصلى ماشاء الله ، ثم يوتر و يبقى فى مصلاه فى بيته حتى يطلع الفجر فيصلى ركعتى الصبح فى منزله ، ثم يخرج للصلاة بالجماعة فى المسجد ، وهذا دأبه طوال العام فى الحضر .

أما فى السفر فإنه يستمر أكثر وقته فى التدريس حتى على الرواحل يكون معه القراء ، يتعاقبون القراءة واحداً بعد الآخر ، و بعد وجود السيارات كان معه من يقرأ باستمرار والسيارة تسير ، وعند النزول تستمر القراءة فى القرآن أو الكتب التى يحملها الطلبة معهم .

أما فى رمضان فإنه رحمه الله يوقف التدريس فيما عدا تدريس القرآن ، فهو يجلس لكبار الطلبة فى تجو يد القرآن صباحاً فى المسجد ، و بعد العشاء يجلس لتدريس القرآن بمنزل سليمان العلى اليحي الذى استمر الشيخ فى تدريس القرآن بمنزله قرابة ثلاثين سنة أو تزيد ، وهي عادة قديمة استمر عليها الشيخ ، فكما قلت إنه لم يكن لدى الشيخ فى أول حياته العلمية إمكانيات ، فصار يدرس بمنزل عبد العزيز الحمود المشيقح ليلا طوال السنة ، عدا رمضان فهو بمنزل سليمان اليحي ، ولو أردنا ذكر صفاته وأحواله لاحتاج ذلك الى مجلدات ضخمة ولا نستطيع ذلك ، ولكن هذا بعض سيرته رحمه الله .

وكان ــ رحمه الله ــ يقضى نيابة عن أخيه الشيخ عبد الله ، ولما توفى الشيخ عبد الله توقف عن القضاء فكلمه بذلك أمير القصيم وجماعة بريدة فقال

لهم : أنا نائب للشيخ عبد الله وقد توفى و بوفاته بطلت وكالتى ونيابتى عنه ، وما أن علم الملك عبد العزيز بوفاة الشيخ عبد الله حتى عينه قاضياً لبريدة ورئيساً لقضاة القصيم ، وكان قبل تعيينه فى القضاء يستشيره فى تعيين القضاة فى القصيم وغيرها ، و يرغب فى تعيين تلامذته ، ولذلك فقد مرت أوقات لايوجد فى المملكة محكمة إلا وأكثر قضاتها من تلامذة الشيخ عمر بن سليم وأذكر من ذلك :

محكمة الرياض الكبرى وقد تولى القضاء فيها ورئاستها عدد من تلامذته ، محكمة مكة المكرمة ، محكمة المدينة المنورة ، محاكم القصيم ، بريدة ، عنيزة ، الرس ، البكيرية ، المذنب ، الأسياح وغيرها .

محكمة جيزان ، محكمة تبوك ، محكمة الدمام ، محكمة الجوف ، محكمة الخبر ، محكمة أبها ، محكمة نجران ، محكمة تربة ، محكمة المجمعة ، محكمة الزلفى ، محكمة الارطاو ية ، محكمة الغطغط ، محكمة دخنة ، محكمة الشبيكية ، محكمة ضريه ، محكمة رياض الخبراء ، محكمة القريات ، محكمة الحوطة ، محكمة رابغ ، محكمة بالجرش ، محكمة الدلم ، محكمة الخرج ، محكمة الاحساء ، محكمة طريف ، محكمة الحفر ، محكمة شقراء ، محكمة الدوادمى ، محكمة الأمية ، محكمة الحريق ، محكمة القطيف ، محكمة القنفذة ، محكمة صبيا ، محكمة أبى عريش ، محكمة سكاكا ، محكمة الجبيل ، وغيرها ..

ومن يمعن النظر فى أسماء تلامذته يعرف الأسماء لمن تولى القضاء والرئاسة فى هذه المحاكم من تلامذة الشيخ عمر رحمه الله .

وأذكر أنه فى آخر عام ١٣٥٣ هـ توجه رحمه الله للحج ومعه قرابة ثلاثين من كبار طلبة العلم من تلامذته بناء على أمر من الملك عبد العزيز رحمه الله وزعو على محاكم مدن وقرى المنطقة الجنوبية الغربية إبتداء بجيزان وما حولها وانتهاء بأبهاء فمنهم من عين قاضياً ومنهم من عين إماماً ومعلماً ومفتياً بالنسبة للبلدان التى ليس فيها محاكم ومن أشهرهم الشيخ عبد الله بن عودة السعوى .

والشيخ عثمان المضيان . والشيخ ابراهيم الجمعى . والشيخ عبد الرحمن

بـن عقيل . والشيخ صالح السلطان العمرو . والشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عـقيـل . والـشيخ على الغضية والشيخ صالح السليمان بن حميد ، والشيخ محمد الحمد الراجحى ، والشيخ محمد العبد الرحمن البليهي .

والشيخ عبد الله المحمد بن عامر . والشيخ عبد الرحمن بن محيمد . والشيخ عبد الرحمن بن طرباق وغيرهم .

ولـم يـكـن يخلو منصب قاضي أو إمام هجرة إلا ويبعث الملك عبد العـزيز للشيـخ عـمـر يطلب منه ملأه بأحد تلامذته ، وقل أن يعتذر ، وقد جعل الله في تـلامـذتـه الـبـركـة فـنـفعوا بعلمهم فى جميع أطراف المملكة ولا أظن أن تلامذة أحـــد من العلماء فى زمنه انتشروا فى البلاد مثل ما انتشر تلامذة الشيخ عمــر رحمه الله ولا شك أن ذلك كله ببركة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائه وأحـفـاده الـذيـن أخـذ عـنـهـم آل سـليم العلم ، وقد خلفه على القضاء فترة غير طويلة الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين كما خلفه على التدريس بجامع بريدة الـعـلامـة الـشـيخ عبد الله بن محمد بن حميد ، ثم تولى القضاء بعد ذلك وبقي في هذا العمل إلى أن نقل للأشـراف على المسجد الحرام .

قـال الأديـب الـشاعر صالح بن عبد العزيز بن عثيمين مؤلف السابله على ضرائح الحنابله يمتدح بريدة و يذكر العلم فيها :

وسـكـنـاي فى فيحـا بـريـدة من لهـا	يـنـادى جميع الـشرق وسطك ارحب
لما ضم من أهل العلوم الذين هم	يـزال عـن الـدين المشرف غيهب
فـاكرم بهـا كم انتجت من مهذب	نجيب فتى من ذي النجابة انجب
فـهــذا بـافـتـاء وهــذاك واعـظ	وذاك بـأمـر العرف يأتي و يذهب
وذاك بـتـدريـس وذاك مـصـنـف	يـهـدي بما يـبـدى لـنـا ويـهـذب
يـقضي زمـانـاً والأنـامـل دابـهـا	تـسير اقــلامـاً بـــذا وتـبـوب
فـيـارب حِـط سـكـانها وولاتها	وارجــاءهـا ومـا شـان يـعـزب

مكانته العلمية فى المجتمع

فقد كان للشيخ عمر رحمه الله مكانة عظيمة فى المجتمع وهيبة لا أعرف أنها صارت لأحد غيره فى وقتنا فلا يتكلم أحد فى مجلسه بما لا فائدة فيه ، وإذا مشى سار الناس خلفه يسدون الطريق لكثرتهم . وكان إذا حضر عند الملك عبد العزيز أجلسه إلى جانبه الأيمن فلا يتحدث إلا إذا سئل أو فى مصلحة عامة بكلام قليل . وقد حدثنى الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع قال :

كنا عند الملك عبد العزيز والشيخ عمر إلى جانبه فلما قام الشيخ عمر قال الملك عبد العزيز : إنى لأعجب من صمت الشيخ عمر وقلة كلامه . وكثيراً ما يكون فى المجلس يذكر الله سراً أو يقرأ القرآن دون أن يشعر به أكثر من حوله ولكن من يكثر مجالسته يعرف ذلك . وقال عنه الملك عبد العزيز مرة عندما قام من مجلسه : إن هذا الرجل لم يطلب منى شيئاً لنفسه ، وإنني أتمنى أن يطلب شيئاً . وعندما يزور الملك يكون ذلك بدعوة من الملك إلا الحج فإنه يستأذن الملك بذلك إذا لم يدعه حتى قبل أن يكون قاضياً ، فإذا استأذن بعث له الملك بسيارتين لايصاله أحداهما صغيرة والأخرى كبيرة وربما بعث له بأكثر من ذلك خاصة فى الحج وذلك عندما كانت السيارات نادرة الوجود وعزيزة فى المملكة ، وقد منحه السيارة مراراً فيعتذر عن قبولها ويقول إذا احتجناها طلبناها منكم .

وعندما يريد العودة يستأذن الملك بالسفر فيبعث له الملك أحد كتابه الخاصين فيسأله عن لوازمه فيشكره ويقول إنه لا لزوم لنا وربما عرض عليه حاجة لغيره من طلبة العلم أو غيرهم فيأمر الملك بتنفيذها ، ثم يمنحه مثل ما أعطى أكبر المشايخ الوافدين معه أو يزيده عن ذلك وهو لا يرد ما يصل إليه من الملك ولكنه يفرق جزءً منه على الأقارب ويعطى طلبة العلم ، وأذكر أنه رحمه الله فى آخر حياته أتته منحة من الملك عبد العزيز بواسطة وزير المالية عبد الله بن سليمان الحمدان عبارة عن أربعة آلاف ريال فضة وكان لها شأن فى ذلك

الوقت فكان يأخذ منها ما يمكنه حمله ، ثم يدور على أقاربه بنفسه فيوزع عليهم رجالهم ونساءهم ، ولم أره أعطى أحداً من الطلبة ولكنى اعتقد أنه لم يتركهم .

ومع انصرافه الكلي لعمل الآخرة فقد كانت الدنيا تأتيه راغمة ، فقد كان يأمر أحد أتباعه بشراء بعض التمر من النخيل وجذه ، وترك الناس يأكلون وقت الجذاذ ثم يجمعه لفترة غير طويلة ، فيبيعه التابع دون أن يسأله الشيخ عن القيمة والمكسب ، ولكنه لابد وأن يحصل مع عمل الآخرة فيما يؤكل على مكسب وربح ، كما كان يشتري العقار من نخيل ومزارع و بيوت وأراضي وربما كسبت ، ولكنه لا يتولى شيئاً من ذلك بل له وكلاء يتولونه يعطيهم عن أتعابهم كلاً على قدر عمله أو يزيد ، ولا يناقشهم فى تصرفاتهم أو يسألهم عنها كما كان يسلف الفلاحين فى التمر والبر بقيمة نقدية إلى الجذاذ أو الحصاد وكان يتسامح معهم إلى أبعد الحدود فى السعر والاستيفاء فما أتوا به أخذه وما لم يأتوا به لا يسألهم عنه ، وقد جاء إليه رجل مرة يريد نصحه عن إعطاء أحد الفلاحين ديناً وقال للشيخ : علمت أنك ستعطي فلاناً كذا وهو فقير فقال الشيخ رحمه الله : لو لم يكن فقيراً لما أعطيناه فما كان من الرجل إلا أن خجل ولم يكلم الشيخ ثانية فى مثل هذه الأمور ، وكان يظن أن إخبار الشيخ بفقر الرجل يرضيه فصار بخلافه ولم يكن رحمه الله يتولى بنفسه شيئاً من أمور بيته أو أعماله الخاصة فكان حوله عدد من الأقارب والأتباع يقومون بخدمته و يتولون شؤونه ، ويمنحهم مقابل خدماتهم و يزيدهم على ذلك كما أنه يمنح بعض الأقارب والطلبة وغيرهم من الخواص ما يساعدهم على المؤنة ابتغاء وجه الله وإذا احتاج بيته إلى شيء فإن أهله يعمدون من يحضره ، وخاصة ما يتعلق بالولائم التى تكون عنده فى كل مناسبة فهو يدعو الملوك والأمراء والوافدين لبريدة من العلماء والرؤساء للعشاء والقهوة ولا يشغله ذلك عن عمله اليومي ، فهناك من الأتباع والأقارب من يتولى إحضار كل ما يلزم لمثل ذلك ولم يعرف عنه أنه ناقش أحداً من وكلائه أو أتباعه عن الحساب والقيمة بل كل من قال

له أريد كذا أعطاه إياه دون مناقشة ، وكان يحسن الظن بالناس ، قال الشيخ سليمان العلي المقبل : وكلني مرة على قبض مبلغ فقبضته واشتريت به ذهباً فأخبرته وقلت له : إن الذهب قد كسب . فقال : المكسب لك لم نعمدك بذلك .

اهتمامه بالمساجد وبنائها وتوسعتها

وقد قام رحمه الله بتجديد بناء جامع بريدة الذى قام والده ببنائه قبله ، كما قام بتوسعته وأدخل معه وقف والده المجاور له وغيره من الأوقاف المجاورة التي كانت للجامع أو تحت نظارة القاضي ، وقد أعانه الملك عبد العزيز على ذلك . كما قام ببناء مسجد يعرف باسمه الآن جنوبي بريدة فقد قام بتكاليف البناء والأرض من ماله الخاص . وقام ببناء مسجد العيد ببريدة ، وقام رحمه الله بتوسعة مسجد الجردة على نفقة الشيخ فوزان السابق بمشورة من الشيخ وأدخل معه البيتين المجاورين له وكانت لدى الشيخ فوزان مكتبة قيمة تضم جميع أمهات الكتب المخطوطة والمطبوعة ، فأشار عليه الشيخ بوضعها فى الجامع ، وبنى الشيخ عمر أول نواة لمكتبة بريدة العلمية بجامع بريدة ، فوافق الشيخ فوزان السابق وضم إليها الشيخ عمر كتب الشيخ عيسى بن رميح وبعض كتبه هو رحمه الله ، ثم صار يغذيها بالكتب ، وعمد الشيخ على العبد العزيز العجاجي بفتحها ومراقبتها ، واستمر ذلك إلى أن توفى الشيخ عمر رحمه الله ، وبعد وصول الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد بريدة وجد النواة للمكتبة فطورها ثم بنى لها مبنى أوسع ثم بنى لها مبنى آخر مسلحاً خارج المسجد ، ثم ضمت المكتبة فيما بعد لوزارة المعارف بعد سفر الشيخ عبد الله بن حميد للحجاز ومما يدل على علو همته وبعد نظره أن مسجد العيد الذى بناه لم يمتلىء إلا بعد عشرين سنة من بنائه أما الآن فقد صار فى بريدة بضعة مساجد للعيد .

* * *

مرضه ووفاته رحمه الله

سبق أن قلنا إنه قليل الأكل كثير العمل فى الليل والنهار مما أضعف جسمه ، وقد أحس رحمه الله فى آخر حياته ، فأراد العزلة عن الناس بمزرعة كانت له خارج بريدة تسمى النقرة غرب القصيعة ، فاتخذ فيها منزلاً وقال للطلبة إنه سيبقى هناك فمن أراد طلب العلم فليلحق به هناك ، واتخذ ما يلزم لإطعام الطلبة وسكناهم عنده ، و بقي هناك فترة قصيرة عبارة عن عدة أيام ، وأبرق للملك عبد العزيز يستعفيه من القضاء ، فأصر الملك على عودته لبريدة وعدم إعفائه من القضاء ، فامتثل مكرهاً و بقي على ضعف جسمه بضعة شهور ولكنه كان يبدو عليه الاجهاد فيصبر احتساباً ولا يبين ذلك ولا يعرفه إلا بعض خواصه وأهل بيته ، وفى شهر القعدة بدأ يزيد عليه المرض ولكنه لم يقفل بابه عن المراجعين والمستفتين والزوار ، وقد حضر صلاة عيد الأضحى مأموماً على غير عادته ، وحمل إلى المصلى على دابة و بعد العيد ثقل جسمه ، وزاد عليه المرض ، إلى أن وافاه الأجل فى يوم الا ثنين الموافق ١٦ من شهر الحجة عام ١٣٦٢ هـ فى حوالى الساعة السادسة غرو بي مع أذان الظهر ، وكان قبل خروج روحه بنحو نصف ساعة قد طلب زوجته وأدخلته مغتسلاً قريباً من فراشه فاغتسل وتوضأ ولبس ثوباً جديداً ثم عاد إلى فراشه متجهاً نحو القبلة . وأمر القارىء الشيخ عبد العزيز بن صالح بن سليم أن يقرأ القرآن وقد استمر الشيخ عبد العزيز يقرأ القرآن والشيخ عمر يسأل عن الأذان بين فترة وأخرى واستمر الشيخ عبد العزيز يقرأ وكنا مجموعة من أقاربه حوله وكان أعرفنا لهذا الأمر ابن أخيه عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سليم فرأيناه يذكر الله ويغمض عيني الشيخ ، فعرفنا أن روحه تخرج ، وكان رحمه الله قبل خروج روحه بدقائق يسأل هل أذن الظهر وكأنه على موعد معه ، ومن شب على شيء مات عليه فقد كان رحمه الله يختم القرآن فى كل يوم مرة ، وفى رمضان فى كل يوم وليلة مرتين فخرجت روحه والقارىء يقرأ عليه فرحمه الله رحمة الأ برار وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وقد حزن على وفاته مجتمع المملكة قاطبة وصلي عليه فى جميع أنحاء المملكة ، وأصيب أهل بريدة خاصة وما حولها بالذهول ، وقال الملك عبد العزيز فى برقيته بالتعزية لآل سليم بوفاته :

« هذا ركن فى هالشمال انهد ومصيبته علينا ونحن عوضكم فيه » .

خلف ولدين من الذكور وعدداً من البنات فأبناؤه الذكور هما عبد الله وإبراهيم ولعبد الله مكتب للاستشارات الشرعية وهو طالب علم قوي الفهم مدرك . أما إبراهيم فقد تخرج من كلية التجارة والتحق بالوظائف الحكومية وله من هذين الاثنين عدد من الأحفاد منهم طلبة علم فعمر بن عبد الله قد تخرج من كلية الشريعة ومحمد بن عبد الله طالب علم يؤم فى أحد المساجد وهو موظف بهيئة الأمر بالمعروف وله عدد من الأسباط بارك الله فى عقبه ولابراهيم أبناء يدرسون فى المدارس إلى الآن .

وقد رثي بمراث كثيرة من القصيم والرياض والحجاز والجنوب وسائر مدن المملكة فمنها مرثية الشيخ إبراهيم بن عبيد بن عبدالمحسن تسلية للنفس وتغزية للاخوان ، و يسأل الله تعالى أن يرفع منازله فى الجنان ويسكن روعه يوم نصب الميزان :

بكينا عويلاً بالدموع الهوامع	لخطب دهانا بالهموم القواطع
غداة اتانا من قصيم مخبر	وينبي باخبار تغم لسامع
اتانا باخبار عظيم خطوبها	بهد ونقص للعلى والمنافع
فياصاحبي حقق كلاماً سمعته	رويداً فلا تعجل بنقل المذائع
لعل إله العرش يخلف ظنهم	فما زال منانا لطيفاً بخاضع
فما هذه الدنيا بدار اقامة	فتباً لها كم آذنت بالفجائع
فلو أنها تصفو لصافت ملوكها	واحبارها أهل النها والمرافع
ولكنها غدارة فى فعالها	كما غرغر فى سراب البلاقع
فما نالنا فى ذا الزمان مصيبة	ورزء دها من معضلات القوارع
غداة سمعنا بانهدام لعرشنا	وكسر لاهل الحق من كل سامع

وذاك لعمر الله موت محقق | حكيم بصير عامل بل وجامع
لأشتات علم طالما حار أهله | فأبدى مخبا معضلات البدائع
هو العلم المشهور فى كل محفل | حليف العلى والفضل للشر قامع
تسلسل من قوم هداة أجلة | ذوي العلم والتحقيق أهل التواضع
عنيت به حبر البلاد وبدرها | فتى من سليم فائقاً فى المجامع
وذا عمر قل لى هو ابن محمد | تقى نقي علمه خير نافع
امام همام المعي محقق | جري على قمع الردى والمخادع
حبيب منيب بالعبادة ناسك | مجالسه يسعى لها كل راتع
خبير بأصناف العلوم جميعها | مفيد لطلاب العلوم التوابع
فمن لعلوم الشرع يشرع أصلها | ويحمي حما الاسلام من كل قاطع
ومن لبحوث بعده من مجاهد | يقوم بنصر الحق من كل خادع
ومن لعلوم الاصل يشفي لسقمنا | ويهدى لحيران جهول وضائع
ومن لفنون الارث يقسم بيننا | ومن لعلوم النحو يكفى لسامع
فيا لوعتى من فقده وفراقه | وثلمته فى الخلق بين المجامع
وياحزني من بعده فى ضريحه | فمن مثله فينا لبذل المنافع
وياجزعي من نزع شيخ مهذب | يعيد ويبدي ديننا غير نازع
ترى حوله الطلاب من كل وجهة | يؤمونه بالكتب كل مسارع
فيعطيهمو من كل فن لطالب | كما هل قطر بانصباب الهوامع
ولما فجعنا بالممات لحبرنا | وفقد نبيه القدر نافى المطامع
ترانا بهم باهتين لرزئه | وعبراتنا تجري كحد اللوامع
وكل يبكى بانكسار خواطر | لدى عمهم فقد الحبيب الممانع
وفاض لاقليم هداة قطينه | فاضحى طلولا طامسات بلاقع
يحق لنا نرمي على الأرض خشعا | وننفى لذيذ النوم عند المضاجع
فلو كانت الأموال تفدى لشيخنا | لجدنا بها في فكه بالتسارع
ولكن حكم الله لابد نافذ | وما قدر الرحمن لابد واقع

قضاء قضاه الله جل جلاله — وما أمره إلا على رغم جازع
صبرنا لحكم الله من غير سخطة — وكل إلى مولاه لابد راجع
فقد جاء عن خير الهداة محمد — بنقص لأهل العلم من كل نافع
وهذا هو التصديق حقاً فانه — صحيح اتى بالنص خذه وراجع
فيا أيها الاخوان صبراً فانه — مضى لطريق كلنا فيه واقع
وقوموا جميعاً بالسؤال لربكم — يلم لشمل الدين عند الفجائع
فأحسن مولاي الجليل عزاءكم — كذا جبر المصاب من كل رائع
ووفقكم ربي طريقة شيخكم — بجد وتشمير وكسب المنافع
لان كان حبر الناس امسى مفارقاً — سقاه الردى كأساً مرير المجارع
وكانوا بلا راع يلم لشملهم — وخلفهم حقاً كأغنام رواتع
فذى عادة الدنيا بخل وصاحب — وكم آذنت اهلا بتشتيت المجامع
فيا فارج الهم الشديد كروبه — ويامنجى الغرقا رءوفاً بخاضع
وياسامع النجوى قريباً لمن دعا — مجيب دعاء من سؤول وطائع
تفضل بنصر عاجل غير آجل — ومن باسعاف على كل ضارع
وصل الهي كل حين وساعة — على خير مبعوث كذا خير شارع
محمد الهادى إلى خير شرعة — نبى اتى حقاً بخير الشرائع
وآل وأصحاب هداة أجلة — ينادون بالاخلاص فوق المجامع

وقال الشيخ حمد بن مزيد قاضي الرياض يرثى المترجم :

على العالم النحرير شمس المعالم — نريق دموعاً مثل صوب الغمائم
فما قد دهانا ساعة بمصيبة — ورزء فظيع مزعج للعوالم
بمثل مصاب قد دهانا بروعة — وشدة لوعات أتت بالعظائم
وغم واحزان وهم وكربة — وبؤس وتنكيد لحلو المطاعم
لدن قيل مات الشيخ قطب رحا الهدى — حليف التقى سامي الذرى والدعائم
واعنى به بدر الدجى علم الهدى — وذا الفضل والاحسان وافي المكارم
هو ابن سليم واسمه عمر لقد — سمى ذكره فوق السهى والنعائم

لقد اظلمت ارض القصيم بموته وعم الدجا فى نجدها والتهائم
فاعظم به من فادح جل امره وهد لركن الدين للقلب كالم
فيالك من رزء فظيع ومزعج وخطب مهول قاطع الظهر قاصم
فمن مثله يرجى لحل مشاكل اذا اعجزتنا مشكلات المخاصم
ومن مثله فى بذل علم وحكمة وارشاد طلاب ونصح لعالم
لقد كان ذا عقل وعلم وعفة وقلب سليم من جميع المآثم
فلله من حبر جليل وضيغم هزبر على الاعداء غيظ المراغم
حليم رحيم ألمعي مهذب فصيح نصيح صادق القول حازم
تقي نقي ناسك متورع عفيف نظيف من جميع اللوائم
غيور لدين الله سيف مهند على الضد لا يخشى ملامة لائم
وقد كان عدلاً فى قضاياه منصفاً وفى الحكم بين الناس احسن حاكم
ويقضي بعلم لا بجهل وعن هوى وليس بطياش عجول وغاشم
ونهمته فى العلم مذ شب يافعاً وما همه الدنيا وجمع الدراهم
له فى فنون العلم باع طويلة يقصر عن ادراكها كل عالم
يحل عويص المشكلات بفقهه ووقاد ذهن للغوامض فاهم
يقضي بتدريس العلوم نهاره ويحيى الليالي قائماً غير نائم
فوا لهفى واحر قلبى ومهجتى على فقد بدر الدين زين العوالم
مجالسه للعلم عادت خواليا وامست قفاراً دارسات المعالم
كأن لم تكن يوماً رياضاً انيقة زهت بزهور مطربات نواعم
وان وفاة الشيخ ثلم بديننا وهدم عظيم ماله من ملائم
فقل للذى يقليه أو مبغض له هلموا فسدوا منه لو ثوقب خاتم
فما مبغض للشيخ غير منافق خبيث الطوايا فاسد القلب آثم
فصبراً بني الاسلام صبراً لما دهى من المعضلات المفظعات العظائم
فان إلٰه الناس منفذ امره على كل راض بالقضاء وراغم
ولو كتب الله الخلود على امرء لخلد خير الخلق صفوة هاشم

ولكن موت المرء حق محتم وذو العرش رب الناس احكم حاكم
سلوا الله أن يوليه عفواً ورحمة ويحظى بفوز خالد فيه دائم
ويخلفه فينا بخير وعصمة من الفتن الدهيا وسوء الخواتم
ويبقى لنا اعلام دين محمد مشائخنا الاخيار من كل عالم
ويحيى بهم ما مات من هدي أحمد ويمحو بهم سبل الردى والمآثم
ويجعلهم فى الدين والخير قادة تحث على التقوى وترك المحارم
وامر بمعروف ونهي عن الردى وارشاد جهال وردع المخاصم
ويبقى لنا بدر الدجا سامي الذرى امام الهدى بحر الندى والمكارم
ويجعله للدين والشرع نصرة ويردي به الأعداء من كل ظالم
ويحمى به الاسلام ممن يرومه بسوء وشر من جميع العوالم
فاكرم به من ذي تقى وشهامة وليث هزبر فى الحروب وحازم
رحيم حليم عادل متفضل سجيته التقوى وهجر المآثم
لاهل الهدى ذى رحمة وتواضع شديد على أهل الردى والجرائم
فلا زال اسعاد الاله يمده واعداؤه فى كبت ذل ملازم
ويبقى ولى العهد نصراً لديننا وقمعاً لأهل الزيغ من كل ظالم
يشد به ازر الامام مساعداً له فى شؤون المسلمين اللوازم
لقد كان ذا عقل ورأي وسؤدد لوالده بر مطيع وخادم
فطلعته ميمونة خير طلعة ومسعاه فى كسب العلا والمكارم
فلا زال بالتوفيق والنصر مسعداً وعز وتمكين من الله دائم
وازكى صلاة الله ثم سلامه على السيد المختار من نسل آدم
كذا آله والصحب مع تابعيهمو وتابعهم من عربها والاعاجم
بعد نبات الأرض والرمل والحصا وما انهل من وبل السحاب السواجم
وما هبت النكبا وما ذر شارق وما اطرب الاسماع نوح الحمائم

* * *

وقال السيد أحمد بن عبد الفتـــاح من علمـاء جيزان :

مـا للمـدامـع كـالـطـوفان تـنحـدر ... والنـاس سـكرى وايـم الله ما سـكروا

ماذا الـذى طـم فـاستـكـت مسامعنا ... وطـاش مـن هـولـه الألـبـاب والـفـكـر

وزلـزلـت عـنده الاقـطار واضطربت ... مـنـه الاقـالـيـم يا للناس فاعتبروا

هـل هـذه نـفـخـة فى الـصـور راجفة ... اضـحـت تـصيح لها الموتى فـتـنـتـشر

مـاذا الـتـحير والأحــوال قـارعـة ... من الحـوادث يـعـمـى عـنـدها الخبر

بـل هـذه صـدمـة الاقـدار وا أسـفـا ... تـكـاد تـفـقـد عـين الـعـلـم والأثر

بمـوت حـافـظ هـذا العصر نـاشره ... كـذلـك المـوت لا يـبـقـى ولا يـذر

حـبـر الـعـلـوم كـمـا دلت مرافقه ... وجـهـبـذاً نـخـبـتـه الاعصر الاخـر

فـذا يـعـز على الـعـلـيـاء فـرقـتـه ... فـقـد يـطـيـب لهـا مع مثله السمر

شـهـم تجـافى عـن الـدنـيـا وزخرفها ... واخـتـار داراً إلـيـهـا ضمه السفر

دار الـكـرامـة والاجـلال حـيـث بهـا ... حـور الجـنـان إلى لـقـيـاه تـبـتـدر

فـيـهـا تـطـوف بـه الاكـواب داهـقـة ... إذ يحـتـسـيـهـا ولا لـغـو ولا سـكر

فـيـهـا يـشـاهـد مـا لا اعـين نظرت ... بين الحـقـائـق يجري تحـتـهـا الـزهـر

حيث المواهب تعطى لا حـسـاب بهـا ... حـيـث الـصـفـاء ولا هـم ولا كـدر

مـع الأولى وحـدوا الـرحمن واجـتـهدوا ... وقـطـعوا الليل بالـتسبيح وابتكروا

راضـوا الـنـفـوس فـخلناهم ملائكة ... عـنـد المـنـاجـات الا انـهم بشر

الله أكـبـر إذ نـادى مـودعـه ... فى رحمـة الله والـغـفـران يـاعـمـر

فـاض الـدموع وفـاض الـشـعر فاستبقا ... وصـرت انـظـم حين الـدمـع يـنـتـشر

مـن غير سـبـك لان الـفـكر منـدهش ... امـا يحـق لهـا ان تـدهـش الـفـكر

وقـد قـلـبـت نـظـام الـشـعـر آونـة ... من محـدثـات امـور كـلـهـا عـبـر

دع عـنـك ذكرى الذى قد كان اسكتنى ... فى مـثـل مـوقـفـنـا لا تـذكر الفجر

وابـك الـفـنـون وقـد مـات ابـن بجدتها ... وزال عـن طـالـبـيـهـا الـسمع والبصر

مـن لـلـعـويـص اذا دجـا دياجـره ... ولـم يـكـن فى عـلـم مـنـه يـنـتـشر

مـن الـتـلامـيـذ كـالوراد من ظمىء ... لـفـيـض بـحـر بـه الأمواج تزدخر

ظـلـوا حيارى غداة النعى فـاجأهم ... وبـيـتـوا الـقـول هل يقضى لهم وطر

مات الذى غرست يمناه غرسهم ... فمن يغذيه حتى يطلع الثمر

من للمواعظ يمليها مرتلة ... من كل معنى لديه يخشع الحجر

وحسبنا الله هل يدري مشيعه ... من غيبوه ومن فى الترب قد قبروا

وانما الآية الكبرى لمعتبر ... ان تحو بحراً عجاجاً هذه الحفر

وتهبط الشمس للبيدا فتسكنها ... ويختفى اليومٌ فى اطباقها القمر

اين الذى يصدر الفتوى مكللة ... من الأدلة بالبرهان تزدهر

أودى وغادر اذهاناً مشتتة ... من هول مصرعه قد حلها الخطر

لان تغيب منه فى الثرى جسد ... فما تغيب منه الذكر والأثر

لم تتحد يعرب الا عليه أسا ... ولم يضمهم فى ذاك مؤتمر

فكل فرد من التبريح فيه حوى ... قلباً ترامى به الاحزان والضجر

يا اهل نجد وقيتم كل كارثة ... ونلتم اجر من عند البلا صبروا

ان المصاب ولو جلت فوادحه ... يهون فى مصرع المختار فادكروا

واستشعروا الصبر وارتادوا العلوم ولا ... تألوا اقتراباً الى نهج الاولى غبروا

وامشوا على سنن الاسلاف حيث مشوا ... مع الدليل وقد فازوا وقد ظفروا

وحبذوا فكر الطلاب واستبقوا ... ونابذوا خطة العصري وانتهروا

بثوا النصائح واصلوا كل مبتدع ... صواعقاً من سماء الشرع تنفجر

وثابروا وانشروا الدعوى تؤيدها ... من المليك سيوف الهند والسمر

عبد العزيز اطال الله مدته ... فى نصرة الحق ان الحق منتصر

من اتعب النفس فى تكميل راحتنا ... حتى يلذ له فى نومنا السهر

برا بأمته سهل الحجاب هم ... رمز التواضع ما فى خده صعر

من وطد الأمن والدنيا مروعة ... من المخاوف والهيجاء تستعر

لاهم ايده بالنصر المبين على ... اعداء دينك من يحدوهم البطر

واشدد بانجاله من ازره وهم ... اهل المعالي ونعم القادة الغرر

واسبل شآبيب رضوان ومغفرة ... على الفقيد وعفو منك ينهمر

من مات فى صفر[1] من صدر عام وقل   امسيت دارك علين يا عمر

ومن رثاه تلميذه الوفي الشيخ عبد المحسن بن عبيد بهذه القصيدة :

اشكو إلى الله علام الخفيات   مصيبة عظمت لا كالمصيبات
موت التقى الامام قدوتنا   الماهر البطل العالم الرات
محقق العصر مفتى الوقت عالمنا   فقيه نجد باطلاق البريات
محي العلوم وقاضي عصره عمر   ذو العقل والدين مع حسن السجيات
مفتى البلاد وحيد العصر فاضله   اخو المعارف فينا والسعادات
العالم الفاضل ابن الشيخ عالمنا   علامة الوقت مأمون السريرات
مصيبة الشيخ ليست كالمصيبات   لكن على ذي التقى من كل قنات
نجم هوى فى الثرى فالله يجبرنا   على مصاب ثوى من بين أموات
رزء ثقيل على الاسلام قاطبة   والمسلمين كذا كل البريات
خطب جسيم على نجد وساكنها   اعظم به من خطوب الماجريات
ريعت له من ذوي التوحيد افئدة   فكم دموع جرت تتلو لعبرات
فيالعين بهطل الدمع قد بخلت   متى تهل مع العبرات قطرات
يا عين فابكى على شيخى ولا تهنى   واهمى من الدمع كرات عديدات
فالحمد لله لا نشكو إلى أحد   سوى العليم بأسرار الخفيات
حمداً كثيراً كما يرضاه فاطرنا   على القضاء كذا كل الذى يات
صبر جميل وتسليم لمالكنا   يارب لطفاً لدى كل المهمات
فقد عرتنا أمور انت تعلمها   يا عالم السر مع كل الجليات
فاجبر عزانا بلطف منك يا أملي   والمسلمين كذا كل البريات
واخلف لنا فاضلا يحيي مجالسه   يحيي من السنة الغرا لميتات
موفقاً مخلصاً لله همته   نصح الخلائق مع تصحيح نيات
اذا تذكرت احوالا لعالمنا   فاضت دموعى على خدى بعبرات

---

(١) وفاته كانت فى ذى الحجة لا فى صفر كما ذكر الشاعر ولكن لقلة المواصلات فى ذلك الوقت لم يعلم عنه إلا فى صفر.

كم سنة شادها يوماً بهمته ... كم حجة صدرت منه وآيات

كم من نصائح سارت فى الورى غرراً ... بين الملاء وأرباب الولايات

الله أكبر من ذا يحصى مناقبه ... مع عد أحواله الغر السنيات

كانت مجالسه بالعلم عامرة ... يؤمها معشر القراء كرات

من كل قطر تراهم حوله زمراً ... ياهف نفسي عليه بين أموات

لو كان يقبل منا الموت فديته ... كنا افتدينا ابا حفص بما يات

بالنفس والمال والأهلين كلهم ... طرا جميعاً كذا كل القرابات

لكنه الموت لا يبقى على احد ... كل البرية تفنى بالمنيات

لا يسأم الدرس لا حضراً ولا سفراً ... فى كل حين يحيي وساعات

من للمجالس بعد الشيخ يعمرها ... كأن مجلسه روضات جنات

من للتصانيف والاجزا يحللها ... والمشكلات لدى هذى البريات

من للفرائض يبدي من غوامضها ... من ذا يفيد لأرباب السؤالات

من يصطبر صبره للعلم محتسباً ... يدعو إلى الله علام الخفيات

من مثله فى علوم الشرع نقصده ... إذا ادلهمت خطوب الماجريات

الحمد لله حمداً دائماً وكفى ... حمداً كثيراً على كل الذى يأتي

يارب نور ضريحاً كان ساكنه ... وحفه بالرضا مع محو زلات

واخلفه فى آله والمسلمين معاً ... يارب فاسمع دعائى مع شكاياتى

آنس لوحدته وارحم لغربته ... واجعل ملاحده روضات جنات

يارب صل وسلم على المختار سيدنا ... محمد المصطفى من ذى البريات

والآل والصحب ماهب النسيم وما ... كر الجديدان مع كل القرابات

❊ ❊ ❊

وقال الشاعر الأديب الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين راثياً شيخه الشيخ عمر بن محمد بن سليم قدس الله روحه :

مصاب عظيم حق فيه التلهف ... وصارت به عيناى بالدمع تذرف
ولا بدع ان استبدل الدمع فى دم ... فما ناظر يبكي الدم الآن مسرف
فيا عين فابكى واحذرى من تكاسل ... وخل الهوينا ان صبري ليضعف
ويا موت زر لا خير لى بعد فى البقا ... اذا ارتحل الاخيار لم نتخلف
اذا انت أسرعت ارتحال خيارنا ... وابقيت قوماً ليس فى الخير تعرف
فمنى على الدنيا السلام جميعها ... ولست على أبنائها اتأسف
لقد حل فى ذا العام مفقد عالم ... بمفقده شمس من العلم تكسف
لقد حل فى ذا العام مفقد عالم ... به حل فى اطراف ارض تخوف
فقدنا بهذا العام نجل محمد ... هو ابن سليم الزاهد المتصوف
فقدنا بهذا العام بدر هداية ... فيا عمر من ذاك بعدك يخلف
فلو ان فيك الموت يقبل فدية ... لكنت بهذا الامر للروح اصرف
فيا عمر افديك روحي ومهجتي ... فأفعالك الحسنى بنا لا تكيف
فأنت الذى فى العلم مدت انامل ... اليك فعادت بعد مد تكفكف
فحقاً وجوه الفقه زال جمالها ... وعن جسمها طوي القميص المفوف
وحقاً فما للفقه بقى مفرع ... واسماع طلاب له لا تشنف
وحقاً طريق المذهب الآن هابه ... جسور بما ابداه احمد يكلف
وحقاً عويصات المسائل ابقيت ... كآى صفات بالتلاوة تتحف
وحقاً بكى المغني وكافى وغاية ... واقناعهم شرحا اراد المصنف
وحقاً فمغنى النحو اصبح مشكلا ... وكل غريب فيه ليس يعرف
وحقاً فجار الله[1] دق اعتزاله ... وما دس فى كشافه ليس يكشف

---

(١) يعنى أن الزمخشرى محمود المسمى جار الله دس فى تفسيره المسمى الكشاف أموراً من الاعتزال وهي دقيقة لا يعرفها إلا ذو المعرفة من العلماء يشير بأن نقاد العقائد قليلون ومن يعرف الاعتزال بعد الشيخ عمر بن محمد بن سليم (بن عبيد) .

وحقاً فلن ينهى مراد نهاية ... عليه غريب فهمه ستوقف
فسيافه في البحث قاطعة الضبا ... بها امتازما قد صححوا والمزيف
يقوم بايضاح المسائل جاهدا ... واشتاتها بعد افتراق يؤلف
واقلامه فيه الاوابد لم تزل ... بتقييد علم من مداده تغرف
له قدم في الفقه سابقة الخطى ... كما في كمال الدين والعقل يوصف
فكم كان يحيى فيه ليلا كأنما ... يصيد بفخ الفهم درا ويكتف
ابان الخفايا بل اذا لبيانه ... اردت اختباراً سحر بابل يردف
مثقفة الفاظه عذبة الجنا ... فما غيرذاك اللفظ قيل المثقف
طوى الموت حقاً حنبلي زمانه ... طوى الموت حقاً من هو المتعفف
طوى الموت من في العلم اصبح ساعياً ... بعزم صحيح مقدماً لا يسوف
قفوا خبرونا من يقوم مقامه ... ومن ذا بمحراب الهداية يعكف
قفوا خبرونا من يوقف طالبا ... على غامض الآيات لا يتكلف
قفوا خبرونا من اذا ولي القضا ... فميزانه القسطاس ليس يطفف
ومن ذا تطيب النفس يوماً بقوله ... سواه ومن ذا بعده قيل منصف
هو الجبل الراسي تهدم ركنه ... قفوا نبكه يا أمة المصطفى قفوا
حوى من مواريث النبوة ارثه ... وصارت به اعلام علم ترفرف
وفي موته الاعلام عادة إلى الثرى ... ورد به الاعلام ما منه خلفوا
تنكر هذا العصر لكن فانه ... بطيب ثنا ابقاه فينا معرف
وقد لبست نجد ثياب حدادها ... على زوج فضل لا عن الحق ينكف
لان مهد التمهيد مضجعه له ... فكوكب ما ابقى من العلم مشرف
سأبكيه بالدرين دمعي ومنطقي ... بسلك تآبين عليه تؤلف
اجاوب ورقاء الحمام بشجوها ... واغلبها في لوعتي حين اهتف
سأنشد قبراً حل فيه رثاءه ... واعصي عذولا شاء عن ذاك يصدف
فلهفي لا مداحي عليه تحولت ... رثاء بها تلك المدامع تنطف
ولكن فما بعد النبي محمد ... رجاء بقا والخلد لا يتشوف
فما نحن الا ركب موت إلى البلا ... صروف الليالي للمنية تقذف

فهذا سبيل العالمين جميعهم ... فذا لاحق هذا وهذاك يسلف
فيارب روى الروح فى صوب رحمة ... فقد كان فى الدنيا بها يتعطف
وروحه بالريحان والروح والرضا ... والحق به فى الحشر من فيه يشغف
وارخ فقيه العصر حين رثائه ... قضى عالم الدنيا لمولاي يأزف

وهذه مرثية للشيخ عبد العزيز بن الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ بالشيخ عمر بن سليم :

الدمع من عينى ذو همـلان ... والقلب مملوء بذي الاحزان
والجسم اصبح مستدقاً ناحلا ... والنوم حارب مقلتي وجفانى
والليل طال وبدلت نعماؤنا ... بؤساً لفقد العالم الربانى
عمر الذى عمر المجالس بالتقى ... والدرس والتحقيق والعرفان
رب المعارف والحقائق والعلى ... والحلم والارشاد والاحسان
ورث المكارم كابراً عن كابر ... بنو سليم هم أولو الأتقان
يتقشفون على كثافة قدرهم ... يتواضعون وهم عظيمو الشان
من للمجالس فى بريدة بعده ... من للعلوم وسنة العدنان
يارب فارحمه واسق ضريحه ... صوبا من الرضوان والغفران
مولاي ابق لنا امام الدين ذا الـ ... ـتحقيق ناصر شرعة الرحمن
قمر الدجا رب العلى زين الملا ... بحر العلوم وترجمان قرآن
شيخ المشائخ سيد العلماء فى ... هذا الزمان بلى وكل زمان
هو والدي والحق يشهد أننى ... فيما أقول مقصر ببيان
يارب فاحفظه ومتعنا به ... يا دائم المعروف والاحسان
وامنن على ببره ورضائه ... وكذاك أولادى كذا اخوان
وأفض علينا منه علماً نافعاً ... يا سيدى يا منزل الفرقان
وكذاك ابق لنا مشائخنا فهم ... فينا البدور تضيء للعميان
واغرس لهذا الدين غرساً واحمه ... من كيد كل ملدد شيطان
ثم الصلاة على الحبيب شفيعنا ... والآل والأصحاب والاعوان
ماسح ودق أو تغنى منشدا ... الدمع من عيني ذو همـلان

وهذه مرثية الشيخ الأديب محمد بن عبد العزيز بن هليل عضو ديوان المظالم وقاضي الدوادمي سابقاً بالشيخ عمر بن محمد بن سليم :

رضا وصبراً وحمداً ليس منحصراً ... على قضاء مليك للورى فطرا
سبحانه وتعالى لا مرد لما ... اراده لجميع الخلق قد قهرا
إنّا له وإليه أمر مرجعنا ... وكل شيء فمنه محكم قدرا
مصارع الموت للألباب واعظة ... في كل حين ترينا الهول والعبرا
لكننا غلبت والله غفلتنا ... نستغفر الله ربي خير من غفرا
فاليوم ظلت وقد جلت مصيبتنا ... سحائب الدمع منا تقذف العبرا
على امام همام عالم علم ... حبر تقي قضى وقد قضى العمرا
في خدمة الدين والتوحيد مجتهداً ... عن حسن قصد وقلب بالتقى عمرا
محارب عصب الاشرار قامعهم ... وللمساجد بالأذكار قد عمرا
مجاهد ناسك إلى المناسك ذي ... شوق متابعها حجا كذا عمرا
محقق فاضل بالعلم ذي عمل ... موفق السعي اعني شيخنا عمرا
ابن سليم الذى لله قد سلمت ... له العقيدة في الاسلام واشتهرا
الناشر العلم بالتعليم محتسبا ... ملازماً حضرا لذاك أو سفرا
إليه تضرب اكباد المطى لاخـ ... ـذ العلم عنه تجوب السهل والوعرا
القائم الليل للرحمن نافلة ... مرتلا خاشعا لربه السورا
ينهى عن النكر والآثام يأمر بالـ ... ـمعروف من بعد ما يفعله ائتمرا
فنور الله قبراً حله كرما ... وجاده صيب الرضوان منهمرا
وفقد اهل التقى والعلم سادتنا ... رزية تورث النقصان والضررا
فنحن في زمن زادت مصائبه ... والخير اصبح من تحت الثرى قبرا
فالعلم يرفع والجهل المضر طما ... بحر له ظل فيه المرء منغمرا
ورفعه بممات الحاملين له ... قد جاء ذلك فيما قد روى خبرا
عن النبي عليه الله خالقنا ... صلى وسلم ما نجم بدا وسرا
والآل والصحب اهل الصدق اجمعهم ... والتابعين ومن للدين قد نصرا

وقال السيد علي السنوسي قاضي جيزان السابق هذه المرثية البديعة فى شيخنا المترجم :

احقاً توفى فى ربا النجد عالم ... وضمته أقطار الثرى والمعالم
نعم عمر الفاروق ابن محمد ... توفى فما حي سوى الحق دائم
فكم امم قد اصرع الموت قبله ... فلم تغن عنهم دورهم والعواصم
وآثارهم ما بين شرق ومغرب ... لنا عبرة منها حصيد وقائم
فكيف بقاء الفرع والأصل ذاهب ... بما قد مضى من اعصر فهو داهم
ونعلم أن الموت حق وانما ... لنا أمل فى فسحة العمر هائم
ويغتر فى غصن الشباب اخو الهوى ... وينسى لما تجنى عليه الجرائم
ولا يرعوى فيما يرى من مصارع ... لأقرانه حتى يفاجيه هاجم
فلا أسف ان مات يوماً فإنه ... كما عاش فى الدنيا تعيش البهائم
ولكن يموت العلم فى موت اهله ... ويقبض حتى يعوز الناس عالم
وما موت فاروق الزمان بعلمه ... سوى فزع ترتج منه العواصم
ولما اتانى نعيه رجفت ... بى الأرض وانسدت بقلبى المناسم
واوجب لي فيه المصاب لدهشة ... عرتني إنكماتها(١) أنا واجم
فلا تعجبوا ان غاب فكرى بمن ... شط عنى فى رُبى النجد حائم
وصرت اذا ما رحت ارثيه حائرا ... من المدمع السيال والطرف ساجم
وانفض كفى من تشوش فكرتى ... أفى يقظة لم ادر أم أنا حالم
وتبت يدا موت رمته فأقصدت ... على انه ابن العلا وهو حازم
بكى النجد من حزن عليه واغلقت ... على موته اسواقه والمحاكم
وقد لبست ثوب الحداد تفجعا ... عليه السما والأرض والجو قاتم
فمن للفتاوى بعده من محرر ... لاقلامه فيها تسوح مراسم
ويوردها فى الحال دون توقف ... على رقة تغتار منها النسائم

(١) انكامها : مصائبها .

قضى العمر فى نشر العلوم وحكمة ... بديعية تهوى حلاها المباسم

وان رام اظهار الخمول ليتقى ... به حاسداً تأبى عليه الشكائم

يفوح عبير المسك وهو مختم ... ويسرى برياه الدجى وهو كاتم

وكان وقورا بالجلال اذا اجتنى ... لفصل القضا لم يرفع الصوت ظالم

ويطرق كل رأسه فى تأدب ... بدون انقباض حوله وهو باسم

وكان على سمت الصلاح شعاره ... بقلب حوى فيه التقى والقوادم

وقد فقدت فى موته كوكب الهدى ... عريب النقا يوم القضا والاعاجم

وجاوز اهل العلم والفضل والتقى ... إلى رتبة قد اعجزت من يزاحم

وقد كان يقضى حيث يمضي محررا ... لأحكامه لا يعتريه التساؤم

ويقضي على ما عنده غير باحث ... بتفتيشه كتباً كمن هو واهم

ويوحي إليه القلب ما يستمده ... لسان فصيح كلما سل صارم

وغالطنا هذا الزمان الذى به ... تساوى اخو الجهل ومن هو عالم

فلم نر فرقاً بين قاض وغيره ... وقد كثرت فوق الرؤوس العمائم

ولولا امام الحق عاهل يعرب ... بتوفيق رب العرش بالحق قائم

لا صبح علم فى الحضيض واهله ... لكثرة من فى صرحه اليوم هادم

وبث رجال العلم فى كل بلدة ... وقد نهضت بالنابغين العواصم

ولا سيما جازان مركز عدله ... وانعامه فيمن تضم التهائم

وكافأه الرحمن عنا بمثل ما ... أجاز به من للنبيين خاتم

وايده فى دولة عربية ... قواعدها دين الهدى والدعائم

وانجاله والرافلين بظله ... على نعم خطت ثراها المكارم

* * *

ومن مرثية الشيخ عمر بن صالح الوسيدى فى شيخه الشيخ عمر رحمه الله :

فلا خير فى الدنيا وهذه حالها ... تقضت سريعاً آذنت بالتناقل
وهذا زمان قد أبيد خياره ... كسلك نظام فاضلاً بعد فاضل
ومفضول هذا الناس اصبح فاضلا ... وفاضلنا قد صار تحت الجنادل
هو الشيخ من سمى بفاروق وقتنا ... سمي أبى حفص كثير الفضائل
سلالة آل من سليم اطاهر ... تقياً نقيا ناسكا غير كاسل
تبحر فى فن العلوم جميعها ... يقررها فى الناس بين المحافل
اصولا وفقهها والفرائض بعدها ... علوم الحديث عالم بالدلائل
كذلك نحو والحساب وغيره ... خبير بتدقيقها والجلائل
فكم بدعة شنعا ازال ظلامها ... وكم سنة احيا بها موت جاهل
مجالسه معمورة كل لحظة ... بليل نهار فى الضحى والاصائل
وينتابها الطلاب من كل وجهة ... فكم باحث فيها وتال وسائل
فوا لهف نفسى من رسوم قد انمحت ... وأقفرت منا رياض المسائل
سفتها رياح للشمال وبعدها ... رياح جنوب والصبا والمقابل
فواحر قلبى ويا عظم حسرتى ... تفتت كبدى بل وهاجت بلابل
أقلب جسمى فى الفراش كأننى ... لديغ بسم من افاع قواتل
فكيف يطيب العيش من بعد شيخنا ... وكيف لنا نستمتعن بالحلائل
فيا عين جودى من الدمع واسكبى ... دموعاً غزاراً كالسحاب الهواطل
وبعد الدموع بالدماء فبادري ... وبعد الدما نفس تفيض بعاجل
كذاك السما تبكى على كل مؤمن ... برفع اعمال من صعود ونازل

حدثنى الشيخ ابراهيم بن محمد آل الشيخ وزير العدل قال لما توفى الشيخ عمر بن محمد بن سليم ورد على الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ خطاب تعزية من أحد المشايخ بالشيخ عمر وآخر معه فاسترجع الشيخ محمد وأمرنى أن أكتب هذه الأبيات رثاء للشيخ عمر رحمه الله تعالى :

ان المصيبة حقاً فقدنا عمرا ... اعظم بميتته رزء بنا كبرا
قطب القصيم وما دون القصيم وما ... خلف القصيم وما مجرى القصيم جرا
عليه دار الهدى والحق بينه ... كان الحياة وكان السمع والبصرا
ارزقه ياربنا عفوا ومغفرة ... واجبر مصيبتنا يا خير جابرا

* * *

تلامذة الشيخ عمر بن محمد بن سليم

١ ـ الشيخ العلامة محمد بن عبد العزيز العجاجي وهو فى زمنه أشهر تلامذة الشيخ وكان يخلفه فى التدريس إذا غاب الشيخ وقد افردنا له ترجمة خاصة .

٢ ـ شيخنا العلامة الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم العبادي وهو من أشهر تلامذة خاله الشيخ عمر وقد افردنا له ترجمة خاصة .

٣ ـ العلامة الورع الزاهد الشيخ محمد بن مقبل العلي آل مقبل قاضي البكيرية وقد افردنا له ترجمة خاصة .

٤ ـ الشيخ محمد بن صالح المطوع خلف شيخه على إمامة مسجد عودة ببريدة وصلى فيه ودرس قرابة خمسين سنة أو تزيد وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

٥ ـ شيخنا العلامة الشيخ محمد بن صالح بن سليم رئيس هيئة التميز بالمنطقة الغربية وقد سبق له ذكر ضمن تلامذة الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم .

٦ ـ العلامة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمرى الامام والمدرس بالمسجد النبوى والقاضي بالمدينة المنورة ثم رئيس محكمة الأحساء وقد افردنا له ترجمة خاصة .

٧ ـ الوالد الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان العمرى وقد افردنا له ترجمة خاصة .

٨ ـ الشيخ عبد العزيز بن صالح بن سليم وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

٩ ـ الشيخ وايل اليحيا الطريقي قاضي الغطغط وقد تقلب فى عدة وظائف دينية وقضائية خلال خمسين سنة أو تزيد وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

١٠ ـ الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم .

١١ ــ الشيخ عثمــان بن حمد بن مضيان قاضي أبي عريش وكان قبل ذلك يعمل فى القرى والهجر إماماً ومرشداً قرابة ثلاثين سنة أو تزيد وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

١٢ ــ الشيخ صالح بن عبد العزيز العجاجي وكان من الملازمين لشيخه فى الحضر والسفر وقد تقدم فى ذكر تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم لمحة موجزة عنه .

١٣ ــ الشيخ على بن عبدالعزيز العجاجي وكان من الملازمين لشيخه وهو القيم على أموره فى أســفاره .

١٤ ــ العالم الأديب الشاعر الشيخ عمــر بن صالح الوسيدي وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

١٥ ــ الشيخ على السليمان الضــالع وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

١٦ ــ العلامة الفاضل الشيخ عبد الله بن رشيد الفرج خطيب جامع بريدة مــدة تزيد على أربعين سنة وقد ذكرنا عنه نبذة فى تلامذة الشيخ عبدالله بن سليم وله ترجمة خاصة .

١٧ ــ الشيخ محمد الرشيد الربيش كاتب عدل بريدة وإمام جامع أبي بطين فى بريدة منذ أربعين سنة أو تزيد .

١٨ ــ الشيخ ســليمان بن عبد الله بن حميد إمام مسجد ماضي ببريدة .

١٩ ــ الشيخ عبد الله السليمان بن حميد رئيس محكمة جيزان ثم رئيس محكمة البكيرية ثم رئيس هيئة الآمرين ببريدة .

٢٠ ــ الشيخ صــالح السليمان بن حميد تولى بعض المناصب الدينية فى منطقة جيزان وتوفى هناك رحمه الله .

٢١ ــ الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر تولى القضاء فى عدة بلدان فى المملكة .

٢٢ ــ الشيخ فهد بن عبيد بن عبد المحسن وقد تقدم فى تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم نبذة عنه .

٢٣ ـ العالم الفقيه الشيخ عبد الرحمن بن عبيد بن عبد المحسن كان من الملازمين لشيخه الشيخ عمر وهو من أقران الشيخ محمد العجاجي وعبد الله الصالح الربدي وقد توفى فى عام ١٣٣٧ هـ وهو بصحبة شيخه الشيخ عمر فى الارطاوية رحمه الله وله ترجمة خاصة .

٢٤ ـ العالم الورع الزاهد الشيخ عبد المحسن بن عبيد بن عبد المحسن وقد ذكرنا لمحة عن حياته ضمن تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم وله ترجمة خاصة .

٢٥ ـ الشيخ عبد العزيز العثمان المضيان الإمام بالمسجد النبوى فى أول ولاية الملك عبد العزيز ثم إمام جامع الصباخ من ضواحى بريدة وقد ذكرنا نبذة عن حياته ضمن تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم .

٢٦ ـ الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن فوزان عضو هيئة التمييز بمكة المكرمة وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

٢٧ ـ العلامة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبدان رئيس محكمة أبها ثم رئيس محكمة الزلفي فرئيس محكمة عنيزة وكان من أخص تلامذة الشيخين عبد الله وعمر وأكثر الطلبة ملازمة لهما مدة تزيد على خمسة عشر سنة بالنسبة للشيخ عبد الله و بالنسبة للشيخ عمر تزيد عن خمس وعشرين سنة .

٢٨ ـ الشيخ سليمان بن عبيد بن عبد الله بن سلمي رئيس محكمة الرياض ثم رئيس محكمة مكة المكرمة فرئيس الاشراف على الحرمين الشريفين وقد تقدم لمحة عنه فى تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم .

٢٩ ـ الشيخ ابراهيم بن عبيد بن عبد المحسن صاحب التاريخ (تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان) وله غيره من المؤلفات وقد ذكرنا عنه لمحة ضمن تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم .

٣٠ ــ الشيخ فهد بن عبد العزيز بن سعيد صاحب المكتبة السعيدية برياض الخبراء والناشر لعشرات الكتب النافعة من كتب السلف عرض عليه القضاء فرفض وعمل مديراً لمدرسة رياض الخبراء قرابة عشرين سنة فنفع الله بعلمه هناك ثم انصرف لنشر الكتب النافعة .

٣١ ــ الشيخ علي المحمد الصالح المطلق وهو أشهر من نار على علم فإذا قيل علي المطلق انصرف ذهن السامع إليه وفيه مكارم أخلاق وتواضع ومحبة للفقراء وعطف عليهم لم أرها لغيره بيته مؤئل للفقراء والمعوزين وأصحاب الحاجات ولولا أنني لا أذكر محاسن الأحياء لزدت على ذلك زاملته وجالسته واستفدت منه كثيراً أمد الله فى عمره ووفقه للخير . (وقد توفى رحمه الله فى يوم الاثنين الموافق ١٢ من شهر رجب عام ١٤٠٣هـ بدمشق ونقل جثمانه إلى الرياض ولذا فقد وضعنا له ترجمة خاصة رحمه الله وتركنا هذه النبذة على ما هي عليه) .

٣٢ ــ الشيخ علي بن إبراهيم الصالح المشيقح مساعد رئيس محاكم القصيم وقد تقدم نبذة عنه فى تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم .

٣٣ ــ الشيخ حمود العبد العزيز الحمود المشيقح وقد تقدم ذكره فى تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم .

٣٤ ــ عبد الله العبد العزيز الحمود المشيقح وقد تقدم لمحة مختصرة عن حياته فى تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم كما قد أفردنا له ترجمة خاصة .

٣٥ ــ الشيخ صالح العبد الرحمن السكيتي قاضي المذنب والمدرس بالمعهد العلمي ببريدة وإمام جامع الأمير عبد العزيز بن مساعد فى بريدة والمدرس فيه منذ بنائه فى عام ١٣٥٥ هـ .

٣٦ ــ الشيخ صالح البراهيم البليهى المدرس بالمعهد العلمي ببريدة .

٣٧ ــ الشيخ محمد بن عبد الرحمن البليهى مساعد رئيس محكمة تبوك .

٣٨ ــ الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز الجبيلي رئيس محكمة رياض الخبراء

زاملته عدة سنوات على المشايخ الشيخ عمر والشيخ عبد العزيز العبادي والشيخ عبد الله بن حميد وكنت أمسك له أحياناً فى بعض كتب الفقه والنحو التي يحفظها وقد استفدت منه .

٣٩ ـ الشيخ الورع العابد عبد الله العلي العجلاني وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

٤٠ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز الحمود المشيقح إمام مسجد عيسى ببريدة بعد أخيه عبد الله .

٤١ ـ الشيخ علي بن محمد السكاكر رئيس هيئات القصيم .

٤٢ ـ الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن حسين قاضي النخيل وإمام مسجد عبد العزيز الحمود المشيقح ببريدة بعد والده .

٤٣ ـ الشيخ إبراهيم بن الشيخ صالح بن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وقد مر ذكره فى تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم .

٤٤ ـ الشيخ سليمان الناصر السعوي إمام وخطيب ومدرس جامع المريدسية وقد ألمحنا عنه فى تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم .

٤٥ ـ الشيخ عبد العزيز الصالح الفرج درس القرآن فى مدرسته الخاصة وبجامع بريدة ثم فى المدرسة العزيزية ببريدة مدة تزيد على خمسين سنة درس عليه القرآن مآت الطلبة خلال تلك المدة وقد ذكرنا لمحة عنه ضمن تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم .

٤٦ ـ الشيخ عبد الله المحمد السكاكر ورع عابد شديد الحياء .

٤٧ ـ سليمان العبد الكريم الناصر الجربوع حافظ للقرآن عن ظهر قلب .

٤٨ ـ الشيخ سليمان المحمد الناصر الجربوع قاضي الارطاوية .

٤٩ ـ الشيخ علي الراشد الرقيبه إمام مسجد الجردة ببريدة .

٥٠ ـ الشيخ علي العبد الرحمن الغضيه قاضي دخنه .

٥١ ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل عضو هيئة كبار العلماء قرأ عليه فى مكة المكرمة .

٥٢ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل عضو ديوان المظالم ورئيس محكمة الدوادمي سابقاً قرأ علي الشيخ فى مكة عدة مرات أطولها عندما أقام الشيخ بمكة من شعبان إلى ما بعد الحج .

٥٣ ـ الشيخ صالح بن إبراهيم بن محيميد قاضي الفواره والحريق .

٥٤ ـ الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن مفدا .

٥٥ ـ الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد الله بن مفدا وقد ذكرنا لمحة عنه ضمن تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم .

٥٦ ـ الشيخ سليمان بن عبد الله المشعلي قاضي المذنب ودخنه والشبيكية ثم البكيرية وقد ناب عن الشيخ عبد الله بن سليم والشيخ عمر بن سليم فى قضاء بريدة كما أنابه الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد على قضاء بريدة إذا غاب .

٥٧ ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن سبيل رئيس محكمة البكيرية والمدرس بالمسجد الحرام .

٥٨ ـ الشيخ عثمان بن أحمد بن بشر قاضي الأسياح والأجفر .

٥٩ ـ شيخنا الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم مدير معهد المعلمين ببريدة وعالم الفلك الشهير أم فى مسجد جده الشيخ محمد بن عمر ما يقارب سبع عشرة سنة .

٦٠ ـ الشيخ عثمان بن عبد الله آل معارك قاضي طريف وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

٦١ ـ الشيخ صالح بن إبراهيم الرسيني وقد ألمحنا عنه ضمن تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم وله ترجمة خاصة .

٦٢ ـ العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين قاضي بريدة وعنيزة وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

٦٣ ـ الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم أم ودرس فى مسجد ناصر بن سيف ببريدة وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

٦٤ ـ الشيخ محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

٦٥ ـ الشيخ عبد الله العوده السعوي رئيس محكمة جيزان ثم رئيس محكمة الدمام وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

٦٦ ـ الشيخ عبد الله السليمان البطي القاضي بالمحكمة الكبرى ببريدة .

٦٧ ـ الشيخ الورع سليمان بن محمد بن طويان عالم جليل أدركته وجالسته وحضرت بحوثه مع الشيخ محمد بن صالح بن سليم والشيخ علي المحمد المطلق عدة مرات .

٦٨ ـ الأديب النابه / نصيان بن حمد بن نصيان .

٦٩ ـ الشيخ محمد البراهيم النجيدي إمام مسجد السادة ببريدة .

٧٠ ـ العالم العابد والورع الزاهد الشيخ علي المحمد البريدى تولى القضاء فى إحدى بلدان القصيم آخر ما قرأ على الشيخ عمر بالشرح الكبير .

٧١ ـ الشيخ فهد بن عيسى آل عيسى إمام وخطيب ومدرس ومفتي الشبيكية جيد الحفظ والفهم .

٧٢ ـ الشيخ عقلا بن موسى بن حسين حافظ للقرآن عن ظهر قلب مجيد للتلاوة أم فى مسجد عبد الرحمن بن شريدة مدة تزيد على أربعين سنة وقد ذكرنا نبذة عنه ضمن تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم توفى عام ١٤٠٢ هـ .

٧٣ ـ الشيخ سليمان الراشد الشقاوي من كبار تلامذة الشيخين عبد الله وعمر توفى فى العقد الرابع من عمره فى طريق عودته من الحج ولم يقبل المناصب تعففاً رحمه الله .

٧٤ ـ الشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف ذكرنا نبذة عنه ضمن تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم .

٧٥ ـ الشيخ صالح بن إبراهيم بن سيف المدرس بالمدرسة المنصورية ببريدة ثم المراقب بالمعهد العلمي ببريدة .

٧٦ ــ الشيخ عبد العزيز بن زامل رئيس محكمة الزلفي .
٧٧ ــ الشيخ العابد عبد الله الحمـــاد الرسي .
٧٨ ــ الشيخ محمد بن حمد بن راشـــد من أهل شـــقراء قـــرأ على الشيخ عمـــر فى الأ رطاو ية عدة سنوات ثم قـــرأ عليه فى مكة عـــرض عليه القضـــاء فرفض .
٧٩ ــ الشيخ علي بن محمد الوقيصي كان من الملازمين لشيخه الشيخ عمر ويخلفه فى الإمامة و ينوب عنه فى صلاة التراو يح إذا لم يصحبه فى السفر توفى عام ١٣٤٧ هـ رحمه الله عن خمس وثلا ثين سنة وكان من كبار تلامذة الشيخ عمـــر .
٨٠ ــ الشيخ الكبير والداعية الشهير عبد الله بن محمد القرعـــاوي وقد أفردنا له ترجمة خاصة .
٨١ ــ الشيخ عبد الله بن مطلق بن فهيـــد تولى القضاء ثم التدريس بالمعاهد العلمية .
٨٢ ــ الشيخ علي الصالح المرشد ادرك العلم على شيخه ورشحه للقضاء فاعتذر وقبل الشيخ عذره توفى قبل شيخه بنحو أربع سنوات .
٨٣ ــ الشيخ عبد الله العبد العزيز المطلق الفهيد إمام مسجد القاع بعنيزة وهو الذى خلف الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمـــري على الامامة فى هذا المسجد .
٨٤ ــ الشيخ محمد بن عثمان الشاوي رئيس محكمة شقراء وقد أفردنا له ترجمة خاصة من البكيرية .
٨٥ ــ الأديب الشاعر عبد العزيز بن صالح بن دامغ من عنيزة وهو الذى رثى الشيخ عبد الله بن سليم .
٨٦ ــ عبد العزيز بن صعب التويجـــري .
٨٧ ــ الشاب النابه الشيخ سليمان بن حمود بن عبيدان رحمه الله توفى وهو فى العقد الثالث من عمره كان آية فى الحفظ والفهم ومع صغر سنه

فى ذلك الوقت فقد كان موضع اعجاب وتقدير مشائخه وزملائه .

٨٨ ــ العالم الفقيه الشيخ عبد الله بن محمد بن جربوع وهو من زملاء الشيخ محمد العبد العزيز العجاجي والشيخ عبد الرحمن بن عبيد وأمثالهم من الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر توفى عام ١٣٣٧ هـ وهو برفقة شيخه مغتربا معه فى الأرطاوية لطلب العلم فرحمه الله .

٨٩ ــ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن محيميد عضو ديوان المظالم وقد تولى رئاسة محكمة الخبر عندما كانت قاعدة المنطقة الشرقية عام ١٣٦٥ هـ .

٩٠ ــ الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد مدير المعهد العلمي بالرس .

٩١ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن بداح من الطبقة الثانية أو الأولى من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر وقد أثنى عليه زملاؤه ولم أدركه .

٩٢ ــ الشيخ عبد الله السليان آل نقير أدركته وزاملته على الشيخين عمر وعبد العزيز العبادي وكان يذهب إلى الهجر للدعوة والارشاد والامامة والخطابة وعقد الأنكحة ثم استقر به المقام بالرياض إلى أن توفى رحمه الله فى حدود عام ١٣٩٥ هـ وكان متعففاً صابراً محتسباً شكوراً .

٩٣ ــ الشيخ صالح السليمان بن سيف قاضي المضيق من توابع مكة المكرمة أمضى فى عمله هذا مدة تزيد على أربعين سنة وقد رشحه لعمله هذا شيخه الشيخ عمر برغبة الملك عبد العزيز كان هادىء الطبع ليناً رفيقاً فى أموره .

٩٤ ــ الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن دُخَيل بضم الدال وفتح الخاء قاضي لينة من أهل المذنب وهو ابن الشيخ عبد الله بن دُخَيل

العالم المشهور فى المذنب .

٩٥ ـ الشيخ عبد الرحمن ابن عبد العزيز بن رشيد كان إماماً ومعلماً ومرشداً فى الخرمة وهو والد الدكتور عبد الله العبد الرحمن الرشيد نائب الرئيس العام لتعليم البنات .

٩٦ ـ الشيخ محمد بن سليمان البصيري قاضى نفى المتوفى عام ١٣٩٦ هـ بالمدينة المنورة قرأ على الشيخ عمر عدة سنوات فى الأرطاوية .

٩٧ ـ الأمير الجليل ملبس بن جبرين من امراء شمر .

٩٨ ـ الشيخ عبد الرحمن العبد العزيز القفارى القاضي بمحكمة الرياض الكبرى .

٩٩ ـ الشيخ عبيد بن نهير من شمر بقى فى بريدة سنوات يقرأ على الشيخ عمر إلى أن توفى الشيخ عمر ثم ترك بريدة والتحق بعلماء الرياض .

١٠٠ ـ الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن عوده رئيس محكمة الرياض ثم أمين عام هيئة كبار العلماء فوكيل وزارة العدل ثم الرئيس العام لتعليم البنات فيما بعد .

١٠١ ـ الشيخ عودة بن الشيخ عبد الله بن عودة لم يتول شيئاً من الأعمال حتى الامامة يرفضها تورعاً وهو كفء للعمل والإمامة .

١٠٢ ـ الأديب الكاتب والرحالة الشهير الشيخ محمد بن ناصر العبودي صاحب الأمثال الشعبية ومعجم القصيم وأسر القصيم وإفريقيا الخضراء وغيرها من الرحلات له نشاط فاق أقرانه فى الرحلات بسبيل الدعوة فى جميع أنحاء العالم وله ولع بالتأليف وقد ألف عن كثير من البلدان التى زارها وقد زار القارات السبع وأكثر الدول فيها وتجول فى مدنها وهو أمين عام الدعوة الاسلامية ثم نائب أمين عام رابطة العالم الاسلامى وقد شارك فى تأسيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة حيث كان أمين عام الجامعة .

١٠٣ ـ الشيخ عبد الله العبد العزيز الخضيري قاضي عفيف والمدرس بالمعهد العلمي ببريدة .

١٠٤ ـ الشيخ ابراهيم المحمد العمود .. رئيس محكمة الدمام .

١٠٥ ـ الشيخ عبد الله بن محمد المطـــرودي .

١٠٦ ـ الشيخ محمد الجوعى إمام خب روضان .. من ضواحى بريدة .

١٠٧ ـ الأخ محمد السليمان العمرى .. عضو هيئة النظر بمحكمة الرياض الكبرى رحمه الله .

١٠٨ ـ الأخ عبد الله السليمان العمرى .

١٠٩ ـ الشيخ سليمان العلي المقبل .. الملقب بأبى حنيفة وقد مر ذكره ضمن تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم .

١١٠ ـ عبد الله العلي المقبل .. رئيس هيئة الآمرين ببريدة .

١١١ ـ محمد البراهيم المطوع .. عابد ورع .

١١٢ ـ الشيخ حمد الناصر الحميد .. قاضي سكاكا بالجوف .

١١٣ ـ الشيخ صالح السلطان العمرو .. من أهل البكيرية وقد ذكرنا عنه لمحة ضمن تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم .

١١٤ ـ الشيخ سليمان العبد الله العمرى .. إمام مسجد الخبيب ببريدة ، حافظ للقرآن ، وكان له مدرسة خاصة علم فيها القرآن لعدد كبير من طلبة العلم .

١١٥ ـ محمد العبد الله العمري .. حافظ للقرآن جيد القراءة . كان له مدرسة خاصة يعلم فيها القرآن وقد قرأ عليه القرآن عدد غير قليل .

١١٦ ـ الشيخ سليمان الصالح الربيش .. القاضى بالمحكمة الكبرى بالرياض . كان زميلا لى فى القراءة على الشيخ عمر وكنا بعد وفاة

الشيخ نجلس نتحدث فى المسجد بمكان حلقة الشيخ عدة أيام فقال الشيخ سليمان : أما أنا فسأترك بريدة بعد وفاة شيخى ، فكان كما قال ، فقد سافر الى الرياض والتحق بالشيخ محمد بن إبراهيم الى أن فتحت المعاهد العلمية والكليات فدرس فيها حتى تخرج وتعين قاضياً فى مستعجلة الرياض ثم قاضياً فى المحكمة الكبرى بالرياض .

١١٧ ــ الشيخ حمود السليمان الحمود التلال .. قاضى ضريه من بلدان القصيم .

١١٨ ــ الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد العجاجى .. كان من الملازمين للشيخ فى السفر والحضر عين قاضياً فرفض وأصر حتى أعفي .

١١٩ ــ الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الخريص .. إمام مسجد فهد الرشودى ببريدة قبل أخيه الشيخ صالح .

١٢٠ ــ الشيخ حميدان العبد العزيز الحميدان التركى .. إمام مسجد ربيشة فى بريدة منذ أكثر من ثلاثين سنة .

١٢١ ــ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل .. قاضى الحناكية من أهل الشقة وهذا خلاف الشيخ عبد الله عضو هيئة كبار العلماء .

١٢٢ ــ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن مفداء .. أم بعد والده فى مسجدهم ببريدة ثم عين عضوا فى الهيئة بمكة ونقل الى مندوبية الرئاسة العامة لتعليم البنات فى الخفجى .

١٢٣ ــ الشيخ عبد الكريم العبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن مفداء .. إمام مسجد جده الشيخ عبد الله ببريدة منذ أربعين سنة أو تزيد .

١٢٤ ــ الشيخ عثمان المحمد العجلانى .. وقد ذكرنا عنه نبذة ضمن تلامذة الشيخ عبد الله بن سليم .

١٢٥ ــ صالح اليحي ابن عتيق .. إمام جامع الشماسية .

١٢٦ ــ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن غنيم .. إمام مسجد الإمام عبد الله

بن فيصل الشهير بمسجد أبى بطين ببريدة تولى الإمامة فيه بعد الشيخ صالح بن الشيخ محمد بن سليم .

١٢٧ ـ الشيخ إبراهيم الصالح الصائغ .. مؤذن مسجد عبد الرحمن بن شريده ببريدة ، وقد تولى الإمامة بعد وفاة الشيخ عقلا الموسى الحسين ، حافظ للقرآن مجيد للتلاوة .

١٢٨ ـ الشيخ محمد بن صالح بن خليفة .. من أهالى الرس وقد ترك الدنيا فى آخر حياته وانصرف للوعظ فى المساجد رحمه الله .

١٢٩ ـ سليمان العبد الله الوهيبى .. وهو الذى رافق الشيخ عمر من بريدة للنبهانية عندما لحق الشيخ بوالده .

١٣٠ ـ محمد العبد الكريم الشدوخى .. حافظ للقرآن عن ظهر قلب .

١٣١ ـ عبد الله الحمد الخضير .. الملقب الخطيب ، حافظ للقرآن عن ظهر قلب ، جيد القراءة .

١٣٢ ـ الشيخ سليمان العبد الرحمن الضبعان .. القاضى بنواحى منطقة الباحة .

١٣٣ ـ الشيخ عبد الرحمن العبد الكريم بن براك إمام الأمير عبد العزيز بن مساعد حافظ للقرآن جيد القراءة .

١٣٤ ـ الشيخ عبد الله بن محمد بن جربوع .. كان من المرافقين للشيخ فى أسفاره للدعوة والإرشاد وتوفى وهو برفقة شيخه فى وباء عام ١٣٣٧ هـ بالأرطاوية .

١٣٥ ـ الشيخ على الصالح النقيدان .. عمل مدرساً ثم مديراً فى المدارس الحكومية قرابة ثلاثين عاماً ولم يرغب القضاء .

١٣٦ ـ الشيخ محمد بن عبد الله التويجرى .. رئيس محكمة جيزان وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

١٣٧ ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مضيان .. الإمام بالمسجد النبوى فى أول ولاية الملك عبد العزيز على المدينة .

١٣٨ ــ حمد بن عبد العزيز بن عقيل .. راجح العقل هادىء الطبع مستقيم فى أموره يحترمه المشائخ آل سليم و يستشيرونه وكان يراسل المشائخ من آل الشيخ ويحثهم على التمسك بما كان عليه سلفهم ، وقد كتبت له كتاباً للشيخ محمد بن عبد اللطيف وكتاباً للشيخ محمد بن إبراهيم ينصحهم بالتمسك بطريقة السلف الصالح .

١٣٩ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عو يد .. عالم جليل له ولع بالمخطوطات من كتب الحنابلة ، كما كان يكتب بقلمه وقد خلف مكتبة من المخطوطات قل نظيرها غير أنها تفرقت .

١٤٠ ــ الشيخ محمد بن صالح المقبل .. قاضى المذنب ونجران توفى عام ١٤٠٢ هـ رحمه الله وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

١٤١ ــ الشيخ صالح المحمد التويجرى .. رئيس محاكم تبوك ثم عضو ومساعد رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغر بية .

١٤٢ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن طر باق .. القاضى بمحكمة مكة الكبرى ، وقد تولى عدة مناصب قضائية ودينية ، كان أولها العمل فى منطقة جيزان عام ١٣٥٤ هـ ضمن المشائخ الذين بعثهم الشيخ عمر بن سليم برغبة من الملك عبد العزيز .

١٤٣ ــ الشيخ علي العبد الله الحواس .. المدرس بالمعاهد العلمية .

١٤٤ ــ الشيخ محمد بن عبد الله بن عبيد آل سلمي .. من البدائع وكان منقطعاً للطلب فى حياة شيخه الشيخ عمر ، وعندما توفى شيخه رحل من بريدة الى الرياض و بقى فيه حتى الآن .

١٤٥ ــ الشيخ محمد الموسى آل حمود .. فقيه متواضع محب للخير ، تولى العمل فى هيئة الآمرين ببريدة فكان يعمل بنصح وإخلاص ورفق ولين متوخياً بعمله الطريقة الصحيحة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب تعاليم الدين الحنيف .

١٤٦ ــ الشيخ محمد بن عبد الله أبا الخيل .. عابد منقطع عن الدنيا لايعرف ما عليه الناس ، أكثر مكثه فى المسجد للتلاوة والعبادة .

١٤٧ ــ الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع .. قاضى عنيزة والمجمعة والدلم وغيرها ، وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

١٤٨ ــ الشيخ عبد الله بن الشيخ سليمان المشعلى .. المفتش بوزارة العدل عمل بالهيئة بمكة المكرمة سنوات ثم اشتغل بالمدارس الحكومية ثم انتقل لوزارة العدل .

١٤٩ ــ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز المطوع .. شقيق قاضى عنيزة محمد المطوع وهو أكبر منه وقد أثنى عليه عارفوه ولم أدركه .

١٥٠ ــ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد .. قاضى الرس ثم تربة .

١٥١ ــ الشيخ على السالم المحمد السالم .. مساعد رئيس محاكم القصيم .

١٥٢ ــ نصار العلي النصار .. من بريدة .

١٥٣ ــ براك المنصور البراك .. من بريدة .

١٥٤ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الله .. قاضى جيزان ، وكان من ضمن المشائخ الذين بعثهم الشيخ عمر رحمه الله عام ١٣٥٣ هـ لمنطقة جيزان برغبة الملك عبد العزيز .

١٥٥ ــ الأخ الشيخ إبراهيم السليمان العمرى .. سبط الشيخ عمر بن سليم قرأ على الشيخ بضع سنوات .

١٥٦ ــ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .

١٥٧ ــ الشيخ على السليمان بن حميد .. رئيس هيئة الآمرين ببريدة .

١٥٨ ــ الشيخ صالح البراهيم السعد الطاسان .. من أهل النبهانية والد الفريق إبراهيم الطاسان .

١٥٩ ــ الشيخ عبد الرحمن السليمان بن بطى .. الملقب أبو مسدد ، داعية يتنقل فى البلدان وهجر البادية للدعوة والإرشاد وقد نفع الله بعلمه .

١٦٠ ــ الشيخ عبد الكريم الناصر بن جربوع .. وقد مر ذكره ضمن تلامذة الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر وضمن تلامذة الشيخ عبد الله .

١٦١ ــ الشيخ على العبد الله العبد العزيز المشيقح .. أم فى أحد جوامع بريدة منذ عدة سنوات .

١٦٢ ــ الشيخ على بن عبد الله بن فهد الصقعبى .. تولى القضاء فى عدة بلدان فى القصيم و يؤم الآن فى مسجد عبد العزيز بن رشيد ببريدة ((الشهير بمسجد الضالع إمامه السابق)) .

١٦٣ ــ سليمان العبد الله الحمد الجاسر .. لم أدركه ... أثنى عليه زملاؤه .

١٦٤ ــ جار الله العبد الرحمن الجار الله .. من بريدة .

١٦٥ ــ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عواد .. أمير الهلالية .

١٦٦ ــ الشيخ إبراهيم بن راشد الحديثى .. رئيس محكمة أبها .

١٦٧ ــ الشيخ محمد بن سعدون آل فو يس .. كان يقرأ على الشيخ وهو أسن منه ضمن مجموعة من كبار الطلبة .

١٦٨ ــ عبد الرحمن الجار الله العبد الرحمن الجار الله .. من بريدة .

١٦٩ ــ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن دُخيل (بضم الدال) .. مدير التعليم العالى بالمعاهد والكليات قبل تحو يلها الى جامعة .

١٧٠ ــ الشيخ محمد الناصر بن جر بوع .. كان يقرأ على الشيخ وهو أسن منه بكثير ضمن مجموعة من كبار الطلبة من تلامذة والده الشيخ محمد بن عبد الله ، قصدوا بذلك رفع مكانته العلمية واعترافاً بعلمه وفضله .

١٧١ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن غيث .. قال عنه عارفوه بأنه من أفاضل العلماء والصلحاء وكان يدرس فى أحد مساجد بريدة إلا أننى لم أطلع على أسماء تلامذته .

١٧٢ ــ حمد بن عقيل آل عقيل .. من أهل الشَقة تولى الإمامة والخطابة فى هجر البادية .

١٧٣ ــ العلامة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ..

القاضي بمكة المكرمة وعضو رئاسة القضاة قرأ على الشيخ عمر بن سليم في الأرطاوية ثم صار كلما قدم الشيخ عمر لمكة قرأ عليه حتى يسافر ومثله مثل الشيخ عبد الله بن يوسف والشيخ محمد بن هليل فإنهم كلما قدم الشيخ لمكة أو الرياض إنتهزوا الفرصة للقراءة عليه ، وهذا دليل على مكانته في نفوس العلماء الذين يحرصون على الاستفادة من علمه .

١٧٤ ــ العلامة الشيخ عبد الله اليوسف الوابل .. من البكيرية رئيس محكمة أبها والداعية المشهور ، قرأ عليه في بريدة ثم صار إذا قدم الشيخ للرياض أو صادفه في مكة قرأ عليه حتى يسافر رغبة في التزود من علوم الشيخ عمر .

١٧٥ ــ صالح العبد الله الرشيد العليقي .

١٧٦ ــ عبد الله المحمد القين .. من أهل المدينة ، قرأ على الشيخ في المدينة عدة مرات ، فكلما قدم الشيخ المدينة حضر اليه في المنزل وقرأ عليه ، حتى يسافر علماً بأنه مكث مرة عدة شهور في المدينة إستمر عبد الله يقرأ عليه خلال تلك المدة ، وهذا يعطي دليلا على أن جميع الراغبين في التزود من العلم ينتهزون الفرصة للأخذ عن الشيخ في أي مكان .

١٧٧ ــ الشيخ إبراهيم الضيف الله اليوسف الغانم .. المدرس بمدرسة الشماسية .

١٧٨ ــ عبد الله المحمد الثنيان .. أثنى عليه عارفوه من زملائه وهو من الطبقة الثانية من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر ولم أدركه .

١٧٩ ــ الشيخ صالح بن زارع .. إمام جامع .

١٨٠ ــ الشيخ صالح بن ابراهيم بن كريديس .. إمام مسجد عبد الرحمن بن شريدة في بريدة والمدرس فيه قرأ عليه عدد غير قليل من طلبة العلم وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

١٨١ ــ عبد العزيز الفهد الرشودى .. أحد أعيان بريدة وابن زعيمها فى زمنه .

١٨٢ ــ الشيخ صالح الناصر بن سيف .. له اطلاع واسع فى كثير من العلوم يشبهونه بالشيخ صالح العبد العزيز بن عثيمين فى الذكاء والمعرفة والحفظ .

١٨٣ ــ عبد الله المحمد الدليقان .. المدرس بمدرسة بريدة السعودية .

١٨٤ ــ الشيخ عبد الله العبد العزيز السويل .. من عنيزة أم فى أحد مساجد مكة مدة طويلة وصار له نشاط فى الأمور الدينية هناك .

١٨٥ ــ سليمان العبد العزيز اليحي .. إمام وخطيب جامع البعايث .

١٨٦ ــ محمد الرديعان الشهير بالحميدى .. قاضى الحفر وغيره .

١٨٧ ــ الأديب الشاعر والطبيب الماهر الأستاذ محمد السليمان الفوزان .. من بريدة .

١٨٨ ــ الشيخ إبراهيم السليمى .. من ولد سليم من حرب وكان إماماً ومعلماً لهجرة البعايث اعرابى تحضر وقرأ على الشيخين عبد الله وعمر فى بريدة وكان ينتسب إليهم .

١٨٩ ــ كاتب هذه الأحرف صالح السليمان المحمد العمرى .. سبط الشيخ وتلميذه ومن تربى بين أحضانه ولازم مجالسه قرابة خمسة عشر عاماً آخر ما قرأت عليه رحمه الله فى كتاب التوحيد حفظاً وفى كتاب بلوغ المرام حفظاً ، وسبل السلام ، شرح بلوغ المرام ، وفى مصطلح الحديث والفقه ، وملحة الإعراب والرحبية فى الفرائض .

١٩٠ ــ الشيخ محمد الصالح الخزيم .. تولى القضاء فى المذنب والرس وعنيزة ، وقد أفردنا له ترجمة خاصة .

١٩١ ــ عبد الرحمن العبد الله الجار الله و والده عبد الله العبد الرحمن الجار الله .. عابد متعفف يلازم الصف الأول فى جامع بريدة ويجالس العلماء آل سليم ويحب خدمتهم تقرباً الى الله بذلك وخدمة

لعلمهم وهو من الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر، ولم أدركه وقد أثنى عليه عارفوه وممن حدثني عنه الشيخ عبد العزيز المضيان .

١٩٢ ـ عبد الله العثمان اليحي من الشماسية .

١٩٣ ـ الشيخ سليمان المحمد الدهامي .. خطيب جامع الرس من أهل البكيرية ثم انتقل الى الرس .

١٩٤ ـ علي الصالح المقبل شقيق الشيخ محمد بن صالح المقبل .. من أهل المذنب .

١٩٥ ـ عبد الله العبيد السلمى جد الشيخ سليمان بن عبيد .. من البدائع .

١٩٦ ـ عبيد العبد الله السلمى والد الشيخ سليمان بن عبيد .. من البدائع

١٩٧ ـ عبد الله السالم الكريديس .. من البكيرية .

١٩٨ ـ سليمان الفهد التويجرى .

١٩٩ ـ الشيخ راشد الفهد التويجرى .

٢٠٠ ـ صالح السليمان الفهد التويجرى .

٢٠١ ـ الشيخ محمد العلي أبا الخيل قاضى خيبر .

٢٠٢ ـ الشيخ سلطان السليمان العرفج .. المفتش بإدارة التعليم بالقصيم .

٢٠٣ ـ الشيخ عبد الله المحمد بن عجيان .. قاضى طريف .

٢٠٤ ـ الأديب الشاعر الشيخ صالح العبد العزيز ابن عثيمين .. كان يسافر مع شيخه الى الارطاوية وغيرها ثم انقطع عنه وسافر الى مكة وبقى فيها الى الآن وقد عمل فى وزارة الحج والأوقاف ولكن مكانته العلمية أوسع مما أسند إليه من الأعمال له إدراك وفهم عجيب وذاكرة منقطعة النظير ولو وجد من يأخذ بيده و يدفعه الى الأمام لكان له شأن آخر . له مؤلف فى تراجم الحنابلة لم يطبع .

و يعمل الآن برابطة العالم الاسلامى .

٢٠٥ ــ الشيخ محمد بن عبد العزيز السعود آل بلهيد .. المدرس بالمعاهد العلمية رحمه الله توفى مع الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن بلهيد فى حادث سيارة وهما فى طريقهما للعمل بمعهد الرس .

٢٠٦ ــ الشيخ عبد العزيز العبد الله الناصر الغصن .. أكثر القراءة ولازم الطلب على المشائخ عبد الله وعمر وعبد العزيز العبادى وكان كثير المجالسة للشيخ عبد العزيز العبادى خاصة .

٢٠٧ ــ صالح البراهيم اليحي والد محمد .

٢٠٨ ــ علي العبد الله العيدان .

٢٠٩ ــ عبد الله الجار الله الغفيص .

٢١٠ ــ الشيخ محمد الجار الله الغفيص عضو هيئة الآمرين بمكة المكرمة والمدينة المنورة .

٢١١ ــ إبراهيم المحمد السكاكر .

٢١٢ ــ سليمان العبدالله بن راشد .. رئيس بلدية الجوف ثم رئيس بلدية ينبع .

٢١٣ ــ عبد الله السليمان بن راشد .. تولى العمل فى بعض هجر البادية بالقصيم إماماً ومرشداً .

٢١٤ ــ محمد العبد الله بن راشد .

٢١٥ ــ الراو ية الأديب الشاعر غانم الدخيل .. من أهل الزلفي يأتى الى بريدة من أجل طلب العلم .

٢١٦ ــ عبد العزيز بن دخيل الله .. معبر الرؤيا لم أر فى زماننا أعلم منه بذلك .

٢١٧ ــ صالح الجار الله الغفيص .. حافظ للقرآن عن ظهر قلب .

٢١٨ ــ الشيخ عبد الله المحمد البقيشي .. المدرس بالمسجد الحرام و بعد وفاة الشيخ عمر لازم الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد .

٢١٩ ـ عبد العزيز العودة السعوى .. من أهل الفضل والصلاح والإصلاح بين الناس و يكلفه المشائخ بقسمة الأملاك والنظر فى الأضرار وغيرها و يعمل احتساباً .

٢٢٠ ـ الشيخ أحمد العبد الله المسعود .. إمام مسجد الإمام عبد الله بن فيصل بن تركى ببريدة بعد الشيخ محمد بن غنيم ، حافظ للقرآن يحب خدمة المشائخ آل سليم والشيخ عبد العزيز العبادى احتساباً وتكريماً لهم ..

٢٢١ ـ الشيخ سليمان المحمد الرو يسان .. حافظ للقرآن جيد القراءة .

٢٢٢ ـ عبد العزيز بن الشيخ عبد الرحمن بن فداء .. مدير دار التربية بالقنفذة .

٢٢٣ ـ عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن بن فداء .. الموظف بإمارة جدة .

٢٢٤ ـ الشيخ سالم الحمد السالم .. إمام أحد جوامع الشماسية .

٢٢٥ ـ عبد الرحمن الصالح الغماس .. حافظ للقرآن عن ظهر قلب ، جيد القراءة ، درس فى المدارس الحكومية حتى توفى رحمه الله .

٢٢٦ ـ الشيخ صالح بن محمد الغماس .. بعد قراءته على الشيخ عمر أمضى بعض وقته فى الخليج ، وجالس العلماء هناك ومنهم : الشيخ محمد بن مانع فى قطر ثم عاد الى بريدة واستقر فيها حتى توفى رحمه الله .

٢٢٧ ـ على السليمان الوهيبى .

٢٢٨ ـ عبد الرحمن العبد الله الوايل التويجرى .. من أهل الطرفية .

٢٢٩ ـ إبراهيم الصالح الضبيعى .

٢٣٠ ـ إبراهيم العبد العزيز العلى المقبل .

٢٣١ ـ فهد العبد الله بن رميح .

٢٣٢ ـ صالح بن موسى العضيب المدرس بالمدرسة العزيزية ببريدة .

٢٣٣ ـ سعد المحمد العامر .. عضو هيئة النظر ببريدة .

٢٣٤ ـ سليمان العبد الله الرسينى .

٢٣٥ ـ إبراهيم العبد الله الخضيرى .. من أهل الشقة .

٢٣٦ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن صعب التويجرى .

٢٣٧ ـ الشيخ عثمان بن عبد الله بن دخيل .

٢٣٨ ـ محمد بن عبد العزيز بن عقيل آل عقيل .. من أهل الشقة .

٢٣٩ ـ الشيخ صالح بن الشيخ محمد بن مقبل .. خطيب جامع البصر أكثر من أربعين سنة وقد خلفه الشيخ عمر للإمامة والصلاة والخطابة فى جامع بريدة عندما حج وحج معه خطيب الجامع الشيخ عبد الله الرشيد الفرج عام ١٣٥٦ هـ .

٢٤٠ ـ غانم العبد الله السدلان .. وكان أحد القائمين على الأعمال الخاصة لشيخه الشيخ عمر .

٢٤١ ـ محمد العلي العجلانى والد الشيخ عثمان .

٢٤٢ ـ عبد الرحمن العبد العزيز المقبل .

٢٤٣ ـ الشيخ صالح العبد العزيز العلي المقبل إمام مسجد حمد بن خضير ببريدة قرابة أربعين عاماً .

٢٤٤ ـ سليمان العبد العزيز العلي المقبل .. عضو هيئة الآمرين ببريدة قرابة أربعين سنة .

٢٤٥ ـ عبد الله بن سعد الشبرمى .

٢٤٦ ـ حمد بن سعد الشبرمى .

٢٤٧ ـ محمد الصالح السديس من الخبراء .

٢٤٨ ـ إبراهيم بن ثوينى آل ثوينى من الخبراء .

٢٤٩ ـ عبد الله بن ابراهيم بن ثوينى آل ثوينى من الخبراء .

٢٥٠ ـ عبد الرحمن الصالح الثنيان .. من الخبراء .

٢٥١ ـ على العبد الله العبد العزيز العلي المقبل .

٢٥٢ ـ سليمان العبد الله المشيقح .. آخر ما قرأ على الشيخ بصحيح مسلم .

٢٥٣ ـ عبد الله المحمد العبد الله بن مسفر .

٢٥٤ ـ ناصر الصالح بن عقيل .. من قصر بن عقيل .

٢٥٥ ـ محمد الراشد المحيلان من الرس .

٢٥٦ ـ الشيخ ناصر الفهد بن غيث .. المدرس بالمدارس الحكومية بالقصيم ، وهو من ضمن المدرسين الذين اخترتهم للتدريس بالمدارس عندما كنت مديراً للتعليم بالقصيم .

٢٥٧ ـ سلطان الحمد السلطان درس بالمدارس الحكومية أكثر من عشر سنوات ثم التحق بالوظائف الكتابية .

٢٥٨ ـ عبد الله الجار الله الربيش .. مؤذن مسجد حسين ببريدة .

٢٥٩ ـ علي العبد الرحمن الحميدان .. الموظف بالمحكمة الكبرى ببريدة .

٢٦٠ ـ إبراهيم السليمان اليعيش .

٢٦١ ـ الشيخ محمد السليمان الخضر .. مدير مدرسة قصر بن عقيل ثم مدير إحدى مدارس بريدة .

٢٦٢ ـ رشيد بن الشيخ عبد الله الرشيد الفرج .

٢٦٣ ـ عبد الله المحمد الشيب من الشماسية .

٢٦٤ ـ علي المحمد السعيد .. من الربيعية .

٢٦٥ ـ محمد العبيد العبد المحسن .

٢٦٦ ـ محمد الفهد الشمرى .. إمام جامع النبقية :

٢٦٧ ـ خلف بن إبراهيم الراشد بن راشد .. إمام جامع خب الحلوة من ضواحى بريدة .

٢٦٨ ـ علي بن إبراهيم الشاوى .

٢٦٩ ـ عبد الرحمن العبد الكريم بن محيميد .

٢٧٠ ـ عودة العبد الكريم بن محيميد .

٢٧١ ـ سليمان العشرة العنزي .. إمام جامع الغماس .

٢٧٢ ـ عبد العزيز بن محمد العجلان .. إمام جامع العاقول .

٢٧٣ ـ تركى بن ابراهيم الشاوى إمام جامع القويع .

٢٧٤ ـ محمد العبد الله الوايل التويجرى .. إمام جامع ضراس .

٢٧٥ ـ ابراهيم العبد الله البطى .

٢٧٦ ـ محمد السليمان بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم .

٢٧٧ ـ عبد الله السليمان الجربوع .. أحد أعيان بريدة ووجهائها .

٢٧٨ ـ صالح السليمان الدهش .

٢٧٩ ـ الشيخ راجح العبد الرحمن بن راجح .. من عيون الجواء .

٢٨٠ ـ الشيخ عبد الله المحمد السايح .. إمام وخطيب جامع عيون الجواء ، درس فى جامع العيون وفى مدرسة خاصة وعلم الكثير القرآن والخط ثم رشحته للتدريس بمدرسة عيون الجواء الحكومية عند فتحها ، رجل صالح يحب فعل الخير و يدعو إليه .

٢٨١ ـ محمد الراشد الحميد .

٢٨٢ ـ عبد الله العبد العزيز السو يد .

٢٨٣ ـ ناصر العبد الله الشماسى .

٢٨٤ ـ علي الزميع .. من الشقة .

٢٨٥ ـ عبد الله بن إبراهيم الدوسرى .

٢٨٦ ـ سليمان الحمود العبد العزيز المشيقح .

٢٨٧ ـ علي العبد الله الجمحان .

٢٨٨ ـ سليمان بن طلق العنزى .

٢٨٩ ـ عبد الرحمن العبد الله العجلان الملقب بن الشيخ .. جميل الصوت حسن القراءة .

٢٩٠ ـ صالح المحمد الغانم .

٢٩١ ـ ناصر بن الشيخ حمد الناصر الحميد .. له المام جيد بالفرائض .

٢٩٢ ـ محمد السليمان الصمعانى .

٢٩٣ ـ صالح العبد الرحمن الصمعانى .

٢٩٤ ـ الشيخ صالح العبد الكريم الناصر الجربوع .. من الطبقة الأ ولى

من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر ، قتل فى عام ١٣٣٧ هـ وهو عائد من الحج قتله قطاع الطرق قرب مكة قبل أمن البلاد ، وقبل استيلاء الملك عبد العزيز على الحجاز .

٢٩٦ ــ عبد العزيز الحميدان التركى .

٢٩٧ ــ صالح بن إبراهيم الصالح الحمود المشيقح .

٢٩٨ ــ علي المقبل القو يفل .. من المذنب .

٢٩٩ ــ عبد الله المحمد الناصر الجر بوع .

٣٠٠ ــ راشد الناصر بن ابراهيم العبودى .

٣٠١ ــ الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم الدوسرى .. أمين مكتبة المسجد الحرام .

٣٠٢ ــ عبد الله بن مرزوق العديم .. من أهل النعى .

٣٠٣ ــ عقيل الحمد بن عقيل .. من الشقة .

٣٠٤ ــ عبد العزيز الحمود العبيد من الاسياح درس بالمدارس الحكومية .

٣٠٥ ــ عبد الله بن فايز من المذنب .

٣٠٦ ــ صالح العبد الله العبد العزيز العلي المقبل .

٣٠٧ ــ عبد العزيز الكليه .. من الشقة .

٣٠٨ ــ عبد الجليل بن الشيخ عبد الكريم الدرو يش .. الذى يقال بأنه من ذرية خالد بن الوليد .

٣٠٩ ــ محمد بن عثمان بن سليمان .. من أهل حرمه .

٣١٠ ــ عبد الله بن عثمان بن سليمان .. من المجمعة .

٣١١ ــ عبد الرحمن بن نايف الدو يش .. من أمراء مطير ، قرأ على الشيخ فى الأ رطاو ية .

٣١٢ ــ مسلط الدو يش .. قرأ على الشيخ بالارطاو ية .

٣١٣ ــ عبد الله بن ملبس بن جبرين .. من أمراء شمر .

٣١٤ ــ عبد المحسن بن هجرس بن جبرين .. من أمراء شمر .

٣١٥ ــ عبد الله المحمد الخليفة .

٣١٦ ــ صالح المحمد الخليفة .

٣١٧ ــ على العبد العزيز الرجيعى .

٣١٨ ــ محمد المنصور الرجيعى .

٣١٩ ــ عبد الله المحمد السو يلم ..

٣٢٠ ــ علي المحمد المهوس .

٣٢١ ــ محمد الراشد العبد الرحمن الحميد .

٣٢٢ ــ علي السحيمان .

٣٢٣ ــ عبد الله العلي السحيمان .

٣٢٤ ــ سالم الرشيد بن رشيد .. مدير جوازات الخبر .

٣٢٦ ــ سليمان السحيم .

٣٢٧ ــ على السليمان الجريش .

٣٢٨ ــ عبد الله السليمان الجريش .

٣٢٩ ــ سليمان المحمد العتيق .

٣٣٠ ــ سليمان العبد الله بن ابراهيم العمر .

٣٣١ ــ علي الربعى .

٣٣٢ ــ صالح بن محمد الدخيّل .. من المريدسية .

٣٣٣ ــ إبراهيم العثمان المضيان .

٣٣٤ ــ صالح العلي الغفيص .. إمام مسجد محمد العلي الصانع ببريدة ...

٣٣٥ ــ سليمان العلي البراك .. مؤذن مسجد الشيخ محمد بن عمر بن سليم ببريدة ، والذى أدخل بتوسعة سوق الجملة عام ١٤٠١ هـ بعد أن تعاقب على الإمامة فيه ستة من آل سليم خلال قرن ونصف قرن .

٣٣٦ ــ عثمان العبد العزيز الربيش .. إمام مسجد العكيرشه .

٣٣٧ ــ غدير الخضير التويجرى .. عضو هيئة الآمرين ببريدة .

٣٣٨ ــ عبد الله بن ابراهيم التويجرى .. عضو هيئة الآمرين ببريدة .

٣٣٩ ــ إبراهيم المحمد البراهيم المطوع .

٣٤٠ ــ عبد الله المحمد البراهيم المطوع .

٣٤١ ــ عبد العزيز الحصيني .

٣٤٢ ــ حمود التويجرى .. الملقب الفحيل .

٣٤٣ ــ حمد الصالح التويجرى إمام مسجد العشاب ببريدة .

٣٤٤ ــ عبد الله المحمد العضيب .. مدير مدرسة البصر .

٣٤٥ ــ صالح الوايل اليحي الطريقى .. إمام جامع قصر العبد الله بالأسياح .

٣٤٦ ــ عبد العزيز بن عراجة .. من الزلفى استوطن بريدة .

٣٤٧ ــ صالح العبد العزيز الحمود المشيقح .

٣٤٨ ــ عبد الرازق بن عبد العزيز بن عراجة .

٣٤٩ ــ محمد الراشد الرقيبة .

٣٥٠ ــ عبد العزيز العبد الله بن سو يد .

٣٥١ ــ مبارك آل راجح .. عابد متعفف .

٣٥٢ ــ عبد الله الضيف الله اليوسف الغانم .. إمام جامع الشماسية الجنوبى بعد والده .

٣٥٣ ــ غانم الضيف الله اليوسف الغانم .. من الشماسية .

٣٥٤ ــ عبد الحليم الضيف الله اليوسف الغانم من الشماسية .

٣٥٥ ــ الشيخ عبد الله المعتق مطوع الحمر .. درس فى الحمر وقرأ عليه عشرات من الطلبة خلال مدة تزيد عن عشرين سنة .

٣٥٦ ــ عبد الرحمن الصالح الحصان .

٣٥٧ ــ عبد الرحمن الصالح القرعاوى .

٣٥٨ ــ حميدان العبد الله النو يصر .

٣٥٩ ــ الشيخ محمد الناصر الحناكى .. من الرس ، تولى القضاء فى عدة بلدان .

٣٦٠ ـ عبد الرحمن بن الشيخ محمد العبد العزيز العجاجى .. حافظ للقرآن عن ظهر قلب إمام فى أحد مساجد الرياض .

٣٦١ ـ على الحمد الغفيص .. إمام فى إحدى هجر البدو .

٣٦٢ ـ علي الناصر الغفيص .. إمام فى إحدى هجر البدو .

٣٦٣ ـ عبد الله الصالح الحسين .. من أهل العكيرشة ببريدة .

٣٦٤ ـ إبراهيم بن محمد الثنيان .

٣٦٥ ـ عبد العزيز العبد الله بن سيف .

٣٦٦ ـ عبد الله السليمان بن سيف .. حافظ للقرآن عن ظهر قلب ، جيد القراءة ، خلفه الشيخ صالح الخريص فى الإمامة عدة مرات .

٣٦٧ ـ عبد الرحمن بن زومان مطوع الأمير ملبس بن جبرين .

٣٦٨ ـ الشيخ عثمان بن سليمان من المجمعة .. قرأ على الشيخ بالارطاوية .

٣٦٩ ـ محمد البراهيم القصير أبو أحمد .

٣٧٠ ـ صالح العبد الله المضيان .

٣٧١ ـ سليمان العبد الله الضالع والد الشيخ على .

٣٧٢ ـ صالح العبد الله الضالع .. حافظ للقرآن ، أم فى أحد مساجد المنطقة الشرقية .

٣٧٣ ـ عبد العزيز بن محمد الصقعبي .

٣٧٤ ـ علي العبد الكريم العثمان العبيد .. عضو الهيئة بمكة المكرمة .

٣٧٥ ـ صالح الحمد السعوى .

٣٧٦ ـ حمود الوايل التويجرى .

٣٧٧ ـ سليمان بن بطاح من قصر بن عقيل .

٣٧٨ ـ عبد الرحمن الحمد القسومى .

٣٧٩ ـ عبد الرحمن العبد الله الرشيد الفرج .

٣٨٠ ـ عبد الرحمن المحمد العبد الرحمن بن مفدا .

٣٨١ ــ رشيد العبد الله الحميضي .

٣٨٢ ــ محمد العبد الله بن سالم .

٣٨٣ ــ عبد العزيز المحمد الخريف التويجرى .

٣٨٤ ــ عبد العزيز الوايل الخريف التويجرى .

٣٨٥ ــ عبد العزيز الفهد الغيث .

٣٨٦ ــ تركى الحميدان التركى .

٣٨٧ ــ علي العبد الله الفهيد .

٣٨٨ ــ سليمان الراشد الرقيبة .

٣٨٩ ــ إبراهيم المحمد الضيف الله الشبرمي .

٣٩٠ ــ عثمان العبد الله العيدان .

٣٩١ ــ عثمان بن محمد العيدان .

٣٩٢ ــ عبد الكريم العبد الله المشيقح .

٣٩٣ ــ إبراهيم العبد الله المشيقح .

٣٩٤ ــ عبد الرحمن العبد العزيز المشيقح .

٣٩٥ ــ عبد المحسن العبد العزيز المشيقح .

٣٩٦ ــ إبراهيم العبد العزيز الحمود المشيقح .

٣٩٧ ــ علي البراهيم الدغيري .. مؤذن مسجد عبد العزيز الحمود المشيقح ببريدة .

٣٩٨ ــ عبد العزيز العبد الرحمن العبد الكريم بن محيميد .

٣٩٩ ــ الأمير عبد الرحمن بن عيسى بن رميح أمير الخبر .

٤٠٠ ــ عبد الله العلي الربعى .. من الشقة .

٤٠١ ــ عبد الله المحمد الربعى .. من الشقة .

٤٠٢ ــ الشيخ على الفايز الدغيرى .. قاضى الأسياح .

٤٠٣ ــ إبراهيم العبد العزيز اليحي .

٤٠٤ ــ علي المحمد النغيمشي .

٤٠٥ ـ عبد الله اليحي المحمد اليحي .

٤٠٦ ـ علي المحمد اليحي أبو سليمان وصالح العلي اليحي .

٤٠٧ ـ محمد السلطان البازعى .. من الربيعية .

٤٠٨ ـ سليمان السلطان البازعى .. من الربيعية .

٤٠٩ ـ الشيخ عبد الله السليمان الحمود البازعى إمام وخطيب جامع الربيعية .

٤١٠ ـ عبد العزيز الحمود البازعى .

٤١١ ـ محمد العبد الله الدخيل .. جيد القراءة ، ناب عن الشيخ صالح الخريصى فى إمامة مسجده عدة مرات من المريدسية

٤١٢ ـ محمد المـــد الله الدخيل .

٤١٣ ـ عبد العزيز المحمد الدخيل .

٤١٤ ـ الشيخ عبد العزيز العلي المقبل .. رئيس هيئة بريدة .

٤١٥ ـ عبد العزيز بن محمد الجربوع .

٤١٦ ـ الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن مانع .

٤١٧ ـ محمد بن الشيخ عبد الله بن دخيل .. من المذنب .

٤١٨ ـ الشيخ سالم الناصر الحناكى .. قاضى الرس والخرج .

٤١٩ ـ عبد الله الجوعى .

٤٢٠ ـ سليمان الحمد بن رميح قاضى رابغ .

٤٢١ ـ محمد البراهيم القصير الثانى الشهير بحيميد .. مطوع فى إحدى الهجر .

٤٢٢ ـ عبد الرحمن الرشيد .. من الشقة .

٤٢٣ ـ محمد الحمد الرشيد .. من الشقة .

٤٢٤ ـ سليمان الحصينى .. من الشقة .

٤٢٥ ـ محمد الصالح الضالع .. إمام هجرة النومانية من بلاد حرب .

٤٢٦ ـ عبد الله المحمد الكلية .. من الشقة .

٤٢٧ ــ عبد الله الخُضيرى .. من الشقة .

٤٢٨ ــ علي السلطان بن سلطان .. أصله من البكيرية واستوطن بريدة .

٤٢٩ ــ علي السليمان الفوزان .. من بريدة .

٤٣٠ ــ عبد الله الضحيان الحمود الضحيان.. إمام الحائط من أهل الشقة .

٤٣١ ــ عبد العزيز الضحيان الحمود الضحيان .. إمام الحليفة ، من توابع حائل من أهل الشقة .

٤٣٢ ــ صالح بن ابراهيم الزميع .. إمام جامع الشقة العلياء .

٤٣٣ ــ علي السليمان العمرو .. إمام ومدرس الخشيبى .

٤٣٤ ــ راضى العبد الرحمن الراضى .. المدرس بمدرسة قصيبا ثم أمير قصيبا .

٤٣٥ ــ علي الحمد السعود الصقرى ..إمام مسجد عبد العزيز بن رشيد ببريدة ومدرس بالمدارس الحكومية ببريدة .

٤٣٦ ــ محمد البراهيم المحيميد .

٤٣٧ ــ سليمان اليحي .. مطوع القوارة .

٤٣٨ ــ ناصر بن إبراهيم العمر من المريدسية .

٤٣٩ ــ علي العبد الله العمر .. من المريدسية .

٤٤٠ ــ صالح المحمد السعوي .. من المريدسية .

٤٤١ ــ عبد الله الناصر البرادى .. من البصر .

٤٤٢ ــ الشيخ سليمان الصالح الخزيم .

٤٤٣ ــ صالح الشاوى .. من البكيرية .

٤٤٤ ــ على الراشد الحديثى .. من البكيرية .

٤٤٥ ــ عبد الله الراشد الحديثى .. من البكيرية .

٤٤٦ ــ سليمان الراشد الحديثى .. من البكيرية .

٤٤٧ ــ محمد الخضيرى .. من الشقة .

٤٤٨ ــ عبد الله الجبر .. من عنيزة .

٤٤٩ ـ هذلول الصالح الهذلول .. من البدائع .

٤٥٠ ـ يوسف بن محمد العريني .. من البدائع .

٤٥١ ـ محمد الحمد السعيدان .

٤٥٢ ـ عبد الله السعود بن بليهد .. إمام هجرة من توابع حائل .

٤٥٣ ـ عبد لله العبد الرحمن السحيباني .. من البدائع ..

٤٥٤ ـ عبد الله الحمود البراك .

٤٥٥ ـ الأمير عبد الله بن محمد الحواسي .

٤٥٦ ـ عبد الله العبد العزيز الصعب .

٤٥٧ ـ صالح العبد الرحمن المسفر .

٤٥٨ ـ عبد الرحمن المحمد أبا الخيل .

٤٥٩ ـ سليمان البراهيم المطرودى من الشماسية .

٤٦٠ ـ صالح العمر اللاحم .. من الشماسية .

٤٦١ ـ عبد العزيز اللاحم .. من الشماسية .

٤٦٢ ـ سليمان العبد الرحمن العقل .. من الشماسية .

٤٦٣ ـ صالح العبد الله الحبيب .

٤٦٤ ـ علي المحيميد الحسينان من الشماسية

٤٦٥ ـ سليمان الراشد الفوزان .. من الشماسية .

٤٦٦ ـ سليمان الفيصل الفوزان .. من الشماسية .

٤٦٨ ـ حمد المحمد الحماد .. من العريمضى .

٤٦٩ ـ صالح المحمد العساف .

٤٧٠ ـ محمد بن عبد العزيز العجلان .. إمام جامع الأمية .. من ضواحي بريدة .

٤٧١ ـ محمد المطرودى .

٤٧٢ ـ محمد البراهيم العبد اللطيف اللاحم .. من الشماسية .

٤٧٣ ـ عبد اللطيف البراهيم العبد اللطيف اللاحم .. من الشماسية .

٤٧٤ ــ عبد الكريم العبد الرحمن العبد اللطيف اللاحم .. من الشماسية .

٤٧٥ ــ محمد الوليعى .. من الشماسية .

٤٧٦ ــ الشيخ ابراهيم العلى الدغيرى .. مدير مدرسة وإمام جامع فى بريدة .

٤٧٧ ــ عبد العزيز الراشد العبد الرحمن .

٤٧٨ ــ محمد الفهد الجربوع .

٤٧٩ ــ عبد المحسن الجطيلى .

٤٨٠ ــ عبد الله العتقى بن عثيمين السالمى الحربى ..من الفواره وهو خال أولاد الشيخ عمر .

٤٨١ ــ على المحمد العامر .

٤٨٢ ــ عبد العزيز المحمد العامر .

٤٨٣ ــ علي بن عبد الرحمن بن نفيسة قاضى الأسياح .

٤٨٤ ــ سليمان العبد العزيز العجاجى .

٤٨٥ ــ عبد العزيز العبد الرحمن الطويان .

٤٨٦ ــ سعد الصالح الطاسان من النبهانية .

٤٨٧ ــ سليمان المحمد البديري .

٤٨٨ ــ علي الحمدان بن حمدان من النبهانية .

٤٨٩ ــ صالح المحمد الناصر الجربوع .

٤٩٠ ــ سعد العيد بن كريديس من النبهانية .

٤٩١ ــ عبد الرزاق بن نايف الدويش .

٤٩٢ ــ محمد السكاكر .

٤٩٣ ــ محمد الحمد الوقيصي .

٤٩٤ ــ عبد الله العبد العزيز الوتيد .. عين إماماً فى جهة الظفير .

٤٩٥ ــ محمد بن ابراهيم بن محيميد .. توفى وهو مطوع فى تهامة .

٤٩٦ ــ سليمان الحسيانى .. مطوع أم دباب بالمذنب .

٤٩٧ ــ الشيخ محمد بن حمد .. بن مضيان .

٤٩٨ ــ محمد الراشد الحديثى .

٤٩٩ ــ صالح بن ابراهيم بن عواد ..أمير الهلالية و والد الشيخ إبراهيم بن عواد .

٥٠٠ ــ الشيخ عبد الله المحمد أبا الخيل عين قاضياً فى بعض هجر القصيم .

٥٠١ ــ محمد الناصر الغصن .

٥٠٢ ــ الشيخ محمد الحمد الراجحى .

٥٠٣ ــ عبد الرحمن بن عبد الله الحصين .. إمام جامع الشماس ببريدة .

* * *

٥ الشيخ عبد العزيز العبادى،

هو العالم العلامة والبحر الزاخر الفهامة الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم العبادى سبط الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .

ولد رحمه الله فى بيت علم وورع وتقوى ، فكان والده ابراهيم العبادى من كبار طلبة العلم ومن الصلحاء والعباد ، أما والدته فهي إبنة العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، وقد تربى فى أحضان والديه ، فربياه تربية حسنة ، ثم التحق بمدرسة الشيخ محمد بن حمد المطوع بن هويمل ، فحفظ القرآن عن ظهر قلب فى سن مبكرة ، إذ قد كف بصره وهو صغير ، ثم لحق بخاليه الشيخ عبد الله والشيخ عمر بن محمد بن سليم ولازمهما ملازمة تامة وأخذ عنهما ، وقد رزقه الله الحفظ والفهم ، وانقطع لطلب العلم والتحصيل والعبادة منذ نشأته ، فوهبه الله العلم . وكان من أجود أهل زمانه فى حفظ القرآن وقراءته وتجويده وكان يضرب به المثل فى ذلك ، وله إطلاع على علوم التجويد وحفظها ، كما حفظ كثيراً من كتب الحديث والفقه والنحو والفرائض ، وسمع شروحها عشرات المرات .

ومنذ بلغ العشرين من عمره تصدى للتدريس بأجازة من شيخيه وخاليه عبد الله وعمر بن محمد بن سليم ، فابتدأ عليه صغار الطلبة ومن يهاب المشائخ الكبار ، ثم مالبث أن شاع ذكره بين الخاص والعام ، فأقبل عليه الطلبة الكبار يأخذون عنه و يقرأون عليه ، حتى لقد أدركت وشاهدت عدداً غير قليل من كبار طلبة العلم والعلماء يقرأون عليه وهم أكبر منه سناً ، وقد بقى قرابة عشرين سنة وليس من طالب علم يقرأ على الشيخين عبد الله وعمر إلا وقرأ عليه ، فكانت مجالسه للتدريس عامرة خاصة بعد صلاة العصر و بعد الفجر و بعد طلوع الشمس ، وله مجالس خاصة مع بعض كبار طلبة العلم ، ومن

الخاصة الذين يجلسون معه للمذاكرة الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سليم ليلا ، والشيخ صالح بن أحمد الخريصى صباحاً . وقد حدثنى الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سليم أنه ربما أذن لصلاة الفجر وهما فى مذاكرة و بحث .

وكان رحمه الله دقيق الشرح للطلبة فلا يترك كلمة تحتاج الى شرح إلا ووضحها ، وربما يعيد قراءة القاريء فى الحديث والفقه كاملة ، ثم يتكلم عليها مسألة مسألة حتى مع صغار الطلبة ، لكنه يضل عالقاً فى ذهن الطالب وهو يحفظ أكثر الكتب التى تقرأ عليه ، وعندما كنت أقرأ عليه وأنا صغير أحفظ بعض كلماته فى الشرح ، وربما صعب على فهم بعض المعانى ، فلا ألبث أن أعرف المعنى ، ولاشك أن ذلك ببركة نيته الصالحة عند تلقين الطالب للمعانى .

وقد يستمر مجلسه أحياناً بعد صلاة العصر الى غروب الشمس ، خاصة فى الأوقات التى يحضر فيها الطلبة من القرى والضواحى ، وعلى وجه العموم فإن الله قد نفع بعلمه خلقاً كثيراً .

وكان وقته مشغولا بالقراءة والدرس ، حتى وهو فى الطريق من المنزل الى المسجد أو الى غيره ، فإنه يقرأ شيئاً من محفوظاته ، وربما يسمعه المارة وهو يقرأ فى الطريق ولم يتول شيئاً من المناصب أو الإمامة والخطابة ، وذلك رغبة من شيخيه وخاليه عبد الله وعمر بأن يتفرغ للتدريس ، إلا أن الشيخ عمر رحمه الله كان يخلفه على قضاء بريدة إذا سافر ، وهو خليفة الشيخ عمر إذا سافر حتى توفى ــ رحمه الله ــ وذلك قرابة سبع سنوات .

والعجيب فى حفظه أنه يذكر أين توقف طالب العلم فى القراءة حتى لو انقطع طويلا ، فقد ذكر لى الأخ عبد الله السليمان العمرى قال : غبت للدراسة خارج بريدة ستة شهور ، انقطعت خلالها عن الدرس على الشيخ عبد العزيز العبارى ، فلما عدت للقراءة عليه لم أبدأ من الموقف الذى وقفت عليه فى القرآن ، فقال لي إنك قد وقفت على آية كذا من سورة كذا !!

وقد لاحظت بنفسى شيئاً يشبه هذا ، فكلما غلط أحد من الطلبة فى

موقفه من القرآن نبهه عليه ، وكذلك فى الفقه والحديث ، وقد نفع الله به فى الفتيا فكان الناس يستفتونه فيما يشكل عليهم ، فكلما وصل الى منزله وجد من يستفتي خاصة النساء ، أما الرجال فربما لحق به بعض الناس فى الطريق للاستفتاء ، وهو لين الجانب مما يرغب العامة فى سؤاله فيما يشكل عليهم .

ولادته

ولد رحمه الله عام ١٣١٤ هـ وقضى حياته منذ الصبا فى التعلم والتعليم والعبادة .

وتوفى رحمه الله يوم الجمعة العاشر من شهر صفر عام ١٣٥٨ هـ وحزن الناس لوفاته حزناً عظيماً وترحموا عليه ، وحضر الصلاة عليه خلق كثير من بريدة وضواحيها .

ومما قيل فيه من المراثى ما رثاه به الشيخ عبد المحسن بن عبيد آل عبد المحسن رحمه الله :

إلى الله رب العرش أشكو مصيبتى ... وما حل فينا من عظيم المصائب
إلى الله أشكو لا إلى الناس حالتى ... فهب لى اصطبارا منك ياخير واهب
مصاب دهى قلبى فهيج عبرتى ... سأبكيه دهرى بالدموع السواكب
فجعت به فالله يبرد لوعتى ... وينعشنى بالصبر أسنى المراتب
فآها على عبد العزيز وفقده ... وآها على فقد العلى والمراتب
وآها على تلك المجالس والبها ... فمن مثله فى الشرق بل فى المغارب
رزئنا به طراً فياعظم فادح ... فأعظم به صدعاً عظيم النوائب
فثلمته كبرى لدى كل عاقل ... مصيبته عظمى من أعلى المصائب
فمن مثله فينا وأين نظيره ... مديماً على التعليم أسنى المراتب
حريصاً على نفع الورى واهتدائهم ... عزيزاً عليه الميل نحو المعائب
يعيد دروساً زانها الله بالبها ... على عدد الساعات ليس براغب
صبور على حلو الزمان ومره ... شكور لفضل الله مسدى المواهب
لقد كان يحنو للفقير برقة ... إذا عام فى التطلاب صافى المشارب

يقر به طوراً وطوراً يحثه ... على السعي فى نيل العلى والمكاسب
به الغرباء تهتف من كل جانب ... يشجعهم للفقه فى كل واجب
قضى عمره درساً وتعليم جاهل ... ونصحاً وإرشاداً لدى كل صاحب
مديماً على بحث الغوامض جهده ... بفكر وفهم مستنير وثاقب
لقد كان فى علم الفرائض آية ... فسبحان من قد خصه بالمواهب
يفكك تركيباتها وحسابها ... له نظر فى فقهها والغرائب
إذا خاض فى أبوابها وعلومها ... وأحكامها يوماً أتى بالعجائب
له همة فى النحو ليست لغيره ... له نهمة يدرى بها كل طالب
له البحث والتقرير للعلم والهدى ... ألذ وأشهى من وصال الحبائب
ينافس فى كسب العلوم وحفظها ... بعيد عن الفحشا وقرب المعائب
فكم من سؤال حله بجوابه ... بفهم دقيق جيد غير عازب
مجالسه كانت علوماً وحكمة ... وفقهاً وتحقيقاً لذيذ المشارب
فهمته فى العلم يدرى بها الورى ... فسل منصفاً ينبيك عن ذى المناقب
لقد كان منهوماً وقد كان مولعاً ... وقد كان مشغوفاً بنيل المآرب
وكان عفيفاً قانعاً متواضعاً ... فما همه تطلاب نيل المناصب
ولا رفعة بين الورى ورياسة ... يريد بها الدنيا ونيل المكاسب
له همة قسعا الى طلب العلى ... ومذهبه والله خير المذاهب
مشائخه قوم هداة أجلة ... لقد خصهم ربى بخير المواهب
يوالون فى الرحمن من كان مخلصاً ... يعادون أهل الزيغ من كل ناكب
يحبون فى ذات الإله ذوى الهدى ... ويهدونهم عن مقحمات المعاطب
ويدعونهم بالقول والفعل جهدهم ... الى الله رب العرش من كل جانب
سجيتهم بث النصائح بينهم ... فهم قدوة السارى نجوم الغياهب
وهم زينة الدنيا مصابيح ليلها ... مشارقها طراً كذا والمغارب
عليهم سلام الله يترى مضاعفاً ... بعد هتون الغيث بين السحائب
ويا معشر الاخوان إن وصيتى ... إليكم بتقوى الله أعلى المطالب
عليكم بإخلاص المقاصد جهدكم ... عليكم بدرس العلم أسنى المراتب
ولا تبعدوا عن شيخنا ودروسه ... فمشربه والله عذب المشارب
وأوصيكم بالصبر وادعو لشيخكم ... فربى سميع يستجيب لطالب

عسى رحمة المولى تعم لذاته ... فهبه الرضا والعفو يا خير واهب

عسى جنة الفردوس تجمعنا به ... ويأجرنا فيما دها من مصائب

عسى دارنا يوم المعاد وداره ... بدار البقا والخلد أعلى المطالب

وصل وسلم دائماً بتضاعف ... على المصطفى والآل مع كل صاحب

صلاة وتسليماً يفوق لعدنا ... يفوق لعد القطْر من ذى السحائب

* * *

وهذه مرثية الشيخ نصيان بن حمد آل نصيان رحمه الله فى المترجم له .

أعيني جوداً بالدموع السواكب ... على من دهانا موته بالمصائب
على شيخنا عبد العزيز لفقده ... تبدت كلوم القلب من كل جانب
ففى موته منا القلوب تصدعت ... وحارت دموع العين بين الجوانب
لقد كان ذا علم وكان مسدداً ... بنحو وقرآن وإرشاد طالب
وقد كان شيخاً فى العلوم جميعها ... بهمته يسمو لأعلى المراتب
الى مسلك التوحيد قد صار آية ... بهطال وبل العلم مثل السحائب
فصار لنيل العلم مرقى وسلماً ... بتسهيل حل المشكلات الغرائب
وصار إماماً حاذقاً متفننا ... له القدم الطولى بحل الغرائب
الى الله نشكو ما دهانا بموته ... فلا غيره يرجى لجبر المصائب
عليه توكلنا بتسليم أمرنا ... مددنا يداً نحو السما بالمطالب
فلا نلتجى إلا إليه ولالنا ... سوى ربنا المعبود جزل المواهب
لقد هالنا يوم دهتنا خطوبه ... بموت جليل القدر سامي المناقب
فيا ثلمة هدت من العلم جانباً ... ويالوعة الاخوان من كل صاحب
ويا فرجة التدريس من بعد أنه ... محافله محفوفة بالمكاتب
لفقد إمام كان يبدى دروسها ... ويهدى مخباها إلى كل راغب
نعته خطوب الموت من بين أهله ... ومن بين جيران ومن بين صاحب
فكم قبله جته المنية بغتة ... فعضت عليه فى حداد القواضب
وكم قد دهتنا قبله من رزية ... نسينا بذكرى موته كل صاحب
لقد خمدت تلك الدروس لفقده ... وسفت عليها الريح رمل الكثائب
فنبكى عليه لوعة فى قلوبنا ... وفى القلب حر شاعل بالملاهب
لقد جدد الأحزان من بعد سليها ... وأجرى دموع العين فوق الحواجب
وقد أوجعتنا فرجة الحبر شيخنا ... وناهت رزاياها بهد الجوانب
لعشر خلت فى طلعة الفجر موته ... سينبيك عن تحريرها خط كاتب
بشهر صفر فى جمعة من صباحها ... على نعش نحو المقابر ذاهب
ثمان سنين بعد خمسين قد تلت ... ثلاث مئين بعد ألف لحاسب
وعجل فى التجهيز من كان غاسلا ... وسجاه ثوباً بعد شد العصائب

ليبكى على التحقيق من كان باكياً لأن ذويه ذاهب بعد ذاهب
فقد جاء فى الأخبار عن سيد الورى بأن ذهاب العلم موت الأطائب
فيا ربنا ياملتجانا وجبرنا أغث قبره من مدك بالمواهب
وأسكنه جنات النعيم تكرما ونور له فى القبر يا خير واهب
وانهله من حوض النبي محمد بكأس روي سائغ للمشارب
وأفرغ علينا الصبر يا خير من دعى لجبر قلوب هدمت بالمصائب
وابق لنا بحر العلوم إمامنا يزيل الصدى جالى ظلام الغياهب
وشيخ لنا يحكى المهمات كلها ولم يثنه فى الله شوب الشوائب
سمي ابن خطاب عفيف وذو تقى وحامى حما السمحاء عن كل ناكب
ومن معدن بالعلم قد طاب أصله من آل سليم من كرام أطائب
وإخواننا من كان للعلم طالباً ومن قرر التوحيد أعلى المذاهب
ومن كان فى الاسلام يهدي ودادنا على القرب أو فى شرقها والمغارب
وصل على المبعوث من آل هاشم محمد المختار من نسل غالب
بعد الحصى والرمل والحب والنوى وما هل فى الغبراء وبل السحائب
وما غردت طير بأغصان دوحة وما وقع العصفور فوق الذوائب
وما أم بيت الله من كل ناسك على نجب تطوى قفار السباسب
وأصحابه والتابعين على الهدى وأنصار دين الله من كل صاحب

ورثاه الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن بهذه القصيدة :

الى الله أشكو طارقات النوائب ورزءً كبيراً من عظيم المصائب
وما قد عرى أهل الديانة والتقى فحق على خل دهى بالمعاطب
يريق دموع العين سحاً ودائماً ويبكى طويلا بالدموع السواكب
لموت إمام قام لله داعياً شمائله تسمو لعالى المراتب
فأعظم بهذا الرزء أي مصيبة وخطب دهى بالمزعجات اللوازب
تنادى بها السكان فى كل مشهد وسارت بها الركبان فوق النجائب
لموتك (ياعبد العزيز) مصائب تهون على أربابها فى الأقارب
لإن كنت (ياعبد العزيز) فجعتنا وجسمك أضحى فى تخوم السباسب

وربــعــك أمسى دائـراً ومـعـطـلا عـلـيـه رياح تـعتلى بـالـكـتـائـب
فـوا أسـفـا مـن فـقـده وفـراقـه فـمـن مـثـلـه فى شرقـهـا والمـغـارب
إمـام لشرع الله يـبـدى مـفـسـراً يحـل عـويـص المـشكلات النوادب
يـديـن بقـال الله قـال رسـولـه فـوائـده يـهـدى بـهـا كـل طـالـب
يـقضى بـتـدريـس الـعـلـوم نـهـاره مـديبا عليها فى الضيا والغياهب
يـقـرر تـوحـيـد الإلـه بـجـهـده ولـم يـكـتـرث يـومـاً بكـل مشاغب
لـقـد كـان حـبـراً لـلأنـام ومـفـتـياً تحـيـط بـه الـطـلاب من كـل جانب
يـبين لهـم حـقـاً ويـردى لـبـاطـل فـمـورده عـذب زلال لـشـارب
يـعـامـل أهـل الخير بـالـود والـصـفـا ويـرجـم أعـداء الهـدى بـالـشـواقـب
وفى سـنـة المعصوم أضحى موضحاً لـتـقـريـر مـسـنـون وتـبـيـان واجب
كـمـا فـاق فى عـلـم الفرائض غيره وفى النحو والقرآن قد جا بالعجائب
فـمـن مـثـله فى الخلق يؤتى لمشكل ويجـلـو ظلاماً من عضال الغياهب
وفى كـل فـن فـكـره مـتـجـول يـعـيـد ويـبـدى غامضات المصاعب
فسبحان ربى يمنح العلم من يشا مـواهـبـه لـيـسـت ترى فى التلاعب
فـوا حـر قـلـبـى مـن فـقـيد مفارق الى عـسـكـر الأموات أضحى بذاهب
مجـالـسـه قـد عـطـلـت عرصاتها وقـد أفـلـت أنـوار تـلـك الكواكب
أرى ثـلـمـه والله لـيـس يـسـده فـثـام كـثير قـد سـعـوا فى المـراتب
فـيـا ثـلـمـة عـادت عـلـينا بحسرة وعـمـت مـصـابـاً عـجـمـها والأعارب
فـيـا رب يـامـولاي يـا خير مـنـجـد أنـلـه الـرضـا والـعـفـو ياذا المواهب
وبـوءه فى الجـنـات أرفـع غـبـطـة تـقـر لـه عين بـعـالى المـراتـب
لان كـان رب الـعـرش عـنـا أمـاتـه سـقـتـه المنايا من كؤوس المصايب
فـحـمـداً لمـولانـا على كـل حـالـة مـقـاديـره فـيـنـا تـصـيـب لهـارب
ومـا مـن بـقـاء يـرتجـى لمـؤمـل وفـيـنـا مـن الأحـبـار عـالى المناقب
وأعـنـى بـه الحـبـر الهمام الذى لـه مـنـاقـب مجـد سـامـيـات المـراتـب
هـو الـشـيـخ ذو العرفان نجل محمد تـفـرع مـن غـر كـرام أطـائـب

جزاه إلـــه الخلــق عنا بفضله فـقـد كـان أسـتـاذاً أتـى بالرغائب

وأرغـم أهـل الزيـغ من كل ملحد وكـشـف أسـتـاراً لـغـمض المذاهب

وصــل الهــى كــلــمـا هـب نـاسـم وما ماض برق من خلال السحائب

على المصطفى بل سيد الرسل كلهم وآل وأصـحـاب سـمـوا فى المـنـاقـب

بـعد هتون القطر من وابل السـما ومـا حـج بـيـت الله مـن كـل راكـب



وهذه مرثية الشيخ عثمان بن أحمد بن بشر فى المترجم :

الى الله أشكو لوعتى ومصيبتى على فقد أهل العلم من كل ماجد
فهذى علامات الدبور بوقتنا إذا مات منهم واحد بعد واحد
فقد حل مصداق ما قال ربنا ففى الوعد قد جا بنقص الأماجد
كذلك ما قد قاله سيد الورى بموت رعاة الدين أهل التعاضد
كمثل الفتى عبد العزيز أخى الحجا تقي نقي طيب العرض زاهد
يقطع ساعات النهار بدرسه ويبديه جهراً فى زوايا المساجد
إذا خاض فى علم الأصول رأيته بصيراً خبيراً مرشداً كل وارد
يقرر توحيد العبادة جهرة ويبذله لكل باغ وقاصد
وإن خاض فى علم الفرائض خلته فقيها عليما قد حوى كل شارد
وإن خاض فى علمم الفروع وجدته خبيراً بأقوال الهداة الأماجد
ويحكى خلافاً قاله كل عالم ويسرده عن واحد بعد واحد
وأما علوم النحو فهو مسدد يعيد ويبدى مظهراً للفوائد
فيارب تنفعه بما قد منحته يكون له يوم اللقا خير شاهد
ويا رب بوءه من الخلد منزلا مع السابقين الأطيبين الأماجد

ثم أخذ يدعو للمشائخ .

* * *

ورثاه الشيخ عمر الوسيدى بهذه القصيدة :

أتانا كتاب من صديق وصادق ... قريب وصاف بالوداد المقارب
فلما قرأت الكتاب وجدته ... يعزى بموت من دهي بالمصائب
خررت صريعاً باكيا عظم ما بدا ... ونيران حزني أوقدت باللهائب
هو الشيخ (عبد العزيز) وحبرنا ... إمام الهدى نسل الكرام الأطائب
سلالة إبراهيم العبادى ونجله ... فقد جاد نفعاً فى الورى كل طالب
وقد كان ردءً فى القضاء لشيخنا ... وتدريس سكان بها وأجانب
له مجلس من رونق الحسن والبها ... يلوح ويزهو زانه كل طالب
وفيه من الأحكام در نفيسة ... كروضة مرباع زهت بالجوانب
فكل بها وقت الصباح وفى المساء ... يروح ويغدو زانها كل راغب
أحاط بها أمر المليك فأصبحت ... معطلة تبكى على فقد طالب
فآها على تلك الرياض قد أقفرت ... رياح بها تسفوا على كل جانب
فيا عين جودى من الدمع هاتفاً ... وسحي دموعاً كالسحاب السواكب
على عالم حبر لدى القبر قد ثوى ... وحيداً وخال من جليس مصاحب
سوى مامضى من صالح السعي خالصاً ... بريئاً من الاشراك خالى الشوائب
سقى قبره الرحمن وابل رحمة ... وهتان عفو من جزيل المواهب
وبوأه ربى من الخلد منزلا ... ووصل حسان ناعمات كواعب
ولو كان يجدينا كثير من البكا ... بكينا عليه من دم القلب رائب
فما نفع الخنسا بكاء لصخرها ... ولا ثاكلا مجروحة بالمصائب
ولو كان نفديه بمال وأنفس ... وجاه أتينا بالعجيب العجائب
ولكن حكم الله لابد نافذ ... وأمره غلاب على كل غالب
فما كان للمرء يقينا يصيبه ... وما أخطأ الإنسان ليس بصائب
فأعظم به خطباً ورزء ومحنة ... وليل بهيم مدلهم الغياهب
فأحسن ربى جميعاً عزاكموا ... مع الغفر للميت وجبر المصائب
وهذا اقتراب للزمان خطوبه ... كسلك نظام مثلت بالتقارب

تموت خيار الناس تبقى شرارها وهذا قريب من ظهور العجائب
وقد أخبر المعصوم عن قبض علمنا بموت الرواة والهداة الأطائب
وموت عليم فى الخليقة ثلمة وليس لها سد يطاق لطالب
كذا قيل فى المنقول موت قبيلة لايسر من قبض الفقيه وطالب
فيا معشر الاخوان جدوا وشمروا الى طلب العلى وخير المكاسب
هو العلم قال الله قال رسوله وأهل الهدى من كل آل وصاحب
ولا تؤثروا يوما على العلم شهوة ولا لذة مطعومنا والمشارب
أكبوا عليه باجتهاد ورغبة وبحث طويل عن مباح وواجب
ولا تقتدوا بي بالبطالة والردى فان اقتداء بالردى غير صائب
فآهاً على عمر مضى لى سبهللا وآها على التفريط يا ويح كاذب
فيا رب وفقنى تدارك ما مضى من العمر والتفريط تباً لخائب
وقد قيل لو بالصين فاطلبوه بجهدكم وسيروا له باليعملات النجائب
وللعالم فضل على كل عابد كبدر تمام مضيئة للكواكب
فمن فى السما والأرض تدعوا جميعها بغفران ذنب للهداة الأطائب
وحيتان بحر والسباع جميعها كذا نملة فى الجحر تدعو لطالب
وعالم صدق يستضاء بنوره أشد وأقوى من له ألف راهب
على ذلك الشيطان يحرق نوره جميع العتاة من رجيم وكاذب

ثم أخذ يمتدح الشيخ عمر بن محمد بن سليم و يدعوله بالبقاء و يذكر مآثره

فيا فالق الحب ويا فالق النوى ويا خير مسئول برغبة طالب
تفضل علينا بامتنان بشيخنا وفاروقنا بدر الدجى والغياهب
وشمس تضيء للأنام منيرة إذا ما غشى ديجورها كل ثاقب
وحان بنا من حادث الدهر محنة وأظلمت أرجاء لنا بالنوائب
أزال لها بالعلم نوراً وحكمة بتبيان مسنون وحضر وواجب
فسيرته فى المسلمين جميلة وأفعاله محمودة فى العواقب
أدام لنا منه علوماً كثيرة وصالح نسل عاقباً بعد عاقب

ومد لـه فى العمر طولا وفسحة على عمل يرضى جزيل المواهب
يكون لنا كهفاً منيعاً عن العدى نلوذ به عند اشتداد النوائب
فضجوا جميعاً بالدعاء برغبة وتأمين بعض يستجاب لطالب
كذلك صلوا على خاتم الورى نبي أتى من لؤي بن غالب
وأزكى صلاة الله جل ثناؤه على خاتم الرسل الكرام الأطائب
محمد المبعوث للناس رحمة بشيراً نذيراً لعجمها والأعارب
وأصحابه والآل ما هبت الصبا وما انهل ودق من خلال السحائب

ورثاه الشيخ محمد بن صالح بن سليم بهذه القصيدة :

فتى قد سمى مجداً وقد فاق نهمة عليه وقار كاللآلىء ناثر
لقد كان ذا علم وبالفقه حاذقاً مقيماً على التدريس لله صابر
يعيد دروساً مرة بعد مرة سناها كضوء الشمس بالأفق ناشر
إذا قرر التوحيد يوماً رأيته على منهج الأبرار بالقصد عابر
وما ضره غمد ولكن مصيبة بفقدانه دمع على الأرض قاطر
الى الله نشكو جميع بلائنا وما لاعنا من فادح الدهر باهر
وقد جاء عن المعصوم نص مصرح رواه ابن عمرو فى الصحيحين صائر
فليس ذهاب العلم نفس انتزاعه ولكن بموت من عليه يصابر
وذى سنة من ربنا قد قضى بها وكل لمقادير الإله يبادر
فكم متعب فى الدين والعلم نفسه بجد وإقبال على العلم ساهر
يموت وكم مفنى لعمر سبهللا يعمر دهرا وهو للحق باطر
فيا ربنا يا من إليه ابتهالنا ويا من لزلات المسيئين ساتر
ويا منقذا ذا النون من وسط لجة عليه طباق البحر بالموج زاخر
ويا راحماً أيوب من بعد ضره أغث قبره جوداً رذاذاً يبادر
وأسكنه من أعلى الجنان محلة ينعم فيها يوم تبلى السرائر
فيا أيها الأخوان جدوا بجهدكم على طلب الأرباح ذاك التفاخر
أقيموا على نيل العلوم نهاركم كذا ليلكم سهراً ولله بادروا

وهذه قصيدة للشيخ عمر الوسيدى قالها بمناسبة وفاة الشيخ عبد العزيز العبادى :

لك الحمد ياذا الفضائل … ويا خير مأمول لكل النوائل

ومن بعد حمد الله والشكر والثنا … صلاة وتسليماً على خير فاضل

ويا راكباً بلغ سلامى أحبتى … خلاصة أحبابى هداة القبائل

وقل رافعاً بالصوت جهراً وقل لهم … عموماً وتخصيصاً بكل المحافل

عليكم بتقوى الله ربى فانها … وصيته للآخر والأوائل

ويا معشر الاخوان راعوا نصيحتى … ولا تنظروا قول العذول وغافل

وياسليمان المشعلى نلت مفخراً … وعلماً على حب الورى والأماثل

فكن فيه منهوماً مفيداً مباحثاً … يزيد مع الانفاق منه لباذل

ولا تسأمن البحث فيه ولا تكن … جباناً إذا دارت فنون المسائل

فمن فعلك الأحجام طبعاً وإنما … لك خبرة فى قاطعات الدلائل

ومعرفة راجح من مرجوحها … من المذهب المشهور عند الأفاضل

خف الله وانهز فرصة متداركاً … لما فات فى باقى الليالى القلائل

وياصاحبى قل للحميدى مطوع[١] … لقد فقت أقرانا لك فى الفضائل

فلازم على أصل سلكت ومنهج … قويم على نهج الهداة الأفاضل

خصوصاً على التوحيد فاصدع مجاهراً … ولا تخف فى الله لومة جاهل

ولابد من عرض ينال مع الاذى … فصبراً على قول العذول وغافل

ففى سورة العصر دليلٌ مصرحٌ … نجاة من الخسران يوم المهاول

وراع حقوق الناس طراً وقل لهم … برفق ولين يستجيبوا لقائل

ففى شرعنا دفع الفساد مقدم … على جلب إصلاح لنا والفضائل

وياعابداً لله قطب أحبتى ,[٢] … هو بن رشيد عاقل كل عاقل

---

(١) هو الشيخ محمد الصالح المطوع .

(٢) هو الشيخ عبد الله الرشيد الفرج خطيب وقارىء جامع بريدة .

سـل الله فـهـماً من لطيف وحكمة — مـع الحلم مقروناً صفات الكوامل
وداوم على حـســن لخـلـق رزقـتــه — هـو اثـقـل ميزان من القسط عادل
ويـاضـالـع ثـم الـعـجاجى وعـمـه[٣] — علي حـلـيـف للـعلى والـفـضـائـل
فـهبوا سراعاً من سنى النوم والكرى — بـجـد وتـشـمير وعـزم لـفـاعـل
تـنـالـوا بـذا عـزاً وجـاهـاً ورفـعـة — وأجراً عظيماً من جزيل الفضائل
ولا تـؤثـروا وصـلاً لـبـيـض كـواعـب — ولا لـذةَ مـشـروبـنـا والمآكـل
لـعـل إلٰـه الـعـرش يلطفُ بالورى — ويـظـهـرُ منكم فـاضلاً بعد فـاضل
ويـاعـابداً للمحسن انهض برغبة[٤] — واخـوتـك مـالـكـم مـن ممـاثـل
فـقـد خـصـكـم ربـي بخير فضيلة — وفـهـم مـنير حـاضـرٍ غير ذاهـل
عـليكـم لزوم مجلس الشيخ[٥] جهدكم — دوامـاً عـلـيـه بـالـضحى والأصائل
تـزادون عـلـمـاً مـع نـزول سـكـيـنـة — ورحمـة تـغشى طـالـب الـعـلـم آمـل
مـلائـكـة تـأتـى تحـف بمجـلـس — بـاجـنـحـة مـا بين سـبـع كـوامـل
وذكــرٌ لـكـم عـنـد الإلٰـه مليكنا — فـيـاحـبـذا ذكـر الإلٰـه لـفـاعـل
ويـاصـاحـبي عـبـد العزيز بن صالح[٦] — تـنـبـه هـداك الله تـبـاً لـكـاسـل
تـيـقـظ فـلا تـتـرك دروسـاً نـفـيـسـة — مـكـررة يـشـتـاقـهـا كـل عـاقـل
فـشـمـر مجـداً سـالـكـاً نـحـو منهج — لجـد[٧] وأعـمـام لـك فى الـفـضـائـل
فـقـد شـيـدوا ديـنـاً تـنـاثـر نـظـمـه — وقـد جـددوا مـن ثـوبـه كـل سـامـل
وقـل للـحـمـيـدى والحميدي بن صالح[٨] — حـفـيـدى لحـبـر سابق فى الـفـضـائـل

(٣) الضـالـع هـو الـشـيخ على السليمان الضالع والعجاجي هو الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد العجاجي وعمه هو الشيخ على العبدالعزيز العجاجي .
(٤) عابد المحسن هو الشيخ عبدالمحسن بن عبيد واخوته هم المشائخ فهد وإبراهيم .
(٥) الشيخ عمر بن محمد بن سليم شيخ الجميع .
(٦) عبد العزيز بن صالح هو الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن سليم .
(٧) الجد هو الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والاعمام هما الشيخ عبد الله والشيخ عمر بن سليم .
(٨) الحـمـيدى الأول هو الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والحميدى الثانى هو الشـيـخ محمد بن صالح بن سليم رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية وكانا فى ذلك الوقت قد ظهرت عليهما علامات النجابة والتحصيل وأمل الناس فيهما .

فـقـد نـلـتـمـا من واحد جل ذكره ... نـبـاهة فكر فى اكتساب الفضائل

وقل للخريصى والسكيتي وثالث[٩] ... يـبـش بمـن يـلـقـاه عـنـد الـتقابل

عـنـيـت بـه عـبدالعزيز بن صالح ... سـلالـة فـوزان صـافى المنـاهـل

كذا بن عبيد فى البدايع موطناً[١٠] ... واقًا جسمه يسعى لكسب المسائل

كذا بن حسين مع على بن مرشد[١١] ... سكاكر[١٢] لا تنساهمو فى الفضائل

ولـم احـتـقـر مـن لا اكـون ذكـرتـه ... مـن المـعشر الاخـوان لـسـت بذاهـل

ولـكـنـمـا فى الـنـظـم يـعسر ذكـره ... ويـصـعـب فى المـوزون ذكـر لـقـائل

فـاجملت تـعـميماً بباقى احبتي ... لكي يقبلوا نصحي فطوبى لقائل

كـمثل همام جاد نسل مشيقح[١٣] ... وابـنـاؤه جـاءوا على نـهـج فـاعـل

خـصوصاً مع الطلاب جادوا بمالهم ... وجـاه لمـن يحـتـاجـهـم فى الـنـوازل

وقـد عـمرو بعض المساجد طاعة ... صـلاة وتـسـبـيـحـاً وبـذلاً لـفـاعـل

جـزاهـم إلـٰـه الـعرش عنا بفضله ... وضـاعـف من مبذولهم كل حاصل

يـكـون ضـلالاً يـوم يفصل بالقضا ... وقـايـة حـر الـشـمـس يـوم الـزلازل

وقد هيض منى كماين ما اختفى ... وفـات العبادي ماهر فى المسائل[١٤]

وعصر تـقضى عـلـيـنـا فـلـم يـكـن ... فـقـيـهٌ بـنـا يـشـفـى جواباً لسائل

* * *

(٩) الخريصى هو الشيخ صالح بن أحمد الخريصى رئيس محاكم القصيم ، والسكيتى هو الشيخ صالح العبدالرحمن السكيتى المدرس بالمعهد العلمي وقاضى المذنب سابقاً ، والثالث هو الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن فوزان عضو هيئة التمييز بمكة المكرمة رحمه الله .

(١٠) بن عبيد هو الشيخ سليمان بن عبيد المشرف على المسجد الحرام وعمه الشيخ محمد بن عبيد .

(١١) بن حسين هو الشيخ محمد بن حسين قاضي بريدة وعنيزة أما علي ابن مرشد فهو الشيخ على الصالح المرشد وكان ذا علم ونباهة رحمه الله .

(١٢) سكاكر هم المشائخ عبد الله وعلي السكاكر وكانوا من خيرة طلبة العلم فى التحصيل والصلاح والتقوى .

(١٣) مشيقح هو الشيخ عبدالعزيز الحمود المشيقح وابناؤه فكان رحمه الله هو وأبناؤه خير عون لطلبة العلم كما كانوا هم من خيار طلبة العلم وأهل الفضل والاحسان و بناء المساجد .

(١٤) العبادى هو الشيخ عبد العزيز العبادى والذى هيضت وفاته قريحة الشاعر بهذه القصيدة .

تلامذته والدارسون عليه

أخذ عنه العلم خلق كثير نذكر منهم :

١ ـ الشيخ محمد بن صالح بن سليم رئيس محكمة التمييز بالمنطقة الغربية .

٢ ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبدان رئيس محكمة عنيزة .

٣ ـ الشيخ عبد العزيز بن صالح بن سليم .

٤ ـ الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم .

٥ ـ الشيخ عبد الله الرشيد الفرج خطيب جامع بريدة الكبير .

٦ ـ الشيخ محمد الرشيد الربيش كاتب عدل بريدة .

٧ ـ الشيخ عبد الله السليمان بن حميد رئيس محكمة جيزان .

٨ ـ الشيخ صالح السليمان بن حميد .

٩ ـ الشيخ عبد الله المحمد العجاجي .

١٠ ـ الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن فوزان عضو محكمة التمييز بالمنطقة الغربية .

١١ ـ الشيخ سليمان بن عبيد بن عبد الله السلمي المشرف على الحرمين الشريفين ورئيس المحكمة الكبرى بمكة المكرمة سابقاً ورئيس محكمة الرياض سابقاً .

١٢ ـ الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الخريصي شقيق الشيخ صالح .

١٣ ـ الشيخ إبراهيم بن عبيد بن عبد المحسن مؤلف (تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان فى التاريخ) أربعة مجلدات وله غيره من المؤلفات .

١٤ ـ المقرىء الشيخ عبد العزيز الصالح الفرج .

١٥ ـ الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن حسين قاضي النخيل سابقاً .

١٦ ــ الشيخ إبراهيم بن الشيخ صالح بن الشيخ محمد العبد الله بن سليم المدرس بالمدرسة الفيصلية ببريدة والإمام بمسجد الملك عبد العزيز الشهير باسم إمامه السابق حسين بن عرفج ــ مسجد الجردة ــ .

١٧ ــ الشيخ أحمد العبد الله المسعود الملقب الحنيني وهو من أخص اصدقاء الشيخ ويقضي له بعض حوائجه احتساباً جزاه الله خيراً .

١٨ ــ الشيخ فهد بن عبد العزيز بن سعيد صاحب المكتبة السعيدية برياض الخبراء ومدير مدرسة رياض الخبراء والناشر الشهير وقد رفض القضاء .

١٩ ــ الشيخ علي المحمد الصالح المطلق .

٢٠ ــ الشيخ علي بن إبراهيم الصالح المشيقح مساعد رئيس محاكم القصيم .

٢١ ــ الشيخ حمود العبد العزيز المشيقح .

٢٢ ــ الشيخ محمد العبد العزيز الحمود المشيقح .

٢٣ ــ صالح العبد العزيز الحمود المشيقح .

٢٤ ــ الشيخ صالح العبد الرحمن السكيتي قاضي المذنب والمدرس بالمعهد العلمي ببريدة .

٢٥ ــ الشيخ صالح البراهيم البليهي المدرس بالمعهد العلمي ببريدة .

٢٦ ــ الشيخ محمد بن عبد الرحمن البليهي مساعد رئيس محاكم تبوك .

٢٧ ــ الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز الجبيلي رئيس محكمة رياض الخبراء .

٢٨ ــ محمد السليمان الرويسان .

٢٩ ــ الشيخ علي بن محمد السكاكر رئيس هيئات الأمر بالمعروف بالقصيم .

٣٠ ــ عبد الرزاق بن عبد العزيز بن عراجه .

٣١ ــ الشيخ عبد الله المحمد السكاكر .

٣٢ ـ الشيخ علي الراشد الرقيبة إمام مسجد الجردة ببريدة .

٣٣ ـ الشيخ علي العبد الرحمن الغضية قاضي دخنة وقد تقلب فى عدة وظائف .

٣٤ ـ الشيخ حميدان العبد العزيز الحميدان إمام مسجد ربيشه .

٣٥ ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل قاضي الحناكية من أهل الشقة .

٣٦ ـ الشيخ محمد بن الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ عبد الله بن فداء .

٣٧ ـ الشيخ عبد الكريم بن الشيخ عبد الرحمن بن فداء .

٣٨ ـ مبارك آل راجح .

٣٩ ـ الشيخ عبد الله بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم وكان له معه مجالس بحث ومذاكرة فى الليل خاصة .

٤٠ ـ الشيخ عثمان بن عبد الله بن معارك قاضي طريف .

٤١ ـ الشيخ عثمان المحمد آل عجلان .

٤٢ ـ الشيخ صالح بن إبراهيم الرسيني .

٤٣ ـ الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد العبد الله بن سليم .

٤٤ ـ الشيخ محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد العبد الله بن سليم وهو ربيب الشيخ عبد العزيز .

٤٥ ـ الشيخ عبد الله السليمان بن بطي القاضي بمحكمة بريدة الكبرى .

٤٦ ـ الشيخ سليمان المحمد ابن طويان .

٤٧ ـ الشيخ الأديب نصيان الحمد النصيان وله مرثية فى شيخه .

٤٨ ـ عبد الرحمن الصالح الغماس المدرس بالمدارس الحكومية حافظ للقرآن عن ظهر قلب .

٤٩ ـ الشيخ عقلا الموسى الحسين إمام مسجد عبدالرحمن بن شريدة ببريدة .

٥٠ ـ إبراهيم الصالح الصايغ مؤذن مسجد عبد الرحمن بن شريدة وإمام هذا المسجد بعد الشيخ عقلا .

٥١ ـ الشيخ محمد البراهيم بن سيف .

٥٢ ـ الشيخ صالح البراهيم بن سيف المدرس بالمدرسة المنصورية ببريدة ثم المراقب بالمعهد العلمى ببريدة .

٥٣ ـ الشيخ عبد الله الحماد الرسي .

٥٤ ـ الشيخ سليمان الراشد الشقاوي وكان شيخه الشيخ عمر يخلفه فى الصلاة بمسجده إذا غاب توفى رحمه الله فى عودته من الحج .

٥٥ ـ الشيخ علي المحمد البريدى .

٥٦ ـ الشيخ علي السليمان الضالع المدرس بالمعهد العلمي ببريدة .

٥٧ ـ الشيخ سليمان المحمد الناصر الجربوع رئيس محكمة الأرطاوية .

٥٨ ـ الشيخ عبد العزيز المحمد المضيان الامام بالمسجد النبوي الشريف .

٥٩ ـ الشيخ محمد بن إبراهيم بن محيميد .

٦٠ ـ الشيخ محمد بن صالح بن خليفة الواعظ المشهور أصله من الشنانه .

٦١ ـ سليمان الفهد الراشد التويجري .

٦٢ ـ الشيخ محمد العلي أباالخيل قاضي خيبر .

٦٣ ـ ناصر العبد الله الشماسى .

٦٤ ـ الشيخ عبد الله بن عجيان قاضي طريف .

٦٥ ـ عبد الله المعتق مطوع الحمر .

٦٦ ـ علي الزميع .

٦٧ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز السعود البليهد المدرس بالمعهد العلمي بالرس .

٦٨ ـ الشيخ عبد العزيز العبد الله الغصن الناصر وهو من أخص تلامذة

شيخه عبد العزيز والمقربين إليه وكثيراً ما يسير معه و يطالع له ما يريد سماعه في غير وقت الدرس كما يقوم بقضاء بعض لوازم شيخه احتساباً .

٦٩ — عبد الله البراهيم الدوسري .
٧٠ — سليمان الحمود العبد العزيز المشيقح .
٧١ — علي العبد الرحمن الجمحان .
٧٢ — علي العبد الله العيدان .
٧٣ — عبد الله الجار الله الغفيص .
٧٤ — محمد الجار الله الغفيص .
٧٥ — إبراهيم المحمد السكاكر .
٧٦ — سليمان العبد الله بن راشد رئيس بلدية رابغ .
٧٧ — محمد العبد الله بن راشد .
٧٨ — غانم الدخيل الراو ية والشاعر الشهير من أهل الزلفي .
٧٩ — صالح الجار الله الغفيص .
٨٠ — عبد الرحمن العبد الله العجلان الملقب ابن الشيخ .
٨١ — صالح المحمد الغانم .
٨٢ — ناصر بن الشيخ حمد الناصر الحميد .
٨٣ — محمد السليمان الصمعاني .
٨٤ — صالح العبد الرحمن الصمعاني .
٨٥ — عبد الله السليمان الجربوع .
٨٦ — عبد الله المحمد الناصر الجربوع .
٨٧ — راشد الناصر البراهيم العبودي .
٨٨ — الشيخ عبد العزيز البراهيم الدوسري .
٨٩ — الشيخ عبد الرحمن العبد العزيز القفاري .
٩٠ — عبد الله بن مرزوق العديم من أهل النعي .

٩١ ــ عبد العزيز الحمود العبيد من الأسياح .
٩٢ ــ صالح العبد الله العبد العزيز المقبل .
٩٣ ــ عبد الله بن ملبس بن جبرين من امراء شمر .
٩٤ ــ الشيخ عبيد بن نهير من أمراء شمر .
٩٥ ــ عبد الله المحمد بن خليفه .
٩٦ ــ صالح المحمد بن خليفه .
٩٧ ــ علي العبد العزيز الرجيعي .
٩٨ ــ عبد الله المحمد السويلم .
٩٩ ــ علي المحمد المهوس .
١٠٠ ــ عبد العزيز الراشد العبد الرحمن الحميد .
١٠١ ــ علي المحمد السحيمان .
١٠٢ ــ سالم السليمان الرشيد مدير جوازات الخبر .
١٠٣ ــ سليمان بن سحيم .
١٠٤ ــ علي السليمان الجريش .
١٠٥ ــ عبد الله السليمان الجريش .
١٠٦ ــ سليمان المحمد العتيق .
١٠٧ ــ سليمان العبد الله العمر .
١٠٨ ــ علي الربعي من الشقة .
١٠٩ ــ صالح المحمد الدخيل .
١١٠ ــ محمد الجوعي .
١١١ ــ صالح العلي الغفيص إمام مسجد الصانع بالخبيب ببريدة .
١١٢ ــ سليمان العلي البراك مؤذن مسجد الشيخ محمد بن عمر بن سليم ببريدة قبل إدخال المسجد بالسوق المركزي .
١١٣ ــ غدير الخضير التويجري عضو هيئة الأمر بالمعروف ببريدة .
١١٤ ــ عبد الله البراهيم التويجري عضو هيئة الأمر بالمعروف ببريدة .

١١٥ ـ إبراهيم المحمد البراهيم المطوع .

١١٦ ـ عبد الله المحمد البراهيم المطوع .

١١٧ ـ الأخ محمد السليمان المحمد السليمان العمرى .

١١٨ ـ الأخ عبد الله السيلمان المحمد السليمان العمرى[1] .

١١٩ ـ عبد العزيز الحصينى .

١٢٠ ـ حمود الصالح التويجري إمام مسجد العشاب ببريدة .

١٢١ ـ الشيخ سليمان العبد الله البراهيم العمري إمام مسجد الخبيب ببريدة وصاحب مدرسة خاصة حافظ للقرآن درس عليه القرآن عدد غير قليل من كبار طلبة العلم .

١٢٢ ـ الأمير عبد الرحمن بن عيسى بن رميح أمير الخبر .

١٢٣ ـ الشيخ سليمان العلي المقبل الاخباري والراو ية .

١٢٤ ـ عبد الله العلي المقبل رئيس هيئة الآمرين ببريدة .

١٢٥ ـ الاستاذ عبد الله المحمد العضيب مدير مدرسة البصر .

١٢٦ ـ الشيخ سليمان الصالح الربيش القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض .

١٢٧ ـ الشيخ حمود السليمان الحمود التلال قاضي ضرية بالقصيم من الشماسية .

١٢٨ ـ الشيخ وايل اليحيا الطريقي رئيس محكمة الغطغط .

١٢٩ ـ صالح الوايل اليحيا الطريقي إمام قصر العبد الله بالاسياح .

١٣٠ ـ الشيخ عبد الله ابن زامل العفيسان رئيس محكمة الزلفي .

١٣١ ـ الشيخ علي الصالح المرشد .

١٣٢ ـ علي السليمان الوهيبي .

١٣٣ ـ محمد العبد الكريم الشدوخي حافظ للقرآن عن ظهر قلب .

---

(١) انظر قصة له مع الشيخ فى ترجمة الشيخ صفحة (١٦٦) .

١٣٤ ــ حميــدان العبد الله النو يصـــــر .
١٣٥ ــ إبراهيـــــم الصــــالح الضبيعـــي .
١٣٦ ــ إبراهيـــم العبد العزيز العلي المقبــــــل .
١٣٧ ــ عبد الرحمن ابن الشيخ محمد العجاجى حافظ للقرآن عن ظهر قلب .
١٣٨ ــ الشيخ سليمان العبد الرحمن الضبعـــان القاضي بمنطقة الباحة .
١٣٩ ــ الـشيـخ عـبـد الـرحمن العبد الكريـــم بن براك إمام وخطيب الأمير عبد العزيز بن مســـاعد .
١٤٠ ــ صــــــالح الموسى العضيب .
١٤١ ــ ســليمان العبد الله الرسيـــني .
١٤٢ ــ عبد الله الصـــالح الحســين من أهل العكيرشة .
١٤٣ ــ الـشيـخ عـبد الرحمن بن محمد بن محيميد عضو ديوان المظالم ورئيس محكمة الخبر سابقاً .
١٤٤ ــ الـشيـخ عـبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن بليهد مدير المعهد العلمي بالرس .
١٤٥ ــ عبـــد الرحـمن بن عبد الله بن بـــــداح .
١٤٦ ــ إبراهيــــــم المحمـــــــد الثنيـــان .
١٤٧ ــ الـشيـخ علي الـصـــالح النقيـدان وقـد تقلب فى إدارة عـدة مدارس حكوميـــة .
١٤٨ ــ عبـــد العـــــزيز العبـد الله السيف .
١٤٩ ــ الـشيـخ عبـد الله السليمان النقير وقـد تقلب فى عدة وظائف خطابة وإمامة وإرشـــــاد .
١٥٠ ــ الشيخ صــــالح السليمان السيف قاضي المضيق قـــرب مكة .
١٥١ ــ الشـــيخ محمد بن عبد الله التويجـــري رئيس محكمة جـــيزان .
١٥٢ ــ غانـــــم العبد الله الســــدلان .
١٥٣ ــ عبد الرحمن العبـد العـــزيز العلي المقبــــل .

١٥٤ ــ الشخ علي السالم المحمد السالم مساعد رئيس محاكم القصيم .

١٥٥ ــ محمد الصالح السديس من الخبراء .

١٥٦ ــ إبراهيم بن ثوينى آل ثويني من الخبراء .

١٥٧ ــ عبد الله بن إبراهيم بن ثويني آل ثويني من الخبراء .

١٥٨ ــ عبد الرحمن الصالح الثنيان .

١٥٩ صالح العبد العزيز العلي المقبل .

١٦٠ ــ سليمان العبد العزيز العلي المقبل .

١٦١ ــ علي العبد الله العبد العزيز المقبل .

١٦٢ ــ الشيخ صالح بن محمد التويجري رئيس محكمة تبوك ومساعد رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية .

١٦٣ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن طرباق القاضي بمحكمة مكة المكرمة الكبري .

١٦٤ ــ سليمان العبد الله المشيقح .

١٦٥ ــ الشيخ علي العبد الله الحواس المدرس بمعهد إمام الدعوة .

١٦٦ ــ الشيخ محمد بن عبد الله بن عبيد السلمي من البدائع إمام مسجد بن عيسى بالرياض .

١٦٧ ــ الشيخ محمد بن موسى آل حمود عضو هيئة الآمرين ببريدة وإمام مسجد فى بريدة .

١٦٨ ــ محمد بن عبد الله أباالخيل المدرس بمدرسة القرعاء .

١٦٩ ــ الشيخ عبد الله السليمان المشعلي المفتش بوزارة العدل .

١٧٠ ــ نصار العلي النصار .

١٧١ ــ عبد الله بن محمد المسفر .

١٧٢ ــ براك المنصور السبراك .

١٧٣ ــ الأخ الشيخ إبراهيم السليمان العمري مدير المدرسة العزيزية ببريدة .

١٧٤ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سليم .
١٧٥ ـ الشيخ علي السليمان بن حميد رئيس هيئة بريدة .
١٧٦ ـ الشيخ علي العبد الله المشيقح خطيب جامع فى بريدة .
١٧٧ ـ الشيخ علي المحمد الصقعبي قاضي الفوارة .
١٧٨ ـ الشيخ ناصر الفهد بن غيث المدرس بالمدارس الحكومية .
١٧٩ ـ سلطان الحمد السلطان .
١٨٠ ـ عبد الله الجار الله الربيش مؤذن مسجد الجردة ببريدة .
١٨١ ـ علي العبد الرحمن الحميدان .
١٨٢ ـ إبراهيم السليمان اليعيش .
١٨٣ ـ علي المحمد السعيد من الربيعية .
١٨٤ ـ محمد بن عبيد بن عبد المحسن .
١٨٥ ـ محمد السليمان الخضر .
١٨٦ ـ رشيد العبد الله الرشيد الفرج .
١٨٧ ـ عبد الله الحمد الشيب .
١٨٨ ـ الشيخ إبراهيم الصالح العواد أمير الهلالية .
١٨٩ ـ صالح العبد الله المضيان .
١٩٠ ـ عبد العزيز المحمد الصقعبي .
١٩١ ـ محمد الفهد الشمري إمام جامع النبقية .
١٩٢ ـ خلف البراهيم الراشد .
١٩٣ ـ محمد العبد الله الوايل التويجري .
١٩٤ ـ صالح السليمان الدهش .
١٩٥ ـ محمد السليمان بن الشيخ محمد العمر بن سليم .
١٩٦ ـ علي العبد الكريم العثمان العبيد .
١٩٧ ـ عبد العزيز السليمان العبد الكريم بن جربوع .
١٩٨ ـ عبد الله العبد العزيز السويد .

١٩٩ ـ عبد العزيز بن محمد العجلان .

٢٠٠ ـ صالح الحمد السعوي .

٢٠١ ـ حمود الوايل التويجرى .

٢٠٢ ـ عبد الرحمن العبد الله الرشيد الفرج .

٢٠٣ ـ عبد الرحمن المحمد العبد الرحمن بن فداء .

٢٠٤ ـ رشيد العبد الله الحميضي .

٢٠٥ ـ عبد العزيز الفهد الغيث .

٢٠٦ ـ علي العبد الله الفهيد .

٢٠٧ ـ سليمان الراشد الرقيبة .

٢٠٨ ـ إبراهيم المحمد الضيف الله الشبرمي .

٢٠٩ ـ الشيخ إبراهيم الضيف الله اليوسف الغانم المدرس بمدرسة الشماسية .

٢١٠ ـ عثمان العبد الله العيدان .

٢١١ ـ عبد الكريم العبد الله المشيقح .

٢١٢ ـ إبراهيم العبد الله المشيقح .

٢١٣ ـ عبد الرحمن العبد العزيز المشيقح .

٢١٤ ـ عبد المحسن العبد العزيز المشيقح .

٢١٥ ـ إبراهيم العبد العزيز المشيقح .

٢١٦ ـ محمد العبد الله المحمد الدخيل .

٢١٧ ـ محمد المد الله الدخيل .

٢١٨ ـ عبد العزيز المحمد الدخيل .

٢١٩ ـ عبد العزيز المحمد بن جربوع .

٢٢٠ ـ محمد الحمد الرشيد إمام مسجد فى مكة من أهل الشقة .

٢٢١ ـ سليمان الحصيني .

٢٢٢ ـ علي السلطان بن سلطان أصله من البكيرية استوطن بريدة .

٢٢٣ ــ علي السليمان الفوزان .

٢٢٤ ــ محمد السليمان الفوزان الأديب الطبيب والشاعر المشهور .

٢٢٥ ــ محمد الصالح الضالع إمام هجرة النومانية .

٢٢٦ ــ صالح البراهيم الزميع إمام جامع الشقة العليا .

٢٢٧ ــ كاتب هذه الأحرف صالح السليمان العمري ابتدأت بالقراءة عليه عام ١٣٥١هـ وكنت أمسك له من بعض محفوظاته فى الحديث والفقه والنحو، فكان آية فى الحفظ إذ كان رحمه الله يتعاهد قراءة محفوظاته فمن ما مسكت له فى الفقه زاد المستقنع وعمدة الفقه وفى الحديث بلوغ المرام وعمدة الحديث والمحرر فى الحديث وفى النحو قطر الندى والفية بن مالك والرحبية فى الفرائض وغير ذلك فكان آية فى الحفظ رحمه الله .

٢٢٨ ــ راضي العبد الرحمن الراضي أمير قصيبا .

٢٢٩ ــ علي الحمد السعود الصقري إمام مسجد عبد العزيز بن عبد الله بن رشيد ببريدة والمدرس بالمدارس الحكومية .

٢٣٠ ــ سليمان اليحيا مطوع القواره .

٢٣١ ــ ناصر البراهيم العمر .

٢٣٢ ــ صالح المحمد السعوي .

٢٣٣ ــ عبد الله العلي الربعي من الشقة .

٢٣٤ ــ عبد الله المحمد الربعي من الشقة .

٢٣٥ ــ علي الفايز الدغيري .

٢٣٦ ــ سليمان العبد العزيز اليحيا إمام هجرة البعايث .

٢٣٧ ــ عبد الله الناصر البرادي إمام مسجد فى البصر .

٢٣٨ ــ علي العبد الله العمر .

٢٣٩ ــ محمد الحمد السعيدان .

٢٤٠ ــ عبد الله السعود البليهد .

٢٤١ ــ عبد الله العبد الرحمن السحيباني من البدائع .

٢٤٢ ــ سعد بن مرزوق العديم .

٢٤٣ ــ عبد الله العبد العزيز الصعب التويجري .

٢٤٤ ــ صالح العبد الرحمن المسفر .

٢٤٥ ــ الشيخ عبد الله المحمد الفهيد من عنيزة .

٢٤٦ ــ الشيخ محمد الحمد الراجحى .

٢٤٧ ــ عثمان بن الشيخ عبد الله بن دخيل من المذنب .

٢٤٨ ــ محمد بن عبد العزيز بن عقيل من الشقة .

٢٤٩ ــ عبد الله بن سعد الشبرمي .

٢٥٠ ــ سليمان بن طلق العنزي .

٢٥١ ــ صالح البراهيم الحمود الصالح المشيقح .

٢٥٢ ــ عقيل الحمد بن عقيل من الشقة .

٢٥٣ ــ الشيخ محمد العبد الله العمري المقرىء حافظ للقرآن . أقرأ عشرات من كبار طلبة العلم القرآن .

٢٥٤ ــ صالح العبد العزيز العجاجي .

٢٥٥ ــ علي العبد العزيز العجاجي .

٢٥٦ ــ الشيخ عبد الله المحمد بن عامر رئيس محكمة القطيف .

٢٥٧ ــ الشيخ إبراهيم العلي الدغيري مدير مدرسة حكومية وخطيب جامع في بريدة .

٢٥٨ ــ محمد الفهد الجربوع .

٢٥٩ ــ الشيخ علي بن عبد الرحمن بن نفيسه قاضي الاسياح .

٢٦٠ ــ سليمان المحمد البديري .

٢٦١ ــ الشيخ ناصر السليمان العمري .

٢٦٢ ــ صالح المحمد الناصر الجربوع .

٢٦٣ ــ عبد الله العبد العزيز الوتيد .

٢٦٤ ـ عبـد الله العلـي السـحيمان .
٢٦٥ ـ عبـد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله بن فـدا .
٢٦٦ ـ عبد العـزيز العبد الرحمن الشـبـماسى .
٢٦٧ ـ تركي الشـاوي مطوع القو يـع .
٢٦٨ ـ إبراهيـم العبد الله البطي مطـوع اللسيب .
٢٦٩ ـ عبد العـزيز المحمـد الخريف التويجري .
٢٧٠ ـ صـالح العبد الله الراشـد العليقي .
٢٧١ ـ تركي الحميـدان التركي .
٢٧٢ ـ صـالح بن زارع مطـوع الشبيكية .
٢٧٣ ـ إبراهيـم العبد العـزيز اليحيا .
٢٧٤ ـ علي المحمـد النغيمشي .
٢٧٥ ـ الشـيخ عبد الله الصـالح الجوعي .
٢٧٦ ـ عبـد الله الضحيـان من الشقـة .
٢٧٧ ـ عبد العـزيز الضحيـان من الشقـة .
٢٧٨ ـ محمـد الحمـد الوقيصي .
٢٧٩ ـ عبـد الرحمن بن عبـد الله بن محمد الحصين إمام وخطيب جامع الشماس ببريدة .
٢٨٠ ـ الشيخ الشاب سليمان الحمود بن عبيـدان كان من الحفاظ العارفين فى كثير من الفنون ولم يتجاوز العشرين عاماً وقد اختطفته يد المنون فى شبابه وهو من أبرز تلامذة الشيخ عبد العزيز .
٢٨١ ـ صـالح العبد العـزيز الحمـود المشـيقح .
٢٨٢ ـ حمـود العبد العـزيز الحمـود المشـيقح .
٢٨٣ ـ محمـد العبد العـزيز الحمـود المشـيقح .
٢٨٤ ـ محمـد بن نـاصـر الهـلالي .
٢٨٥ ـ علي المحمـد الجـدعـان .
٢٨٦ ـ سـليمان المحمد القاسـم .

٦ العلامة الشيخ سليمان بن علي آل مقبل قاضي بريدة

ولد رحمه الله فى البصر من ضواحي بريدة عام ١٢٢٠ هـ ونشأ نشأة صالحة وقرأ القرآن وتعلم مبادىء الكتابة ، ثم بدأ بطلب العلم على العلماء فى القصيم ، ومنهم الشيخ قرناس والشيخ عبد الله ابي بطين وغيرهم وقد اجازه الشيخ قرناس بهذه الاجازة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وتابعيهم في كل اعتقاد ومقال اما بعد فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود شامخ لا يسلك الى قنته ولا يصار من اراد
السبيل الى استقصائه لم يبلغ الى ذلك وصولا ومن رام الوصول الى
احصائه لم يجد الى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه وما اوتيتم
من العلم الا قليلا وان من انفع العلوم واجلها وافضلها علم الفقه
وقد سمع مني الشيخ الاجل [illegible] هو على التعلم والاجتهاد مقبل سليمان
بن علي بن مقبل نبذة من كتب المتاخرين من الحنابلة على مذهب الامام المبجل
احمد بن حنبل في عدة مجالس آخرها في شهر جماد الاول سنة ١٢٥٧ فاجزته
فيما لي وعني بشرط مراجعة المنقول واسال الله لي وله التوفيق
والسداد انه رؤوف رحيم جواد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
كتبه وقاله بفمه الفقير الى الله العلي قرناس بن عبد الرحمن بن محمد بن علي
[illegible]

ثم سافر إلى الشام وقدم دمشق فأقام بالمسجد الأموي ، والتحق بالشيخ حسن بن عمر الشطي مفتى الحنابلة بالشام ، وقد بلغنى من بعض أسباط الشيخ سليمان أن الشيخ حسن كان مدة إقامة الشيخ سليمان بالشام قد انقطع للعبادة والتعليم واعتزل الدنيا ، وأنه قد بقي في حجرة بالمسجد الأموي لا يخرج منها إلا للصلاة والتدريس فى المسجد الأموي ، وأنه لما رأى فى الشيخ سليمان النجابة والرغبة فى العلم وتحصيله أكرمه وأنزله فى إحدى غرف الجامع الأموي قريباً منه وقال له : يا بنى إنه يأتينى فى كل يوم طعام من أولادي وإنه يكفينى وإياك . قال محدثي وكان أولاد الشيخ حسن أربعة كل واحد منهم يرسل الطعام يوماً واستمر الشيخ سليمان فى ضيافته مدة إقامته لتعلم العلم فى الشام عنده وهي تقارب العشر سنوات وقد بقي الشيخ سليمان ملازماً لهذا العالم ليلاً ونهاراً كأحد أبنائه فاستفاد منه فائدة عظيمة وصار ينسخ بخطه بعض الكتب العلمية من مكتبات دمشق التى كانت تزخر بنفائس المخطوطات وخاصة فقه الحنابلة وكتب الحديث من رواية المقادسة كما كان يشتري ما يمكنه شراؤه من المخطوطات ولم تكن المطابع قد وجدت فى ذلك الوقت فى البلاد العربية .

وقد أحضر معه حملين من الكتب ومنها الهداية لأ بى الخطاب بخط الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة كتبت عام ٥٤٣ هـ ولا تزال عند آل مقبل أو عند الشيخ عبد العزيز بن سبيل فى البكيرية وهي النسخة التي نسخ عنها الشيخ عبد المحسن بن عبيد النسخة التي طبعنا عليها الهداية بمطابعنا مطابع القصيم عام ١٣٩٠ هـ .

وقد أجازه الشيخ حسن الشطى فى التدريس والافتاء وأثنى عليه وقال فى مطلع إجازته فى روايتى عن الشيخ عبد الرحمن المحمد آل مقبل الذى قد اطلع على الاجازة ووصفها وقال إنها فى ورقة خضراء صغيرة قال فى مطلع الاجازة :

(سـليمان بن علي النجدي الخ ...) ولم يقل آل مقبل ، و يبدو أنه قد شـهر بهذا الأسم واللقب مدة إقامته فى الشـام ، والاجازة بخط الشيخ حسن وقد فقدت ، وربما وجدت فى بطن أحد كتب آل مقبل .

ومن الطريف أن والـد الشيخ سليمان عندما قدم إبنه الشيخ سليمان فتش أمتعته لينظر فيما أتى به ابنه ، فوجدها قراطيس حُسب تعبيره ، فقال : (الله يخلف يا سـليمان . الناس يأتون بالهدايا والتحف وأنت تأتي بقراطيس !!) فقال الشيخ سليمان : يا أبا سليمان جئتك بالدنيا والدين فى هذه القراطيس وصدق والله فقد أحيا الله به ذكر أسرته وأتى معه بالعلم والمال .

والطرفة الثانية : هو أنه بعد وصول الشيخ سليمان إلى بريدة كان أهل بريدة بحاجة إلى قاضي لكبر سن شيخهم الشيخ قرناس ، فجمع الشيخ قرناس الجماعة وقال لهم : لقد هيأ الله لكم قاضيـاً منكم . فقالوا ومن هو؟ فقال الشيخ : سليمان بن مقبل . قال الجماعة : لكن ياشيخ قرناس هذا قد تعلّم بالشـام ، ونحن لا نعرف علمه ومعتقده ، فقال الشيخ قرناس : عينوه على مسؤوليتى . فوافقوا وعينوه ، وكان اختيار القاضي فى ذلك الوقت يكون برغبة الجماعة فعين ، وبعد أيام من جلوسه للقضاء تقدم أحد المواطنين يطلب من والد الشيخ سليمان بن علي المقبل إخلاء أرضه التي زعم أن علي المقبل غرس بها نخلاً منذ عشر سنوات دون إذن منه . فما كان من علي المقبل والد الشيخ سليمان إلا أن حضر مع خصمه عند إبنه القاضي الشيخ سليمان ، وعندما جاءا وعلم بأنهما خصمين أمر والده أن يجلس بمحاذاة خصمه ، ولم يفرق بين والـده وخصمه فى الحديث وسماع الدعوى وقد تجمهر المواطنون لينظروا الأب الذى سيخاصم عند ابنه فكانت المفاجأة إذ بعد سماع الدعوى والإجابة والبينة حكم على والـده باخلاء الأرض وقلع النخل الذى مضى على غرسه عشر سنوات وقال لوالده بالحرف الواحد : (يا أبا سليمان إقلع النخل وما قلعت فادفن حفرته ، ولا يبقى فى النخل شيء من تراب الأرض) فعجب المدعي وعجب المواطنون وحمدوا للشيخ عدله وانصافه وحكمه على والده . فما كان

من والـده إلا تنفيذ الحكم فكان ذلك حديث المجتمع . و بعد فترة غير طو يلة لاحظ أنه لا يستطيع البقاء فى القضاء لكثرة المصاريف المترتبة عليه وقلة ذات يده إذ لا مرتبات ولا قواعد ، فتخلى عن القضاء دون ابداء الأسباب للجماعة ولما علم الشيخ قرناس بذلك قال للجماعة : اجتمعوا الساعة كذا من يوم كذا فى منزل فلان ، وسآتي إليكم ونحل المشكلة ونعيد لكم شيخكم . ولما حضر الشيخ قرناس واجتمع عنده جماعة بريدة قال لهم : أنا أعرف سبب تخلي قاضيكم عن العمل فقاضيكم ورع متعفف وليس عنده شيء ينفق منه ، ولم يستطع تحمل المصاريف ، والذى أرى أن توقفوا أوقافاً على المسجد الجامع ، يكون ريعها للإمام ، وسيكون القاضي هو إمام الجامع ، وليس لأحد منة بذلك ، فهو وقف وليس منحة أو هبة ، فوافقوا وكل أوقف ما قدر له ، فاجتمع من الوقف ما يكفي للنفقة على القاضي الذى هو إمام الجامع ، وأخذ الشيخ قرناس أوراق الوقفية وسلمها للشيخ سليمان وقال له : يا بني اذهب إلى جماعتك واجلس للقضاء وأم فى الجامع وهذا الريع سيكفي لنفقتك فعاد ، و بقي مدة طو يلة فى القضاء تقارب الأر بعين عـاماً إلى أن كبر واعتزل القضاء فخلفه على ذلك الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .

ورعه وتفرغه للعبادة

وكان رحمه الله ورعاً يضرب المثل بتعففه و ورعه تهابه الملوك والأمراء وتجله . فقد حج وعلم به شريف مكة فى زمنه وأظنه الشريف عون فبعث إليه من يدعوه ، ولما حضر قام إليه الشريف وعانقه ، وأراد إجلاسه بجانبه على الكرسي فقال الشيخ : « والله جعل لكم الأرض بساطا » وجلس على الأرض ولم يجلس على الكرسي ، فجلس الشريف معه على الأرض ، ولما أراد الانصراف من عند الشريف أمر له بمال عظيم ، فاعتذر عن أخذه وقال لا حاجة لي به وستجدون من هو أحوج منى لذلك ، فعجب الشريف منه وقد بقي فى مكة شهوراً يرشد الجهال بلا تنفير بل بالحجة والاقناع ، ولا يعلم أن أحداً ممن أنكر عليهم عاند أو لم يقبل منه .

صمته واشتغاله بذكر الله

وكان مدة اقامته فى القضاء ببريدة يخرج لصلاة المغرب قبل غروب الشمس ، فإذا خرج لصلاة المغرب لا يتكلم بأمور الدنيا ، ولا يقبل من أحد التحدث بذلك ، وكان له على رجل دين فعرف هذه الخصلة بالشيخ فأتى بالدين بكيس معه ، وعانق الشيخ بعد أن خرج لصلاة المغرب فقال : يا شيخ هذا مالك فخذه فلم يرد عليه الشيخ فكرر عليه قوله : خذ مالك . ولما لم يجبه قال الرجل : خذه وإلا فلن آتي به إلا بعد سنة فلم يرد عليه ، ولما كان من الغد بعث إليه من يقول له : لا تأتي بحقي إلا بعد سنة !

سفره إلى الرياض

لما تولى القضاء فى بريدة علم العلماء بالرياض بذلك ، فكتبوا له يطلبون مقابلته لمعرفة معتقده وعلمه حيث قد تعلم العلم بالشام وهم لا يطمئنون إلى ذلك ، فأجاب لطلبهم وتوجه إلى الرياض ، وكان ذلك فى زمن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ولما اجتمع به الشيخ عبد الرحمن عرف مكانته العلمية وحسن معتقده فأقر أهل بريدة على تعيينه قاضياً فيهم ، وقد رافقه فى تلك الرحلة صهره الشيخ محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله العمرى وابنه علي بن محمد العمري وقد تحدث علي بن محمد بن عمر العمري عن إكرام علماء الرياض له وتقديرهم له لما اجتمعوا به وعرفوا حقيقته

وقد تولى القضاء فى بريدة مدة تقارب الأربعين سنة ، تخللها فترات يعين غيره فى القضاء ثم يعاد إليه ، وكان موضع ثقة الخاص والعام لما اشتهر به من الدين والعدل والاستقامة ، كما كان منزله موئلاً للأقرباء والغرباء وابن السبيل ، حتى قيل بأنه يطعم الخصمين الوافدين مدة بقائهما فى بريدة ، وبعد أن أمضى فى قضاء بريدة قرابة أربعين عاماً كبر سنه وضعف فطلب العافية من القضاء فامتنع أمير بريدة وأعيانها من إعفائه ، فاحتال لذلك بأن حج واعتمر ، وأخبر نائبه فى القضاء بأنه لن يعود للقضاء ، وأنه قد عزل نفسه عن القضاء وعزل نائبه ، فعين الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم قاضياً فى بريدة .

تلامذته والآخذون عنه

مَن اشهرهم :

١ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .

٢ ـ الشيخ محمد بن عمر بن سليم .

٣ ـ الشيخ عبد الله بن فداء .

٤ ـ الشيخ صالح بن قرناس .

٥ ـ الشيخ صالح العثمان القاضي .

٦ ـ الشيخ عبد الله بن حسين الصالح أبا الخيل .

٧ ـ الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر .

٨ ـ الشيخ إبراهيم بن محمد بن عجلان .

٩ ـ الشيخ محمد بن مقبل العلي آل مقبل وكان شاباً آنذاك وقد تزوج بابنة الشيخ سليمان وانجبت له أولاداً صلحاء .

١٠ ـ الشيخ علي الناصر أبو وادي .

١١ ـ الشيخ عبد الله بن دخيل .

وليس هؤلاء وحدهم تلامذته فإن له عشرات التلاميذ ولكني على عادتي لا أذكر إلا من أتحقق جيداً من قراءته على العالم فلذا اكتفيت بذكر هؤلاء .

وفاته

لما عاد من مكة المكرمة بقي فى مزرعته فى البصر إلى أن وافاه أجله فى عام ١٣٠٦ هـ وقيل سنة ١٣٠٥ هـ والذى يترجح عندى أن وفاته عام ١٣٠٦ هـ كما سمعت من أفواه الرجال الذين أدركوه .

فهرس الجزء الأول
من كتاب علماء آل سليم وتلامذتهم
وعلماء القصيم

الموضوع	صفحة

علماء آل سليم وتلامذتهم

وعلماء القصيم

تأليف

صالح السليمان المحمد العمري

الجزء الثاني

الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

٧ ـ العلامة الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر

وآل جاسر من أعيان بريدة وأثريائها وشجعانها ، ولهم مكانة مرموقة فى مجتمع بريدة زمن الحروب السابقة لولاية الملك عبد العزيز ، حيث كانوا شوكة حرب ، ولهم مواقف محمودة مع أهالي بريدة ، فقد كانوا من أول وأخلص المدافعين عن بريدة زمن الفتن والحروب .

ولد الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر بمدينة بريدة عام ١٢٤١ هـ ، وشب وترعرع فيها وتعلم القراءة والكتابة ثم التحق بالعلماء وجالسهم ، وأكثر الأخذ عن الشيخين محمد بن عبد الله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم ، وكان جيد الفهم حاد الذكاء والحفظ ، ثم سافر إلى العراق والشام واتصل بعلمائهما من الحنابلة وأهل الحديث ، كما سافر إلى مكة وجالس العلماء فيها .

ولما عاد من تلك البلاد حصلت بينه و بين مشائخه آل سليم جفوة استمرت حتى توفى شيخاه محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر وقد كان المترجم له طيب القلب يثق بالناس و يصدقهم بما يقولون كما كان صريحاً فى أقواله وأفعاله ، وكان مشهوراً بالكرم والعطف على الفقراء والمحتاجين حتى قيل عنه بأنه يتصدق بقوته أو بثوبه الذى يحتاج إليه .

ومن الخلافات التى حصلت بينه و بين مشائخه موالاته للأتراك ومناصريهم من الولاة ، وافتاؤه بجواز السفر لبلاد المشركين ، أما الأمور الأخرى فنحن نترك أمرها إلى الله لأنه ليست لدينا أدلة عليها .

وقد تعين فى قضاء بريدة فترة غير طويلة فى إمارة محمد بن عبد الله المهنا ، كما تعين فى قضاء عنيزة فترة مثلها فى وقت ولاية آل رشيد على القصيم . وتعيينه فى قضاء بريدة وعنيزة فى حكم آل رشيد وآل مهنا ، ولم يتعين فى القضاء فى زمن آل سعود لميله إلى الأتراك ومناصرتهم .

وقد آخذ عنه العلم عدد غير قليل من أهل بريدة وعنيزة وغيرهم منهم :

١ ــ الشيخ عبد الله الأحمد الرواف .

٢ ــ الشيخ صالح الناصر بن سيف .

٣ ــ الشيخ صالح البراهيم المرشود .

٤ ــ الشيخ إبراهيم العلي الرشودي .

٥ ــ الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي فى عنيزة .

٦ ــ الشيخ عبد الله بن عمرو .

٧ ــ الشيخ عبد الرحمن بن جلاجل .

٨ ــ الشيخ عثمان الصالح القاضي فى عنيزة .

٩ ــ الشيخ ناصر السليمان بن سيف .

وغيرهم ، وقد عاش سبعاً وتسعين سنة قضاها فى التعلم والتعليم والعبادة ، وفى عام ١٣٣٧ هـ طلب لقضاء حائل فى امارة آل رشيد فاستأذن الملك عبد العزيز فأذن له ولكنه وصل حائل مريضاً ثم سافر للكويت للعلاج

وتوفى هناك رحمه الله ودفن فى الكويت ، فقد بلغ السابعة والتسعين من العمر وسافر وهو مريض فأثر ذلك عليه والله أعلم

* * *

٨ ـ الشيخ إبراهيم المبارك الحمد آل حميد

ولد رحمه الله بمدينة بريدة عام ١٢٦٠ هـ ، وكان يشتغل بالتجارة والزراعة ولم يمنعه ذلك عن مجالسة العلماء ، فقد كان من المحبين لآل سليم والمؤيدين لهم ولدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وكان من وجهاء بريدة وأعيانها ، ومن المؤيدين لآل سعود ولآل مبارك عموماً دور كبير فى استيلاء الملك عبد العزيز على بريدة فى المرتين الأ ولى والثانية ، وكان إبراهيم يكرم العلماء وطلبة العلم و يدافع عنهم إذا اضطهدوا فقد كان زمنه وقت عدم استقرار ومحن .

وهو يجمع بين الزعامتين الدينية والدنيو ية والنفوذ فى بلده بريدة ، فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ، وكذلك كان شأن أخو يه حمد ومحمد رحمه الله توفى رحمه الله عام ١٣٣٨ هـ .

ولما توفى كان الملك عبد العزيز رحمه الله فى بريدة ولم يعلم بوفاته حتى صلى عليه ودفن ، فأمر الوالد الشيخ سليمان المحمد العمري أن يدله على قبره ، فخرج معه فصلى عليه وترحم عليه .

* * *

٩ – الشيخ إبراهيم بن صالح بن محمد ابن عبد الرحمن القاضي

ولد رحمه الله عام ١٢٨٠ هـ بمدينة عنيزة وتعلم القراءة والكتابة والحساب في بلده ، ثم بدأ بطلب العلم على العلماء ، فأخذ عن الشيخ على المحمد الراشد قاضي عنيزة والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم عندما كان في عنيزة ثم لحق به في بريدة فترة والشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع كما أخذ عن الشيخ علي السالم الجليدان والشيخ صالح بن قرناس وغيرهم توفي رحمه الله عام ١٣٢٣ هـ في عنيزة .

* * *

١٠ – العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان

ولد فى الرس عام ١٢٧٥ هـ وتلقى بعض العلوم على علماء الرس ، ثم سافر إلى بريدة فالتحق بالشيخين محمد بن عبد الله بن سليم ، ومحمد بن عمر بن سليم حتى أدرك ، وكان ملازماً للشيخين عدة سنوات حتى توفى الشيخ محمد بن عمر ، قيل عنه فى وصف شيخه إن الشيخ محمد بن عمر ألين من الشيخ محمد بن عبد الله ، وأن مهابة الشيخ محمد بن عبد الله تحول بيننا وبين سؤاله بعض الأسئلة ، وهذا واقع مما سمعناه من تلامذة الشيخين وعارفيهما .

كما أخذ عن غيرهما فقد أخذ عن الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع قاضي عنيزة ، والشيخ صالح بن قرناس قاضي الرس ، وكان يخلفه فى القضاء إذا غاب ، وللشيخ إبراهيم خط جميل كتب به عدة كتب وهو جيد الخط سريع فى الكتابة ، وكان متفرغاً للكتابة ، وقد كتب عشرات الكتب بخطه .

وممن أخذ عنه :

١ – الشيخ عبدالعزيز الناصر بن رشيد رئيس هيئة التمييز بالرياض .
٢ – الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن رشيد قاضي الرس ثم رنية ثم الخرمة .
٣ – ابنه الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن ضويان .
٤ – الشيخ صالح بن جارد أحد القضاة ورئيس هيئة الأمر بالمعروف بالرس .

وقد ألف رحمه الله عدة مؤلفات منها :

١ – منار السبيل شرح الدليل مطبوع .
٢ – رفع النقاب فى تراجم الأصحاب ترجم فيه لبعض الحنابلة من زمن الامام أحمد إلى زمنه مخطوط .
٣ – رسالة فى أنساب أهل نجد .
٤ – رسالة فى تاريخ نجد اعتباراً من عام ٧٥٠هـ إلى ١٣١٩هـ مخطوطة .

٥ ــ حاشية على شرح الزاد .

ولـه نشاطات أخرى غير ذلك توفي رحمه الله عام ١٣٥٣ هـ بالرس وحزن الناس لوفاته فرحمه الله وعفى عنه .

* * *

١١ - الشيخ إبراهيم بن محمد بن عجلان

ولد رحمه الله فى عام ١٢٤٠هـ فى عيون الجواء الواقعة شمال بريدة بنحو ثلاثين كيلو متراً تقريباً ، ثم رحل إلى بريدة ، وكان القاضي فيها العلامة الشيخ سليمان العلي المقبل رحمه الله فقرأ عليه ، كما قرأ على الشيخين محمد بن عبد الله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم ، وكانت أسرته تتجر بالابل والمواشي فسافر مع أحدهم إلى بغداد ، و بحكم كونه طالب علم رغب فى الوقوف على حلق التدريس هناك فاتصل بالشيخ نعمان بن محمود الأموسي فلازمه مدة وأخذ عنه ، كما أخذ عن غيره من علماء بغداد ومنهم داود بن جرجيس الذى رد عليه الشيخ عبد الله أبي بطين وغيره من العلماء بعض شبهه .

ولما عاد الشيخ إبراهيم بن عجلان إلى بريدة وجلس للتدريس استوحش منه بعض طلبة العلم وقاطعوه بحجة أنه قد أخذ عن داود بن جرجيس و بعض علماء بغداد الذين يختلفون معهم فى بعض المعتقدات ولذلك لم يحصل عليه إقبال من الطلبة .

حدثني والدى رحمه الله قال : أدركته وهو يجلس للطلبة فى مسجد حمد بن خضير الشهير الآن بمسجد ابن مقبل لأن ابن مقبل وأولاده أموا فى هذا المسجد قرابة سبعين سنة ، قال وكان الاقبال عليه دون مستوى علمه ـ انتهى كلام الوالد ـ قلت : ولأن بينه و بين المشائخ آل سليم نفرة فقد انضم إلى الفئة المختلفة معهم دون اندفاع . ولكن ذلك لم يمنعه من قول كلمة الحق .

حدثني الشيخ سليمان العلي المقبل قال : لما حصل الخلاف بين علماء آل سليم و بين بعض طلبة العلم فى ولاية حسن بن مهنا جمعهم الأمير حسن بن مهنا ثم سألهم عمن أخذتم العلم ؟ قالوا : من آل سليم . قال : ما لكم تخالفونهم ؟

فأبدوا بعض العذر فلم يقبل . وكان قد احضر الشيخ إبراهيم بن عجلان معهم فقال له : ما تقول يا شيخ إبراهيم الحق مع من ؟ فقال الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم : يا شيخ إبراهيم إنك مسئول أمام الله عن هذا المجلس . فقال الشيخ إبراهيم للأمير حسن : أيها الأمير إن الحق مع آل سليم واتباعهم . فقال الأمير: إذاً لا أسمع منكم كلمة تخالف ما هم عليه ، وقاموا من عنده ــ انتهى ــ قلت : وكان الأمير حسن صاحب معتقد طيب ، فإنه لما غضب على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ونفاه من بريدة لهوى نفسه وأراد بعض الجماعة اقناعه بجلب عالم من بغداد قال : أتريد أن أفسد عقائد أهل القصيم من أجل هوى نفسي بل شيخكم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ثم بعث إليه فاسترضاه وأعاده إلى بريدة مكرماً . هذا و ينسب عن الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رحمه الله أنه قد سمع ما كتبه الشيخ إبراهيم ابن عجلان من رجوعه عن الأشياء التى كان يعتقدها وتبين له فيها الصواب فالحمد لله على ذلك . وهذه الأشياء ما لبسه داود بن جرجيس وغيره على بعض طلبة العلم وهي موضع الخلاف مع بعض الطلبة المعارضين لآل سليم فالله المستعان .

هذا وقد استمر المترجم له فى التدريس بالمسجد المذكور عدة سنوات تقرب من خمس عشرة سنة . وتوفى رحمه الله عام ١٣١٧ هـ فى بريدة ولم يخلف أولاداً ذكوراً والذين يقال لهم أبناء الشيخ من آل عجلان هم من ذرية أخيه ، وهم عباد صلحاء وأحدهم قرأ كثيراً على آل سليم والشيخ عبدالعزيز العبادى فرحمه الله .

* * *

١٢ - العالم العابد والورع الزاهد
الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم

ولد رحمه الله فى بريدة عام ١٢٧٨ هـ وتربى فى أحضان والده العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم ، وتعلم القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب ، ثم لازم والده الشيخ محمد بن عمر بن سليم يأخذ عنه حتى توفى والده عام ١٣٠٨ هـ ، كما لازم ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم فأخذ عنه حتى توفى الشيخ محمد بن عبد الله ، وقد أم فى مسجد والده قرابة ثلاثين سنة خلفاً للشيخ عبد الله بن محمد بن سليم الذى خلف والده على هذا المسجد ، وكان رحمه الله منقطعاً للعلم والعبادة والتعليم فقد درس عليه القرآن الكريم عدد غير قليل من الطلبة يبلغون المئات وكان رحمه الله جم التواضع هادىء الطبع إذا رأيته ذكرت الصالحين الأولين يلهج بذكر الله وتلاوة القرآن فى كل أوقاته ، ويختم القرآن فى كل يوم سائر السنة فى غير رمضان أما فى رمضان فكان أكثر قراءة للقرآن . وكان له خط جيد كتب بخطه كثيراً من كتب العلم ، وكان يحفظ عمدة الفقه وزاد المستقنع عن ظهر قلب ، و يكتبهما عن ظهر قلب فلا يخطىء ، كما كان يكتب غيرهما من المختصرات عن ظهر قلب فلا يخطىء رحمه الله .

وقد أخذ عنه عدد من الطلبة منهم :

١ - ابنه الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم .
٢ - الشيخ عبد العزيز بن صالح بن سليم .
٣ - الشيخ عبد الله العبد العزيز بن عبدان .
٤ - الشيخ إبراهيم بن صالح بن سليم .
٥ - الشيخ محمد بن صالح بن سليم .
٦ - الشيخ عبد الله الأحمد الهزاع .
٧ - عبد الله العبد الرحمن اللاحم .

توفى رحمه الله عام ١٣٥١ هـ في ٢٥ من شهر القعدة ، وخلف ابناً واحداً ذكراً هو شيخنا الشيخ عبد الله بن إبراهيم عالم الفلك ومن كبار علماء بريدة وأدبائها متعه الله متاعاً حسناً وبارك فى عقبه ورحم والده .

* * *

١٣ - الشيخ إبراهيم المحمد العمود

ولد رحمه الله بمدينة عنيزة عام ١٣٢٤ هـ فرباه والده تربية حسنة ، وتعلم القراءة والكتابة فى بلده ، ثم بدأ بطلب العلم على العلماء ، فقرأ على خاله العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي . كما أخذ عن غيره من علماء عنيزة ومنهم :

الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع ، والشيخ عبد الرحمن بن عقيل ، والشيخ محمد العلي التركي . ثم رحل إلى بريدة فأخذ عن العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم والشيخ محمد بن عبد الله بن حسين .

وفى عام ١٣٥٤هـ سافر إلى جيزان مع العلماء الذين بعثهم الشيخ عمر بن محمد بن سليم بطلب من الملك عبد العزيز فعين مرشداً وإماماً ، ثم عين قاضياً فى تلك الناحية ، ثم نقل إلى قضاء الدمام واستمر فيه سنوات ، ثم نقل قاضياً بمحكمة الرياض الكبرى واستمر حتى أحيل على التقاعد فى سنة ١٣٨٢ هـ وقد توفى رحمه الله في عام ١٣٩٤ هـ .

* * *

١٤ ـ الشيخ إبراهيم بن محمد الجردان

ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣٢٦ هـ تقريباً . وتعلم القراءة والكتابة ، ولما بلغ سن الرشد اشتغل بالتجارة ونجح فيها ولكن ذلك لم يشغله عن طلب العلم ومجالسة العلماء وطلبة العلم وقد أخذ عن الشيخ محمد بن صالح بن سليم وغيره وفي حوالي عام ١٣٧٣ هـ سافر إلى الظهران وعين عضواً في هيئة الآمرين بالمعروف بالظهران واستمر في ذلك إلى عام ١٣٧٦ هـ وكان خلال هذه المدة يقرأ على رئيس محاكم الظهران الشيخ سليمان بن عبيد و ينوب عنه في الخطابة يوم الجمعة والأعياد .

وعندما زرت الدمام لفتح دار التربية هناك اجتمعت به واعجبت بفهمه واخلاقه فعرضت عليه وظيفة مدرس بمدرسة دار التربية ببريدة فوافق على ذلك ، وانتقل إلى بريدة وتم تعيينه مدرساً في دار التربية . وصار يقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد مدة بقاء الشيخ عبد الله في بريدة واستفاد فائدة تامة .

وقد عين إماماً وخطيباً لمسجد جامع الأمير عبد الله بن فيصل بن فرحان الواقع شرق الخبيب ببريدة وصار الناس يقصدون هذا المسجد للصلاة خلفه والاستماع لخطبه ومواعظه حتى إن المسجد ليغص بالمصلين في كل وقت و يزدحم في الجُمَع ازدحاماً تاماً حتى لا يكاد المتأخر يجد مكاناً في المسجد وله رحمه الله صوت رنان جميل يأخذ بمسامع السامعين ، وقد ترك التجارة واتته الدنيا أكثر مما كان قبل تركها وقد انصرف رحمه الله إلى العبادة والعلم وانقطع لذلك .

وقبل وفاته بأسبوع سافر للعمرة و بعد ادائها عاد من مكة إلى بريدة يوم الخميس ليخطب و يصلي الجمعة إمَاماً في مسجده على أن يعود يوم السبت لمكة ومن هذا يتضح حرصه رحمه الله على الخطابة يوم الجمعة وعدم الاعتماد على الغير لمعرفته بحرص الكثير من المصلين على سماع خطبته والصلاة خلفه . فعاد يوم السبت إلى مكة وفي عودته انقلبت به السيارة فتوفى على اثر ذلك رحمه الله رحمة واسعة وذلك عام ١٣٩٩ هـ . وقد حزن الناس لوفاته وترحموا عليه .

١٥ ـ الشيخ حمد بن إبراهيم العبد الرحمن القـاضي

ولـد رحمـه الله بمدينـة عنيزة عام ١٣٢٣ هـ وتربى تربية دينية فى أحضان والديـه حيـث كـان والـده مـن رجـال العـلـم والـديـن وتعلم مبادىء القراءة والـكـتـابـة ، ثـم بـدأ بطلب العلم على العلماء ، فأخذ عن العلامة الشيخ صالح العـثـمـان الـقـاضي ، والـشـيـخ عبد الله بن محمد بن مانع ، والشيخ عبد الرحمن الـنـاصر بـن سـعـدي ، والـشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري وكان والده من خواص الشيخ سليمان كما أخذ عن الشيخ عثمان الصالح القاضي .

وقـد جـلـس للـتـدريـس فى مـسـجد المسوكف فدرس فى الفرائض والنحو والحـديـث والـتوحيد وغيرها ، ثم فى عام ١٣٧٠ هـ صار بيني و بين الشيخ محمد بـن عـبـد الـعـزيز بن مانع مشاورة فى تعيين بعض كبار طلبة العلم فى المدارس ، ومـنـهـم المـتـرجـم لـه فـوافـق رحمـه الله وقـد اخترت لـه مدرسة أم تلعه بالبدائع ورشـحـت مـعـه ابـنـه الـشـيـخ عبد الرحمن للتدريس فى المدرسة واستمر فترة وقد تـركـت إدارة الـتـعـلـيـم بالقصيم وهما على رأس العمل وقد درس فى البدائع فى المسـجـد فـقـرأ عليه الاساتذة وابنــه عبد الرحمن وغيرهم وقد توفى رحمه الله عام ١٣٩٥ هـ .

* * *

١٦ ـ الشيخ حمد السليمان بن سعود بن بليهد

شقيق العالم الشهير الشيخ عبد الله بن بليهد . ولد رحمه الله فى بلدة القرعاء الواقعة شمال غرب بريدة بالقصيم عام ١٢٩١ هـ ، وتعلم مبادىء القراءة والكتابة ، ثم رحل إلى بريدة فقرأ فيها على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ عبد الله بن فدا ، ولازم شقيقه الشيخ عبد الله بن بليهد وأخذ عنه واستفاد منه كثيراً .

وفى عام ١٣٤١ هـ نقل الشيخ عبد الله بن بليهد من قضاء البكيرية إلى قضاء حائل فعين الشيخ حمد خلفاً له على قضاء البكيرية واستمر نحو ست سنوات . وكان خطيب وإمام الجامع الكبير فى البكيرية خلال تلك الفترة ، وقد جلس للتدريس فى الجامع المذكور ، والتف حوله طلبة أخيه الشيخ عبد الله فقرؤا عليه حتى عين الشيخ محمد بن مقبل فى القضاء فاعتزل التدريس .

وممن أخذ عنه :

١ الشيخ محمد بن صالح ابن خزيم .

٢ الشيخ سليمان بن صالح ابن خزيم .

٣ الشيخ عبد الرحمن السالم الكريديس .

وغير هؤلاء وفى آخر حياته انتقل إلى بريدة ، فصار يحضر مجالس الشيخ عمر بن سليم وقد توفى رحمه الله فى عام ١٣٦٠ هـ فرحمه الله وعفى عنه .

* * *

١٧ ـ الوجيه حمــد بن مبارك الحميــد

كـان كـالأب لطـلبـة العلم والعلماء فى بريدة وما حولها ، فهو يجمع بين الـزعـامـتين الدينية والدنيوية ، يكرم العلماء ورجال الدين ، و يعطف عليهم ، ويـسـاعـدهم بالمال والجاه ، ويخص الغرباء منهم بعطفه و بره ، وكان من أكبر أنـصـار دعـوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآل سليم فى بريدة ، وله مكانته عند المشائخ آل سليم .

ويـقـال بـأنـه قـد جعل ربع وقفه على طلبة العلم حباً منه للعلم والعلماء ، وبراً بهم حتى بعد وفـاته رحمه الله .

وكان وسائر اسرته من أنصار آل سعود ومؤيديهم ، ولهم أعمال محمودة مع الملك عبد العزيز ذكر بعضها فى ترجمة أخيه إبراهيم ، ولد رحمه الله عام ١٢٦٣ هـ تقريباً وتوفى عام ١٣٤٧ هـ ، وعندما دخل الملك عبد العزيز بريدة فى المرة الأولى وحـاصر قصر بـريـدة كـان فى بيـت آل مبارك جبهة حصار للقصر أكثرها منهم ومن اتباعهم ، و بيتهم مقابل للقصر من الناحية الجنوبية .

* * *

١٨ ـ الشيخ حميــدان بن تركى بن حميدان

من علماء القرن الثانى عشر ولـد رحمه الله فى مدينة عنيزة عام ١١٣٠ هـ . أخـذ عن العالم الشهير الشيخ عبد الله بن عضيب ، وقد تصدى للتدريس فانتفع بعلـمه عدد غير قليل إذ لا علماء فى ذلك الوقت ، ولكنه رغب السفر إلى المدينة المنـورة فجلس للتدريس فى المسجد النبوى ونشر فقه الحنابلة فيه وله فيها تلامذة كماله بعنيزة تلامذة ، وقد توفى بالمدينة المنورة عام ١٢٠٣ هـ رحمه الله .



١٩ ـ الشيخ خلف بن إبراهيم بن هدهـود

ولد رحمه الله فى بلدة الهلالية بالقصيم قبل منتصف القرن الثالث عشر ببضع سنوات ، وتعلم مبادىء القراءة والكتابة فى القصيم ، ولما سافر إلى مكة بعد منتصف القرن الثالث عشر لازم علماء المسجد الحرام فأخذ عنهم ، وتمسك بالمذهب الحنبلي فى الفقه ، حتى عد من علماء الفقه الحنبلي فى المسجد الحرام .

وحتى آلت إمامة الحنابلة فى المسجد الحرام إليه مدة حياته من بعد الشيخ علي بن محمد بن حميد ، وكان قد أخذ العلم عن عدد من العلماء منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب « السحب الوابلة » ، كما أخذ عن غيره من علماء مكة والوافدين إليها ومنهم :

الشيخ عابد السندي ، والشيخ إبراهيم السقاء ، والشيخ محمد السنوسي . وقد أخذ عنه عدد غير قليل فى مكة المكرمة إبان توليه الإمامة فى مقام الحنابلة . وممن أخذ عنه :

١ ـ الشيخ علي بن محمد بن حميد الإمام قبله فى المسجد الحرام بمكة .

٢ ـ الشيخ عبد الستار الدهلوى العالم المشهور بمكة .

وغيرهم وقد توفى رحمه الله فى حدود عام ١٣١٥ هـ .

* * *

٢٠ ـ الشيخ رميح السليمان إبن رميح

إمام وخطيب جامع رياض الخبراء قبل عام ١٣٢٤ هـ ، أخذ العلم عن الشيخين محمد بن عبد الله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم والشيخ عبد الله بن دخيل بالمذنب وغيرهم من العلماء وكان رحمه الله رجل صلاح وتقوى .

و يعد من العلماء الكبار و يستفتيه بعض الطلبة بالمراسلة ، وكان قد تعين أول ما تعين إماماً ومرشداً فى البكيرية بضع سنوات ثم عين فى رياض الخبراء . وله تلامذة فى رياض الخبراء من أبرزهم الشيخ محمد بن ناصر الوهيبي الذى خلفه على الامامة . ثم انتقل إلى الشنانه فتبعه بعض الطلبة ولحق به آخرون واستمر فى التدريس سنوات ثم انتقل إلى البكيرية وأم فى أحد مساجدها والتف عليه عدد من الطلبة إلى أن أقعدته الشيخوخة رحمه الله وتوفى فى عام ١٣٤٢ هـ رحمه الله كما ذكر الشيخ إبراهيم الصالح بن عواد .

وله خط جيد كتب بخطه المنتقى وشرح كتاب التوحيد وغيرهما من الكتب العلمية النافعة وأشهر تلامذته :

١ ـ الشيخ محمد الناصر الوهيبي .
٢ ـ حفيده سلميان الراشد الحديثى .
٣ ـ وعبد الله الراشد الحديثي .
٤ ـ الشيخ إبراهيم الراشد الحديثى .
٥ ـ عثمان الحمد الصغير.
٦ ـ عبد الله الناصر الوهيبي .
٧ ـ منصور الرشيد بن جمعه مفتى وإمام وخطيب جامع البدائع العليا مدة ١٥ عاماً .
٨ ـ ناصر الحمد المقبل إمام جامع الخبراء .
٩ ـ حسن العلي المنيع وغيرهم .

٢١ ــ الشيخ سالم بن ناصر بن مطلق الحناكي

قاضي الرس والخرج

ولد في الرس عام ١٢٩٢ هـ وتربى في الرس ، وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب ، ثم رحل إلى بريدة فأخذ عن العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم . كما رحل إلى الرياض فأخذ عن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وغيره من علماء الرياض ثم عاد إلى بريدة فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وعن الشيخ عمر بن محمد بن سليم ، وهما اللذان رشحاه للقضاء في الرس ، كما أن الشيخين عبد الله وعمر بن سليم هما اللذان أشارا على الملك عبد العزيز بنقله عندما استفحل الخلاف بينه و بين جماعة في الرس ، وذلك بعد أن أعياهما الاصلاح بينه و بين جماعته في قصة لا داعي لشرحها ولكنها لا تبعد عن هوى النفوس فالله المستعان .

وقد عين قاضياً في الرس مدة تقارب سبع سنوات بعدها نقل إلى دخنة من هجر البادية في القصيم ، ثم نقل إلى قضاء السيح بالخرج عندما كانت مزدهرة بالمشاريع الزراعية الحكومية و بقي إلى أن أحيل على المعاش عام ١٣٦٥ هـ وتوفي رحمه الله هناك عام ١٣٧٩ هـ .

وقد درس في الرس وفي البلدان التي تولى فيها القضاء ومن تلامذته في الرس :

١ ــ الشيخ ناصر المحمد الحناكي .

٢ ــ محمد المطلق الحناكي .

٣ ــ محمد المطلق الغفيلي .

٤ ــ سليمان الحمد الرميح .

وغير هؤلاء كثير فرحمه الله وعفى عنه .

٢٢ ـ الشيخ سعود بن سليمان بن بليهد

شقيق رئيس القضاة الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد ، وهو والد الشيخ عبد العزيز السعود البليهد ، وجد الشيخ محمد بن عبد العزيز السعود البليهد ، كان من أهل الفضل والصلاح والتقوى والعبادة ومحبة الصالحين يتعصب لمشائخه و يعظمهم ويحترمهم ، أخذ عن الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر بن سليم وأكثر مجالستهما ، ثم من بعدهما أكثر مجالسة الشيخ عبد الله والشيخ عمر بن سليم .

حدثني الوالد رحمه الله قال : كان الشيخ سعود ملازماً للصلاة فى جميع الأوقات بمسجد الجامع فى بريدة خلف الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وكان بيته بعيداً عن الجامع ويأتي إليه مع كبر سنه للصلاة خلف الشيخ عبد الله ، فلما عين الشيخ عمر بن محمد بن سليم إماماً لمسجد ناصر ببريدة ، وهو أقرب إلى منزله صار يصلي خلف الشيخ عمر ، وكان له مكان معين فى الصف الأول خلف الشيخ عبد الله قلَّ أن يفوته ، فلما التفت الشيخ عبد الله لم ير سعوداً فظنه غائباً أو مريضاً ، ولما صلى الشيخ عبد الله قابله الشيخ سعود خارج المسجد فسأله عن حاله ؟ فقال : إنه بخير قال الشيخ عبد الله : لم أرك فى المسجد كالعادة فقال سعود : رزقنا الله إماماً قريباً من المنزل يقصد الشيخ عمر وهما عنده سواء فعرف الشيخ عبد الله قصده فرحمه الله رحمة الأبرار على محبته لهؤلاء العلماء .

* * *

٢٣ ـ الشيخ الورع سليمان بن إبراهيم بن محمد البسام

ولد رحمه الله فى مدينة عنيزة عام ١٣٢٨ هـ وتعلم القراءة والكتابة على الشيخين صالح وعبد الرحمن القرزعي فى بلدة عنيزة ثم لحق بالعلماء ولازمهم . ومع أن أهله كانوا من ذوي الثراء والجاه فإنه لم يلتفت إلى ذلك بل همه العلم واكتسابه ثم نشره ، فقد عرفته وهو يقرأ على الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي فى حدود عام ١٣٥٨ هـ وإلى أن توفى رحمه الله ، وقد جالسته فى مكتبة جامع عنيزة عدة مرات واستمعت إلى بحثه مع شيخه الشيخ عبد الرحمن عدة مرات . وكان رحمه الله رجلاً صالحاً متواضعاً عفيفاً مستقيماً كثير الحياء هادىء الطبع .

أخذ عن العلامة الشيخ صالح العثمان القاضي والشيخ عبد الله بن محمد بن مانع والشيخ عبد الرحمن بن سعدى وأكثر الأخذ عنه كما أخذ عن غيرهم من علماء عنيزة .

وقد رشح لقضاء عنيزة فنزل عليه الأمر نزول الصاعقة وانزعج لذلك ، ولم يهنأ له العيش حتى أعفى ، ولكنى أعتقد أن ذلك سبب له إرتفاع الضغط ولازمه المرض حتى توفى رحمه الله بعد شهور قليلة .

أخذ العلم عنه عدد غير قليل فى مكتبة جامع عنيزة ، ولا أذكر أسماءهم رغم أنني كنت قد حضرت مراراً وهو يوضح للطلبة و يشرح لهم فى المكتبة ، فرحمه الله وعفى عنه وقد توفى عام ١٣٧٧ هـ بعنيزة وحزن الناس لوفاته .

* * *

٢٤ ـ الشيخ سليمان الحمـد الرميـح

ولـد بمدينـة الـرس عام ١٢٨٩ هـ تقريباً وهو والد حمد السليمان الرميح وقد أخذ عن علماء الرس ومنهم الشيخ صالح القرناس ، ثم رحل إلى بريدة فأخذ عن الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم ، كما أخذ عن الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد عندما كان قاضياً فى الرس وقد ولي قضاء رابغ مدة .

أما بالنسبة للتدريس فلم نعرف له تلاميذ فى الرس ورابغ أو غيرهما وقد توفى رحمه الله عام ١٣٥٣ هـ كما ذكر إبنه أحمد .

* * *

٢٥ – الشاب النابه الشيخ سليمان الحمود العبيـــدان

ولد رحمه الله بمدينة بريدة فى حدود عام ١٣٢٧ هـ تقريباً ، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما كما حفظ القرآن عن ظهر قلب ، وكان آية فى الفهم والمعرفة والحفظ . أخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم والشيخ عبد العزيز العبادي وغيرهم من علماء بريدة ، وهو من الطبقة الثانية من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر ، ومن الطبقة الأولى من تلامذة الشيخ عبد العزيز العبادي ، وقد أدركته وهو يقرأ على هؤلاء العلماء فى أمهات الكتب ، وكانوا يقدرونه وهو فى هذه السن لما هو عليه من العلم والاستقامة ، وقد توفى رحمه الله فى حدود عام ١٣٥٢ هـ عن عمر يناهز الخامسة والعشرين عـــاماً .

* * *

٢٦ - الشيخ سليمان الراشد الشقاوي

ولد رحمه الله فى بريدة عام ١٣١٠ هـ تقريباً ، وتعلم القراءة والكتابة ، ثم بدأ بطلب العلم على العلماء فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم وغيرهما وهو من الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين ، ومن طبقة الشيخ محمد العجاجي وآل عبيد وفهد العيسى والربدى وآل جربوع ، فقد كان من كبار تلامذة الشيخين ، وقد عرض عليه القضاء أكثر من مرة فلم يقبل ، توفى رحمه الله فى عودته من الحج عام ١٣٤٧ هـ قبل أن يصل إلى بريدة .

* * *

٢٧ - الأديب سليمان بن صالح الدَّخِيل

ولد بمدينة بريدة عام ١٢٩٠ هـ تقريباً وتعلم فى بلده القراءة والكتابة، وكان والده من العلماء الأدباء وقد أخذ عن علماء القصيم وكان لوالده أثر فى تعلمه وتعلقه بالأدب، وكان لرحلاته للبلاد العربية المجاورة والهند أثر فى ذلك أيضاً فقد إلتقى بالأدباء والكتاب ورجال الصحافة، وكان جريئاً يحب البحث والمناقشة وله همة عالية فى ذلك.

وقد اتصل بعلماء بغداد وأدبائها بصفة خاصة فاكتسب خبرة وكان لمعرفته بأسماء القبائل العربية فى الجزيرة ولاتصاله برجال عقيل من أهل بريدة (تجار الخيل والابل والغنم)، ومعرفة أخبار الجزيرة وما يحصل فيها ثم نشرها فى الصحف، صار لذلك أثر فى شهرته فإن رجال الصحافة كانوا لا يحصلون على ما يبلغه هو من أخبار الجزيرة فيكون لنشره ضجة حتى اتهم بالمبالغة فى بعض أخباره.

والقصد أن المذكور كان إلى الأدب والصحافة أقرب منه إلى علوم الشريعة فقد كان اطلاعه على التاريخ واللغة وآدابها أكثر من اطلاعه على علوم الشريعة إذاً فهو أديب.

وكان عمه جار الله بن دخيل من أهل الجاه والثراء يسكن بغداد وهو وكيل آل رشيد هناك. لكنه قد تبين لى أن جار الله كان على علاقة بالملك عبد العزيز، وأنه قد أخبره ببعض اسرار الحكومة التركية وأحوالها، وأنه قد نصح الملك عبد العزيز عند زيارته له فى بريدة باحتلال الاحساء وأن الملك عبد العزيز قد شكره على ذلك وعمل بنصحه هذا بالنسبة لعمه جار الله.

أما سليمان المترجم له فإنه استعان بعمه على اصدار جريدة الرياض

ببغداد ، كما أصدر مجلة الحياة بالاشتراك مع الاستاذ إبراهيم حلمي ولكن أحواله المادية وعدم وجود من يدعمه بالمال صار ذلك سبباً فى عدم استمرار تلك الصحف ، وإن كان لما ينشره فيها ضجة عظيمة فهو صحفى ناجح فى سبك الأخبار. ولو أدرك هذا الوقت الذى تطورت فيه وسائل الاعلام والصحافة لكان له شأن .

وهو أول من مارس الصحافة والنشر من أهل نجد و يكفيه ذلك فخراً على ما قيل عنه . وقد سمعت بعض أخباره من الشيخ محمد بن مانع الذى كان بينه وبين المترجم له بعض الصلة فى زيارة الشيخ محمد لبغداد وربما كان المترجم له زاره فى قطر حيث اشترك معه الشيخ محمد فى طبع عنوان المجد فى تاريخ نجد .

وكان يجمع الكتب المخطوطة والنادرة ويحرص عليها وربما نسخها بخطه ، ولكنه باعها فى آخر حياته حيث اصيب بالحاجة الشديدة ، وقد اطلعت على بعض كتب الأدب لدى أخيه عبد الرحمن ببريدة وأظنها كانت من كتبه . توفى رحمه الله عام ١٣٦٤ هـ فى بغداد .



٢٨ ـ العلامة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن ابن الشيخ القاضي محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن أمين بن خيرالله العمري

وأسرته انتقل جدها الحاج قاسم العمري من مكة المكرمة إلى الموصل بطلب من السلطان عام ٩٥٠ هـ للدعوة والارشاد وتهدئة الأحوال هناك ، إذ كان الحاج قاسم أحد مشاهير علماء زمانه .

وقد بنى مسجده الشهير بالجامع العمري بالموصل عام ٩٧١ هـ وكتب نسبه فى قبة المسجد ، وأوقف عليه أوقافاً عظيمة من بيوت ومزارع ودكاكين وحمامات ، وما زالت موجودة حتى الآن ومسجده مشهور بالموصل وهو أحد مساجد الجمعة هناك ، وقد نشر الحاج الشيخ قاسم العلم فى الموصل ونفع الله بعلمه هناك وخلف أبناء وأحفاداً علماءَ توارثوا العلم إلى يومنا هذا ، ومنهم أدباء وشعراء ، ووقف الجامع المذكور موجود إلى اليوم ونظارته فى ذرية الحاج قاسم والناظر عليه الآن هو الحاج الشيخ حسين بن مصطفى العمري ، ويضم الجامع مكتبة كبيرة ، وكان فيه مدرسة فى السابق ، يتوارث أكابر العلماء من أحفاده التدريس فيها ، حتى فتحت الجامعات فى العراق ونظم التعليم فقل التدريس فيها ، وهذه صورة نسبهم الموثق منذ مائتين وثلاثين عاماً من كبار العلماء هناك .

* * *



مـــن كل وادٍ حجـــر

« والباقيات الصَّالحـٰـات خيرٌ عند ربك ثواباً وخير أملاً »

خَـــيرُ الـدّين العُمَــرىّ

١٣٦٥ هـ / ١٩٤٥ م

من العائلة العُمرية المعروفة يرتقى نسبه إلى جدّه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ولد فى الموصل فى ١٠ كانون الثاني ١٨٩٠ م وتوفى إلى رحمة ربه ليلة ٢٥ آب ١٩٥١ م .

كان رحمه الله أديباً بارعاً ومؤرخاً منصفاً ومناضلاً سياسيًّا وإدارياً حازماً اتّصف فى كل مراحل حياته بالنزاهة والعفّة والجرأة فى الحق ، مُدافعاً عن عقيدته الوطنية والانسانية ، له مواقف خالدة فى الشدائد والأزمات بالنسبة لبلده ومدينته وترك كثيراً من المؤلفات فى الأدب والسّياسة والتاريخ باللغتين التركية والعربية وأهمها كتاب (مقدمات ونتائج) وهو عن تاريخ العراق السياسى من ١٩٢١ ــ ١٩٤١ م الذى عاصره و يتألف من أربعة مجلدات وكتاب (عمــــر بن الخطاب) وكتاب (من المهد إلى اللحد) وهو ترجمة شخصية لحياته (AUTOBIOGRAPHY) وفى هذا الكتاب لمحات طريفة عن حياة ذلك الجيل الذى كان يتأرجح بين ظلمات القديم ، وأنوار الحديث ، وكذلك كان قد أصدر جريدة (النجاح) فى الموصل سنة ١٩١٠ م وإلى سنة ١٩١٢ م وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية ، وكان قد جمع الحكم المخطوطة فى خمسة أجزاء وأخيراً هذا الكتاب الذى بين أيديكم بالاضافة إلى كثير من المقالات الاجتماعية والأدبية والسياسية والتى نشرت معظمها فى الجرائد والصحف المحلية فى حينه (وجميع هذه الآثار غير مطبوعة بعد) وكان صحافيًّا معارضاً وموظفاً ممتازاً فى العهد العثماني ، ثم تقلّد مناصب عديدة فى

الدولة العراقية ، وكان نائباً لدورتين فى المجلس النيابى عن الموصل ، ثم أشغل رئاسة بلدية الموصل سبعة عشر عاماً من ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٢ م إلى ٧ تموز ١٩٤٩ م وقدّم خدمات جليلة إلى مدينة الموصل طوال خدمته لها ، فأسس مشروع الكهرباء الحكومي فيها ، ووسّع مشروع الماء ، وفتح معظم شوارع المدينة وميادينها ، وأنشأ الحدائق العامة والبنايات العصرية وهو أول من قام بتبليط طرق المدينة وكساها بالقار ، وهو صاحب الأيادي البيضاء فى تأسيس الجمعيات الخيرية ، وكرّمته مدينته بعد وفاته فاطلقت إسمهُ على أحد شوارعها فى الجانب الأيسر من المدينة ، وكان تكريم المدينة له ممثلاً فى بلديتها تكريماً للرجال العاملين فيها رحمه الله رحمة واسعة .

سعيد الديوه جى

الموصل ١ / ٩ / ١٩٢٢ م

* * *

هدية للأخ العم الحاج
السليمان العمري بمناسبة
زيارته الموصل في ٢٥/١١/١٩٧٩
من المحامي [illegible] ناظم العمري

مطبوعات المجمع العلمي العراقي

الروض النضر

في ترجمة أدباء العصر

تأليف

عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري

١١٣٤ - ١١٨٤ هـ

تحقيق

الدكتور سليم النعيمي

عضو المجمع العلمي العراقي

الجزء الأول

مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

الرَّوْض النَّضِــر
فى ترجمــة أدباء العصر
تأليف / عصام الدين عثمان بن على بن مراد العمري
١١٣٤ ــ ١١٨٤ هـ
المقـــدمة

مؤلف الـكتاب :

مؤلف الكتاب أبو النور عصام الدين عثمان الدفتري ابن علي أبى الفضائل ابن مراد بن عثمان بن علي بن الحاج قاسم العمـري من الأسرة العمرية فى الموصـل .

والأسرة العمرية أسرة عريقة تنتمي إلى الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وقد توزعت هذه الأسرة فى مختلف الأقطار فسكنت فروعها مكة ودمشق ومصر والموصل .

وكان أشهر فروع الأسرة فرع دمشق والموصل وقد ظهر منهم كثير من العلماء والأدباء والشعراء(١) .

ان أول من قدم الموصل من العمرية الحاج قاسم بن علي ابن محمد بن الحسين وهو من سلالة عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٢) وقد قدم الحاج قاسم إلى الموصل مع ولده علي . ولا نعرف على وجة التحقيق تاريخ قدومه . و يستنتج مما يقوله لونكريك : أن الأسرة العمرية قد جاءت إلى الموصل بعد سنة ٩٨٠ هـ... إلى أن قال : ولكننا نعلم أن الحاج قاسم العمري قد شيد بعد قدومه إلى الموصل جامع العمرية عام ٩٧١ هـ . ولدينا وقفيته لهذا الجامع

---

(١) المرادي : سلك الدرر ١ : ١٢٣ وقد ترجم لعدد كبير من افراد الاسرة فى القرن الثاني عشر .

(٢) نسبه مكتوب فى دائرة قبة جامع العمرية الذى انشأه فى محلة باب العراق فى الموصـل .

حـــررها فى أوائل رجب الفرد سنة تسعمائة وتسع وسبعين للهجرة أوقف فيها على الجامع ما يمتلكه فى الموصل من حمامات ودكاكين ودور وأراضٍ زراعية. ولذلك فإننا نرجح أنه قدم إلى الموصل فى النصف الأول من القرن العاشر الهجري.

و يعتقد كثير من أفراد الأسرة العمرية أن جدهم الحاج قاسم قد قدم إلى الموصل من دمشق. غير أن القس سليمان صائغ يذكر فى كتابه تاريخ الموصل(٢) أنه من مكة المكرمة، و يذكر لقدومه سبباً غير الذى ذكره لونكريك. وهو يعتمد فيما يقوله على أوراق تتضمن تاريخ العائلة العمرية لكاتبها الفاضل حسن أفندي ابن محمود أفندي العمري، لم نستطع الوقوف عليها.

فهو يقول: (لبثت الموصل بعد التحاقها بالبلاد العثمانية مدة غير يسيرة فى إدارة مضطربة، وغير مطردة لفوضى الحال وسوء أخلاق بعض أهاليها يومئذ، فرأت الحكومة العثمانية خير وسيلة كافلة لتقويم أود الأهالي، واصلاح هذا الخلل الفاشي أن تسير معهم على مبادىء الرفق واللين، من غير سفك دماء، وقتل رجال ولا استعمال عنف وشدة، بل بالتثبت بوسائط الانذار والإرهاب ومن ثم ارتأت أن تسكن فى الموصل بعضاً من أهل الشرف والتقوى). وصدرت الارادة السلطانية بجلب ذاتين محترمين من اشراف السادة والعمرية القاطنين فى الحرمين الشريفين، لانذار الأهالي. فدعي السيد عبد الله الأعرجي الحسينى من المدينة المنورة، ودعي الحاج قاسم العمري من مكة المشرفة. فسكن السيد عبد الله فى المحلة الواقعة فى شمالي الموصل، وتعرف بمحلة السادة. وسكن الحاج قاسم العمري فى المحلة المسماة باب العراق جنوب الموصل وتعرف ايضاً بمحلة الشيخ محمد).

(٢) جـ ١ ص ٢٦٦

ويقول الكاتب إنه (لم يقع على زمن قدومهما و إنما استدل عليه استدلالاً من عهد تشييد الجامع العمري الذى أقامه الحاج قاسم جد العائلة العمرية على نفقته فى الموصل سنة ١٥٦٣ م (٩٧١ هـ) فى محلة باب العــراق .

و يفهـــم من كلام الاستاذ سعيد الديوه‌جي فى المقدمة التى كتبها لكتاب منهل الأولياء ان عمريين كانوا يسكنون الموصل قبل قدوم الحاج قاسم إذ يقول : (وسكن « يعنى الحاج قاسم » مع العمريين الذين كانوا قرب باب الحديد)(١) ولم يشر إلى المصدر الذى اعتمد عليه . ولم نعثر فيما رجعنا إليه من المصادر على ما يؤيد قوله هذا .

ولا نعلم عن الحاج قاسم جد الأسرة شيئاً إلا ما ذكرناه من أمر قدومه إلى الموصل و بنائه جامع العمرية وما ورد فى وقفية الجامع من املاك كان يمتلكها أوقفها على الجامع وما ذكره عنه صاحب الدر المكنون من أنه توفى سنة ١٠٠١ هـ .

ولابد أنه (كان أحد كبار الفضلاء وخيار الفصحاء) كما يقول القس صائغ استنتاجاً على ما نعتقد . غير أن الأستاذ الديوه‌جي يضيف بعد أن يذكر أنه بنى الجامع العمري أنه (اتخذ فيه مدرسة ، وكان من العلماء الفضلاء ، يدرس فى مدرسته ، وتخرج على يده كثير من علماء الموصل)(٢) .

ولم يذكر الأستاذ المصادر التى اعتمد عليها فى ذلك أيضاً . ولم نجد فى المصـادر ما ينص على أن الحاج قاسم قد اتخذ فى جامعه مدرسة وأنه كان يدرس فيها بل إن المصادر تنص على أن مدرسة جامع العمرية إنما اسسها أحد أحفاده وهو أبو الفضائل علي بن مراد بن عثمان بن علي بن الحاج قاسم ، حين جدد عمارة الجامع العمري سنة ١١٣٣ هـ وفرغ منها سنة ١١٣٤ هـ وانقطع إلى التدريس فيها عشر سنين(٣) .

---

(١) منهــل الأولياء ص ١٧ ، والصواب الباب الجديد .

(٢) مخطوطـات الموصـل ص ٨٦ .

(٣) وهذا لا يمنع من أن يكون الحاج قاسم هو الذى أسس المدرسة وأن حفيده جدد المسجد وجدد المدرسة (صالح العمري) .

وكذلك فإننا لا نعلم عن علي بن الحاج قاسم شيئاً سوى أنه قدم إلى الموصل مع أبيه ، ولعله توفى قبله إذ لم يرد له فى الوقفية ذكر . كما أننا لا نعلم عن عثمان بن علي هذا شيئاً .

أما مراد بن عثمان جد المؤلف . فقد كان مدرساً فى الحضرة اليونسية وخطيب جامعها . وكانت له اليد الطولى فى علمي المعقول والمنقول . وكان إليه الرياسة فى الموصل ، وهو مرجع الفضلاء وكان عارفاً بعدة لغات عدا العربية وهي التركية والفارسية والكردية وأنه توفى سنة ١٠٩١ أو ١٠٩٢ هـ(١) .

وقد ترجم له حفيده مؤلف الكتاب وأورد له قصيدة من شعره .

أما والد المؤلف أبو الفضائل علي بن مراد فقد ولد سنة ١٠٦٠ هـ فى الموصل . وصارت إليه الرئاسة فيها . وسافر إلى القسطنطنية ينازع ابن عمه فتح الله العمري تولية جامع العمرية ، فأصلح بينهما صاحب الصدارة الكوبرلي ، وجعلها بينهما ، ثم استقل بهذه التولية عندما توفى فتح الله العمري عام ١١٠٧ هـ . وتولى قضاء بغداد سنة ١١١٢ هـ ولكنه عاد إلى الموصل بعد سنة . ثم تولى افتاء الموصل سنة ١١٢٢ هـ ثم عزل عنه ، وأعيد إليه سنة ١١٢٥ هـ واستمر إلى أن غلبه الكبر فنزل عنه لحفيده يحيى بن مراد بن علي . وأسس فى الجامع العمري مدرسة بعد أن جدد عمارته وتولى التدريس فيها عشر سنوات واحرز شهرة عظيمة ، وأقبلت عليه الدنيا ، وكثرت ثروته واقطاعه(٢) .

وكان يتمتع بمنزلة كبيرة وقد حدثت بسببه فتنة الموصل المشهورة سنة ١١٣٨ هـ والتى عرفت بفتنة علي أفندي .. الخ . المقدمة .(٣)

سليم النعيمي

عضو المجمع العلمي العراقي

---

(١) منهل الأولياء : ص ٢٢٤ ، تاريخ الموصل ٢ : ١٣٧ .

(٢) منهل الأولياء : ٢٥٥ ، غاية المرام ٣٤٠ ، تاريخ الموصل ٢ : ١٥٢ وترجم له صاحب شمامة العنبر ومنهج الثقات .

(٣) اقتصرنا من المقدمة بقلم الدكتور سليم النعيمى على هذه النبذة (صالح) .

وله من المصنفات شرح الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ، وشرح كتاب الآثار لمحمد بن الحسن . وقيل إنه ترك ذيولاً وتعليقات على كل فن وتوفى سنة ١١٤٧ هـ .

* * *

فى هذا الوسط من العلم والثراء والجاه ولد مؤلف الكتاب عصام الدين عثمان سنة ١٠٣٤ هـ فنشأ فى كنف والده الذى تقدمت به السن . حتى إذا ما ترعرع سلك طريق العلم والدراسة فدرس على أساتذة أجلاء من علماء عصره هم :

١ ـ الشيخ اسماعيل ابن أبي جحش الموصلي المتوفى بعد سنة ١١٤٠ هـ وقد ترجم له المؤلف فى الروض النضر وقال عنه (قضى أوقاته مع الوالد ، فكان له المنجد المساعد ... اتخذه لنا مؤدباً ولحلي معارفنا صائغاً ، فكلنا قرأنا عليه ، وجثونا بين يديه) .

٢ ـ يحيى بن مراد بن علي ابي الفضائل توفى بعد سنة ١١٦٠ هـ . وهو ابن أخي المؤلف وقد تولى افتاء الموصل بعد جده . وقد ترجم له وقال عنه : (قرأت عليه فى الصغر ، واستقصيت منه الأثر وأحييت بمكارمه ما دثر ، فكان كالمطر ، فى كل ما قطر) .

٣ ـ الشيخ درويش الكردي العقراوي المتوفى بعد سنة ١١٧٠ هـ وقد ترجم له فى الروض وقال عنه : (وهو شيخي وأستاذي ، إليه رجوعي والتياذي قد أركبني من الأدب ظهراً ، ونصب لي من الفصاحة جسراً . انقطع عني سنين ... ففي أثناء تحريري هذا السفر والكتاب ... أتى إلي ، ونزل علي ، فانتعشت بقدومه ... واعدت القراءة عليه والتقطت لؤلؤ الفضل الذي لديه) .

٤ ـ مصطفى الخوشناوي . وقد ترجم له فى الروض فقال : (فهو أحد اشياخي الذى استفدت منه ، و بحر الجواهر الذى أخذت عنه . له فى كل علم يد ، وهو فى العربية جدار فصاحة ممتد) .

نعود للمترجم له ، ولد الشيخ سليمان رحمه الله فى مدينة عنيزة فى آخر القرن الثالث عشر حيث انتقل إليها والده من بريدة وأستوطنها قبل ولادة الشيخ بسنوات قليلة ونشأ نشأة صالحة حيث ولد فى بيت علم وورع وتقوى ، فقد كان جده الشيخ محمد بن عمر العمري قاضياً فى الخبراء من بلدان القصيم ، ولم يكن جده الشيخ محمد يأخذ شيئاً من المرتبات فى عمله فى القضاء ورعاً واحتساباً و يقال بأنه أول سنة أخذ المخصص للقاضي ولما سئل قال كان راشد أبورقيبة يطلبني ديناً فأخذته ، والآن ليس علي دين ولا حاجة لي به ، فيكون تركه إياه عفة وورعاً عن أخذ ما لا حاجة له به ، وهو يشبه الشيخ محمد المقبل قاضي البكيرية أو الشيخ محمد المقبل يشبهه فى كثير من تصرفاته فرحمهما الله تعالى .

وكان له أخ زاهد وهو فى الخامسة عشرة من عمره يكبره فى السن قد تعلم ونبغ قتل رحمه الله فى وقعة المليدا عام ١٣٠٨ هـ و بعد أن تعلم الشيخ سليمان القراءة والكتابة بدأ بطلب العلم على العلماء ، فأخذ أول ما أخذ عن علماء عنيزة ، ثم نزح إلى صهره العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم فى بريدة فقرأ عليه حتى توفى ثم قرأ على ابنيه ، الشيخ عبد الله والشيخ عمر بن سليم ، كما قرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف و بعض علماء الرياض فترة غير طويلة .

وفى عنيزة أخذ عن الشيخ صالح العثمان القاضي وله مجالسة مع زملائه فى عنيزة وكبار طلبة العلم للبحث والمذاكرة فيفيد ويستفيد ، وفى عام ١٣٣٧ هـ تقريباً عين إماماً فى مسجد القاع بعنيزة فجلس فيه للتدريس ، والتف حوله عدد غير قليل من طلبة العلم ، وكان يجلس للتدريس بعد صلاة الصبح و بعد طلوع الشمس و بعد الظهر و بعد المغرب فنفع الله بعلمه وتعليمه ، وكان يقوم بالفتيا وكتابة العقود والوثائق وعقد الأنكحة احتساباً على طريقة أهل الفضل ، وكان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ويرشد الجاهل ، ولما كان عليه رحمه الله من التواضع واللين فقد كان الناس يألفونه ويطمئنون إلى سؤاله ويرتاحون لفتياه وإرشاده وأحكامه .

وقـد جلـس للتدريس فى عنيزة بضع سنوات وعندما أسس الوجيه مقبل الـذكير المكـتبة الشهيرة فى عنيزة فى القاع أسند الاشراف عليها والتدريس فيها للشيخ سليمان ، غير أن تلك المدة لم تطـل إذ عين قاضياً فى المدينة المنورة وإماماً فى المسـجد الـنبـوي الـشريف ورئيساً للشئون الدينية هناك عام ١٣٤٥ هـ وقد جلس للتدريس بالمسجد النبوي الشريف والتف حوله عدد غير قليل من الطلبة مـن الـداخـل والخارج واستمر فى هذا العمل بالمدينة المنورة إلى عام ١٣٥٩ هـ ، وقـام بـه خير قيـام ولـه مـواقـف محـمودة فى الحرم النبوي الشريف ، ومع الأمير عبـد الـعزيـز بـن إبـراهيم الذى كان يحترم الشيخ سليمان ويأخذ بنصحه ولا يخـالـفـه فى شيء مـن آرائه وأحكامه ، ومن المدينة المنورة نقل فترة قصيرة لرئاسة محـكـمة حريملاء ، ثم نقل رئيساً لمحكمة الأحساء الكبرى ، واستمر فيها إلى أن ضعف جسمه وطلب الإحالة للتقاعد فأعفي بعد إلحاح منه بطلب ذلك وكانت أقـضيـتـه وأحـكـامـه محـل تـقـديـر من جلالة الملك والأمـراء الذين يكون تحت إمـارتهم ، وكان رحمه الله يقف مع الحق أينما كان ، لا تأخذه فى الله لومة لائم ولا يـبـالي فى أحـكـامه رغبة أحـد من المسئولين أو غيرهم ، ولا يمكن التأثير عليه بشيء مـن ذلـك لذلك كان موضع ثقة جميع المسئولين ، و يقال بأنه حكم مرة فى قـضـيـة فصدر الحكم للأمير عبد العزيز بن إبراهيم فتبين للشيخ سليمان خطأ فى الحكم فذهب لقصر الإمارة وطلب الحكم وعلق عليه ببطلانه .

تلامذته والآخـذين عنه

١ ـ الداعية الشهير الشيخ عبد الله المحمد القرعاوي .

٢ ـ الشيخ عبد الله المطلق الفهيد المدرس ثم المفتش بالمعاهد العلمية ، والذى ألف كثيراً من كتب التوحيد والفقه للمدارس الابتدائية والمتوسطة الحكومية ودرست قرابة عشرين سنة .

٣ ـ الوجيه الشيخ حسن العبد الله النعيم أحد أعيان عنيزة .

٤ ـ الشيخ حمد البراهيم القاضي مدير مدرسة أم تلعة بالبدائع .

٥ ـ الشيخ محمد بن حمد بن الشيخ محمد بن عمر العمري البحاثة المشهور وصاحب أكبر مكتبة خاصة فى الرياض وله عناية فائقة بجمع الكتب النادرة والمخطوطات ومعرفة المؤلفين والكتب وقبل سنوات طلبت منه جامعة الملك سعود بالرياض بيع مكتبته لها فباع عليها المتكرر من مكتبته بمئات ألوف الريالات وأبقى عنده نسخة أخرى من كل كتاب باعه للجامعة .

٦ ـ الشيخ إبراهيم السعود .

٧ ـ الشيخ عبد الرحمن الراجحي .

٨ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع قاضي الدلم ، المجمعه ، عنيزة رحمه الله .

٩ ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز المطوع شقيق قاضي عنيزة وهو أكبر منه توفى قبله .

١٠ ـ إبنه عبد الرحمن بن الشيخ سليمان العبد الرحمن العمري سبط الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .

١١ ـ إبنه عبد الله بن الشيخ سليمان العبد الرحمن العمري سبط الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .

١٢ ـ الشيخ عبد الله المحمد الفهيد وهو الذى خلف الشيخ سليمان على إمامة مسجد القاع بعنيزة .

١٣ ــ الشيخ عبد الله المحمــد المطــرودي .

١٤ ــ عبد المحسن الســلمان .

هــــؤلاء تلامذته فى عنيزة ، وفى المدينة المنورة بالمسجد النبوي الشريف أخذ عنه كل من :

١٥ ــ الشيخ ناصر بن محمد الوهيبي عضو رئاسة القضاة بمكة ثم مساعد رئيس ديوان المظالم ، وشيخه الشيخ سليمان هو الذى رشحه للقضاء أول ما تعين فيه حدثني رحمه الله قال : عندما عينت بالقضاء توسلت به ليخلصني منه ، ولكني فوجئت به يلزمني ثم صارحني بأنه هو الذى رشحني وأنه لا يمكنه العدول عن ذلك .

١٦ ــ معالي وزير العدل السابق أمين عام رابطة العالم الاسلامي الشيخ محمــد الحركان .

١٧ ــ الشيخ عبد الله بن حمــد الدخيل الخربوش الإمام بالمسجد النبوي الشريف والمدرس فيه وهو أحد مراجعي فى تلامذة الشيخ سليمان فى المدينة المنورة .

١٨ ــ الشيخ إدريس برقـــاوي الافريقي المدرس بالمسجد النبوي الشريف .

١٩ ــ الشيخ محمــد البشير السفاريني الأفريقي المدرس بالمسجد النبوي الشريف .

٢٠ ــ الشيخ محمــد نعمان شيخ المؤذنين بالمسجد النبوي الشريف قال عنه الشيخ عبد الله الخربوش إنه تأهل للتدريس ولكنه لم يدرس لانشغاله بمشيخة المؤذنين .

٢١ ــ الشيخ محمـــد ثاني فلاته المدرس والإمام بالمسجد النبوي الشريف .

٢٢ ــ الشيخ حـــامد عبد الحفيظ المدرس بالمسجد النبوي الشريف .

٢٣ ــ الشيخ محمـــد الحافظ القاضي بمحكمة المدينة الكبرى .

٢٤ ـ الشيخ عبد المجيد حسن عضو مجلس القضاء الأعلاء وعضو هيئة كبار العلماء والإمام بالمسجد النبوي الشريف .

٢٥ ـ الشيخ محمد أول السوداني .

٢٦ ـ الشيخ صالح الأصمعي السوداني قال عنه الشيخ عبد الله الخربوش ان له تآليف كثيرة .

٢٧ ـ الشيخ سيف بن سعيد اليماني رئيس الهيئة بالمدينة المنورة .

٢٨ ـ أحمد صفر الملا .

٢٩ ـ الشيخ محمد بن عبد المحسن الكتبى صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

٣٠ ـ الشيخ محمد بن وصل أمير قبائل الأحمدية .

٣١ ـ الشيخ عبد الله بن محمد اليماني رحمه الله أثنى عليه الشيخ عبد الله الخربوش .

٣٢ ـ الشيخ حمد المطلق الغفيلى قاضي وإمام مسجد فى المهد .

٣٣ ـ الشيخ عبد العزيز العلي الغفيلى إمام مسجد المهد .

٣٤ ـ الشيخ حماد المطيري المدرس بالمسجد النبوي وفى دار الحديث حتى توفى رحمه الله .

٣٥ ـ الشيخ محمد الربع الفرضي .

٣٦ ـ الشيخ محمد بن عيشة الجزائري المدرس بالمسجد النبوي الشريف .

٣٧ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن محيميد رئيس محكمة الخبر ثم عضو ديوان المظالم .

٣٨ ـ الشيخ صالح الطرابلسي قاضي المحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة .

٣٩ ـ الشيخ حسن على عزمي قاضي خيبر أخذ عنه فى الفقه والحديث وعلوم المواريث .

٤٠ ـ السيد/ على رضا إبراهيم هاشم كاتب ضبط المستعجلة بالمدينة قال الشيخ عبد الله الخربوش بعد ما أملى عليَّ أسماء طلبة الشيخ

سليمان فى المدينة المنورة كان عدد الطلبة فى كل جلسة يزيد على الأربعين ، وقد أملى علي أثابه الله ما يزيد على العشرين منهم ممن لم أكن أعرفهم ، وقال : كان الشيخ سليمان العمري رئيساً للعلماء فى المسجد النبوي الشريف ومسؤولاً عن الاشراف على الشئون الدينية فى المسجد النبوي ، والاشراف على الأئمة والمؤذنين والمدرسين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إضافة إلى قيامه بالقضاء ، وقال : إن عدد طلبته خلال المدة التى بقي فيها فى المدينة قد بلغوا المئات لكن لا نذكر منهم الآن سوى من أملينا وكان يجلس للتدريس فى المسجد النبوي كل يوم مرتين فى الصباح وفى المساء .

وفاته

توفى رحمه الله عام ١٣٧٥هـ بمدينة الهفوف بالأحساء ، وحضر الصلاة عليه جميع أهل تلك المدينة ، ودفن هناك فى المقبرة التى شمال سور الهفوف ، وصليت عليه صلاة الغائب فى كثير من مساجد المملكة رحمه الله وعفى عنه ، خلف ابناً واحداً هو عبد الله توفى بعده وله أحفاد من ابنه عبد الرحمن وابنه عبد الله فرحمه الله وعفى عنه .

* * *

٢٩ ـ الشيخ سليمان بن عبد العزيز السحيمي

ولـد رحمه الله بمدينة عنيزة عام ١٢٩٦ هـ ، وقرأ على بعض علماء بلده ، ثم حضر الى بريدة للقراءة على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم . فأخذ عنه فترة ، ثم عاد الى عنيزة ولازم بعض علمائها ، وممن أخذ عنهم :

الشيخ علي بن محمد السنانى والشيخ عبد الله بن محمد بن مانع والشيخ صالح العثمان القاضي وغيرهم حتى عد من العلماء الكبار .

وكان رحمه الله قوي الشخصية لا تأخذه فى الله لومة لائم ، فقد حصل أن ذهب الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ومعه عدد من طلبة العلم للسلام على عبد العزيز المتعب بن رشيد بعد استيلائه على بريدة عام ١٣١٧ هـ ، وعندما قربوا من مخيم ابن رشيد أوعز لبعض الأشرار بسلب ملابسهم ، فعلم الشيخ محمد بن سليم أن هذا أمر قد دبره عبد العزيز المتعب وقال لأصحابه لايمكن أن تسلب ثيابنا أمام مخيم ابن رشيد إلا بإيعاز منه ، ولكن إفضحوه بالذهاب لمخيمه على حالتكم ، فذهبوا إليه فلما أقبلوا على خيمته كان عنده الشيخ سليمان السحيمى فعرف شيخه الشيخ محمد بن سليم ، فأسرع إليه وألبسه عباءة فاخرة ، كانت عليه وصفها والدى رحمه الله فقال : « عباءة سعدونية » . فقال ابن رشيد لبعض جلسائه إعملوا مثل السحيمى بالشيخ والخطباء فأسرع عدد منهم يلقون على مرافقى الشيخ العباءات فكان ذلك العمل من السحيمى رحمه الله أول نصر للشيخ ورفقته ، ولما دخلوا على ابن رشيد وسلموا عليه . قال لهم : أعملوها بكم اللصوص ؟ فرد عليه الشيخ محمد بن سليم بقوله : إتق الله ياعبد العزيز فلن يكون هذا الأمر بدون علمك . ثم إن الشيخ محمد بن سليم أورد عليه بعض الآيات والأحاديث فذهب شره عنهم فأكرمهم وأعادهم محمولين على الخيل . غير أنه ما لبث أن تنكر لهم فأمر بإجلاء الشيخ محمد بن

سليم للنبهانية ، وكل ما قصدناه من إيراد هـذه القصة هـو شـجاعة الشيخ سليمان السحيمى فى مجلس ابن رشيد وإلباسه العباءة للشيخ محمد ــ رحمه الله ــ .

هذا وقد سافر الشيخ سليمان السحيمى الى مكة ودرس فى المسجد الحرام بإذن من رئيس قضاة المملكة آنذاك الشيخ عبد الله بن سليمان بن بلهيد ، ثم عين فى القضاء فاستعفى فأعفي وعاد للتدريس فى المسجد الحرام حتى توفى رحمه الله عام ١٣٥٧ هـ رحمه الله رحمة الأ برار وأثابه على صنيعه مع الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .



٣٠ ـ الشيخ سليمان بن عبد الله المشعلي
رئيس محكمة البكيرية

ولد رحمه الله فى خب الحلوة إحدى القرى التابعة لبريدة فى أول القرن الرابع عشر ، وقد كف بصره وهو صغير ، فحفظ القرآن عن ظهر قلب ، ثم بدأ فى طلب العلم على العلماء ، فلازم المشايخ آل سليم ، فقد قرأ فى أول شبابه على العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، ثم من بعده على إبنيه الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم ، كما قرأ على الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد ، والشيخ محمد بن مقبل ورحل الى الرياض فأخذ عن علمائها ، ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وغيره . كما أخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل فى المذنب والشيخ عبد الله بن محمد بن فدا فى بريدة .

وقد تقلب فى عدة وظائف قضائية منها : قضاء الفوارة ، وقضاء دخنة ، وقضاء الشبيكية ، ثم قضاء المذنب ، وآخر عمل له رئاسة محكمة البكيرية .

وقد خلفه مشائخه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم على القضاء فى بريدة والتدريس إذا غابوا عدة مرات ، وكان رحمه الله واسع الإطلاع ، له فراسة قل أن تخطىء ، ومع تواضعه فقد كان قوياً فى أمر الله والحق ، لا تأخذه فى الله لومة لائم ، وله قصة مشهورة حكم فيها على وكيل شيخه ومخلفه على القضاء الشيخ عمر بن محمد بن سليم ، كما خلفه الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد على القضاء ، فى بريدة عدة مرات ، إستمرت إحداهن قرابة سنة عندما انتدب الشيخ عبد الله الى الحجاز فى عام ١٣٧٢ هـ .

وكان رحمه لله عفيفاً متعففاً متواضعاً كثير العبادة ، يقوم الليل ، فقد كان منزله بجوار منزلنا ، فإذا استيقظ ليلا سمعنا تهجده وتلاوته للقرآن ، وكان من أخص أصدقائه الوالد الشيخ سليمان المحمد العمري .

وقد جلس الشيخ سليمان المشعلى للتدريس فى جميع البلدان التى تولى القضاء فيها ، ولكن لم تدون أسماء تلامذته .

وإياه قصد الشيخ الأديب عمر الوسيدى بقوله من قصيدة يحث فيها طلبة العلم على العلم ونشره .

ويا سليمان المشعلى نلت مفخراً * وعلماً على حسب الورى والأماثل
فكن فيه منهوماً مفيداً مباحثاً * يزيد مع الإنفاق منه لباذل
ولا تسأمن البحث فيه ولا تكن * جباناً إذا دارت فنون المسائل
فمن فعلك الإحجام طبعاً وإنما * لك خبرة فى قاطعات الدلائل
ومعرفة راجح من مرجوحها * من المذهب المشهور عند الأفاضل
خف الله وانهز فرصة متداركاً * لما فات فى باقى الليالى القلائل

وقد أمضى حياته رحمه الله فى العلم والعبادة والقضاء والإفتاء ، حتى توفى فى شهر رجب عام ١٣٧٦ هـ فرحمه الله رحمة الأ برار .

ولا أعلم أنه أم فى مساجد بريدة أو جلس للتدريس فيها إلا إذا غاب الشيخ عمر بن سليم وخلفه على القضاء فإنه يجلس للطلبة مكان شيخه حتى يعود شيخه ، وهو جارنا وأراه كثيراً يصلى مأموماً فى الجامع الكبير ببريدة ، ويحضر مجالس الشيخ عمر منذ عام ١٣٥١ هـ حتى توفى الشيخ عمر إلا إذا غاب للعمل فى البلد الذى هو فيه .

أما الإمامة فى البلدان التى يعين فيها فلا أعرف شيئاً عن إمامته فيها ، وقد خلف إبنين فاضلين هما الشيخ عبد الله بن سليمان المشعلى المفتش بوزارة العدل ، وقد تخرج من كلية الشريعة بالرياض وكان زميلا لنا فى القراءة على الشيخ عمر بن محمد بن سليم ، والشيخ عبد العزيز العبادى وأحمد وهو أصغر منى سناً ولا أعرفه إلا أنه قد تخرج فى كلية اللغة رحم الله الشيخ سليمان وعفى عنه .

* * *

٣١ ـ الشيخ سليمان بن عبد الله بن حميد

ولد فى بريدة عام ١٢٩٢ هـ وهو إمام مسجد ماضى فى بريدة من عام ١٣٣٨ هـ ، فهو الذى خلف الشيخ عبد الله بن إبراهيم المعارك على الإمامة فى هذا المسجد . كان من كبار طلبة العلم فى بريدة ، ومن المهتمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وله قوة فى ذلك .

وهو والد الشيخ عبد الله السليمان بن حميد قاضى جيزان والبكيرية ، ووالد الشيخ صالح السليمان بن حميد ، ووالد الشيخ على رئيس الهيئة ببريدة ، أخذ عن الشيخين محمد بن عبدالله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم، ثم أخذ عن الشيخين عبد الله وعمر بن محمد سليم ، وفى حائل أخذ عن الشيخ صالح السالم البنيان ، ولا أعلم أنه درس أو تولى شيئاً غير الإمامة ــ رحمه الله ــ توفى رحمه الله عام ١٣٦٢ هـ حسب ماذكره إبنه الشيخ عبد الله .

* * *

٣٢ - الوالد الشيخ سليمان بن الشيخ محمد بن سليمان بن مبارك بن عبد الله العمري

ولـد رحمه الله فى بريدة عام ١٢٩٩ هـ وكان والده ملازماً للشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، فأخبر كل واحد منهما الثانى بولادة المولود لـه فى يوم واحد بعد انتهاء مجلس القراءة عند الشيخ محمد ، أخبرنى بذلك الوالد رحمه الله عن والده ، فالشيخ محمد بن سليم أخبر الجد محمد بولادة الشيخ عمر والجد محمد أخبره بولادة الوالد سليمان .

وكنت رأيت بخط الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم تاريخ ولادة الشيخ عمر ما نصه : ولد لنا المولود المبارك عمر بن محمد بن سليم عام ١٢٩٩ هـ .

وقد نشأ فى أحضان والديه ، وتعلم القراءة والكتابة وهو فى سن مبكرة ، ولم يقرأ على الشيخ محمد بن عمر لصغر سنه ، إذ قد توفى الشيخ محمد بن عمر وهو فى العاشرة .. لكنه يعرفه و يصفه و يذكر زيارته لوالده بمنزله .

وكان الشيخ محمد بن عمر من أخص أصدقاء الجد محمد السليمان العمري ، ولـه معه مجالس مستمرة ليلا ونهاراً ، وكان كل واحد منهما قد أوصى الثانى على ماله وأولاده بعد وفاته ، وقدر الله أن توفيا متقاربين ليس بينهما سوى يومين أو ثلاثة .

ولما توفى الجد الشيخ محمد السليمان العمري قام الوالد سليمان بفتح محله ، واستمر فى عمله وهو فى العاشرة من عمره مما يدل على نضج مبكر ، وكان له رحمه الله رأي صائب وحنكة منذ شبابه ، فكان الناس يستشيرونه و يودعونه أسرارهم الى أن توفى .

ولم نكن نعرف شيئاً مما يدور بينه و بين الناس ، فقد يأتى المستشير و يسارُّه أو يخلو به و يعطيه رأيه و يذهب ، فلا ندرى ما دار بينهما ، وهذه خصلة نادرة .

وكان يكتب العقود والوصايا للناس ، و يقوم بعقد الأنكحة وحساب التركات وقسمتها احتساباً .

و يكلفه القضاة فى بريدة كالشيخ عبد الله والشيخ عمر بن سليم ومن بعدهم ومن يخلفون ، يكلفونه بقسمة العقارات والاصلاح بين الناس ، وله معرفة بخطوط القضاة السابقين وأختامهم . كما له معرفة بخطوط كتاب الوثائق السابقين ، ومعرفة أحوال الناس وأنسابهم .

وكان الشيخ عبد الله بن سليم يتخذ من عتبة دكان الوالد مجلساً للقضاء فى بعض الأحيان أكثر من خمس وعشرين سنة .

وقد اشتغل رحمه الله بالتجارة والزراعة الى جانب طلبه العلم ، أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله سليم قرابة عشر سنوات ، ثم أخذ عن الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم .

وفى آخر حياته وقد بلغ الثمانين من عمره جلس الشيخ على الضالع للتدريس فى المسجد المجاور لمنزل الوالد فقرأ عليه فى صحيح البخارى واستمر رحمه الله يقرأ على الشيخ على الضالع حتى توفى فى شهر رمضان فى عام ١٣٨٤ هـ رحمه الله وعفى عنه .

ولم يتول شيئاً من المناصب إلا أنه درس القرآن فترة غير طويلة فى المدرسة الفيصلية ببريدة ــ رحمه الله ــ ثم استقال من الوظيفة .

كما كان يحرص على تدريس أولاده وأحفاده القرآن وقراءتهم على المشائخ قبل ذهابهم إلى المشائخ وقد استفدت منه كثيراً رحمه الله وعفى عنه .

* * *

٣٣ ـ الشيخ سليمان بن محمد الشبل

ولد رحمه الله بمدينة عنيزة عام ١٣١٢ هـ ووالده هو الشيخ محمد الشبل العالم المشهور له ترجمة فى هذا الكتاب ، وقد تعلم القراءة والكتابة فى وطنه عنيزة ، ثم لازم والده فأخذ عنه كما أخذ عن علماء أجلاء منهم : العلامة الشيخ صالح العثمان القاضى . والشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي .

كما أخذ عن بعض علماء المسجد الحرام ، ومنهم العلامة الشيخ أبى بكر خوقير وهو سلفي المذهب ، ومن المحبين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب قبل دخول الملك عبد العزيز لمكة وكان الشيخ أبو بكر خوقير ممن أوذي فى سبيل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

كما أخذ عن الشيخ محمد العلي التركى ، وكان الشيخ سليمان كثير الثناء عليه .

وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف العام .

كما سافر الى الهند والعراق واتصل ببعض العلماء فاستفاد منهم وأفاد ، وكان حسن العقيدة محباً للدعوة وأهلها ، يحب الخير وأهله ، متواضعاً لايحب الشرف ، ولا يتطلع إليه ، وقد زاملته أكثر من خمسة عشر عاماً اجتمعت معه مئات المرات وعرفت شيئاً من أخلاقه وصدقه وتواضعه وإخلاصه فى العمل .

تقلب فى عدة وظائف تعليمية آخرها مساعد مدير المدرسة العزيزية بعنيزة واستمر فيها الى أن أحيل على التقاعد ، ولما أحيل على التقاعد لزم المسجد وحلق الذكر والدروس الى أن توفى رحمه الله عام ١٣٨٦ هـ .

* * *

٣٤ ـ الشيخ سليمان بن محمد بن طويان

ولد رحمه الله فى بريدة عام ١٣٢٧ هـ تقريباً ، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما ، ثم بدأ يطلب العلم على العلماء ، فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم ، والشيخ عمر بن محمد بن سليم . والشيخ عبد العزيز العبادي ، وانقطع للطلب ولم يشتغل بالتجارة ، ولازم مشائخه وطلبة العلم الذين هم فوق مستواه كالشيخ محمد العجاجى ، وآل عبيد وغيرهم فاستفاد وأفاد ثم عين إماماً ومرشداً فى هجرة بيضاء نثيل بترشيح من شيخه الشيخ عمر ، وكانت هذه الهجرة مهمة فى ذلك الوقت ، وكان رحمه الله يحب البحث والمذاكرة ويحرص على ذلك ، وقد حضرت بعض هذه المجالس بمعية الشيخ محمد بن صالح بن سليم ، والشيخ علي المحمد المطلق ، وكان له اليد الطولى بعلم الفرائض واللغة العربية ، وكان بينه وبين الشيخ علي المحمد المطلق مدارسة فى التبيان فى أقسام القرآن ، فكان يتكلم كلاماً حسناً جيداً ، وكان رحمه الله كريماً على قلة ذات اليد باراً بوالديه ، وقد توفى رحمه الله عام ١٣٥٩ هـ ولم يخلف ذكوراً .

* * *

٣٥ ــ الشيخ سليمان بن العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم

لوذعي نابه وذكي ، فصيح ، ليس له في وقته مشابه ، إذا تكلم أنصت الجميع لحديثه ، فهو عذب الحديث قوي الحجة ، لم يجادل أحداً في موضوع فيتغلب عليه المجادل ، ولم يخاصم أحداً فيفوز عليه المخاصم ، ذلك لأنه يعرف الحق إن كان عليه فلا يخاصم ، وإن كان له فليس هناك من يستطيع التغلب عليه في الحجة ، يضرب به المثل في ذلك .

.. ولذلك يحرص خصومه على الخلاص منه قبل مخاصمته ، قيل إنه يحفظ « الهدي النبوي » .

أما في ذاكرته وحفظه فليس في أهل عصره له مشابه ، إذا سمع بالشيء وعاه وحفظه ، وإذا تكلم استدل بآية أو حديث أو حكمة مأثورة .

اشتغل بالتجارة فخسره المجتمع عالماً .

أخذ عن والده وعن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وغيرهم ، أدركته وحضرت مجالسه بضع سنين .

ولد رحمه الله عام ١٢٩٥ هـ وتوفي عام ١٣٦١هـ رحمه الله وعفى عنه ، خلف ولدين هما : محمد وعمر ، وله منهما أحفاد .

* * *

٣٦ – الشيخ سـليمان الناصر السـعوي

ولـد فى المـريـدسـيـه عـام ١٣٠٨ هـ مـن ضـواحى بريدة ، تعلم القراءة والـكتابة ، ثم قرأ على العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، ومن بعده على إبـنـيه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم كما قرأ على الـشيخ عبد الله بن فدّا والشيخ عبد الله بن حسين الصالح أبا الخيل .. أخذ عـن هـؤلاء وغـيـرهـم ، وكـان رحمه الله ورعاً عابداً متعففـاً و يعمل بالزراعة فى بستانه بالمريدسية .

أدركـتـه وصـلـيـت خـلـفـه مـراراً الجمعة وغيرها ، وحضرت بعض مجالسه للـتـدريـس ، فقد كان يقرأ عليه عدد من الطلبة فى المسجد الجامع الذى يؤم فيه بـالمـريـدسـيـة من ضواحى بريدة ، وكان يقوم ببعض الأعمال متطوعاً مثل عقد الأنـكـحـة وكـتـابـة الـوثـائـق والوصايا فى بلده وما جاورها ، كما كان يشترك أحيـانـاً فى قـسـمـة الأمـلاك والـنـظـارة على الأضرار والطرق والمصالح العامة بـتـكـلـيـف مـن الـقضاة إحتساباً . وقـد توفى رحمه الله فى ٢٠ جمادى الثانية عام ١٣٨٨ هـ .

* * *

٣٧ - الشيخ صالح بن إبراهيم الرسينى

ولد رحمه الله فى بريدة عام ١٣٣١ هـ تقريباً ، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما ، ثم بدأ بالقراءة على العلماء ، فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم . والشيخ عمر بن محمد بن سليم . والشيخ عبد العزيز بن ابراهيم العبادى ، والشيخ محمد بن صالح بن سليم وغيرهم ، وكان فى وقته من أكبر الطلبة ، وله مكانة عند زملائه .

أم فى مسجد ابن سيف الذى كان يؤم فيه الشيخ عمر بن سليم سابقاً ، وجلس للتدريس فيه قرابة سنة ثم توفى رحمه الله ، وقد قرأ عليه عدد غير قليل من الطلبة ، وفى آخر حياته صار يتزعم طلبة العلم ويجتمعون عنده ، و يأخذون برأيه فى بعض الأمور ، وكان الى جانب طلبه العلم يعمل بالتجارة ، ولكن لم تمنعه من مواصلة القراءة على العلماء ومجالستهم ، وكان دكانه أشبه مايكون بمدرسة ، فإن الطلبة يجتمعون فى دكانه للبحث والمذاكرة ، وكان يبيع على الطلبة و ينظر المعسر منهم ، فإذا أتى له مشتر باع عليه ، وعاد مع إخوانه للمذاكرة ، توفى رحمه الله عام ١٣٦٦ هـ .

* * *

٣٨ـ الشيخ صالح بن إبراهيم الرشيد بن محيميد

ولـد رحمه الله فى البصر من ضواحى بريدة ، عام ١٣٠٠ هـ وتعلم القراءة والكتابة على مقريء ، ثم بدأ يطلب العلم على العلماء ، فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم . والشيخ عمر بن محمد بن سليم وفي الرياض أخذ عن الشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ صالح بن عبد العزيز ، كما أخذ عن الشيخ محمد المقبل العلي المقبل وغيرهم من العلماء حتى أدرك وعد من العلماء .

وقد سافر للهند فأخذ عن الشيخ شمس الحق وأجازه وكان الشيخ عمر بن سليم يخلفه فى مسجده إذا غاب . وقد عين أول ما عين قاضياً فى الفوارة من بلدان حرب بالقصيم ، وأمضى فيها مدة طويلة ، وجلس للتدريس فى جامعها ، وقرأ عليه عدد غير قليل من الطلبة هناك ، لكن لم تصلنا أسماؤهم عدا عبد الله بن عتقا ، ثم نقل فى عام ١٣٦٩ هـ الى قضاء الحريق ، وتوفى هناك رحمه الله فى ٦/١٩ عام ١٣٧٠ هـ .

* * *

٣٩ ـ العلامة الشيخ صالح الإبراهيم بن سالم بن كريديس

إمـــام ومـــدرس مسجد عبد الرحمن بن شـريدة ببريـدة ، ولـــد ببريـدة أو فى البكيرية عام ١٢٩٢ هـ .

أخـذ العلـم عـن الشيخين محمد بن عبد الله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم ، كما أخذ عن الشيخ عبد الله بن دخيل والشيخ عبد الله بن فـدا . وسافر الى الـرياض وأخـذ عـن علمائه ومنهم العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وعدد من العلماء .

وقـــد جلس للتدريس فى مسجد عبد الرحمن بن شريدة فأخذ عنه عدد غير قليل من طلبة العلم .

فـمـنـهم الشيخ عقلا الموسى الحسين الذى خلفه على الإمامة فى المسجد ، ومنهم الشيخ صالح بن أحمد الخريصي ،وعبد الرحمن الأحمد الخريص .

والشيخ صالح العبد الرحمن السكيتى .. وعبد الرحمن الصالح الحصان .

والشيخ سليمان العبد الله العمرى .. وسليمان الراشد الشقاوى .

والـشـيـخ إبـراهـيـم الجـبـيلى .. ومحـمـــد بن عبد الــكريم الشـــدوخى المـــلقب بالأمير .

والشيخ إبراهيم الصالح الصايغ .. ومحمد بن سليمان الرو يسان .

والشيخ سليمان المحمد بن رو يسان .. وسليمان الناصر الوشمى .

والـشـيـخ صـالـح الموسى الـعـضـيـب .. وعـبـد الـرحمـن السالم البراهيم الكريديس .

وغير هؤلاء خلق كثير قرؤا عليه خلال أكثر من عشرين سنة .

كـمـا كـان يـقريء القرآن قراءة جيدة متقنة ؛ وقرأ عليه القرآن خلق كثير وانتفعوا بـه ، وكان رحمه الله قو ياً فى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه فى الله لومة لائم .

وقد استمر فى الإمامة والتدريس الى أن توفى رحمه الله عام ١٣٦٠ هـ .

٤٠ ـ الشيخ صالح بن سليمان بن حميد

ولد رحمه الله بمدينة بريدة بحدود عام ١٣٣٢ هـ تقريباً ، وقد تعلم القراءة والكتابة فى بريدة ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب ، ثم لازم الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم فأخذ عنه حتى توفى .

كما لازم الشيخ عمر بن محمد بن سليم وأخذ عنه ، وهو أكثر مشائخه نفعاً له ، كما أخذ عن الشيخ عبد العزيز ابن ابراهيم العبادى ، واستمر فى الطلب حتى أدرك فى كثير من العلوم .

وفى آخر عام ١٣٥٣ هـ إختاره شيخه الشيخ عمر ضمن العلماء الذين بعثوا الى منطقة جيزان ، وقد عين إماما ومرشداً فى تلك النواحى ، واستمر على ذلك مدة سنتين أو ثلاثاً ، ثم توفى رحمه الله هناك وهو فى رأيى أعلم من بعض المشائخ الذين عينوا قضاة هناك . ولكنى لا أدرى لماذا لم يعين قاضياً إلا أن يكون الورع منعه من ذلك ، وكان له نشاط فى الدعوة والإرشاد ، رحمه الله توفى رحمه الله فى حدود عام ١٣٥٧ هـ تقريباً .

* * *

٤١ ـ الشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي

ولد رحمه الله في حدود عام ١٣٣١ هـ تقريباً ونشأ نشأة صالحة ، ولما بلغ سن التمييز تعلم مبادىء القراءة والكتابة بمدرسة الشيخ سليمان بن عبد الله العمري ثم بدأ بطلب العلم فأخذ عن الشيخ صالح بن ابراهيم بن كريديس . والشيخ عبد العزيز العبادى .

ثم عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم وأكثر الأخذ عنه ، كما أخذ عن الشيخ محمد بن صالح بن سليم حتى أدرك وعد من العلماء ، وقد سافر للرياض فترة غير طويلة ، فأخذ عن الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ والشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم ، وقد عينه شيخه الشيخ عمر بن سليم إماماً ومدرساً بمسجد الأمير عبد العزيز ابن مساعد فى شمال بريدة فى عام ١٣٥٥ هـ واستمر فيه الى أن توفى رحمه الله وقد أم فى هذا المسجد قرابة خمسين سنة تخللها بعض الانقطاع فى أسفاره للقضاء فى المذنب ، كما رشحه شيخه الشيخ عمر بن سليم للقضاء فى المذنب واستمر فيه بضع سنوات ، ثم لما عين الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد مدرساً فى بريدة أخذ عنه بضع سنوات ، ولما فتح المعهد العلمى ببريدة طلب النقل من قضاء المذنب للتدريس فى المعهد واستمر فيه الى أن أحيل على التقاعد .

وكان يجلس للطلبة فى مسجده قبل تعيينه فى قضاء المذنب ، وفى المذنب يجلس للطلبة هناك . ولما ترك قضاء المذنب واستقر فى بريدة استمر على جلساته للطلبة وقد انتفع به عدد غير قليل من الطلبة خلال هذه المدة الطويلة وفى يوم الأحد الموافق ١٥ من شهر ذى القعدة عام ١٤٠٤ هـ توفى رحمه الله .

وقد حضر الصلاة عليه عدد كبير من أهالى بريدة حتى لقد امتلأ بهم المسجد ، رحمه الله وعفى عنه .

٤٢ ـ الشيخ صالح بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدويش

ولـد رحمه الله فى بلدة الزلفى عام ١٢٩٠ هـ ، وتعلم القراءة والكتابة فى بلده ، ثم أخذ عن الشيخ عبد الرزاق بن عبد الله المطوع قاضى الزلفى فى زمنه وأحد تلامذة الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر بن سليم ، وكان طلبة العلم فى جميع بلدان القصيم وما جاورها يحرصون على الأخذ عن آل سليم فرحل المترجم له الى بريدة ولازم الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر بن سليم ، وكان سنه آن ذاك دون العشرين فأخذ عنهما .

ثم سافر الى مكة فأخذ عن بعض علمائها ومنهم الشيخ الشهير شعيب المغربى ثم رحل الى كثير من الأقطار والأمصار طلباً للرزق وسعياً فى الأرض وكان يخالط العلماء وطلبة العلم فيفيد و يستفيد ، فقد مر ببلدان الخليج وإيران والهند ، وفى الهند أخذ عن العالم المحدث الشهير الشيخ نذير حسين ، ومر ببعض بلدان إفريقية ثم استقر به المقام فى بلده الزلفى ، وقد عرض عليه القضاء مراراً فرفض تورعاً ، رحمه الله .

وقد توفى عام ١٣٥٢ هـ .

وقد ترجمنا للمذكور وإن لم يكن من أهل القصيم تبعاً لمشائخه آل سليم كما فى شرطنا فى المقدمة ، فرحمه الله ورحمهم .

* * *

٤٣ ـ الشيخ صالح بن عبد الله بن جارد

ولد رحمه الله في بلدة النبهانية بالقصيم ، عام ١٣٢٠ هـ ، وبعد أن حفظ القرآن عن ظهر قلب بدأ في طلب العلم على العلماء ، فرحل الى بريدة وأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم .

كما رحل الى عنيزة فأخذ عن الشيخ صالح العثمان القاضي وغيره ثم رحل الى الرياض فأخذ عن العلامة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ والشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم آل الشيخ حتى عد من العلماء وكان كفيف البصر وقد تولى القضاء في عدة بلدان ومنها قضاء شقراء ، ثم رغب في البعد عن القضاء فعين رئيساً لهيئة الآمرين بالرس ، وكان رحمه الله عاقلا رزيناً قليل الكلام اجتمعت به أكثر من مرة في الرياض والرس . وقد توفي رحمه الله عام ١٣٨٠ هـ .

* * *

٤٤ ـ الشيخ صالح بن عبد الله الزغيبى
الإمام والمدرس بالمسجد النبوي الشريف

رحمه الله ، زرته فى منزله بالمدينة المنورة فى عام ١٣٦٩ هـ بعد ما كبر وثقل عن الإمامة والتدريس ، وقد سر بزيارتى ـ رحمه الله ـ .

وعندما زرته كان لايخرج من المنزل ولا أدرى هل خرج بعد ذلك للإمامة أم لا .

ولد هذا العالم رحمه الله فى مدينة عنيزة عام ١٣٠٠ هـ تقريباً ، وقرأ القرآن وحفظه وكان له صوت جميل جداً يطرب السامع لتلاوته ، وكان ـ رحمه الله ـ يميل الى الهدوء والرفق فى كل أموره ولا يحب الشهرة .

أخذ عن علماء أجلاء فى عنيزة ، منهم :

* الشيخ صالح بن عثمان القاضى .
* الشيخ علي أبو وادي .
* الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى .

كما أخذ عن بعض علماء المدينة وجالس العلماء والوافدين فاستفاد وأفاد رحمه الله ، وفى عام ١٣٤٤ هـ أو ١٣٤٥ هـ عين إماماً وخطيباً فى المسجد النبوي وجلس للتدريس فيه ، وقد التف حوله عدد غير قليل من الطلبة ، ولكن لم تدون أسماؤهم ، وقد أخذت أسماء بعضهم من فضيلة الشيخ عبد الله الحمد الخربوش الإمام بالمسجد النبوى ، وهو أحد تلامذته ، ولكن لقدم العهد لم يتذكر منهم إلا من أوردنا فمنهم :

١ ـ الشيخ عبد الله بن حمد الخربوش المدرس بالمسجد النبوي والإمام فيه .

٢ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محيميد عضو ديوان المظالم .

٣ ـ الشيخ محمد نعمان شيخ المؤذنين بالمسجد النبوي .

٤ ـ الشيخ صالح الطرابلسى القاضى بمستعجلة المدينة .

٥ ـ الشيخ حامد عبد الحفيظ المدرس بالمسجد النبوي الشريف .

٦ ـ الشيخ محمد الحافظ القاضى بمحكمة المدينة الكبرى .

٧ ـ الشيخ عبد المجيد حسن عضو هيئة كبار العلماء وعضو مجلس القضاء الأعلى والإمام بالمسجد النبوي الشريف .

٨ ـ الشيخ محمد أول السودانى .

٩ ـ الشيخ سيف بن سعيد اليمانى رئيس هيئة المدينة .

١٠ ـ الشيخ محمد بن عبد المحسن الكتبى صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

١١ ـ الشيخ عبد الله بن محمد اليمانى رحمه الله أثنى عليه الشيخ عبد الله الخربوش .

١٢ ـ عبد العزيز العلي الغفيلى إمام مسجد فى المهد .

١٣ ـ الشيخ حماد المطيرى المدرس بالمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة .

إنتهى من إملاء الشيخ عبد الله الخربوش . و يقول الشيخ عبد الله : ليس هؤلاء هم سائر تلامذة الشيخ صالح ، وإنما هؤلاء من أذكرهم وقت إملائه ، فقد كانوا يبلغون المئات خلال أكثر من عشرين سنة قضاها الشيخ صالح فى التدريس بالمسجد النبوي ، وهم من السعوديين وغيرهم ، ـ فرحمه الله رحمة الأبرار ـ وقد توفى رحمه الله فى عام ١٣٧٢ هـ بالمدينة المنورة ، وقد حضر للصلاة عليه جمع غفير وترحموا عليه وشهدوا له بالفضل . ـ رحمه الله ـ .

* * *

٤٥ ـ العلامة الشيخ صالح العثمان الحمد القاضي

قاضي عنيـزة

ولـد رحمه الله فى مدينـة عنـيـزة عـام ١٢٨٢٠٠هـ ، وتربى فى أحضان والده ، وبعد وفاة أبيه كفله أخواه حمد ومحمد ، وقد حفظ القرآن وتعلم القراءة والكتابة ، ثم جد فى طلب العلم فلازم بعض العلماء كما كان له ولع وإلمام بالأدب ، إضافة الى علوم الحديث والتفسير والفقه والتاريخ .

وقـد رحل الى بريدة لطلب العلم ، فأخذ عن الشيخين محمد بن عبد الله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم .

كما أخذ عن علماء أجلاء فى عنيزة وغيرها ومنهم :

* الشيخ علي المحمد الراشد قاضى عنيزة .
* والشيخ عبد الله بن عائض .
* والشيخ عبد العزيز بن مانع والد الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع .
* والشيخ علي المحمد السنانى من علماء عنيزة .
* والشيخ صالح بن الشيخ قرناس قاضى عنيزة .

كما قرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم مرة ثانية عندما رحل الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم من بريدة الى عنيزة .

و يقال بأنه قد أدرك الشيخ سليمان العلي المقبل وهو يدرس فأخذ عنه ، كما أخذ عن علماء أجلاء فى غير نجد فى مكة والمدينة .

ثم سافر الى مصر واجتمع بعلماء الأزهر وأخذ عنهم ، وقد أجيز عدة إجازات فى الفقه والحديث .

وكان الشيخ صالح العثمان رحمه الله على جانب عظيم من التواضع ولين الجانب ، وله معرفة تامة بأمور الناس وأحوالهم ، وفراسة نادرة قل أن تخطىء . وقد تولى القضاء فى عنيزة من عام ١٣٢٤ هـ الى أن توفى رحمه الله عام

١٣٥١ هـ وكان خلال هذه الفترة يقوم بالتدريس والإمامة فى الجامع الكبير بمدينة عنيزة . والتف عليه عدد غير قليل من الطلبة من عنيزة وخارجها منهم :

* العلامة الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدى . وهو أشهر تلامذة الشيخ صالح ، وقد تولى بعده الإفتاء والتدريس فى عنيزة .
* العلامة الشيخ سليمان العبد الرحمن العمري قاضى المدينة والإمام والمدرس بالمسجد النبوي .
* إبنه الشيخ عثمان الصالح القاضى .
* العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف العام .
* العلامة الشيخ عبد الله بن مانع قاضى عنيزة بعده .
* إمام المسجد النبوي الشريف صالح العبد الله الزعيبي .
* الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع بن الشيخ عبد الله بن مانع قاضى عنيزة أثنى عليه عارفوه .
* الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن سويل .
* الشيخ سليمان السحيمى قاضى الوجه .
* الشيخ محمد العبد الرحمن العبدلى .
* الشيخ عبد الرحمن بن عقيل قاضى جيزان .
* الشيخ عبد الله بن علي بن حميد .
* الشيخ عبد المحسن الخريدلى .
* العالم العلامة الشيخ إبراهيم المحمد الضويان .
* العالم العلامة الشيخ محمد بن على بن تركى المدرس بالمسجد النبوي الشريف .
* الشيخ علي أبو وادى .
* الشيخ محمد العبد العزيز المطوع قاضى عنيزة وغيرها .

وغير هؤلاء كثير ولولا أنه قد ترجم له وذكر تلامذته فى مؤلفات أخرى لاستقصينا تلامذته وأخباره . فرحمه الله رحمة الأبرار وعفى عنه .

بعث لـه الشيخ عبد الله بن عائض بهذين البيتين :

تـعـلـمـت الـكـتـابة مـن قـديـم وفـزت الـيـوم مـنـهـا بـالإصـابـة
وقـد قـرمـت لأكـل اللـحـم نـفسى فـيـالهـفـى على أكـل الـقـصـابـة

وكتب لـه أيضاً :

رزقـت مـعـارفـاً سـددت فـيـهـا عـلـيـك تـلـوح أعـلام الـنـجـابـه
لأنـك صـالـح والإسـم فـال هـديـت الـرشـد مـنـى افـهـم جـوابـه

ورثاه الشيخ إبراهيم الضو يان بهذه القصيدة

أأكـتـم سـرى والـدمـوع على الخـد شـهـود على ما فى الـضـمير من الـوجـد
تـذكـرت أيـامـاً مـضـت ولـيـالـيـاً على الأنـس والـذكـرى تـهـيـج على الـبـعـد
أسـائـل إخـوان الـصـفـا عـن أحـبـتـى ألا يـاصـبـا نـجـد مـتـى هـجـت مـن نـجـد
مـتـى عـهـدك الـنـاعـى بـرحـلـة شـيـخـنـا لـقـد زادنـى مـسـراك دمـعـا على الخـد
أسـائـل عـنـه كـل غـاد ورائـح عـن الـبـحـر فى الإحـسـان والجـود والمـد
عـنـيـت بـه شـيـخـي وقـدوتـنـا الـذي سـمـا ذكـره فى مـنـتـهـى غـايـة المـجـد

* * *

٤٦ ـ الشيخ صالح بن العلامة الشهير الشيخ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس

ولد في الرس عام ١٢٥٣ هـ ولم يدرك القراءة على والده لأنه كان صغيراً عند وفاة والده فقرأ على أخيه الشيخ محمد بن قرناس قاضي الرس ، ثم رحل الى بريدة كغيره من طلبة العلم في ذلك الوقت ، فقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .

* الشيخ محمد بن عمر بن سليم .
* والشيخ سليمان العلي المقبل تلميذ والده .
* كما قرأ على الشيخ علي آل محمد قاضي عنيزة .

ثم رحل الى الرياض فأخذ عن عدة علماء أجلاء منهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ولم تطل قراءته عليه إذ كان رحيله للرياض قبل وفاة هذا العالم بنحو ثلاث سنوات .

وأخذ عن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن وغيره حتى عد من العلماء الأجلاء .

وقد تولى القضاء في الرس ثم في بريدة ثم في عنيزة وهو على عمله في قضاء الرس ، واستمر في القضاء مدة تقارب الخامسة والخمسين عاماً ، وكانت ولايته قضاء بريدة في زمن الفتن التي غلب فيها أهل الشر بإيذاء طلبة العلم والوشاية بهم الى عمال آل رشيد وإيذائهم ، وربما أتي بطالب العلم الى الشيخ صالح بقصد تأنيبه فيتظاهر بذلك ، ولكنه لايلبث أن يأخذ بالاعتذار من طالب العلم بطريقة لبقة إذا خلا المجلس من جندى ابن رشيد ، ثم يقول لايسعنى إلا هذا فلا تلومونى فأنا معكم بقلبى ولا أحب إيذاءكم بشيء ، ولكن لابد من التظاهر بشيء من تأنيبكم . وكان السبب في ذلك كله حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وموالاة الدعوة وأهلها ومعاداة آل رشيد وأعوانهم والدولة التركية ، إذ كانت هذه الأمور موضع خلاف شديد استمر مدة ولاية آل رشيد على القصيم .

وبقى بعض أعوانهم متمسكين بذلك الى أن استتب الأمن ، واستقرت الأمور فى ولاية الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل فانقطعت تلك الشحناء أو كادت ، ومن لم تنقطع منه كتمها فلله الحمد والمنة .

وكان الشيخ صالح مسدداً فى أقضيته ومحبوباً لدى الجميع وكل بلدة من هذه البلدان التى تولى القضاء فيها له فيها مجالس علمية وتلامذة .

وعندما تولى القضاء فى بريدة كان فى حياة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم لذا فإن أكثر الطلبة عند شيخه ومن أشهر تلامذته :

* الشيخ إبراهيم بن ضويان وكان ينيبه على قضاء الرس فى غيابه .
* الشيخ صالح العثمان القاضى .. قاضى عنيزة .
* الشيخ على المحمد السنانى .
* والشيخ عبد الله الحسين أبا الخيل .

وله عشرات التلامذة غير هؤلاء ولكن لم تدون أسماؤهم ، وقد انقرض عارفوهم . فالله يرحمهم جميعاً . وقد توفى رحمه الله فى الرس عام ١٣٣٦ هـ رحمه الله .

* * *

٤٧ ـ الشيخ صالح بن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم

ولـد رحمه الله عام ١٢٩٣ هـ في بريدة ، ونشأ نشأة صالحة في أحضان والده وشقيقه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم في بيت علم ودين ، ولما قرأ القرآن عند المقرىء كعادة أهل زمانه لازم والده الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وخاله الشيخ محمد بن عمر بن سليم ، وقد قرأ على الشيخ محمد بن عمر قبل وفاته كما لازم القراءة على والده مدة تزيد عن عشرين سنة حتى توفي والده رحمه الله ، كما لازم شقيقه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم ، وقد أدرك نصيباً وافراً من العلم إلا أنه ضاع بين القمرين ، كما في المثل المعروف فشقيقه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم أكبر منه سناً وتولى القضاء في البكيرية ثم في بريدة كما تولى التدريس فيها مدة طويلة وشقيقه الشيخ عمر بن محمد بن سليم أصغر منه سناً ، ولكنه صار عليه إقبال عظيم في التدريس ثم تولى الأعمال ولذلك غلبت شهرتهما عليه ، وكان رحمه الله الى جانب ملازمته لأخويه الشيخين عبد الله وعمر يقوم بتفقد أحوالهما و يؤمن لهما بعض اللوازم والحاجات الضرورية إذ كان رحمه الله الى جانب طلبه العلم يمارس البيع والشراء في الحبوب .

وقد أم في مسجد الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي ببريدة الشهير بمسجد أبي بطين ، الواقع شمال بريدة أكثر من ثلاثين عاماً ، وقد تولى أبو بطين عمارته للإمام عبد الله بن فيصل بن تركي فشهر بإسمه عند بعض العامة .

ولم يتول رحمه الله شيئاً من المناصب والأعمال غير الإمامة ولم يقم بالتدريس ، وكان رحمه الله رجلا صالحاً رزيناً صار خير عون لأخويه الشيخين عبد الله وعمر في أمورهما ، وقد توفي رحمه الله عام ١٣٤٣ هـ وخلف ثلاثة أولاد ذكور كلهم طلبة علم .

أكبرهم عبد العزيز المدرس بالمدرسة الفيصلية ببريدة ، وإمام مسجد الشيخ محمد بن عمر بن سليم ببريدة ، وهو حافظ للقرآن عن ظهر قلب ، و يعد

من العلماء رحمه الله ، وقد توفى رحمه الله وخلف عدة أولاد ، والثانى إبراهيم وهو الذى خلف شقيقه الشيخ محمد بن صالح بن سليم على الإمامة بمسجد الجرده ببريدة ومدرس بالمدرسة الفيصلية ببريدة ، وقد توفى رحمه الله وخلف إبنين صالحين هما عبد الله وعبد العزيز و يشتغلان بالتجارة .

والثالث هو العلامة الشيخ محمد بن صالح بن سليم رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية ومقرها مكة المكرمة ، وللشيخ صالح أحفاد أشهرهم الاستاذ صالح المحمد الصالح آل سليم ، وهو أحد الذين اشتركوا معنا فى تأسيس مصنع اسمنت القصيم وإنشائه ، وقد اشترك بماله ورأيه فى ذلك ، فكان خير معين على إقامة المشروع فى الرأي والمال ، وله همة عالية فى العمل ، فقد أنشأ مشروعاً للدواجن ينتج خمسة آلاف دجاجة لحوم يومياً وله مشروع زراعى ضخم جداً من أوسع المشاريع الزراعية فى القصيم ، فيه أكثر من ستين رشاشاً محورياً كل رشاش يسقى و يزرع ما يقارب كيلو فى كيلو رحم الله الشيخ صالح وعفى عنه .

* * *

٤٨ ـ الأستاذ المربى صالح بن محمد بن عبد العزيز الصقعبي

ولـــد رحمه الله بحدود عام ١٣١٢ هـ بمدينة بريدة وفى حدود السابعة من عمره بدأ يتعلم القراءة والكتابة من والده الذى كان مقرئاً ومعلماً للكتابة ، واستمر فى ذلك حتى أجاد الخط وحفظ القرآن عن ظهر قلب ، ثم بدأ يطلب العلم فأخذ عن علماء بريدة ومنهم الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم وغيرهم ، وقد فتح مدرسة خاصة لتعليم القراءة والكتابة والقرآن . كما كان يعلم القواعد الأربع فى الحساب وقواعد الإملاء وغيرها من علوم المدارس وصار له شهرة فى بريدة ، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم عنده خلق عظيم يقدر بالآلاف ، ويجلس بعد المغرب لحفظة القرآن فى مسجد المشيقح ببريدة يقرأ عليه الطلبة الكبار وهو أول من حاول التجديد فى تعليم الأطفال بالطرق الحديثة ببريدة ، استمر على ذلك قرابة عشرين سنة حتى توفى رحمه الله فى عام ١٣٥٨ هـ ومن أشـــهر من تعلم عنده الشيخ حمـــد الجاســـر .

* * *

٤٩ ـ الأستاذ صالح بن ناصر بن صالح

والده ناصر من المجمعة وهو من مواليد عنيزة ، حيث تزوج والده أمه فى عنيزة وولد له منها صالح وعبد المحسن .

ولد رحمه الله فى عنيزة فى حدود عام ١٣٢٢ هـ وتعلم مبادىء القراءة والكتابة فى عنيزة ثم سافر الى الزبير فالتحق بمدرسة الشيخ الشنقيطي و برز على أقرانه وحصل على نصيب وافر من علوم الأدب والتاريخ واللغة وأجاد الخط العربى بأنواعه فكان مضرب المثل فى ذلك ، كما ألم بقواعد الحساب وغيرها من العلوم . ولما عاد الى عنيزة افتتح بمساعدة شقيقه الاستاذ عبد المحسن مدرسة خاصة فى عنيزة صار لها شهرة عظيمة والتحق عنده عدد كبير من التلامذة واستمر فى مدرسته هذه حتى عام ١٣٥٦ هـ وعندما فتحت المدرسة الحكومية الابتدائية كان أليق من يعين مديراً لها فعين بإجماع أهل الحل والعقد فى عنيزة .

وطريقته فى التدريس وتلقين الطلبة طريقة جيدة حديثة ، ولم يكن همه أو قصده من التعليم الحصول على المادة بل الرغبة فى نشر العلم . وهو معرض عن أمور الناس قليل الاختلاط بهم لم ير مرة واحدة فى أسواق البيع والشراء و يقوم شقيقه الاستاذ عبد المحسن بإحضار كل ما يحتاج إليه ومع ذلك فإنه لايمر وقت من الأوقات التى يجلس فيها بمنزله إلا و يوجد عنده من يزوره من أهالى عنيزة المقيمين أو الوافدين فبيته معمور بالزوار فى كل الأوقات ، وكان رحمه الله متواضعاً غاية التواضع لايحب الشهرة و يبتعد عنها ولكنها تلاحقه لمكانته فى المجتمع ، ولما أسداه من النصح للطلبة وما بذله من فكره وجهده فى التعليم ، ولم يكن يترفع على زملائه وتلامذته الذين أصبحوا مدرسين عنده بل يعامل الجميع بلطف ولين .

إستمر فى إدارة المدرسة العزيزية بعنيزة ، ونفع الله بعلمه خلقاً كثيراً

يـعدون بالآلاف ، حصل عدد غير قليل منهم على مناصب عالية فى الدولة فعدد مـن تـلامـذتـه صـاروا وزراء ووكـلاء وزارة ، ومـن اشـتـغـل بـالتجارة منهم ، صارلعدد منهم غير قليل شهرة فى ذلك .

إسـتـمـر رحمـه الله فى إدارة المـدرسـة العزيزية فى عنيزة ثم عين مديراً لمعهد المـعـلـمين بـعـنيزة ، واستمر فى إدارته حتى أحدثت إدارة الإشراف على التعليم بـعـنـيـزة فـعين مـشـرفـاً واسـتـمـر فى ذلـك الى أن أحـيـل على الـتقاعد فى عام ١٣٩٢ هـ .

ثـم انـتـقـل الى الـريـاض واسـتـقـر فيها ، وكان رحمه الله يحب المشي على الأقـدام و يرغب فى ذلك فصار بعد استقراره فى الرياض يحاول المشي كعادته فى عـنـيـزة ولـكـن الـريـاض المزدحمة بالسيارات والمزدحمة شوارعها بالمارة لا تصلح للمشي على الأقدام ، فصارت منيته فى ذلك فقد مرت سيارة مسرعة صدمته توفى على أثـرهـا رحمـــه الله . وقـــد صــــار لـوفـاته أثر عميـــق فى نفوس عارفيـــه فرحمـــه الله وعفى عنه .

وقـــد تـوفى فى اليوم الثالث عشر من جمادى الآخرة عام ١٤٠٠ هـ وخلف عدة أولاد أشهرهم أحمـــد وهـو أديب وشـــاعر ، فرحـــم الله الأستاذ صـــالحاً وغفـــر لـه .

* * *

٥٠ ـ الاستاذ المربي صـالح بن عبد الله بن سالم القرزعي (الملقب حبحب)

ولد رحمه الله في عنيزة فى حدود عام ١٣٠٨هـ تقريباً . وتعلم مبادىء القراءة والكتابة في بلده ثم سافر مع والده وأخيه عبد الرحمن إلى الزبير فالتحق بمدرسة الشنقيطي هناك وتعلم فيها فكان من خيرة الدارسين فيها وقد تخصص بالخط والحساب والاملاء وأدرك قسطاً طيباً من بقية العلوم الدينية والعربية وأجاد قراءة القرآن والتجويد .

وقد عاد إلى عنيزة في حدود عام ١٣٤٠ هـ تقريباً وافتتح في عنيزة أول مدرسة من نوعها إذ مدرسته أول مدرسة أدخلت العلوم الحديثة في عنيزة إذ قد فتحت قبل مدرسة الاستاذ صالح بن صالح بسنوات ، وعندما فتح القرزعي مدرسته التحق عنده جميع أبناء وجهاء عنيزة وأعيانها فكان منهم من آل سليم امراء عنيزة الأمير خالد العبد العزيز السليم والأمير خالد العبد الله السليم ومن آل بسام الشيخ سليمان بن إبراهيم آل بسام ومن آل الشبيلي محمد العبد الرحمن الشبيلي والشيخ محمد الحمد الشبيلي السفير السعودي وآل القاضي وآل الذكير وعبد الله العبد الرحمن السعدي وغيرهم من الأسر الكبيرة في عنيزة وصار بعض أهل المدن والقرى يبعثون أولادهم إلى عنيزة للتعلم عنده وحصل له شهرة عظيمة في وقته ونفع الله بعلمه خلقاً كثيراً واستمر على ذلك قرابة عشر سنوات تخرج على يديه مآت من الطلبة احتلوا مراكز عالية في الدولة ، ولا أدرى كيف أغفله تلامذته وعارفوا فضله .

وقد توفى رحمه الله في حدود عام ١٣٤٩ هـ وخلفه أخوه الاستاذ عبد الرحمن على المدرسة وما لبث أن توفى بعده بنحو سنتين فطويت تلك الصفحة من التاريخ واهملت وكان أخوه عبد الرحمن مساعداً له في التدريس بالمدرسة ولم يكن في مستواه العلمي . فرحمه الله ورحم أخاه عبد الرحمن والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

٥١ ـ الشيخ صعب بن عبد الله التويجرى

كـان المـشـائـخ يـطلقون عليه سهل بدل صعب ، و يظهر ذلك فى الرسائل المتبادلة بين المشائخ ، فكلما ذكرو سهلا فهو المقصود .

ولـد رحمه الله فى بريدة عام ١٢٥٥ هـ ، وتعلم مباديء القراءة والكتابة ثم لازم الـشيـخين محـمـد بـن عبد الله بن سليم ، ومحمد بن عمر بن سليم ، وأكثر الأخـذ عـنـهما حتى عد من العلماء ، كما أخذ عن الشيخ سليمان العلي المقبل قـاضي بـريـدة ، ثم سافر الى الرياض وأخذ عن العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن .

وعـنـدمـا وقع الخلاف بين المشائخ آل سليم و بعض تلامذتهم إنحاز ضد مـشائخه وصارت بينه و بينهم نفرة ، وخلف أولاداً من أشهرهم إبنه عبد العزيز الصعب ــ رحمه الله ــ .

وكـان لــه تـلامذة فى بريدة يقرؤن عليه ثم سافر الى عنيزة وأقام فيها مدة ودرس هـنـاك ، ولــه فـيها تلامذة لانعرف أسماءهم ، ثم عاد الى بريدة وأقام فيها الى أن توفى عام ١٣٣٩ هـ .

وقــد عين قـاضيـاً فى الـبـكـيـريـة بضع سنوات والظاهر أن ولايته قضاء البكيرية انتهت بولاية الملك عبد العزيز على القصيم حيث عين بدله الشيخ عبد الله بن محمد سليم فى سنة إثنين وعشرين وثلاثمائة وألف تقريباً .

* * *

٥٢ ـ الشيخ عبد الرحمن بن حمد بن محمد الجطيلى

ولد رحمه الله فى بريدة قريباً من عام ١٣٤٥ هـ وتعلم القراءة والكتابة فى المدرسة الفيصلية ببريدة ثم لما بلغ الخامسة عشرة تقريباً بدأ بمجالسة طلبة العلم والعلماء وبدأ فى القراءة على العلماء فى بريدة وأخذ عن عدة علماء أشهرهم الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد وفى عام ١٣٦٨ هـ رشحته مدرساً فى احدى مدارس بريدة عندما كنت مسئولاً عن التعليم فى القصيم . وفى هذه الأثناء زادت همته ونشاطه فى الرغبة بالعلم والتحصيل فصار يكثر مجالسة العلماء والبحث معهم .

وقد نقل من التدريس لإدارة المكتبة السعودية العامة فى بريدة وشغل إدارتها بضع سنوات مما يسر له الاطلاع على كثير من الكتب والبحث والمذاكرة مع المشايخ والطلبة الذين يرتادون تلك المكتبة وله نشاط فى الوعظ والارشاد استمر أكثر من عشر سنوات كما أنه عين إماماً لأحد جوامع بريدة وتولى الخطابة فيه عدة سنوات وله مؤلف فى التوحيد اطلعت على مسودته ولم أطلع عليه بعد طبعه ومرض وتوفى رحمه الله فى شهر جمادى الثانية عام ١٤٠٤ هـ رحمه الله .

* * *

٥٣ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن رشـــيد

وهو والد الدكتور الشيخ عبد الله العبد الرحمن الرشيد نائب الرئيس العام لتعليم البنات ولد فى الرس عام ١٣١٥ هـ تقريباً، وأخذ عن علماء الرس ومنهم :

* الشيخ ابراهيم بن ضـــو يان .
* والشيخ عبد الله السليمان بن بليهـــد عندما كان قاضياً فى الرس .

ثـم ارتحل إلى بريدة فأخذ عن الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم ثم عين مرشـــداً وإماماً فى الخزمة واستمر فى الارشـــاد إلى أن وافاه أجله فى عام ١٣٥٥ هـ فى الخزمة رحمه الله .

* * *

٥٤ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز

ابن الشيخ صعب التويجري

ولد رحمه الله عام ١٣١٤ هـ بمدينة بريدة وتعلم القراءة والكتابة، ثم بدأ بطلب العلم على العلماء، فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، وعن الشيخ عمر بن محمد بن سليم وأكثر الأخذ عنه وكان يصحبه فى أسفاره حتى عد رحمه الله من العلماء.

وقد رشحه شيخه الشيخ عمر للقضاء فى بلاد زهران و باشر العمل هناك وسدد فى عمله.

وفى عام ١٣٤٦ هـ توجه إلى بريدة لزيارة أهله وصادفه نفر من قطاع الطريق قبل أمن البلاد فقتلوه ونهبوا ما معه رحمه الله وعفى عنه.

* * *

٥٥ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عويد

ولد هذا العالم الجليل بمدينة بريدة عام ١٢٧٥ هـ ونشأ نشأة صالحة ، وأحب العلم والعلماء وجالسهم وأخذ عنهم ، وأكثر الأخذ عن الشيخين محمد بن عبد الله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم ، وكان له شغف وعناية بجمع المخطوطات النادرة من كتب الحنابلة ويخط بيده وله خط جيد كتب به عدة كتب كانت موجودة عند إبنه ثم عند أحفاده .

وقد سمعت بأنه عند وفاته أوصى بأن يسمح للشيخ عبد المحسن بن عبيد بأخذ ما يريد منها ، وأن إبنه عبد العزيز نفذ وصيته ، ولا أدري الآن ما مصير الكتب . وذلك لأن عبد العزيز لم يكن يرغب اطلاع أحد عليها ويقال بأن ابنه عبد العزيز وزعها على بعض طلبة العلم ، وكان رحمه الله عابداً ورعاً زاهداً منقطعاً للعبادة وتلاوة القرآن ، وقد ادركته عدة سنوات وكان يصلي معنا فى مسجد ابن مقبل ، وله حجرة فى المسجد يضع فيها مصحفه و بعض الكتب التى كان يطالع فيها فى أوقات فراغه فى المسجد .

لا أعرف أنه تولى شيئاً من الأعمال أو الامامة ، ولا أعرف له تلامذة إذ لم يتصد للتدريس ، ولكنه كان له جلساء يستفيدون من علمه وكان فى آخر حياته يذهب هو والشيخ عبد المحسن بن عبيد لبعض القرى المجاورة لبريدة للوعظ والارشاد حتى عجز عن ذلك وقد توفى رحمه الله فى حدود عام ١٣٥٠ هـ .

* * *

٥٦ ـ الشيخ عبد الرحمن بن العلامة الشيخ عبد الله ابن سليمان بن بليهد

ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣٣٠ هـ تقريباً، ونشأ في أحضان والده، وتعلم القراءة والكتابة، وقد رافقه إلى البكيرية والرس عندما كان قاضياً فيها وهو في سن الطفولة، ثم رافقه إلى حائل عندما عين والده قاضياً فيها، ثم رافقه إلى مكة عندما عين رئيساً للقضاة ولم ينقطع عنه، وكان يقرأ عليه و يسمع كلامه و يعيه و يتحدث به فيما بعد مما يدل على تأثره به، وكان في خدمة والده حتى عام ١٣٥٣ هـ عندما رغب في العلم ورغبه والده بذلك، فترك البقاء مع والده وانقطع للدرس والتحصيل ولازم العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم في بريدة قرابة خمس سنوات كما لازم الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي وغيرهم من علماء بريدة.

وفي آخر عام ١٣٥٨ هـ سافر إلى حائل لزيارة والده بعد أن تزود من العلوم في بريدة، فوجد أن والده في حائل قد ثقل وصار في حاجة إلى الخدمة، فبقي عنده في حائل حتى سافر والده للعلاج بالطائف، وكان طول هذه المدة يقرأ على والده و يستفيد منه، ولما توفي والده انشغل بأمور إخوانه، فانقطع عن الدراسة ولكن فكره كان معها، وفي عام ١٣٧٦ هـ رشحته مديراً لدار التربية بحائل عندما كنت مديراً عاماً للرعاية الاجتماعية فباشر عمله بهمة ونشاط واخلاص، وكان رحمه الله رجلاً ذكياً متواضعاً كثير الحياء منذ عرفته في عام ١٣٥٤ هـ وحتى توفي، كما رافقني في السفر فرأيته رحمه الله محافظاً على النوافل والسنن الرواتب في الليل والنهار ثم إنه انتسب إلى المعاهد العلمية فأخذ شهادتها الثانوية بجدارة، ثم انتسب لكلية الشريعة فأخذ شهادتها بجدارة وذلك لما عنده من رصيد من العلوم التي تلقاها عن والده، وعن الشيخين عمر بن سليم وعبد العزيز العبادي وغيرهم، ولما تخرج من كلية الشريعة عين مديراً للمعهد العلمي بالرس، وقد باشر عمله هناك، واستمر عاماً أو أكثر، وكان في طريقه للرس ليلاً فاصطدمت سيارته بسيارة قلاب توفي رحمه الله على إثرها، وكان معه الشيخ محمد العبد العزيز السعود بن بليهد فتوفي معه رحمهما الله.

٥٧ ــ الشيخ عبد الرحمن بن العلامة الشيخ عبد الله بن دُخَيل

ولد رحمه الله عام ١٣١٠ هـ فى بيت علم ودين فنشأ نشأة صالحة ، وقرأ على والده الشيخ عبد الله بن دُخَيل (بضم الدال وفتح الخاء) الذى كان الناس يقصدونه للأخذ عنه من جميع بلدان القصيم ، و بعد وفاة والده رحل إلى بريدة لطلب العلم ، فقرأ على الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم وعلى الشيخ عبد العزيز العبادي .

وكان من كبار الطلبة الذين يرافقون الشيخ عمر بن سليم فى تجواله على هجر البادية وفى أسفاره فانتفع بذلك وربما خصه المشائخ آل سليم بعطفهم لمكانة والده عندهم . كما رحل إلى عنيزة فأخذ عن علمائها ومن أبرزهم الشيخ صالح العثمان القاضي والشيخ عبد الله بن محمد بن مانع .

كما سافر إلى الرياض فأخذ عن علمائها ومن أبرزهم العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ محمد بن عبد اللطيف وغيرهم .

وقد عين فى بادىء الأمر إماماً ومرشداً لبعض هجر البادية ، وفى عام ١٣٦٨ هـ عين قاضياً فى لينه ، و بقى فى القضاء إلى عام ١٣٨٢ هـ وقد توفى رحمه الله عام ١٣٩٨ هـ ، ولا نعرف له تلاميذ ولكنه خلال تنقله فى هجر البادية كان يرشد و يعظ ولابد أن له تلاميذ لم تبلغنا اسماؤهم فرحمه الله .

* * *

٥٨ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عقلاء ابن رشيد بن دواس

قاضي دخنة من بلدان حرب فى القصيم ثم نقل قاضياً ببلدة نفي من بلدان عتيبه جنوب دخنة . ثم تعين إماماً وخطيباً بجامع الهلالية بالقصيم .

ولد رحمه الله فى بلدة الهلالية بالقصيم عام ١٢٩٨ هـ ونشأ فيها نشأة صالحة ثم رغب فى تعلم العلم وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ببريدة وعن الشيخ عبد الله بن دُخَيل فى المذنب وعن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم فى البكيرية عندما كان الشيخ عبد الله قاضياً فيها ، ثم رحل إلى الرياض فأخذ عن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ، وعاد إلى بريدة بعد نقل الشيخ عبد الله بن سليم من البكيرية إلى قضاء بريدة ، فأخذ عنه وعن الشيخ عمر بن محمد بن سليم . وجالس الشيخ عمر وصحبه فى بعض تجواله على هجر البدو أول إقامتها .

كان رحمه الله قوياً فى أمر الله لا تأخذه فى الله لومة لائم ، وله معرفة بقرض الشعر فقد صال وجال فى ذلك إبان نشاط الاخوان وغزواتهم ، وقد سمعت له عدة قصائد من روائع الشعر فى الحث على الجهاد والاستقامة على أمر الله والتهنئة للإمام والمجاهدين فى بعض الانتصارات التى تحققت على أيديهم ولكني لا احفظها ولم تكن لدى وقت كتابة هذه الترجمة وهذه نماذج قصيرة من شعره :

للعلماء عندنا قدر ومرتبة ٭ فهم لدينا كمثل الوالد الغالي

نحبهموا لا نقلدهم ٭ نحبهم ونعادى من لهم قالي

والظاهر أنه يقصد الفقهاء لأنه يميل إلى أهل الحديث . وقوله رحمه الله عن التقوى وأهلها :

ما أحسن التقوى وما أحلاها ٭ تورث عزاً يعقب الكرامة

ما أقبح الاثم والمعاصي ٭ تورث ذلاً يعقب الندامة

وقوله رحمه الله وأظنها إثر أحد انتصارات الملك عبد العزيز :

واسفرت وجوه أهل الحق ❊ وقبل ذا يشوبها ظلام
واظلمت وجوه من عاداهم ❊ كأنها ليل به قتام

وله من قصيدة يحي بها الأخوان وقادتهم وكان الأمير خالد بن لؤي أمير الخرمة قائداً من قواد جيوش الملك عبد العزيز الذين أبلوا بلاء حسناً فى حروبهم لتوحيد الجزيرة العربية :

وخص خالداً فى الخرمه ❊ وصحبه من سائر الأحباب
وقل له اثبت واستعن بالله ❊ فى حرب أهل الشرك والقباب
واجعل جميع الأمر إذ تأتيه ❊ لله لا للجاه والأحساب

وقد عرف عن خالد بن لؤي رحمه الله الشجاعة وحسن التدبير فى الحروب والاخلاص لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ودينه ثم الاخلاص لولي الأمر، وقد بلغنى أنه رحمه الله قد مرض فى إحدى غزواته ، فأمر بعض جنوده أن يحملوه على محمل نعش أو غيره ، أمام المقاتلين . وهذه شجاعة نادرة وتضحية عظيمة وإيمان راسخ ، لأنه كان يقاتل عن عقيدة وإيمان ورغبة فى استتباب الأمن وتحكيم شرع الله فى البلاد فرحم الله خالداً ورحم الله الشيخ عبد الرحمن وممن أخذ عن الشيخ عبد الرحمن :

١ ــ ابنه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عقلا المشرف على المسجد النبوي الشريف .
٢ ــ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عواد إمام وخطيب جامع الهلاليه وأميرها .
٣ ــ الشيخ علي الفراج العقلا مدير الشئون الدينية برئاسة هيئات الأمر بمكة .
٤ ــ محمد بن عبد الله بن عقلا .
٥ ــ ناصر المسلم .
٦ ــ الشيخ عبد الكريم المسلم .

٧ ـ عقيل البريه . وغيرهم .

هذا وقد توفى الشيخ ليلة السابع والعشرين من رمضان عام ١٣٥٢هـ فى البكيرية وهو معتكف فى المسجد فى العشر الأواخر من رمضان رحمه الله وعفى عنه وهو والد الشيخ عبد الله العبد الرحمن بن عقلا .

* * *

٥٩ ـ الشيخ عبد الرحمن بن العلامة الشيخ عبد الله
ابن محمد بن مفداء

ولد رحمه الله بمدينة بريدة عام ١٣١٠ هـ تقريباً ، ونشأ نشأة صالحة ، وتعلم القراءة والكتابة ، ثم بدأ بالقراءة على والده العلامة الشيخ عبد الله بن مفداء ، ثم على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ومن بعده على ابنيه الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم وقد لا زمهما حتى توفى رحمه الله تعالى وكان من العباد الصلحاء وسيرته محمودة رحمه الله ، أخذ عن والده وعن آل سليم فى جيمع العلوم ، وخلف والده على إمامة مسجده واستمر فى ذلك حتى توفى عام ١٣٤٦ هـ .

وخلف من الأولاد الشيخ محمد وقد خلفه على إمامة المسجد قرابة عشر سنوات ، والشيخ عبد الكريم وهو إمام المسجد منذ أربعين سنة حتى الآن ، وعبد العزيز وهو أكبرهم وقد تولى بعض الأعمال فى الهيئة وفى دور الأيتام ، وقد توفى رحمه الله وعبد الله وهو موظف بامارة جدة .

* * *

٦٠ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبيد بن عبد المحسن آل عبيد

ولد رحمه الله فى بريدة عام ١٣١١ هـ تقريباً ، وتعلم القراءة والكتابة ، ثم لازم الشيخ عمر بن سليم فقرأ عليه فى الوقت الذى كان الشيخ عبد الله بن سليم قاضياً فى البكيرية ، ولما عين الشيخ عبد الله على قضاء بريدة ووصل إليها وجلس للتدريس قرأ عليه الشيخ عبد الرحمن ، وكان ملازماً للشيخين عبد الله وعمر ، كما أخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن مفداء حتى عد رحمه الله من العلماء وهو شاعر مجيد وهذه نماذج من شعره رحمه الله قالها جواباً لبعض إخوانه :

لك الحمد اللهم فى كل حالة ... على نعم تسموا على عد حاسب
ومن بعده أزكى صلاة على الذى ... اقام منار الدين فى كل جانب
كذا آله مع صحبه ثم تابع ... على المنهج الاسنى علي المراتب
وسار على قصد عن الميل معرضا ... ولم يثنه قول العداة الكواذب
وبعد فقد عم الفتور مع المنى ... كذا العجز والتسويف فى كل جانب
نقضي زماناً بالمنى ثم نرتجي ... ونبغي ارتقاء للذرى والمراتب
وما ذاك إلا كالسراب بقيعة ... يراه الذى يهواه عذب المشارب
وأسباب جلب العلم يعلم أنها ... بعيد على أهل الفتور الخوالب
وأسباب حفظ العلم ليست خفية ... فمن شاءها يلقى وليست غوارب
فمنها الذكا والحرص مع ذا اجتهاده ... كذا نصح استاذٍ وبلغة صاحب
وآفاته ضحك جدال مع المراء ... كذاك اغتصاب للهوى والمناصب
كما قد نهى المختار فى غير موضع ... فلا تعترض للنهي والمزح جانب
وقد جاءت الآثار فى حظ فعله ... فلا سيما منهم علي بن طالب
وليس به بأس إذا قل قد روى ... هداة عن المعصوم ازكا الاطائب
فسل ربك التوفيق والمن والهدى ... لينجيك من نار عظيم اللهائب

وياراكباً ان ما لقيت فبلغن سلاماً على أهل النهى والمناقب
ومن بعده ابلغه عنى وصية ونفسي واخواني وكل مصاحب
على العلم فاحرص دائماً في اقتنائه فما بعده إلا الردى في العواقب
وأفن جميع العمر في غرس كرمه ولازم تقى الرحمن والشر جانب
فان تلقه فليهنك العلم أنه حقيق بأن تفنى وتحفى النجائب
فكم من حديث قد تواتر لفظه عن المصطفى والصحب يجلو الغياهب
بمدح وحفظ للعلوم مع التقى فتباً لعبد للعلوم مجانب
يحن إلى الدنيا ولذات أهلها يرى زهرة الدنيا عليَّ المناصب
ينافس مشتاقاً إليها وانه لفي غفلة قد غره فعل ناكب
حريصاً على جمع التلاد وكنزه ويمنع حق الله في كل نائب
يرى فعل هذا من كثافة جهله سلوكاً على نهج الهداة الاطائب
ويبغض أهل الحق والعلم دائباً ويمدح أهل الكفر من كل خائب
فلا تنتظر من قد سما عنك رتبة واعنى به في المال لا في المراتب
كذلك اقنع بالرزق لا تطلب المراء فان الغنى بالنفس لا في المطالب
ولازم تقى الرحمن في كل مشهد ولا تكترث بالناس في العلم دائب
وأسأل رب العرش ذا المن والهدى سلوكاً على سير الهداة الاطائب
وعني على الشيطان والنفس والهوى وكل أمور الشر خبث المآرب
وآخر قولي وابتدائي مصلياً على المصطفى المبعوث للشرك عائب
مدى ما عابد نهم وما هبت الصبا وما اهتز روض من هطول السحائب
وما ضحكت أنواره وترعرعت وما سبحت ورقاء في كل ثائب
محمد المعصوم والصحب كلهم هداة الورى للحق خير المطالب

وله قصيدة رد فيها على أعداء الشيخ صالح بن سالم آل بنيان وذب فيها عنه فمنها :

فقد طالما دل العباد بعلمه إلى الله ذى الأفضال يا نعم ما عمل
وقرر توحيد الاله بحجة ووالى لمن والى فياحسن ما فعل
وصابر ما يلقى وقام بجهده على نصرة الدين الحنيفي وما نكل
فما زال هذا دأبه وجهاده إلى أن اتاه الحق في الفعل لم يزل

إلى أن قـــال :

بـأي دلـيـل تـسـتـبـيـح لـعـرضـه ... لـدى كـل نـاد تحـتـلـيـه بلا خجـل
سـتـعـلـم يـوم الحشر مـا قلت نادماً ... وتخـرج مما قـلـت يـاويـل من خذل
فـربـك بـالمـرصـاد لا تـسـتـهـن بـه ... ثكلتك فاستعتب هديت ولا تمـل

إلى آخر القصيدة التى بلغت خمسة وثمانين بيتاً .

وهو من خيار تلامذة الشيخ عمر، وكان يصحبه فى السفر إلى الأرطاوية وغيرها من هجر البادية، فيرشد و يفيد الطلبة المرافقين، وكان يشبه الشيخ محمد العجاجي فى العلم وهؤلاء الأربعة الشيخ محمد العجاجي، والشيخ عبد الرحمن بن عبيد، والشيخ عبد الله بن محمد بن جربوع، والشيخ عبد الله الصالح الربدى كانوا زملاء عند الشيخ عمـر وهم طليعة تلامذته رحمهم الله جميعاً، وقد اخترمت المنية ثلاثة منهم عام ١٣٣٧ هـ فى الأرطاوية، وهم مع الشيخ فى الوباء المعروف عند العامة بسنة الرحمة، وهم الشيخ عبد الرحمن بن عبيد وعبد الله الربدي وعبد الله بن جربوع، وقد حزن العلماء والناس جميعاً لوفاتهم رحمهم الله وجبر مصاب المسلمين بفقدهم .

* * *

٦١ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الله بن عقيل

ولد رحمه الله بمدينة عنيزة عام ١٣٠٢ هـ، ونشأ نشأة صالحة فقرأ القرآن وأجاد قراءته، وتعلم الخط وأجاده، ثم لازم العلماء فصار يأخذ عنهم ومن مشائخه:

العلامة الشيخ صالح العثمان القاضي، والشيخ عبد الرحمن الناصر بن سعدي، والشيخ علي بن ناصر أبووادي، والشيخ عبد الله بن محمد بن مانع، والشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمرى الامام والمدرس بالمسجد النبوي الشريف، كما رحل إلى بريدة فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم.

وكان له رحمه الله مجالس مع عدد من طلبة العلم فى كل يوم للبحث والمناقشة حدثني بذلك الشيخ محمد الحمد العمري.

وكان رحمه الله رجلاً صالحاً تقياً وقد أم فى عدد من مساجد عنيزة بالتراو يح لجمال صوته وحسن قراءته.

وفى عام ١٣٥٣ هـ اختاره شيخه الشيخ عمر بن محمد بن سليم ضمن مجموعة من العلماء ليتولوا مناصب القضاء والإرشاد والافتاء والإمامة ونشر العلم فى جهات جيزان وأبها.

وقد كنت بصحبة الجد الشيخ عمر بن محمد بن سليم بقصد الحج عندما سافر معه المذكور هو والشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل وقد مر عليهم الشيخ فى القرب من عين الشبيلي بالوادى وهذا أول لقاء لي به و بالشيخ عبد الله وحججنا معاً مع الشيخ عمر و بقينا فى مكة إلى أول محرم ١٣٥٤ هـ فسافر المشائخ إلى الجهات التى اختيروا لها وعدنا إلى بريدة برفقة الشيخ عمر بن سليم.

وقد عين رحمه الله برئاسة محكمة جيزان واستمر فيها إلى عام ١٣٥٨ هـ ثم استعفى فأعفي وعاد إلى عنيزة واستقر به المقام وصار له نشاط فى نشر العلم والمذاكرة، فكان يجلس للطلبة أحياناً و يتذاكر معهم و يبحث أحياناً رحمه الله و بقي فيها رحمه الله إلى أن توفى عام ١٣٧٢ هـ أو فى أول عام ١٣٧٣ هـ رحمه الله.

٦٢ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن خلف الدوسري

ولد رحمه الله فى بريدة عام ١٣٣٢ هـ وسافر مع والده الذى كان يشتغل بالتجارة إلى الكويت وهو صغير فأدخله المدرسة المباركية فى الكويت وتعلم فيها وتخرج منها ، وخلال دراسته فى هذه المدرسة تعرف على كبار الأساتذة الذين كانوا علماء ، ومنهم المؤرخ الشهير الشيخ عبد العزيز الرشيد ، والشيخ محمد أحمد النوري الموصلي ، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، والشيخ محمد خراشي عالم مصري . وغير هؤلاء .

وبعد تخرجه من المدرسة المباركية لازم العلماء وطلبة العلم واتصل بالأدباء والمؤرخين والكتاب وكان رحمه الله يحب البحث فى العلوم عرفته أول ما عرفته عام ١٣٦٥ هـ فى عودتنا من الحج ، فأعجبت بحفظه وفهمه وحبه للبحث ، وقد بقينا فى طريق مكة إلى بريدة ثلاثة أيام بلياليها كانت ممتعة جداً ، ولما وصلنا بريدة اجتمعت به فى بريدة عدة مرات فصارت المعرفة وتوطدت العلاقة به ، ثم صار كلما قدم بريدة يقيم الشهر والشهرين فنجتمع به واستمر كذلك ولما استقر بالرياض صرت على صلة دائمة به خلال خمسة عشر عاماً أو تزيد .

ويقال انه حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب فى أقل من شهر .

وفى الكويت أخذ عن علماء أجلاء منهم العلامة الشيخ عبد الله الخلف الدحيان والشيخ صالح الدويش وغيرهم ، ثم سافر إلى البحرين فاجتمع بعلمائها وأخذ عنهم .

وفى البحرين أخذ عن الشيخ قاسم بن مهزع ، وعن جده لأمه العالم الأديب الشيخ علي بن سليمان اليحيى الذى كان يقيم فى البحرين تلك الفترة .

نشـــاطه فى الـدعــوة والإرشـــاد

وبعد أن بلغ مبلغ العلماء صار له نشاط فى الدعوة إلى الله والإرشاد إلى الحق فى الكويت ، وشارك فى مساعدة الجمعيات والهيئات الدينية فى الخارج بما له وعلمه وجاهه ، فكان يتصل بمحبي فعل الخير لدعم تلك الجمعيات والمؤسسات العلمية والمجلات المتصفة بالدفاع عن الحق والدعوة ، ولما انتقل من الكويت إلى الرياض زاد نشاطه فى الدعوة والإرشاد واستمر فى دعم المؤسسات العلمية والدينية فى الخارج .

وقد قال لي إنه كان يريد السفر إلى افريقية للدعوة والإرشاد ولكنه فيما يبدوا قد وجد مجالاً للدعوة إلى الله داخل البلاد فاستمر فى ذلك حتى وافاه أجله وهو فى لندن بصحبة زوجته المريضة ، وكانت وفاته على إثر خطاب ألقاه عن الدعوة والتحذير من المضلين .

وكان له اليد الطولى فى معرفة المذاهب الهدامة ودعاة الضلال ونواياهم ، واسماء جمعيات التضليل فى جميع العالم ، ولا أظن أن فى زمننا من تصدى للدعوة له مثل اطلاع الشيخ عبد الرحمن رحمه الله على تلك المذاهب الهدامة ومعرفة أهلها ومبتدعيها ونواياهم وكان رحمه الله يجهر بكلمة الحق لا يخشى فى الله لومة لائم ، وله نشاط كبير فى الوعظ والإرشاد فى الجمع والأندية والمدارس والكليات والمعاهد والجامعات والمساجد الكبيرة والحدائق والمنتزهات حيث يجتمع الناس ، كما كان له نشاط فى الاذاعة والصحافة وقد فسر القرآن وأذاع جزء من تفسيره للقرآن من الاذاعة بصوته ، وله علاقة وطيدة بعلماء الدعوة فى الخارج والداخل وقد توفى رحمه الله فى لندن بتاريخ ١٦/١١/١٣٩٩ هـ إثر إلقاء محاضرة فى إحدى حدائق لندن العامة رحمه الله وعفى عنه .

٦٣ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن طـربـاق

ولد رحمه الله فى بريدة بحدود عام ١٣٣١ هـ تقريباً ، وتعلم القراءة والكتابة ثم بدأ بطلب العلم على العلماء فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم ، والشيخ عمر بن محمد بن سليم ، والشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي ، والشيخ علي العبد الرحمن بن غضيه .

وهو من الطبقة الثالثة من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر ، ومن الطبقة الثانية من تلامذة الشيخ عبد العزيز العبادي ، ومن الطبقة الأولى من تلامذة الشيخ علي الغضية . وفي عام ١٣٥٣ هـ اختاره شيخه الشيخ عمر ضمن المشائخ الذين أرسلوا لمنطقة جيزان ، ولم يكن أول الأمر قد ارسل قاضياً ، ثم عين قاضياً فى تلك الجهة ثم نقل إلى قضاء عفيف ، ثم نقل إلى القضاء فى المحكمة الكبرى بمكة المكرمة ، ثم نقل رئيساً لمحكمة الجموم من توابع مكة المكرمة ، وقد توفى رحمه الله عام ١٣٩٥ هـ وهو على رأس العمل ، وكان رحمه الله رجلاً صالحاً عليه سيماء الصلاح والتقوى منذ شبابه رحمه الله وعفى عنه .

* * *

٦٤ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمـد بن محيميد

عضو ديوان المظالم

ولد رحمه الله في البصر من ضواحي بريدة سنة ١٣٣٣هـ، وتعلم القراءة والكتابة ثم بدأ بطلب العلم على الشيخ محمد المقبل العلي آل مقبل، وكانت أول قراءته عليه، ثم قرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي، وهو من الطبقة الثالثة من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر بن سليم، ومن الطبقة الثانية من تلامذة الشيخ محمد المقبل، ومن الطبقة الأولى من تلامذة الشيخ عبد العزيز العبادي.

ثم سافر إلى المدينة المنورة فأخذ عن الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري الإمام والمدرس بالمسجد النبوي الشريف، وهو من الطبقة الثانية من تلامذته، وأخذ عن الشيخ صالح العبد الله الزغيبي الإمام والمدرس بالمسجد النبوي الشريف ثم عاد إلى بريدة، فأخذ مرة أخرى عن الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وقد عين رئيساً لمحكمة الخبر عندما كانت الخبر قاعدة المنطقة الشرقية، كما تقلب في وظائف قضائية أخرى وقد توفي رحمه الله في ١٨ من شوال سنة ١٣٩٤ هـ.

* * *

٦٥ ـ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر السعدي

هو العالم العلامة ، والبحر الزاخر الفهامة ، صاحب التفسير والمؤلفات العديدة النافعة المفيدة ، ولد رحمه الله بمدينة عنيزة عام ١٣٠٧ هـ وتعلم القراء والكتابة فى سن مبكرة ، ثم أكب على العلم وانقطع له ، ولم يشتغل بشيء من أعمال التجارة فقرأ على بعض علماء عنيزة .

ثم رحل إلى بريدة فقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم فى الوقت الذى كان الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع وعمه الشيخ عبد الله بن مانع ومحمد بن عبد الله بن مانع وآل القاضي وغيرهم من طلبة العلم ينزحون للشيخ محمد بن عبد الله بن سليم فى بريدة للأخذ عنه ، ثم عاد إلى عنيزة فلازم العلماء وقرأ على عدد منهم ، فممن أخذ عنه :

الشيخ علي بن محمد السناني ، والشيخ علي بن ناصر أبووادى ، والشيخ عبد الله بن عائض ، والشيخ محمد بن شبل (وقد بلغنى أن الشيخ عبد الرحمن أنكر من الشيخ محمد الشبل بعض الأمور فيما بعد فترك القراءة عليه) ، كما أخذ عن الشيخ صعب التويجري عندما رحل الشيخ صعب من بريدة إلى عنيزة وجلس فيها للتدريس ، وأخذ عن الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر عندما عين قاضياً فى عنيزة وجلس للتدريس فيها ، وأخذ عن الشيخ صالح بن عثمان القاضي وهو أكثر مشائخه نفعاً له وقد لازمه إلى حين وفاة الشيخ صالح ، وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف العام . كما أخذ عن غير هؤلاء من العلماء .

وقد حصر وقته للعلم والتعليم واستفاد منه زملاؤه وهو فى سن مبكرة ، وكان رحمه الله على جانب عظيم من لين الجانب والتواضع الذى يندر مثله فمع وقار العلم والعبادة الظاهر عليه تحس إذا جالسته وكأنك مع أقرب الناس إليك لتواضعه وهدوئه .

ولما توفى شيخه الشيخ صالح العثمان القاضي عام ١٣٥١ هـ أقبل الطلبة عليه ولازموه خلفاً لشيخهم وانتفعوا به نفعاً عظيماً ومن أبرز من أخذ عنه واشهرهم الآن :

١ ــ الشيخ محمد بن صالح ابن عثيمين وهو الذى خلفه فى التدريس والافتاء فى عنيزة .

٢ ــ الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع قاضي عنيزة .

٣ ــ الشيخ سليمان بن إبراهيم البسام .

٤ ــ الشيخ علي بن محمد بن زامل .

٥ ــ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل عضو هيئة كبار العلماء .

٦ ــ الشيخ علي بن حمد الصالحي وقد وكل إليه شيخه تدريس صغار الطلبة هو والشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع فى حدود عام ١٣٦٠ هـ .

٧ ــ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام عضو هيئة التمييز بالمنطقة الغربية .

٨ ــ الشيخ محمد بن منصور الزامل المدرس بالمعهد العلمي بعنيزة .

٩ ــ الشيخ عبد الله بن محمد العوهلي المدرس بالمعهد العلمي بمكة المكرمة .

١٠ ــ الشيخ حمد بن محمد البسام المدرس بالمعهد العلمي بعنيزة .

١١ ــ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد البسام .

١٢ ــ الشيخ سليمان بن صالح بن حمد بن بسام .

١٣ ــ الشيخ عبد العزيز بن محمد البسام .

١٤ ــ الشيخ محمد بن عثمان بن الشيخ صالح القاضي إمام جامع فى عنيزة .

١٥ ــ الشيخ عبد العزيز بن محمد السلمان المدرس بمعهد إمام الدعوة بالرياض وقد سلك طريقة شيخه بالتأليف . والبعد عن الدنيا .

١٦ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عقيل قاضي جيزان .

١٧ ـ الشيخ محمد العبد الرحمن العبدلي .

١٨ ـ الشيخ محمد السليمان العبد العزيز البسام المدرس بالمسجد الحرام .

١٩ ـ الشيخ عبد الله العبد العزيز المطوع شقيق الشيخ محمد المطوع اثنى عليه زملاؤه من تلامذة الشيخ عمر بن سليم إذ كان قد قرأ على الشيخ عمر وصحبه فى بعض اسفاره .

٢٠ ـ الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن مانع .

٢١ ـ الشيخ سليمان العبد الرحمن بن دامغ .

وله تلامذة كثير غير هؤلاء لكن هذا ما عرفته منهم .

هذا وقد حضرت مجالسه عشرات المرات واستمعت إلى تقريره ومناقشته للطلبة وصليت خلفه عشرات المرات ، وجالسته أكثر من مرة فقل أن أزور عنيزة إلا وأزوره خلال أكثر من خمس عشرة سنة أزوره مرة أو مرتين فى السنة .

وإن ترجمة هذا العالم تحتاج إلى مجلدات ضخمة غير انني اكتفيت بما كتبه الكتاب عنه ودونوه فى مؤلفاتهم فاقتصرت على ما ذكرت .

وقد مدحه تلميذه عبد الرحمن العبد العزيز الزامل بقصيدة طويلة منها قوله :

دع عنك ذكر الهوى واذكر أخا ثقة ... يدعو إلى العلم لم يقعد به الضجر
شمس العلوم ومن بالفضل متصف ... مفتاح خير إلى الطاعات مبتكر
بحر من العلم نال العلم فى صغر ... مع التقى حيث ذاك الفوز والظفر
نال العلا يافعاً تعلو مراتبه ... ففضله عند كل الناس مشتهر
بالفقه فى الدين نال الخير أجمعه ... والفقه فى الدين غصن كله ثمر

ومن شعره رحمه الله يرثي بعض زملائه :

مات الحبيب ومات الخل يتبعه ... ومات ثالثهم والوقت مقترب
ماتوا جميعاً وما ماتت فضائلهم ... بل كان فضلهمو للناس يكتسب
كانوا نجوم دياج يستضاء بهم ... لهفى على فقدهم من بعد ما ذهبوا
كانوا جميعاً ذوى فضل ومنقبة ... كلٌّ إلى عالِيِ الأخلاق ينتسب

وقد تربَّوا عَلَى الخيرات مذ نشأوا وعن فعال الردى والزور قد رهبوا

ما ودعونى غداة البَيْنِ إذْ رحلُوا بل أوْدعوا قلبى الأحزان وانقلبوا

شيعتهم ودموع العين ساكبةٌ لفقدهم وفؤادى حشوهُ لهب

أكفكِفُ الدمع من عينى فيغلبنى وأحبِسِ الصبر فى قلبى وقد يذُب

وقلت ردُوا سلامى أو قفوا مَهلا رِفقاً بقلبى فما رَدُّوا وَلا اقتربوا

ولم يعوجوا على صب بهم دَنِف يُخشى عليه لما قد مسَّهُ العَطب

أحباب قلبى ما هذا بعادتكم ترك السلام مع الهجران والغضب

ما كان عادتكم يوماً سوى أدب يُبدى وداداً صفا من غشة الذهب

لله ما أورث البين المُشِتُّ بنا من صَدعة فى سواد القلب تنشعب

كانوا أحبة قلبي إن همو رحلوا وإن أقاموا إذا تنتابنا نُوَب

لما رأيت فؤادي غير ساليهم ولم يزل لصنوف الحزن ينجذب

فقلت للقلب يا قلبى على مهل ألاّ اصطبارا عن الأحباب تكتسب

إصبر على فرقة الأحباب محتسباً فضل الثواب فعند الله يحتسب

واسأل إلٰهك خَلفاً عاجلاً بهم فهو المجيب لمن يدعو ويرتقب

وقد توفى رحمه الله فى عام ١٣٧٦ هـ وحزن الناس حزناً شديداً لوفاته وصليت عليه صلاة الغائب فى كثير من البلاد فرحمه الله رحمة الأ برار ورثاه العلماء والشعراء بمراث كثيرة وهذا ماحصل لنا منها :

وممن رثاه الأديب الشاعر الشيخ صالح العبد العزيز العيثمين من شعراء بريدة وأدبائها:

رزء عظيم أثار الحزن والأسفا فالدمع فيه على الخدين قد وكفا

رزء أصيب به الإسلام قاطبة كادت تفتت من أكباد ما اكتنفا

فى كل وقت ترى الأخيار قد ذهبت لا خير فى العيش لى حتى وإن عطفا

حبر فحبر نظم سلكه قطعت إذا تبين بدر قيل قد كسفا

هم أعين الدين والإسلام إن ذهبت تلك العيون ترى كل الضيا سدفا

اليوم حقاً فقدنا للهدى علما اليوم حقاً فقدنا الزهد والشرفا

بقت عنيزة دهراً وهى رافعة لواء فخر له كل الورى عرفا

ظلت به العرب دهراً وهى فاخرة ... واليوم أضحت تعزى فيه وا أسفا

فذى تصانيفه قد قام قائمها ... يدعو العباد عليها الكل قد عكفا

لهفى عليه فجودى مقلتى ببُكا ... واستبدلى بدم دمعاً لكى وكفا

فإن تجودى بدمع كان مدخراً ... وخددى الخد ما قمتى له بوفا

لهفى بذا العام قد حق العزاء لنا ... فى فادح لو أصاب الطود لارتجفا

مات الذى إن يخض فى النحو لجته ... قال ابن مالك ما ابتديته طرفا

وإن يوضح لتوضيح ومشكلة ... فتى خوارزم أخفى عندما وصفا

فالله يلهمنا صبراً فقد عظمت ... مصيبة أثقلت فى حملها الكتفا

والله يجزيه عن إحسانه حسناً ... والله يسكنه من جنة غرفا

وقد رثاه الدكتور عبد الله الصالح العثيمين المدرس بجامعة الرياض بهذه المرثية:.

مهج تذوب وأنفس تتحسر ... ولظى على كل القلوب تسعر

الحزن أضرم فى الجوانح والأسى ... يصلى المشاعر باللهيب ويصهر

ماذا أقول عن المصاب ومهجتى ... ألما تغص وعبرتى تتكسر؟

ماذا أقول عن المصاب وإننى ... عما أحاول عاجز ومقصر؟؟

كيف التحدث عن مصاب فادح ... أكبادنا من هوله تتفطر؟

كل امرىء فينا يذوب تعاسة ... والبؤس فى دمه يغور ويزخر

الشيخ يندب بائساً متحسراً ... والطفل يبكى نائحاً يتعبر

لم لا وقد فقدوا أباً ومهذباً ... ورعاً بأنواع المفاخر يذكر؟؟

لما بدا للحاضرين كيانه ... والنعش يزهو بالفقيد ويفخر

هلعت لمنظره النفوس كآبة ... وبدا على كل الوجوه تحسر

نظروا إليه فصعدت زفراتهم ... والدمع غمر فى المحاجر احمر

كل يحاول أن يغطى دمعه ... لكنه يلقى النقاب فيسفر

يتزاحمون ليحملوه كأنهم ... سيل يموج وأبحر لا تجزر

* * *

يا راحلا ريع الثقات لفقده | وبكى تغيبه الحمى والمنبر
لو كنت تفدى بالنفوس عن الردى | لفدتك أنفسنا وما نتأخر
لكن تلك طريقة مسلوكة | وسجية مكتوبة لا تقهر
كل أمرىء فى الكون غايته الردى | والموت حتم للأنام مقدر
كتب الفناء على الأنام جميعهم | سيان فيها فاجر ومطهر
لكن من اتخذ الصلاح شعاره | تفنى الخليقة وهو حى يذكر
ما مات من نشر الفضيلة والتقى | وأقام صرحاً أسه لا يكسر
ما مات من غمر الأنام بعلمه | الكتب تشهد والصحائف تخبر
يا ناصر الاسلام ضد خصومه | لك فى الجهاد مواقف لا تحصر
قد كنت للدين الحنيف معضدا | وبشرعة الهادى القويم تعمر
كم من فؤاد عام فى لجج الهوى | أنقذته أيام كنت تذكر
بصرته بهدى المشرع فارعوى | عن غيه فلك الجزاء الأوفر
طوراً تحذره العذاب وتارة | برضى الإلــٰـه وما أعد تبشر
ولكم خطبت على الأنام مذكراً | أن الحنيف على العباد ميسر
يا زاهدا عرف الحياة فما هوى | فى المغريات ولا سباه المظهر
نم فى جنان الخلد يا علم التقى | وانعم بظل وارف لا يحسر

* * *

٦٦ – الشيخ عبد الرحمن بن ناصر العجــاجي

ولـد هذا العالم فى بريدة ، وأدرك الشيخ سليمان العلي المقبل فقرأ عليه ثم قرأ على الشيخين محمد بن عبـد الله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم حتى أدرك وعــد من العلماء ، وله خط جيد كتب به بعض الكتب ، وكانت له همة عالية فى الرغبـة بـنشر الــدعـوة وتـعليم البادية ، غير أن الوقت الذى كان فيه كان مـظـلـماً ، فلم يجد من يساعده على ذلك . فقد كان أمير القصيم حسن بن مهنا خـالـه وأشـار عـلـيـه الـشـيخ بأن يعلم البادية ، و يبعث لهم بمرشدين فلم يعمل بـنـصـحـه ، ثـم ركـب إلى الأمير محـمـد العبد الله بن رشيد بحائل ، فعرض عليه الـفـكـرة ، وأشـار عـليه بتنفيذها فلم يقبل والتفت إليه قائلاً : هل أنت عالم ؟ قـال الـشـيـخ عـبد الرحمن متواضعاً أنا لست بعالم ولكني طالب علم . فرد عليه محـمـد بـن رشـيـد بـقـوله : يا ابنى ما تغلبنا على البادية إلا بالجهل ولو علمناهم لـعصونا . فيئس من مساعدة الطرفين ولو وجد من يساعده على نشر الدعوة لكان له شأن .

وكـان رحمـه الله ورعـاً عـابـداً متعففاً ولم نجد تاريخ ولادته إلا أن الشيخ سـليمان العلي المقبل قال إن ولادته قبل سنة ١٢٧٠ هـ وأن وفاته سنة ١٣٠٨ هـ فى وقـعـة المـلـيـدا رحمـه الله ولـه ابن اسمه عبد الله توفى بعده وخلف عبد الله ابناً اسمه عبد الرحمن ، كان رجل سمت ودين وتقوى ، وكان يتعاطى البيع والشراء بأمانة واخلاص وقد توفى رحمه الله قبل سنوات قليلة .

* * *

٦٧ ـ الشيخ عبد الرزاق بن عبد الله المطـوع

قـاضي الزلفي

ولـد رحمـه الله فى الـشماسية من توابع بريدة وتعلم القراءة والكتابة ثم بدأ بطلب العلم فأخذ عن الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر بن سليم وغيرهما حتى عد من العلماء ثم عين قاضياً فى الزلفي قبل الشيخ فالح بن عثمان آل صغير والشيخ فالح قد ترك القضاء قريباً من عام ١٣٥٧ هـ إذ قد خلفه الشيخ عبد الرحمن بن سعد شهوراً ثم خلفه على ذلك الشيخ سليمان بن عبيد . ولكن لم أجد تاريخ ولادة هذا العالم وتاريخ وفاته واعتقد أنه قد عاش ما بين ١٢٧٠ هـ إلى عام ١٣٣٠ هـ أو قريباً من ذلك إذ قد كان قاضياً حتى عام ١٣٢٨ هـ .

فرحمه الله وعفى عنه وقد أخذ عن الشيخين محمد بن عبد الله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم فى بريدة ولازمهما حتى صار من العلماء يرحمه الله ولا أعرف له عملاً غير قضاء الزلفي والإمامة فى جامعه وقد درس فى الزلفي ولكن لا نعرف اسماء تلامذته رحمه الله ورحمهم .

* * *

٦٨ ـ الشيخ عبد العــزيز بن أحمد بن حسن

كان يسكن القصيعه من ضواحي بريدة رجل صالح ورع عالم عابد متعفف مستجاب الدعوة ، لم نجد تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته ، ولكنه عاش فى وسط القرن الثالث عشر وتوفى فى آخره أو فى مطلع القرن الرابع عشر .

و يستدل على ذلك من الحوادث التى مرت به ومن السن التقريبي لأ بنائه و بناته واسباطه .

لم يكن له رحمه الله عمل سوى العبادة و يأتيه رزقه رغداً من كل مكان بإذن الله ، وفى ذات مرة قرب عيد الفطر وليس عنده كسوة لأ ولاده ولا طعام ليوم العيد ، وألحت عليه امرأته تقول له : ليس عندنا عيد ـ أي طعام للعيد ولا كسوة ـ فقال لهـا : يأتى الله برزق . فقالت : يا شيخ الرزق يحتاج إلى سبب . فقال لهـا : قد تسببنا وهي تعرف صدق الرجل فاقتنعت تظن أنه قد أوصى أحداً بذلك وهويقصد السبب مع الله بدعـائه ، وذهب لصلاة القيام فى آخر ليلة من رمضان . وكان أغنى رجلين فى القصيم محمد الربدي فى بريدة ومحمد بن بسام فى عنيزة ، فلما قاما يصليان القيام الربدي فى جامع بريدة وبن بسـام فى جامع عنيزة أخذ كل واحد منهما ما يشبه النعاس فسمع هاتفاً يقول له أخوك الشيخ عبد العزيز بن حسن ليس عنده كسوة له ولأ ولاده ولا طعام ليوم العيد ، فتكلم كل من الرجلين وهو فى الصلاة يقول : صحيح !! فلما سلما قال لهما من بجوارهما : يا عم إنك تكلمت وأنت فى الصلاة فكتما الأمر تلك الساعة ، وذهب كل منهما إلى منزله مسرعاً ، واحضر ما يلزم للشيخ من كسوة وطعام ونقود ، و بعث كل منهما خادماً على دابة لايصال ذلك للشيخ ، فوصلا جميعاً فى وقت واحد عند بابه حيث أن المسافة بين بريدة والقصيعة و بين عنيزة والقصيعة واحدة أو متقار بة وأخبر كل منهما صاحبه بما حصل مع سيده .

وقد عرفت هذه القصة لدى الخاصة والعـامة فى القصيم وشاعت عند

الناس ، ولا شك أن ذلك كرامة لهذا العابد التقي وكرامة للرجلين الذين اختارهما الله لسد فاقة هذا العابد المتوكل على الله . وحدثني الوالد رحمه الله بهذه القصة كاملة .

كما حدثني رحمه الله بأن الشيخ عبد العزيز كان يورد على القصيعة وقت الوباء و يدور عليها وهو يورد وأن الوباء عم جميع البلدان ولم يدخلها .

كان رحمه الله إمام وخطيب جامع القصيعة فى زمنه فترة طويلة ، وقد خلف ابناً واحد هو أحمد انتقلت ذريته إلى مصر وله أسباط من بناته ، إحداهن عمتى ابنة للجد الشيخ محمد بن سليمان العمري ، وكانت بناته وأسباطه من الصلحاء المشهورين بالصلاح ، والعمة التى هي من أسباطه مقرئة للقرآن وعاشت ما يزيد على مائة عام ، ولم يسقط شيء من أسنانها ، ولم تفقد ذاكرتها ، واستمرت تقريء القرآن عشرات السنين إلى أن توفيت رحمها الله فى حدود عام ١٣٨٣ هـ . رحم الله الشيخ عبد العزيز رحمة الأ برار ومن أحفاد الشيخ عبد العزيز بمصر ابنة ابنه أحمد وهي والدة الاستاذ إبراهيم أبابطين مدير عام وزارة الزراعة بالمملكة سابقاً و أم إخوانه .

* * *

٦٩ ـ الشيخ عبد العزيز الحمود المشيقح

ولد بمدينة بريدة عام ١٢٨٠ هـ وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما ، ثم قرأ على خاله الشيخ محمد بن عمر بن سليم ، وعلى ابن عم والدته الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، واستمر فى القراءة على خاله الشيخ محمد بن عمر بن سليم حتى توفى خاله عام ١٣٠٨ هـ ، واستمر بالقراءة على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم حتى توفى ، وقد حفظ القرآن عن ظهر قلب وله صوت رنان إذا قرأ وهو شيخ كبير أطرب السامع بصوته وقراءته .

وكان يشتغل بالتجارة وتطورت تجارته حتى صار أغنى أهل نجد على الاطلاق ، وأكثرهم تعاملاً بالتجارة والمداينة ، وكان يتعامل مع المزارعين والتجار بالمداينة ، كما كان يتعامل مع الخارج بواسطة تجار البحرين ولذا غلبت شهرته فى التجارة على شهرته فى العلم ولكن لم أر ولم أطلع على أحد أعطاه الله من المال والتجارة مثل ما أعطى هذا الرجل وتفرغ تفرغه للعلم والعبادة .

فلقد كان له برنامج يومي أدركته قرابة عشرين سنة لا يخلفه فإنه يستيقظ قبل صلاة الفجر و يوتر ثم يتناول القهوة والشاي فى منزله ، ثم يذهب للمسجد فيصلي ركعتي الفجر و ينتظر الاقامة و يظل يذكر الله حتى تقام الصلاة و بعد صلاة الصبح يحضر الدرس فى مسجده وكان المدرس فيه سابقاً الشيخ محمد العجاجى وخلفه على ذلك الشيخ عبد العزيز العبادي وخلفه على ذلك الشيخ محمد بن صالح بن سليم ثم الشيخ عبدالله العبدالعزيز المشيقح ، وعند طلوع الشمس يذهب إلى منزله حيث يبدأ الناس بالمجيء إليهم فمنهم المسلم كالقادم من السفر والقرى ، ومنهم من يطلب حاجة أو صدقة ، ومنهم الزائر العادي وطالب العلم المحب ، ومنهم من يطلب ديناً فيعطى ، ومنهم من يسدد شيئاً من دينه ، ومنهم من يريد شراء شيء من المال ، ومنهم من يطلب جاهاً لدى الامارة أو

غيرها ، ومنهم من يطلب وساطة فى أمر من الأمور وهو لا يبخل بجاهه إلى غير ذلك وتستمر هذه الجلسة قرابة ساعة ونصف إلى ساعتين . ثم يذهب لحضور مجلس المشائخ الشيخ عبد الله بن سليم أو الشيخ عمر بن سليم فيبقى يستمع القراءة حتى تنتهي .

وقد يبقى ساعة أو أكثر عند هذه القراءة التى تستمر عادة ثلاث أو أربع ساعات ، فإذا انتهت القراءة ذهب إلى دكانه و بقي فيه ، وليس فى دكانه شيء غير السجلات ، فيأتي الناس إليه فيبيع عليهم بالحاضر و بالدين ، ثم بعد ساعة أو نحوها يذهب إلى منزله فيتناول الغداء هو وأولاده ومن قد دعي لهذا الطعام . وكثيراً ما يحضر بعض أقاربه طعامه وقل أن يمر به يوم ليس عنده ضيوف أو مدعوون .

ومن عادته أن يدعو ضيوف الامارة لتناول الطعام يوماً كاملاً عنده الغداء قبل الظهر والعشاء بعد العصر إذ لم يكونوا يكتفون بالدعوة لوجبة واحدة . و بعد أن يتناول الغداء فى منزله يذهب إلى منزل الشيخ إبراهيم الصالح المشيقح والد الشيخ على البراهيم ، فتكون القهوة والشاي قد اعدا ، فيتناولها هو وأولاده وأحفاده وأسباطه وكثير من أقاربه ، ومثل هذه الجلسة أشبه ما تكون بندوة يتذاكرون فيها و يعرفون أخبار القادم والمسافر وأحوال الناس ، ثم يذهبون إلى منازلهم للراحة قبل الظهر ، فإذا أذن الظهر حضر للمسجد وكان يتفقد أولاده وأحفاده الصغار فى الحضور إلى المسجد ، أما الكبار فكلهم طلبة علم لا يحتاجون إلى تفقد وتراهم جميعاً يحفون به من كل جانب ، و ينظرون إلى حركاته .

وإذا كان فى المسجد يتفقد الفقراء والمعوزين من أهل المسجد ومن غيرهم ممن يصلى معه رجاء عطفه ، فقل أن يفوت وقت من أوقات الصلاة دون أن يكون له فيه براً واحساناً إلى أحد المستضعفين وهو يكرم طلبة العلم ويخصهم بالاحسان إليهم ولو اقسم انسان أنه لا يوجد طالب علم محتاج فى بريدة وضواحيها لا يصله بر هذا الرجل فإني أعتقد أنه لا يحنث .

كما أنه لا يوجد اسرة من الأسر المحتاجة في بريدة لا تصل إليها صدقة هذا الرجل ، وله معرفة دقيقة بأحوال الناس ، كما أنه قد رزق بأولاد نجباء ساروا على نهجه وخدموه مدة حياته ، وساعدوه على تنمية ثروته . وأشهرهم عبد الله ثم صالح ثم حمود ثم محمد ثم عبد الرحمن ثم عبد المحسن ثم إبراهيم وكلهم طلبة علم ، ولكل واحد من هؤلاء أولاد وأحفاد أدركوا جدهم وخدموه وساعدوا على خدمته .

وكان يسكن هو وأولاده في بيوت متجاورة ، يدخل بعضها على بعض . أما بعد صلاة الظهر فإنه يستمع للقراءة التي تكون في مسجده عند أحد العلماء الذين اسسلفنا ذكرهم . ثم يذهب إلى منزله فتدار القهوة والشاي إلى قرب أذان العصر ، فهذا داخل وهذا خارج ، وقد يمتلىء مجلسه من الناس ، فهذا يباع عليه وهذا يدين ، وهذا يسدد ما عليه ، إلى غير ذلك . وهذا يطلب جاهاً أو وساطة ، ولم أر إنساناً في بريدة يبذل نفسه للناس مثل ذلك الرجل وأولاده ، وقد عمر أكثر من مسجد في بريدة ولا يعمر في بريدة مسجد في زمنه إلا و يساعد على عمارته .

وكان الشيخ عبد العزيز من أكبر المؤيدين للمشائخ آل سليم ، وله تأثير على بعض الأعيان بتأييدهم .

ولما توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم اهتم بشأن ابنيه الشيخ عبد الله والشيخ عمر بن سليم ، فقرر مجلس القراءة بعد العشاء للشيخ عمر بمنزل الشيخ عبد العزيز ، فيحضرون السرج والأتاريك قبل الكهرباء والقهوة والشاي والماء البارد في الصيف للقراء ، ويحضر الناس لاستماع الدرس ، وقد استمر هذا أكثر من ثلاثين سنة ، وكان المترجم له يجلس إلى جنب الشيخ عمر و يستمع لقراءة الجميع فلا يفوته شيء منها خلال ثلاثين سنة ، وهذه الجلسة مخصصة للكبار من طلبة العلم . فرحمه الله وعفا عنه .

وكان إذا دخل رمضان أو قرب أحضر دفاتره واحصى ما له وما عليه ، ثم عزل الزكاة فأخرجها كاملة ، وكان دقيقاً في ذلك .

وكان رحمه الله يوسع على المعسر، حدثني الشيخ سليمان العلي المقبل قال: اشترى رجل من تجار الحبوب كمية كبيرة من الحبوب من الشيخ عبد العزيز المشيقح، فرخصت الحبوب وكسدت إلى النصف من ثمنها الذى اشترى به الرجل، فباع ما قدر على بيعه وسدد لآل مشيقح وبقي مطالباً بالباقي، ولم يكن لديه ما يسدد، ولكن آل مشيقح لم يعلموا بما حصل على الرجل، ولما طالبوه بالتسديد ذهب صباحاً إلى الشيخ عبد العزيز وجلس عنده دون أن يشعره بشيء، ولما شرب الرجل الشاي والقهوة وأراد الانصراف سلم مفاتيح دكانه للشيخ عبد العزيز. فقال: ما هذا؟ قال: مفاتيح الدكان. قال عبد العزيز: لماذا جئت بها؟ قال استلموا ما فيه وليس لدي شيء غيره. فقال له: أبلغ بك الأمر هكذا دون أن تخبرنا!! قال الرجل: نعم. قال: خذ مفاتيحك واذهب إلى دكانك. ثم إنه دعى أولاده الكبار فقال: أحضروا الدفاتر فأحضروها، ثم وضعها فى صندوق فأمرهم بادخالها فى مستودع وقال اقفلوه ثم حلف أن لا يفتح مدة سنة وبقى سنة لا يطالب الناس بشيء مما عليهم إلا من أتى من نفسه بشيء أخذ منه وأعطي وصلاً بذلك.

وقد أوردنا هذه القصة لتعرف منزلة الرجل. كان رحمه الله كثير التهجد تالياً للقرآن ليلاً ونهاراً، كثير أنواع العبادة كثير الصدقات، عطوفاً على الأقارب والفقراء والمحتاجين، يبقى دينه عشرات السنين عند الناس لا يشكوهم، وعلى كثرة ما له ومعاملته مع الناس فإني لم أطلع أنه شكى أحداً عند حقه.

وكان يخلص مع الناس دون ضجة أو مشاكل، وقد بلغ الثانية والتسعين دون أن يفقد حواسه عدا النظر فإنه قد ضعف فى آخر حياته، ولما توفى حضر للصلاة عليه جميع أهل بريدة فرحمه الله رحمة الأبرار، توفى رحمه الله عام ١٣٧٢ هـ فى بريدة ودفن فى مقبرة فلاجة جنوبي بريدة، وخلف سبعة أولاد هم:

* عبد الله وهو أكبرهم وله أولاد وأحفاد.

* صالح وله أولاد وأحفاد .
* حمود وله أولاد وأحفاد .
* محمد وله أولاد وأحفاد .
* عبد الرحمن وله أولاد وأحفاد .
* عبد المحسن وله أولاد وأحفاد .
* إبراهيم وله أولاد وأحفاد .

وكلهم طلبة علم مر ذكرهم فى تلامذة مشايخهم ، ولما توفى والدهم وفقهم الله إلى شطب ديونه على الناس وكانت كثيرة جداً فرحمه الله ووفق بنيه .

وإياه وابناءه قصد الشيخ عمر الوسيدى بقوله فى قصيدة طويلة فى الحث على العلم :

كمثل همام جاد نسل مشيقح * وابناؤه جادوا على نهج فاعل
خصوصاً مع الطلاب جادوا بمالهم * وجاه لمن يحتاجهم فى النوازل
وقد عمروا بعض المساجد طاعة * صلاة وتسبيحاً وبذلاً لفاعل
جزاهم إلـٰه العرش عنا بفضله * وضاعف من مبذولهم كل حاصل
يكون ظلالاً يوم يفصل بالقضا * وقاية حر الشمس يوم الزلازل

* * *

٧٠ - الشيخ عبد العــزيز بن رشــيد بن زامــل
ابن عــلى بن محمد بن حـدجــان

ولد رحمه الله فى الرس ، ولم نعرف تاريخ ولادته بالضبط إلا أننا إذا علمنا أنه هو الذى ربى ابن اخته الشيخ قـرناس ، وأن قرناس قد ولد عام ١١٩٠ هـ ، فإنه من المحتمل أن تكون ولادة الشيخ عبد العزيز حول منتصف القرن الثاني عشر .

وقـد ولي قضـــاء الرس فى الفترة التى قبل عام ١٢٣٢ هـ ، وأخذ عنه عدد من العلماء أشهرهم ابن اخته الشيخ قرناس ، ولم نجد من يزودنا عنه بمعلومات أكثر من هذا فالله المستعان وقد توفى رحمه الله عام ١٢٣٢ هـ .

* * *

٧١ – الشيخ عبد العـزيز بن الشيخ صـالح

ابن العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم

ولد رحمه الله في بريدة سنة ١٣١٨ هـ ، وتربى في أحضان والديه وعمه الشيخ عمر بن محمد بن سليم وبقي في منزل عمه إلى أن بلغ سن الرشد ، وتزوج فخرج في منزل خاص ولكنه بقي على صلة بعمه الشيخ عمر حتى توفى عمه الشيخ عمر عام ١٣٦٢ هـ .

وبقاؤه في منزل عمه وقربه منه زاد في معلوماته وغذاها حيث كان منزل عمه أشبه ما يكون بمدرسة ، لازم عمه الشيخ عمر قرابة ثلاثين سنة يقرأ عليه ويستمع لتدريسه ويخدمه فلا يفوته شيء من مجالسه ودروسه ليلاً ونهاراً .

ولما احتضر الشيخ عمر كان عند رأسه فأمره بقراءة القرآن واستمر يقرأ حتى فاضت روح الشيخ عمر ، وكان الشيخ يستمع لقراءته ولم يفقد ذاكرته حتى غرغرت روحه رحمه الله .

كما كان يقرأ على عمه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عبد العزيز العبادي ، وقد حفظ القرآن عن ظهر قلب في وقت مبكر ، وكان من أحسن من سمعت قراءة وحفظاً للقرآن وكان شيخه وعمه الشيخ عمر يخلفه للصلاة إذا غاب ، وكان رحمه الله من علماء النحو والفرائض إضافة إلى علمه في سائر العلوم الأخرى كالحديث والتفسير والفقه واللغة والتاريخ ، وكان يكتب لعمه القاضي الشيخ عمر بن محمد بن سليم ويتولى بعض شئونه الخاصة لأنه ابن له من الرضاعة فلا يحتجب عنه أهل الشيخ مما زاد في قربه من الشيخ عمر ، وقد عين إماماً في مسجد جده لأمه الشيخ محمد بن عمر بن سليم خلفاً للشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم عندما نقل الشيخ عبد الله للرياض ، وأمَّ في هذا المسجد حتى توفى رحمه الله عام ١٣٦٨ هـ .

كما عين مدرساً في المدرسة الفيصلية ببريدة ، وقام بتدريس القرآن

وعلوم الدين حتى توفى وهو على رأس العمل رحمه الله . وكان أهله وذووه يرشحونه فى أول شبابه ليكون خليفة للشيخ عمر رحمه الله .

وقد عناه الشيخ عمر الوسيدي بقوله :

ويا صاحبي عبد العزيز بن صالح ٭ تنبه هداك الله تباً لكاسل

تيقظ فلا تترك دروساً نفيسة ٭ مكررة يشتاقها كل عاقل

فشمر مجداً سالكاً نحو منهج ٭ لجد[1] وأعمام[2] لك فى الفضائل

فقد شيدوا ديناً تناثر نظمه ٭ وقد جددوا من ثوبه كل سامل

ولكنه رحمه الله تتالت عليه بعض المشاكل والمصائب فشتت ذهنه وأهمها أن اللصوص مسكوه وهو فى طريق الحج وسلبوا ما معه وضربوه فأثر عليه وذلك قبل استيلاء الملك عبد العزيز على الحرمين . وكان رحمه الله صبوراً محتسباً عفيفاً كريم النفس متواضعاً يبش بكل أحد فرحمه الله وعفى عنه .

* * *

(١) الجد هو الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .

(٢) الأعمام الشيخ عبد الله والشيخ عمر بن سليم .

٧٢ - المقرىء الشيخ عبد العـزيز الصالح الفـرج

ولد رحمه الله في بريدة في عام ١٣٢٠ هـ. ونشأ نشأة صلاح وتقوى وتعلم القراءة والكتابة وأجاد الخط إجادة تامة حتى صار مدرساً له في مدرسته الخاصة مع تدريس القرآن، وكان يدرس الاملاء والحساب، وقد لازم العلماء فقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي وغيرهم. وقد انقطع لتعليم القرآن والخط في مدرسته الخاصة قرابة ثلاثين سنة، وكان عليه سمت العلماء ووقار الصلحاء، وقد أقرأ القرآن، ودرس الخط والحساب لمئات الطلبة بل ربما بلغوا لألف طالب أو يزيدون، وهو أول من تعلمت عنده القراءة والكتابة في مدرسته الخاصة، رحمه الله فكان له أثر كبير وفضل عظيم في تعليمي ومواصلتي للدراسة الأولى.

وعندما تعينت مديراً للتعليم في القصيم الحت عليه خلال عام أو يزيد أن يتحول إلى التدريس في المدارس الحكومية، فكان يرفض وقد استعنت عليه بالوالد رحمه الله، وكان يقدره ويجله ويعرف إخلاصه له، ومع الالحاح وواسطة الوالد وافق رحمه الله فعينته مدرساً في المدرسة العزيزية ببريدة، والتي يديرها الأخ الشيخ إبراهيم السليمان العمري، وهو أحد تلامذته الذين يقدرونه ويجلونه.

وعندما أراد المباشرة فيها حضرت معه للمدرسة وجمعت الأساتذة بحضرة المدير وقدمته لهم، وكلهم يعرفه و يقدره بل ربما أن أكثرهم كانوا من تلامذته، فأوصيتهم به خيراً فكان موضع احترام الجميع وتقديرهم حتى كبرت سنه، ورأى في نفسه العجز عن مواصلة العمل فطلب الاحالة على التقاعد ولم يلبث بعد ذلك إلا مدة يسيرة حتى توفى رحمه الله، وهو من الطبقة الثانية من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر ومن الطبقة الأولى من تلامذة الشيخ عبد العزيز العبادي وقد توفى رحمه الله عام ١٣٩١ هـ.

* * *

٧٣ ـ الشيخ عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم بن فوزان عضو هيئة التمييز بالمنطقة الغربية

ولد رحمه الله فى مدينة بريدة عام ١٣٣٣ هـ ، ونشأ نشأة صالحة في بيت علم وصلاح ، و بعد أن تعلم القراءة والكتابة ألحقه والده بالعلماء ، فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وهو من الطبقة الثالثة من تلامذة الشيخ عبد الله والشيخ عمر بن محمد بن سليم وهو من الطبقة الثانية من تلامذته ، والشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي وكان من الطبقة الأولى من تلامذته ، فكان الشيخ عبد العزيز يقربه ويحترمه ويختاره لقراءة بعض الكتب التى يرغب سماعها ، و يكلفه أحياناً بأن يمسك له ما كان الشيخ عبد العزيز يحفظه و يريد مراجعته ، فأفاده ذلك فائدة عظيمة وقد استمر فى القراءة على الشيخ عبد الله حتى توفى الشيخ عبد الله ثم استمر بالقراءة على الشيخين عمر بن سليم وعبد العزيز العبادي ، وفى عام ١٣٥٤ هـ عندما قام الشيخ عمر ببناء مسجده الشهير باسمه فى جنوب بريدة عينه إماماً فيه وهو أول إمام له فاستمر فيه إلى عام ١٣٥٨ هـ عندما رشحه شيخه الشيخ عمر قاضياً فى دومة الجندل بالجوف .

و بعد ذلك تقلب فى عدة وظائف قضائية منها قضاء بلدة ضرية فى القصيم ، ثم قضاء صبيا التابعة لمنطقة جيزان ، ثم نقل لوظيفة رئيس محكمة جيزان ثم نقل لوظيفة مساعد رئيس محكمة الطائف ، ثم نقل ورفع لوظيفة قاضي تمييز بالمنطقة الغربية فى عام ١٣٨٠ هـ . وقد استمر فيها حتى توفى رحمه الله فى عام ١٣٩٦ هـ وكان رحمه الله فى جميع أعماله مثال العالم الورع المتواضع المخلص فى عمله ، ولا أعرف له تلامذة معينين غير أنه خلال تقلبه فى هذه الأعمال لابد وأن يكون درس فى بعض البلدان فلقد كان جم التواضع بشوشاً هيناً ليناً رحمه الله وغفر له .

* * *

٧٤ ـ الشيخ عبد العزيز بن العلامة الشيخ عبد الله بن مفداء

ولد رحمه الله بمدينة بريدة عام ١٣٠٠ هـ تقريباً . في بيت علم وتقوى ، فنشأ نشأة صالحة ، وتعلم القراءة والكتابة ثم لازم والده رحمه الله ملازمة تامة في ليله ونهاره ، كما لازم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، ولما أجلي الشيخ محمد بن عبد الله ابن سليم إلى النبهانية لحق به ، وأخذ معه كتبه ، وهو أول من لحق بالشيخ محمد بعد ابنه الشيخ عمر وسليمان الوهيبي ، ثم لازم من بعده الشيخين عبد الله والشيخ عمر بن محمد بن سليم إلى أن توفي رحمه الله .

كما أخذ عن الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد وغيره ، وعندما وصل النبهانية وطرق الباب على الشيخ محمد استأذن الاستئذان الشرعي ، فقال الشيخ محمد أنَّى بأرضك السلام !! قم ياعمر افتح هذا أحد الاخوان قد لحق بنا .

ذلك لأن أهل النبهانية في ذلك الوقت لا يعرفون طريقة الاستئذان الشرعي إلا بعد ما علمهم ذلك الشيخ محمد بن سليم ، ولما دخل فرح به الشيخ محمد ، ثم ارسل ابنه الشيخ عمر إلى الأمير يحيى بن يحيا وقال له : قل له عندنا ضيف عزيز ونريد له ذبيحة ، فذهب الشيخ عمر إلى الأمير يحيى فقال : ليس في النبهانية ذبيحة في هذا الوقت وجاء مع الشيخ عمر للشيخ محمد . فقال الشيخ محمد ابحثوا لنا عن صيد ، ولما ذهب المندوب وجد اثنين من البدن المعروف عند الناس بالوضيحي وقد أمسك أحدهما بالآخر بقرنيه ، فصادهما جميعاً وأتى بأحدهما للشيخ وعندما عاد مسرعاً قال الشيخ أسرعت يا الله قسمة خير. ألم تجد شيئاً ؟ قال : لقد وجدت وهذا رزق الله لك يا شيخ . وجدت اثنين من البدن وهذا أحدهما وسأذهب لاحضار الثاني فقال الشيخ يكفينا واحد واذهب بالثاني لأهلك .

وقد بقي فترة عند الشيخ في النبهانية استفاد منه كثيراً وقد استمر في طلب العلم ، ولم يكن له أولاد . توفي رحمه الله عام ١٣٣١ هـ تقريباً .

٧٥ ـ العالم الأديب الشيخ عبد العـزيز بن عقيل

ابن عبد الله بن عقيـل

ولـد بمدينـة عـنيزة عام ١٢٩٨ هـ وتربى فى احضان والده وتعلم القراءة والكتابة ودرس القرآن ثم لازم العلماء فقرأ على علماء عنيزة ومنهم :
الشيخ عبد الله المحمد بن مانـع ، والشيخ عبد الله بن عـائض ، والشيخ علي المحمد السنـاني ، والشيخ صالح العثمان القاضي وهو أكثر العلماء نفعاً له وأطولهم قراءة عليه .

وللشيخ عبد العزيز مجالس ممتعة وفكاهات نادرة ، فهو على كبر سنة كان ظريفاً يحب الأدب والنكتة طبعاً لا تطبعاً ، وكان دكانه أشبه بمنتدى للطلبة يجلسون فيه و يتذاكرون وقد درس فى آخر حياته فى أحد مساجد عنيزة وقرأ عليه عدد من الطلبة قرابة ست سنوات فرحمه الله وعفى عنه .

وقد توفى رحمه الله فى الرياض عام ١٣٨٣ هـ .

وهـو والد الشيخ عبـد الله بن عبد العزيز بن عقيل عضو هيئة كبار العلماء .

* * *

٧٦ ـ الشيخ عبد العـزيز العـوده السعوى

كـان مـن أهـل الـصـلاح والتقوى والورع ، ولد رحمه الله فى المريدسية قبل حلـول الـقـرن الـرابع عشر بنحو عشر سنوات ، وتعلم القراءة والكتابة ، ثم بـدأ بـطـلـب العلم ، فأخذ عن آل سليم الشيخ محمد بن عبد الله والشيخ عبـد الله بن محـمـد والـشـيـخ عمر بن محمد بن سليم ، كما أخذ عن الشيخ عبـد الله بن فـدا والشيخ عبـد الله بن حسين أبالخيل وغيرهم .

وكـان مـن رجـال الحسبة والمصلحين بين الناس تطوعاً ، فقـد كان يتولى قسمة الأملاك بين الناس احتساباً ، و يعتمد عليه القضاة فى ذلك ، وقد أدركته وجالسته عشرات المرات ، فكان كثير الترحم على مشائخه وطلبة العلم والـدعاء لهـم فى كـل مناسبة ويخص مشائخه . وعند وضع اللاسلكي فى بريدة أنكره فلم يـدخل بريدة حتى توفى رحمه الله وقـد توفى عام ١٣٦٨ هـ تقريباً رحمه الله .

* * *

٧٧ ــ العلامة الشيخ عبد العــزيز بن محمد بن عبد الله بن مانع قــاضي عنـــيزة

ووالد العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف السعودية الشهير وسبط العلامة الشيخ عبد الله أبي بطين ولد رحمه الله فى عنيزة عام ١٢٦٣ هـ، إذ قد نزح والده الشيخ محمد مع شيخه الشيخ عبد الله أبي بطين من شــقراء إلى عنيزة عندما عين قاضياً فيها فى زمن الإمام فيصل بن تركي، وقد ولد فى بيت علم وورع وتقوى إذ كان والده من خيار العلماء والفضلاء، وناهيك بجده لأمه مفتي الديار النجدية فى زمنه الشيخ عبد الله أبي بطين.

فقرأ على علماء بلده ومنهم الشيخ علي المحمد آل راشــد قاضي عنيزة ثم رحل إلى تلميذي جده لأمه فى بريدة وهما: الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم كما أخذ عن الشيخ سليمان العلي المقبل، فلازمهم ملازمة تامة وقرأ عليهم حتى أدرك وعد من العلماء ولما نزح الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم إلى عنيزة لازمه فيها ملازمة تامة ليلاً ونهاراً مدة تقارب الخمس سنوات استفاد فيها فائدة كبيرة.

وفى عام ١٣٠٣ هـ عين قاضياً فى عنيزة فقام بالعمل خير قيام ووفق فى أقضيته وأقبل عليه الطلبة يأخذون عنه العلم حتى توفى رحمه الله فى عام ١٣٠٧ هـ.

ومن أخــذ عنه العلـــم:

١ ــ شقيقه الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع قاضي عنيزة.

٢ ــ الشيخ صـــالح العثمـــان القاضي قاضي عنيزة.

٣ ــ الشيخ إبراهيــم بن ضــو يان من علماء الـــرس.

٤ ــ الشيخ نــاصر بن عبـــد الله بن ســعدي والد العالم الشهير الشيخ عبد الرحمن بن سعدي عالم عنيزة.

٥ ــ الشيخ عــلي المحمــد السناني.

٦ ــ الشيخ محمد السليمان البسام .

٧ ــ عبد العزيز الزامل السليم .

وغير هؤلاء كثير ولم يدرك ابنه الشيخ محمد الطلب عليه إذ توفى وابنه الشيخ محمد دون العاشرة فرحمه الله رحمة الأبرار .

وقد رثي بمراث كثيرة منها مرثية الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان من علماء الرس :

على الحبر بحر العلم من كان باكيا ... هلم إلينا نسعدنه لياليا

سابكي بكاء الثاكلات لشجوها ... وأرسل دمعاً كان فى الجفن آنياً

على عالم حبر امام سميدع ... عليم وذى فضل حليف المعاليا

يقضي بحل المشكلات نهاره ... وفى الليل قواماً إذا كان خالياً

إمام على نهج الإمام ابن حنبل ... لقد كان مهدياً وقد كان هادياً

عليم بفقه الأقدمين محقق ... وقد كان فى فقه الأواخر راسياً

وقد حاز فى علم الحديث محلة ... وللسلف الماضين قد كان قافياً

وفى كل فن فهو للسبق حائز ... وفى العلم مقدام حميد المساعيا

بموت الفتى عبد العزيز بن مانع ... سلالة أمجاد تروم المعاليا

تغمده الرب الكريم بفضله ... ولا زال هطالا من العفو هاميا

وصل إلهي كلما هبت الصبا ... وما انهلت الجون الغداة العواديا

على المصطفى والآل والصحب كلهم ... وتابعهم والتابعين الهواديا

وقال أحد تلاميذه قصيدة منها :

لذيذ الكرى ناء عن العين شاسع ... فما بالها تنهل منها المدامع

لئن قيل بحر العلم والجود قد ثوى ... تضمنه لحد وبيد بلاقع

حليف الندى عبد العزيز بن مانع ... إمام الهدى فى المكرمات يسارع

إذا الحكم أعيا كل قاضٍ وعالم ... وعارضهم فى أمرهم منه واقع

وجدت له فصلاً لدى الشيخ قاطعاً ... يضيء له نور من الحق ساطع

* * *

٧٨ – العالم العابد والورع الزاهد
الشيخ عبد الكريم الخراساني

الشهير بالدرويش ، يقال بأنه من ذرية خالد بن الوليد رضي الله عنه[١] . وأن أهله من ملوك خراسان ، فر هارباً بدينه مهاجراً الى ربه فى هذه البلاد ، تاركاً أهله وماله . وقد استوطن بريدة ، ولازم العلماء ورجال الدين ، ثم استوطن الزلفي والارطاوية ، عندما كانت غاصة برجال الدين والعلماء ، وكان يجهر بكلمة الحق فى كل مكان ، وعند العلماء والملوك والأمراء لا تأخذه فى الله لومة لائم مع أنه غريب مهاجر ، ولكنهم جميعاً كانوا يعرفون صدقه فلا يغضبهم قوله ، وله كرامات عظيمة ، حدثنى الشيخ فهد العبد العزيز بن سعيد عن الشيخ محمد الناصر الوهيبى قال : سرنا لزيارة الشيخ عبد الله بن دخيل والاخوان فى المذنب ولم يكن معنا زاد فأدركنا الجوع والعطش ، فاستقبل الشيخ عبد الكريم القبلة وقال لمن معه : إنى داع فأمنوا ثم قال : « اللهم يا ذا الجود والكرم أرزقنا لبن بلا من ولا ثمن » ثم سرنا قليلا فانحدرنا الى مكان منخفض عنا ، فإذا برعية من الإبل ومعها امرأة ترعاها فقالت المرأة للشيخ ورفقته : هل تريدون اللبن واللا سنكبه فى الأرض ؟ قالوا نريده ، فأخذوه وهو سقاء كبير ملآن باللبن الطيب فشربوا حتى اكتفوا .

وحدثنى الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سليم قال : كان الشيخ عبد الكريم يسير فى البرية وحده ومعه كيس فيه تمر للطريق ، فلقيه بعض اللصوص فسلبوا ثيابه وأخذوا تمره وجلسوا يأكلون التمر ، ثم إن أحدهم جاء الى الشيخ عبد الكريم فوجده مستقبل القبلة يقرأ القرآن فقال له بعنف : ما هي الأخبار ؟ فقال الشيخ عبد الكريم : « إن الأبرار لفى نعيم وإن الفجار لفى جحيم » إختر لنفسك يا أعرابي .

---

(١) على قول من يقول إن لخالد رضي الله عنه عقبا

فذهب الأعرابي الى رفقته وقال أرى أن تردوا على الرجل ملابسه فردوها عليه . وله غير ذلك كرامات وأخبار يطول شرحها رحمه الله ، وقد عاش رحمه الله فى بريدة ما بين عام ١٣٠٠ هـ الى قرابة عام ١٣٤٠ هـ . تخلل ذلك أسفار لبعض البلدان من المملكة مثل الزلفي والارطاوية وسدير وبعض بلدان القصيم ــ رحمه الله ــ .

* * *

٧٩ – الشيخ الأديب اللوذعي النابه

الشيخ عبد الكريم العودة بن محيميد

الشهير بمطوع اللسيب ، صاحب نوادر ، وسجع عجيب ، كل سجعه حكم ومواعظ أو نكت مفيدة .

ولد فى بريدة عام ١٢٧٥ هـ وأخذ عن الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر بن سليم وغيرهم من العلماء ، وقد تولى إمامة وخطابة جامع اللسيب الذى شهر به خمسين سنة وكانت نوادره مصدر شهرته فقد كان رحمه الله يخرج بنوادره وسجعه من المعضلات .

وشى به أحد الحاقدين الى عبد العزيز بن متعب بن رشيد فقال : إنه يكره آل رشيد فاستدعى به وقال له : ما تقول يابن محيميد ؟

فقال على البديهة أقول : ياخذ من التعاب و يعطى اللعاب ، الله يعدله وإلا يبدله . فقال ابن رشيد إنه يدعو لى بأن يعدلنى الله .. أتركوه .

وجاء رجل يريد شراء بقرة منه . فقال صفها لي ؟ فقال الشيخ عبد الكريم : تجر الرشي وتدهن العشى ، إن جازت لك فاشرب ولظ وإلا فاتركها وفض

وجاءته امرأة تشكو زوجها وأنها لاتحمل وتريد أن يصلح بينها و بين زوجها أو أن يقرأ لها رقية تكون سبباً لحملها . فقال كلمات سجع ظنتها مفيدة وذهبت راضية .

وجاء رجل فقال : أنت مع آل فلان من المشائخ أو مع آل فلان وكان بينهما خلاف لامجال لذكره .

فقال على الفور : أنا بنقيرة بالغميس غايب عن الأ باليس مادريت أن الدين صاير عندكم دردبيس ــ أي مختلط ــ خلف عدة أولاد أكثرهم طلبة علم منهم عبد الرحمن وعبد الله وعودة ومحمد توفى رحمه الله عام ١٣٤٦ هـ .

* * * *

٨٠ - الشيخ عبد الكريم الناصر السليمان الجربوع

ولـد فى مدينـة بـريـدة بحدود عام ١٢٧٠ هـ ونشأ نشأة صالحة ، وكان والده من أعيان مدينة بريدة ووجهائها ، فشب عبد الكريم بأحضان والده ، واشتغل معه فى تجارته وفلاحته ورعاية مصالحه ، ولكنه مع ذلك يلازم العلماء فى كثير من أوقاته ، فيقرأ عليهم ، وقد قرأ على الشيخ سليمان بن على المقبل .

* والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .
* والشيخ محمد بن عمر بن سليم .

وغيرهم من علماء بريدة ، وأكثر أخذه عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .

ولما اشتد عوده حل محل والده فى الزعامة ، وصار له مكانة مرموقة بين العلماء والعامة ، وصار أحد زعماء بريدة من ذوى النفوذ ، فكان رجل دين ودنيا .

وكانت بينه و بين الإمام عبد العزيز مراسلات سرية قبل دخول الإمام عبد العزيز لبريدة .

وفى مساء اليوم السابق لدخول الإمام عبد العزيز لبريدة أتاه رجل من قبل الإمام عبد العزيز فسلم عليه وهز يده فعرف عبد الكريم الاشارةالسرية فقال له : هل أنت مرسل ؟ قال الرجل : نعم . قال ابن جربوع : قل للإمام كل شىء على ما يرام وإذا كانت الساعة الواحدة والنصف بعد المغرب فليأت مع الباب الشمالى ونحن والجماعة بانتظاره ، فذهب الرجل و بلغ الإمام وأتى فى الموعد المحدد وحصل المقصود .

ومما يدل على ذلك أن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل عندما دخل بريدة لأ ول مرة قصد منزله وأخذت له البيعة فيه ، و بات تلك الليلة فى منزل عبد الكريم الناصر الجر بوع ، ولم ينافسه أحد من أعيان بريدة على ذلك لمكانته عندهم .

فكان رحمه الله عالماً زعيماً فى الدين والدنيا ، وكان من المناصرين لآل سليم ، والذابين عنهم إبان الفتن ، ومن محبته لآل سليم أنه لما توفى الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم تتلمذ لإبنه الشيخ عمر بن سليم ، وهو أكبر منه بثلاثين سنة ، وقصد رحمه الله بذلك إظهار مكانة الشيخ عمر أمام طلبة العلم والناس ، فإذا قيل إن عبد الكريم الناصر يقرأ على الشيخ عمر كان لذلك شأن فى نفوس الخاص والعام ، وأدركوا مكانة الشيخ عمر ، فقد كان عمره دون الثلاثين عندما كان الشيخ عبد الكريم يقرأ عليه ، ولما استقر الأمر للإمام عبد العزيز فوض عبد الكريم الناصر على بيت مال القصيم وقال الإمام : لامحاسب لك على بيت المال . واستمر فى ذلك الى أن توفى رحمه الله .

وخلفه من بعده إبنه سليمان ومشى على سيرة والده وليس عليه محاسب واستمر فى ذلك الى عام ١٣٥٢ هـ .

وكان ناصر بن جربوع والد عبد الكريم على بيت المال لآل سعود الأوائل قبل عبد العزيز . وكان الشيخ عبد الكريم الناصر رحمه الله من رجال الفضل والدين وله مواقف محمودة مع جميع المواطنين وخاصة مع العلماء وطلبة العلم ، كما كان أحد وجهاء وأعيان بريدة أهل الحل والعقد ومجتمع الجماعة فى منزله ، وكان له مجلس فى منزله فى الصباح يحضر فيه عدد من طلبة العلم ، يتناولون عنده الغداء كل يوم و يقرأ أحدهم و يتباحثون فى موضوع قراءتهم وفى غيرها ثم يتفرقون الى منازلهم .

وقد توفى رحمه الله عام ١٣٤٠ هـ وخلف إبناً واحداً هو سليمان العبد الكريم الجربوع رحمه الله تعالى وله إبن إسمه صالح كان عالماً رحمه الله قتله اللصوص وهو فى طريق العودة من الحج قبل استيلاء الملك عبد العزيز على الحجاز . وصالح هذا من كبار تلامذة الشيخ عمر بن سليم رحمه الله .

* * *

٨١ ـ الشيخ عبد الله بن ابراهيم الباحوث

ولد فى مدينة بريدة ، وأخذ عن الشيخين محمد بن عبد الله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم وعن الشيخ عبد الله بن فداء حتى عد من العلماء وجلس للتدريس فى أحد مساجد العكيرشة المجاورة لمدينة بريدة والتى دخلت معها وقد التف عليه عدد غير قليل من طلبة العلم ولم نعرف تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته فرحمه الله . كما أن الطلبة الذين أخذوا عنه لم تدون أسماؤهم ولم نعرف عددهم وأسماءهم .

* * *

٨٢ ـ الشيخ عبد الله بن إبراهيم آل معارك

إمـام مـسجد ماضى ببريدة ، و يقال إنه هو الذى بنى هذا المسجد وأم فيه الى أن توفى .

ولـــد رحمه الله فى بـريـدة بـحدود عام ١٢٧٣ هـ فتعلم القراءة والكتابة . حـتـى كان أحد المشهورين بتعليم الخط والقرآن فى بريدة فى مدرسة خاصة به ، وقــد علم كثيراً من الناس القراءة والكتابة ، أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله بـن سـلـيـم . والـشيخ محمد بن عمر بن سليم وغيرهم من العلماء حتى أدرك ، وكـان كـثير التلاوة للقرآن ، متخشعاً فى قراءته ، وربما بـكـى من خشية الله عند الـتـلاوة ، يـعـتمد القضاة على خطه فى العقود والوصايا وهو والد القاضى الشيخ عـثمان العبد الله المعارك والأديب الشاعر علي العبد الله المعارك . توفى رحمه الله عام ١٣٣٧ هـ .

* * *

٨٣ - الشيخ عبد الله بن أحمد الرواف

ولـد بمدينة بريدة عام ١٢٩٢ هـ ، و بعد أن تعلم القراءة والكتابة قرأ على الشيخين محمد بن عبد الله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم .

ثـم سـافـر الى الشـام فـأخـذ عـن علماء الحنابلة هناك ، وكان لـه شغف بجـمـع الـكـتـب ، فـأحضر معه من الشام بعض المخطوطات والكتب المطبوعة وكـان لــه مكتبة فى زمنه تعتبر من أكبر المكتبات وتضم بعض كتب الأدب ، و بـعـد عـودتـه مـن الـشام صار بينه و بين مشائخه من آل سليم وأتباعهم بعض النفرة والجفوة وانحاز ضدهم .

و بـعـد استـيـلاء الملك عبد العزيز على بريدة سافر منها الى المدينة ثم الى جـنـوب المـملكة ، وذلك لصلته بأمراء بريدة السابقين واتهامه بالموالاة لهم ، ثم سـافـر الى المـكـلا ، وقـد بقى هناك قرابة ثلاثين سنة اشتغل خلالها ، بالقضاء والافـتـاء والـتـدريـس ، فـكان له تلامذة هناك لم نعرف أسماءهم ، وفى آخر حـيـاتـه تـوسـط لـه أعيان بريدة ليعود الى المملكة ، فوافق الملك عبد العزيز على ذلك ، وقـد وصل الى الإحساء ثم عاد الى الخليج ولم يصل بريدة . وتوفى هناك قـيل انه اغتيل من قبل أحد الخصماء الذين حكم عليهم . أما مكتبته فقد آلت الى إبـنـه سـليمان فى بريدة ، وقـد توفى الشيخ عبد الله فى عام ١٣٥٩ هـ فى بلدة جعلان من أعمال عمان ــ رحمه الله ــ .

٨٤ـ العالم العلامة الشيخ عبد الله بن حسين بن صالح أبا الخيل

ولد رحمه الله بمدينة بريدة ، عام ١٢٧٤ هـ فى بيت جاه وشرف ، فقد كان والده حسين شقيق مهنا الصالح أمير القصيم فى زمنه ، وحسن بن مهنا الذى تولى الإمارة من بعد أبيه إبن عم المترجم له ، وكان والده حسين الصالح من أثرياء بريدة ووجهائها وأصحاب الفضل فيها .

ولكن المترجم لـه رحمه الله انصرف بكليته عن الجاه والمال الى العلم والعبادة ومجالسة العلماء حتى عد فى طليعة العلماء والعباد والزهاد فى زمنه ، وهو يعد فى طبقة الشيخ عبد الله بن فداء .والشيخ عبد الله بن دخيل والشيخ على المقبل العلي آل عبيد . إلا أن بن مقبل لم يتصد للتدريس مثلهم ، أخذ العلم رحمه الله عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، وعن الشيخ سليمان العلي المقبل . وعن الشيخ محمد بن عمر بن سليم وغيرهم . وانقطع للعبادة والتدريس .

وفى أوقات الفتن والقلاقل مال الى العزلة واستوطن قرية المريدسية خارج مدينة بريدة ، وقد التف حوله عدد غير قليل من الطلبة الذين أخذوعنه فى بريدة ، ثم فى قرية المريدسية من ضواحى بريدة ، وفى المريدسية بقى عدة سنوات يدرس ويحضر عنده الطلبة من القرى المجاورة للمريدسية إضافة الى طلبة العلم من أهلها ، ولذلك ظن بعض الناس أنه وإبنه الشيخ محمد من أهل المريدسية فهما ليسا منها وإنما سكناها فترة لظروف خاصة . ومن أشهر من أخذ عنه إبنه :

١ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين قاضى بريدة وعنيزة .
٢ ـ الشيخ سليمان العبد الله المشعلى قاضى البكيرية .
٣ ـ الشيخ سليمان الناصر السعوي إمام جامع المريدسية .
٤ ـ الشيخ محمد المقبل العالم المشهور قاضى البكيرية .

٥ ــ الشيخ عبد الله العودة السعوى قاضى الدمام وجيزان وغيرها .

٦ ــ عبد العــزيز العودة السعوي .

٧ ــ محمد الصالح المحيميد .

٨ ــ نـاصر البرادي .

وأخـذ عنه وانتفع بـه غير هؤلاء خلق كثير ولكن لأن أولئك الرجال كانوا يـهـتـمـون بالعمل وليس بالقول فإن عشرات ممن أخذوا عنه لم تدون أسماؤهم ولـذلك نسوا بعد وفاتهم ووفـاة معاصريهم فرحمهم الله تعالى أجمعين .. توفي رحمه الله عام ١٣٣٧ هـ .

* * *

٨٥ - الشيخ عبد الله الحماد الرسي

أصله من آل قبلان أهل الرس .. ولد فى بريدة فى أول القرن الرابع عشر ولم نجد تاريخاً معيناً لولادته .

نشأ فى عبادة الله وحب العلم وأهله ، فجالس العلماء وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم فى بريدة ، ثم عن الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم والشيخ عبد الله بن فداء والشيخ عبد العزيز العبادى وغيرهم حتى عد من العلماء .

وقد تعين فى إحدى هجر البادية قاضياً ومفتياً ومرشداً .

ثم أعفي من ذلك و بقى أكثر من عشر سنوات بلا عمل فعاد للقراءة على الشيخ عمر بن محمد بن سليم حتى توفى الشيخ عمر .

وقد توفى رحمه الله عام ١٣٨٢ هـ تقريباً وكان الشيخ عبد الله الرسى رجلا صالحاً متعففاً صابراً على نوائب الدهر وصروفه ، وقد زاملته على الشيخين عمر بن محمد بن سليم وعبد العزيز العبادى ، وكان كثير من الطلبة الذين يحتاجون الى مطالعة دروسهم قبل القراءة على الشيخ يحرصون على قراءتها ومطالعتها على الشيخ الرسى فكان رحمه الله متواضعاً لايمتنع عن ذلك و يألفه الطلبة فرحمه الله وعفى عنه .

* * *

٨٦ ـ الشيخ عبد الله الرشيد الفرج

ولد فى بريدة فى حدود عام ١٣٠٨ هـ وتعلم القراءة والكتابة، ثم حفظ القرآن عن ظهر قلب، أدرك الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وهو شاب وقرأ عليه. ثم لازم الشيخين عبد الله بن محمد بن سليم وعمر بن محمد بن سليم، فأخذ عنهما حتى عد من العلماء، ولكنه مع ذلك لم يترك طلب العلم وملازمة العلماء ، وكان خطيب جامع بريدة والقاريء بعد صلاة العصر وقبل صلاة العشاء مدة تقارب الأربعين عاماً، وإذا غاب المشائخ فى الأعياد أو مرضوا قام بصلاة العيد وخطبتها.

وقد لازم الشيخين عبد الله وعمر حتى توفيا، ومن بعد وفاة الشيخ عمر جلس لطلبته فى الجامع الكبير ببريدة حتى عين الشيخ عبد الله بن حميد فلازمه وأخذ عنه حتى توفى رحمه الله.

وقد صلى إماماً فى جامع بريدة مدة سنتين أو ثلاثاً، وكان رجلا صالحاً عفيفاً كريم النفس متواضعاً، منقطعاً للعلم والعبادة، لم يلتفت الى الدنيا ولا يعرف ما عليه الناس من أمورها، لو أقسم إنسان أنه لايوجد له فى بريدة كاره لما حنث، إذا مشى لايلتفت الى ما وراءه، ولا ينظر إلا موضع قدميه. وكان واسع الإطلاع، غير أن الورع والتواضع والرغبة فى عدم الشهرة، كل ذلك يمنعه من كثير من الأمور.

ولاحترام مشائخه له ومعرفتهم بعدم رغبته فى القضاء لم يرشحوه للقضاء، وقد استفاد منه الطلبة فى المذاكرة والبحث غير أنه لم يكن له تلامذة يذكرون، لأنه لم يتصد للتدريس إلا فترة يسيرة بعد وفاة الشيخ عمر.

وكان كثير ممن هم أقل منه علماً يتصدون لذلك.

ولما كان الطلبة يجتمعون فى المكتبة بعد العشاء الآخر كل ليلة بتوجيه من الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، كان الشيخ عبد الله الرشيد هو رئيسهم ومرجعهم، فهو من الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر بن سليم توفى رحمه الله فى محرم عام ١٣٧٩ هـ.

٨٧ - العالم العلامة والبحر الزاخر الفهامة
أول رئيس لقضاة المملكة العربية السعودية
الشيخ عبد الله بن سليمان بن سعود بن بليهد

وجده سعود كان من أهل القرائن فى الوشم ، عينه الإمام تركى بن عبد الله قاضياً فى القرعاء الواقعة شمال بريدة إذ كانت فى أول القرن الثالث عشر كثيرة السكان ، وكانت من أكبر قرى القصيم ، وقد نزح عدد غير قليل من سكانها الى بريدة .

فكان جد المترجم له عالماً وقاضياً ووالده طالب علم تقلب فى عدة وظائف دينية فهو من بيت علم . ولد المترجم له عام ١٢٨٤ هـ فى القرعاء شمال بريدة وتربى تربية حسنة وكان يتوقد ذكاء وفطنة منقطعة النظير فتعلم القراءة والكتابة على والده ، ثم انتقل الى بريدة ولازم العلامة الشيخ محمد بن عبد الله سليم حتى فاق أقرانه حفظاً وفهماً ، سمعته مرة وأنا فى منزله بمدينة حائل ينصح أبناءه عبد الرحمن ومحمد وناصر وإبراهيم ويحثهم على طلب العلم ثم قال : يا أبنائى أنتم الآن قد كفيتم المؤنة وتيسرت لكم الأسباب فعليكم بالعلم ما دمت موجوداً .

ثم قال : والله لقد كنت أطلب العلم على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ببريدة وإن وسادتى لعدة شهور لبنة فى سطح الجامع فى الصيف .

وقد أراد ـ رحمه الله أن يذكر أبناءه بالنعم التى هم فيها حثاً لهم على طلب العلم ثم قال : إن فراشى كان الأرض فالعلم لايدرك إلا بالتعب وقد تهيأت لكم الأسباب فاجتهدوا فى الطلب قبل فوات الفرصة .

كان رحمه الله بعيد النظر قل أن تخطيء فراسته ، وله إلمام بالسياسة الدينية والدنيوية الداخلية والخارجية ، وقد انتدبه الملك عبد العزيز أكثر من مرة لحل المشاكل المعقدة فكان موفقاً فى حلوله .

وعندما اجتمع بعلماء الحجاز فى مكة والمدينة لأ ول مرة بهرهم بمعرفته وفصاحته وقوة بيانه ، كما بهر الوافدين لهذه البلاد من الحجاج من علماء المسلمين وزعمائهم من المصريين والسوريين والعراقيين واللبنانيين وعلماء المسلمين من الهند و بقية علماء البلاد الإسلامية ، الذين اجتمعوا به وتباحثوا معه فلا يخوضون فى بحر من العلوم إلا ويجدونه ملماً فيه وكأنه متخصص فيه وهو صاحب الكلمة الشهيرة للوفود الإسلامية « **حرروا بلادكم قبل أن تبحثوا فى تحرير غيرها** » .

وكانت هذه الكلمة هي الفصل فى موضوع البحث فى المؤتمر الذى حضرت الوفود من أجله وانظر الى وصف شاعر الحجاز وشاعر جلالة الملك عبد العزيز الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي يصف الشيخ عبد الله بن بليهد فى مرثيته :

ما كان الا جنانا ثابتاً ويداً * تشد أزر الهدى والوعد مقترب
يتلو الشريعة فيه حازماً فطناً * من الذين هم فى شملها دأب
يجيش كالموج أو كالبحر منطقه * ولا تباريه فى آفاقه السحب

وقال فيه الشاعر محمد بن عبد الله بن بليهد :

فإن تكلم ينقاد الكلام له * ما فى قريحته عي ولا خور

ولما وجدت السيارات واللاسلكى والهاتف والطائرات ، واستنكرها كثير من الناس من الخاصة والعامة حتى بعض العلماء لم يستنكرها كغيره من العلماء ، بل حث على استعمالها والاستفادة منها ، وقد عرضه ذلك بادىء الأمر الى انتقاد بعض العلماء والعامة ولكنه لم يبال بهم فكان يجاهر بالحث على استعمالها وركوبها ، والاستفادة منها وأنها مما سخره الله للعباد كما كان يحث على استعمال الآلات الأخرى للزراعة وغيرها .

وهو أول من اقتنى السيارة من الأهالى فى نجد وتجول فيها واستفاد منها ولما اقتنى السيارة علم أحد أولاده قيادتها فانتقده الناس فلم يبال بهم وقال سيعلمون أبناءهم القيادة إذا وجدوا السيارات فكان كما قال رحمه الله .

وكان له نظرة فى مستقبل البلاد و وجوب استعمال آلات الحرب الحديثة من طائرات ودبابات وغيرها فقد يجهر بالحث على استعمالها و يستدل بقوله تعالى : « **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة** » وذلك قبل اقتناع الكثيرين باستعمالها ، كما كان له نظرة فى مستقبل الزراعة وتطور البلاد فى العمران ، وكنا نسمع بأقواله من لسانه ومن لسان الرواة عنه قبل تحقق ذلك وقد تحققت جميع تصوراته وكان كثير من الناس يتهمونه بالمبالغة فى تصوراته فصدق ظنه وفراسته ، فقد كان رحمه الله يتحدث عن ذلك كله فى المجالس والمجتمعات و يشرح تصوراته للناس حتى تغير أحوال الناس فى المعيشة والعمل فقد كان يتحدث عنه و يصوره للناس ولكنهم كانوا لايدركون ذلك فيستغربون رأيه وقد تحققت كل تصوراته وتخيلاته لحالة المجتمع .

وعلى وجه العموم فإنى لم أشاهد عالماً فى ذكائه و بعد نظره وعلو همته كان بعيداً عن التعصب إلا أنه قوي فى أمر الله لا تأخذه فى الله لومة لائم ، وكان فصيحاً بليغ البيان واضح اللسان إذا تحدث أنصت السامعون لحديثه ، يعجب الملوك والأمراء والعلماء فى منطقه وكلامه و يرغبون حديثه .

مشـــــائخه

أخذ عن شيخه الأول العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، وأكثر الأخذ عنه وأخذ عن الشيخ محمد بن عمر بن سليم فى أول شباب المترجم له ولم يطل ذلك .

وأخذ عن الشيخ عبد الله بن فدا والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل عالم المذنب .

كما أخذ عن علماء الحديث فى الهند عندما سافر للعلاج هناك ، فرغب البقاء فترة غير طويلة جالس فيها العلماء ، وأخذ عنهم وتحدث إليهم ، وشرح لهم دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومعتقد أهل نجد كما أخذ عن غير هؤلاء وروى الحديث المسلسل عن بعض العلماء الذين وفدوا للحج والتقى بهم فى مكة ، والمدينة .

تلامذته والآخذون عنه

أخذ العلم عنه خلق كثير فى القصيم وحائل ومكة المكرمة والمدينة المنورة وهجر البدو وغيرها .

فقد تولى الأعمال الدينية والتدريس فى بريدة والبكيرية والرس ودخنة والبدائع والشقة فكل بلدة من هذه البلدان له فيها تلاميذ ثم تولى قضاء حائل فالتف عليه العلماء وطلبة العلم هناك واستفادوا من علومه

ثم عين رئيساً لقضاة المملكة فى مكة المكرمة عام ١٣٤٤ هـ فأخذ عنه بعض علماء مكة والمدينة و بعض الوافدين إليها كما أخذ عنه عدد غير قليل من المهاجرين والحجاج والوافدين للبلاد المقدسة .

فممن أخذ عنه :

* الأديب الشاعر الشيخ عمر الوسيدى .
* الشيخ حمد بن سليمان بن بليهد ، شقيقه وقاضى البكيرية بعده .
* الشيخ محمد بن عبد العزيز العجاجى .
* الشيخ عبد المحسن بن عبيد بن عبد المحسن .
* الشيخ عبد الله بن صالح الخليفى العالم المشهور .
* الشيخ حمود بن حسين الشغدلي قاضى حائل .
* الشيخ علي بن الشيخ صالح السالم البنيان مدير المعهد العلمى بحائل .
* الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الملق من علماء حائل .
* الشيخ أحمد بن عبد العزيز المرشدى .
* الشيخ حمد بن محمد أبو عرف الشهير بالخطيب من قضاة مكة المكرمة .
* الشيخ سالم الصالح السالم البنيان .
* الشيخ علي المحمد الهندي .
* الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عقيل قاضى الجوف .
* الشيخ محمد بن صالح بن خزيم قاضى عنيزة والرس .

- الشيخ محمد بن عثمان الشاوى قاضي شقراء .
- الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد قاضي الرس .
- الشيخ محمد بن خلف قاضي تيما .
- عبد الله العبد الرحمن السحيباني .
- الشيخ محمد على بن عبد العزيز العباس .
- عبد الرحمن المحمد الدهامي .
- الشيخ ابراهيم السويح .
- الشيخ عثمان بن أحمد البشر .
- الشيخ حسن العلي المنيع .
- الشيخ محمد بن علي الوهيبى إمام جامع البدائع الوسطى والمدرس بالجامع المذكور .
- عبد العزيز المحمد الدامغ .

وغير هؤلاء خلق كثير لاحصر لهم لأن تلامذته انتشروا فى القصيم وحائل ومكة والمدينة ولم يدونوا ولو دونوا لبلغو المآت .

كرمه وشيء من عاداته

كان رحمه الله متواضعاً هادىء الطبع حازماً واسع الصدر رفيقاً . كريماً متلافاً يحمل الكل و يقرىء الضيف و يكرمه ، وكانت له مائدة صباحاً ومساء فى حضره وغيابه وفى أسفاره يحضرها أقاربه والمنتسبون إليه من تلامذة وأصدقاء ، وزوار ومحبين وغيرهم لا تقل عن الكبش كل يوم وقد أمضيت ثلاثة أيام فى ضيافته فلم تتغير مائدته خلالها ولم ينقص عن العادة ، وله ولع بالزراعة ورغبة فيها وفى إجراء العيون وحفر الآبار ، وكان فى أول شبابه قد حفر بئراً وحضر عنده أحد إخوانه فانتقده أخوه على تصرفه وقال هل ستنتظر هذه حتى يخرج ماؤها و يثمر شجرها ، فقال الشيخ : نعم إن شاء الله ، و بعد عام أو أكثر زاره أخوه فرأى بستاناً مزدهراً وماء بارداً فى البركة التى يضللها الشجر المثمر وعناقيد العنب الناضج تتدلى فعجب ونسى كلامه السابق ، وأثنى على

البستان وهمة الشيخ ، فقال له الشيخ عبد الله : هذا الذى كنت تنتقدنى فيه العام الماضى ، فرد أخوه بأننى لم أتصور أنها ستكون هكذا بهذه السرعة ، فقال الشيخ : من جد وجد .

لا أعلم له تآليف غير المنسك فى أحكام الحج وله فتاوى لم تجمع إطلعت على واحدة منها عن الحجر ديار ثمود وحدودها ولما ألف المنسك قال فيه أحد العلماء مقرضاً هذه الأ بيات :

قد أوضح الدين الحنيفى نهجها ... لائمة سادوا بنيل سماكها
وتمسكوا بأدلة كالشمس فى ... إشراقها فالسعد فى إمساكها
تسعى إليك هدية من خادم ... للعلم كي يحظى بحسن دراكها
فارشد بها غاوى الطريق فإنها ... شمس تنير وأنت من أفلاكها

ومما قال فيه أحد شعراء المدينة :

إمام له فى المشكلات إذا دجت ... مقال لدى التحقيق يسفر عن فجر
يجدد من تلك العلوم رميسها ... ويحي به ميت الفؤاد مدى الدهر
فلا غرو إن عاد الحجاز به سناً ... وجر ذيول الفخر تيهاً على مصر
هو الشهم عبد الله آل بليهد ... مؤيد دين الحق بالعز والنصر
فمن ذا يضاهيه سموا ورفعة ... وفضلا ومجدا وهو أوحد فى العصر
وماذا يقول الواصفون وفضله ... تجلى فحلى فائق النظم والنثر
إذا رام شخص مادح حصر وصفه ... فقولوا له قصر فقد جل عن حصر

ولما مات رثاه العلماء والأدباء بمراث كثيرة .

وكان له معرفة بالآثار والديار والجبال والوديان والمعادن القديمة فى الجزيرة العربية ، كما كان يحب التجوال فى البرارى والقفار ، ويحب القنص والصيد ، و يرغب فى ذلك و يأنس به ، وقبل وجود السيارات كان يذهب على الدواب والإبل وربما فى شبابه كان يذهب على الأقدام لمطاردة الضباء والطيور من الحبارى والقطا والأ رانب وغيرها .

وكان يحب مجالسة العلماء والأدباء والشعراء ، غير أنه يحب أن يتحدث

هو ، فإذا تحدث أصغت الأسماع لحديثه ، وكان لحديثه حلاوة قل أن صارت لغيره من أهل هذا العصر .

مرضه ووفاته

لازمه المرض أكثر من عشرين عاماً ، وكان ألمه فيما يبدو بالأمعاء ولم يكن الطب قد تقدم ، وقد أجريت له عملية فى الهند ، قديماً لكن أثر المرض بقى ملازماً له حتى توفى .

وكان يصبر على هذا الألم ويمارس جميع أعماله خلال عشرين سنة ، أو أكثر فلم يمنعه ذلك من القضاء والأسفار وحضور المؤتمرات والنزهة التى ربما كان فيها بعض الراحة النفسية له مما يقاسى من الألم كما كان يقوم بزيارة للمشائخ والاخوان .

ففى رجب عام ١٣٥٩ هـ سافر الى الطائف بقصد الراحة والاستجمام ، وبقى هناك فزاد عليه المرض ، وتوفى بالطائف فى ١٥ رجب . وحضر الصلاة عليه نائب جلالة الملك سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز ــ جلالة الملك ــ فيما بعد ، كما حضر الصلاة عليه جميع سكان الطائف والمصطافون ، ولم يتخلف أحد ممن علم بوفاته وذلك لمكانته فى قلوب الخاص والعام ، وقد دفن فى المقبرة الواقعة جنوباً عن مسجد بن عباس رضي الله عنه بالطائف ، وحزن الملك عبد العزيز والعلماء والأمراء والخاص والعام لوفاته ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، فرحم الله أبا سليمان رحمة الأ برار .

وقد رثي رحمه الله بمراث كثيرة منها : مرثية الشيخ ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن :

على الحبر بحر العلم فرد الفضائل	وبدر الدجى فاليبك كل القبائل
على عالم التوحيد لازلت باكياً	بدمع غزير ساكب بل وهاطل
عنيت به ذا الحزم بل كامل الحجا	يعز علينا فقده فى القبائل
فأعظم بهذا الرزء أي مصيبة	كفقد لعبد الله زين المحافل
هو الحبر ذو التحقيق نجل بليهد	سليل سليمان كريم الشمائل

حبيب رحيب بالوداد ومكرم ... لأهل العلوم الطيبين الأفاضل
فيا أسفا من فقد ذى الجود والندى ... ومروالصدى من غامضات المسائل
لقد كان ذا قلب سليم سرائر ... سؤول لمولانا جزيل الفضائل
يحب ذوى الإيمان من كل مخلص ... ويبغض أهل الزيغ من كل جاهل
يحامى على الإسلام من كيد مارق ... ويدمغ يافوخا لأهل الأ باطل
له غيرة لله تحمى محارماً ... لدين الهدى إن رامه كل خاتل
له فى علوم الشرع باع طويلة ... يقصر عنها خطو كل مماثل
وفى كل الفنون أمسى محققاً ... بفهم منير واقد فى المسائل
يبين أحكام الشريعة جاهدا ... بتقرير مندوب وحظر لباطل
وكم بدع أردى بشهب علومه ... وقطع أعراقاً لها بالمعاول
إذا جئته بالليل تلقاه خاضعاً ... ملحاً على المولى وليس بكاسل
وفى كل آناء النهار بعلمه ... يبصر حيراناً ويهدى لجاهل
إمام لعمر الله يسطو بحجة ... ويجلى دياجى مظلمات المشاكل
وإن جئته فى الجود تبغى لنيله ... فسبحان من يعطى جزيل الفضائل
له خلق زاك يميل الى العلى ... ويبذل مما عنده غير باخل
إذا جاءه من مبتغي الفضل عاجز ... يجد عنده كشف الهموم النوازل
يجود ببذل المال لله وحده ... سجيته بذل الندا فى القبائل
وما همه جمع الحطام لوارث ... وتحصيل مشروباتها والمآكل
به تشهد الوفاد إن كنت سائلا ... فسل ساكنا فى طيئها أهل حائل
فيأتيك بالأخبار من قاطن الحمى ... وضيف ثوى والمحصنات الأ رامل
له نهمة فى الجود والعلم والنهى ... فسل منصفاً عما له من فضائل
ودع أحمقاً فى غيه وضلاله ... ومن كان شريراً كثير الغوائل
وخنزير طبع بالسواقط مولعاً ... فهمته كسب القذا فى المزابل
فنشكوا الى الله الخطوب جميعها ... فيا محنة الإسلام من كل عاطل
وقد جاءنا عن سيد الرسل أحمد ... نبي أتا بالمعجزات الدلائل

بـأن ذهـاب الـعـلـم مـوت رعـاتـه ... وبـعـدهـم تـبـقـى شـرار الـرذائـل
فـمـن مثـل عـبـد الله فى الـنـاس كـلـهـم ... خـبـير بـصـير مـاهـر فى المـسـائـل
يـغـوص بـفـهـم حـاضر مـتـوقـد ... لحـل عـويـص المشـكـلات النوازل
تـغـمـده رب الـعـبـاد بـعـفـوه ... وإحـسـانـه والله أقـدر فـاعـل
فـيـا مـن هـو الـعـالى على كـل خـلـقـه ... تمـد الأيـادى نـحـوه فى المسـائـل
ويـا قـاهـراً فـوق الـعـبـاد بـقـدرة ... تـبـاركـت خـلاقـاً تجـيـب لسـائـل
أغـث قـبـره بـالمـن مـنـك تـفـضـلا ... ونـعـمـه فى الجـنـات مـع كـل نـازل
لإن كـان أمسى رهـيـنـاً بـقـبـره ... فـنـرجـوا له الـعـقـبى بدار الأفـاضل
ونـسـأل رب الـعـرش يحـسـن عـزاأنا ... ويجـبـر مـكـسـوراً دهـي بـالمـهـاول
ويـبـقـى لـنـا حـبر البلاد وشيـخـهـا ... فـتـى مـن سليـم(١) عـالماً بـالـدلائـل
فـيـا رب مـتـعـنـا بـه وعـلـومـه ... وتـكـفـيـه شر الـطـارقـات الـنـوازل
وصـل إلهـى مـا تـألـق بـارق ... ومـا اهـتـزت الأزهـار فى صـبـح هـاطـل
ومـا أم بـيـت الله مـن كـل سـائـر ... ومـا هـل فى الـغـبـرا رذاذ الـزواجـل
على أحمـد الهـادى الى خير شـرعـة ... وآل وأصـحـاب كـرام أفـاضـل

ورثـاه الـشيخ أحمد بن إبراهيم الغزاوي وكان يعرف عن أخلاقه وشهامته حينما كان الشيخ رئيساً للقضاة فى المملكة :

فى مـثـلـك الـصـبر عـنـد الله يحـتـسـب ... والـعـلـم يرفـع والأشجـان تـصـطـحـب
يـاويـح كـل فـؤاد أنـت مـوقـظـه ... أمسى بـفـقـدك فى أعـمـاقـه يجـب
ويـا رزيـة هـذا الـنـعـي فى مـلا ... كـأنمـا الـدمـع مـن آمـاقـه عـبـب
تـرمـض عـبـراتـه حـزنـاً على جـدث ... فـيـه الـسـمـاحـة والأخـلاق والأدب
مـا لـلـجـفـون أراهـا فـيـك دامـيـة ... كـأنمـا هـي بـالأحـشـاء تـنـسـكـب
هـيـهـات أودى الردى فى غيرما لجب ... بـشـمـخـر مـن الأطـواد يـنـشـعـب
حـبـر مـن الـصـفـوة الأولى عـلـقـت بـه ... فـمـا فـتـئـت أعـانـى فـيـه مـا يجـب

(١) هو الشيخ عمر بن محمد بن سليم .

هوى به الموت في لجي غمرته ... فأين لا أين ذاك المدره الذرب

في ذمة الله ما ألقى به وله ... من رحمة الله ما نرجو ونرتقب

ما كان إلا جناناً ثابتاً ويداً ... تشد أزر الهدى والوعد مقترب

تبلو الشريعة فيه حاذقاً فطناً ... من الذين هم في شملها دأب

يجيش كالموج أو كالبحر منطقه ... ولا تباريه في آفاقه السحب

في قلبه من ضحى الإسلام ألوية ... خفاقة وهي في غاراته خطب

وفي سويدائه التوحيد مدرع ... حسن اليقين غير أنه لهب

إذا انبرى في مجال من مواقفه ... حسبت سحبان تجثو حوله الركب

عجبت للحد هل في اللحد متسع ... حتى انزوى فيه رضوى فهو محتجب

بشد ما ضاقت الدنيا به أبداً ... فكيف واراه شبر وهو منقلب

مالي وللندب فيمن خطبه جلل ... ومن عليه حدود الله تنتحب

لانملك اليوم إلا زفرة ورضا ... بما قضى الله فيه ثم نحتسب

وما قضى من له في ربه أمل ... ولا قضى من له في دينه نصب

فإن ذكراه في الآصال باقية ... والموت حق وما من دونه هرب

فضاعف الله أجر المؤتسين به ... في جنة الخلد وليعظم به السبب

وعوض الدين عنه خير ماطلعت ... عليه شمس الضحى أو غارت الحقب

وقد رثاه الأديب الشاعر محمد بن عبد الله بن بليهد بقصيدة منها هذه الأبيات :

ما بال عينك منها الدمع ينهمر ... كأنه جدول أو مدجن مطر

جاء البريد وفي أولى حقائبه ... من بعد ما ألقيت أثقاله خبر

اهتز نجد وأقصاه البلاد له ... وقد شكا الحزن البدو والحضر

موت الفقيد الذى تبقى مآثره ... وكل منقبة تبقى بها العصر

بدر حملت على أيدى الرجال ولا ... أدرى بأي مكان يغرب القمر

عند ابن عم رسول الله في جدث ... والورد في جنة الفردوس والصدر

كأن حائل لم تشرق جوانبها بنور علمك والقراء تبتكر

ولا أقمت بأرجاء القصيم ولا بثثت فيه التى تبقى وتدخر

يغدو الى حلق طوبى لحاضرها منها الأحاديث والآيات والسور

فإن تكلم ينقاد الكلام له ما فى قريحته عي ولا خور

أبوه عم أبى لكن مصيبتنا من العظام التى شدت لها الأزر

فما لنا غير ثوب الصبر نلبسه والصبر للناس محمود إذا صبروا

* * *

٨٨ ـ الشيخ عبد الله السليمان العبد الله بن حميد

ولـــد رحمه الله فى بريدة فى حدود عام ١٣٢٢ هـ وتعلم القراءة والكتابة فى بريدة ثم بدأ بطلب العلم على العلماء فقرأ على المشائخ آل سليم الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد آل سليم وعلى الشيخ عبد العزيز العبادى وغيرهم من علماء بريدة حتى أدرك وصار من العلماء ، وقد رشحه شيخه الشيخ عمر للقضاء فى البرك ثم تنقل فى محاكم تهامة فصار رئيساً لمحكمة القنفذة ثم رئيساً لمحكمة جيزان ثم نقل رئيساً لمحكمة البكيرية ثم نقل رئيساً لهيئات الآمرين بالقصيم ثم أحيل على التقاعد فى ١٣٨٣ هـ .

ولــه نشاط فى الدعوة والارشاد والنصح وقد تولى فى آخر حياته الإشراف على مدارس تحفيظ القرآن فى القصيم فقام بذلك بجد واجتهاد وكان يجلس للتدريس فى آخر حياته لما استقر به المقام فى أحد مساجد بريدة ، وقد التف عليه عدد غير قليل من الطلبة ونفع الله بعلمه .

استمر على ذلك حتى أقعده المرض وتوفى رحمه الله يوم الأثنين الموافق ١٤٠٤/٦/٣ هـ وحضر الصلاة عليه جمع غفير من المواطنين وترحموا عليه فرحمه الله وعفا عنه .

* * *

٨٩ ـ العالم الفاضل والزاهد المتعفف
الشيخ عبد الله بن صالح الجوعي

ولد رحمه الله فى إحدى ضواحي بريدة . وقد تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن عن ظهر قلب ، ثم التحق بالعلماء فلازم الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم .

والشيخ عمر بن محمد بن سليم وكان من أخص تلامذته وأحضاهم عنده ، كما أخذ عن الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم العبادى .

وأكثر أخذه عن الشيخ عمر بن سليم .

وكان رحمه الله محبوباً عند الناس متودداً الى الجميع ، عليه وقار العلماء وسمت الصلحاء

كما كان ممن تطلعت الأنظار لمستقبله العلمى ولكن الله سبحانه وتعالى حكيم وله التصرف فى خلقه فقد اخترمته المنية وهو فى ريعان الشباب ، توفى رحمه الله عام ١٣٤٦ هـ وقد حزن الناس لوفاته وخاصة العلماء وطلبة العلم والعارفون لفضله فرحمه الله .

* * *

٩٠ ـ العلامة الشيخ عبد الله بن صالح الخليفى

ولد رحمه الله فى البكيرية عام ١٣٠٠ هـ وقد تعلم القراءة والكتابة فيها ، وأظنه ولا أجزم قد قرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم فى البكيرية ، قبل سفره لحائل كما أدرك الشيخ عبد الله بن بليهد فى البكيرية .

وبعد وصول الشيخ عبد الله بن بليهد لحائل وتوليه القضاء فيها لازمه الشيخ عبد الله ملازمة تامة ، وأخذ عنه فى حائل ، وهو الذى رشحه للقضاء بعد قناعة بعلمه .

وكان أخذ بحائل عن الشيخ عبد الله بن مسلم وعن الشيخ عبد العزيز بن صالح المرشدى .

أخذ عن هؤلاء جميعاً حتى أدرك وعد من العلماء الكبار ، ولقد شاهدت كبار المشائخ مثل الشيخ محمد بن مانع والشيخ محمد بن ابراهيم وغيرهم يجلونه ويحترمونه لعلمه واستقامته رحمه الله .

وقد جلس للتدريس بحائل كما جلس للتدريس فى جميع البلدان التى تولى القضاء فيها وهي المدينة المنورة والجوف والطائف .

ومن أشهر تلامذته :

١ ـ الشيخ سليمان بن عطية ناظم الدليل .

٢ ـ الشيخ عبد الكريم الناصر الخياط .

٣ ـ الشيخ على المحمد الهندي .

٤ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن شعلان الإمام بالمسجد الحرام .

٥ ـ الشيخ عبد الله الشلاش العبد الله القاضى بمستعجلة مكة سابقاً .

٦ ـ الشيخ محمد بن راشد العريفى .

٧ — الشيخ عبد العزيز بن خلف بن عبد الله وغيرهم .

وكان المترجم له يمتاز بسعة الاطلاع و بعد النظر فى جميع الأمور وهو هادىء الطبع ، ميال الى الأدب ، يحب البحث و يألفه بدون تكلف وأعتقد أنه تأثر بشيخه الشيخ عبد الله بن بليهد بكثير من خصاله وقد عرفته أول ما عرفته بالطائف ثم فى مكة المكرمة ثم بالرياض بضع سنوات .

وقد عين مدرساً فى دار التوحيد فأحبه الطلبة وصاروا يرغبون تدريسه لايضاحه وقوة معلوماته .

ثم نقل الى المعاهد العلمية بالرياض بطلب من الشيخ محمد بن إبراهيم واستمر فى التدريس فى المعهد ثم فى كلية الشريعة الى أن نقل الى قضاء حائل ولم تطل مدته فى قضاء حائل حيث مرض وتوفى عام ١٣٨١ هـ رحمه الله وعفى عنه .

* * *

٩١ - الشيخ عبد الله بن صالح الربدى

ولد رحمه الله فى بريدة فى حدود عام ١٣١٠هـ تقريباً ، وتعلم القراءة والكتابة ، ثم بدأ بطلب العلم على شيخه الشيخ عمر بن محمد بن سليم ولازمه ملازمة تامة .

ولما عين الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم على قضاء بريدة وانتقل إليها من البكيرية قرأ عليه ، وأكثر قراءته على الشيخ عمر ، وكان يصحبه فى أسفاره الى البادية عندما كان الشيخ عمر يذهب الى هجرهم للوعظ والإرشاد والتعليم ، وقد أدرك رحمه الله فى جميع العلوم حتى صار من العلماء ، وهو من طبقة الشيخ محمد العجاجى والشيخ عبد الرحمن بن عبيد والشيخ عبد الله بن جربوع ونظرائهم ، فهو من الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم ، وقد توفى رحمه الله عام ١٣٣٧ هـ وهو مسافر مع شيخه الشيخ عمر الى الارطاوية حيث توفى فى تلك الرحلة ثلاثة من أكبر تلامذة الشيخ عمر منهم : الشيخ عبد الرحمن بن عبيد ، والشيخ عبد الله بن جربوع ، والمترجم له ، وقد حزن الناس والعلماء وطلبة العلم خاصة للفاجعة الأليمة بفقدهم جميعاً ، وقد توفوا فى الوباء المعروف عند العامة سنة الرحمة . رحمهم الله جميعاً وعفى عنهم .

* * *

٩٢ ـ الشيخ عبد الله بن صقيه

تولى القضاء فى بريدة بعد وفاة الشيخ عبد العزيز بن سو يلم ، وتولى بعده الشيخ قرناس بن عبد الرحمن لا أعرف له تلاميذ ولا أنه درس فى بريدة .

أما وفاته فإنها فى أول عهد الشيخ سليمان العلي المقبل . فى قضاء بريدة بعد منتصف القرن الثالث عشر فالله المستعان .

* * *

٩٣ ــ الشيخ عبد الله بن عائض الحربى

و يشتهر عند العامة بالعويضي. وكنت أظنه من موالى البسام فى السابق ، لكثرة عطفهم عليه وإشادتهم بذكره فى كل مناسبة ، ودفعهم إياه لتولى القضاء فى عنيزة ، حتى تبين لي خلاف ذلك .

ولد فى عنيزة عام ١٢٤٩ هـ فتعلم القراءة والكتابة فى عنيزة ، ثم رحل الى مكة فأخذ عن علماء المسجد الحرام والوافدين الى مكة المكرمة وكان له خط جيد ، كما رحل الى مصر فأخذ عن بعض علماء الأزهر . حتى برز فى جميع العلوم وإضافة الى العلوم الشرعية فقد كان أديباً وشاعراً ، وله نوادر وملح فى الأدب . وقد تكون هذه مما قلل قيمته عند بعض العلماء الذين لايميلون الى الأدب والنوادر والفكاهة ، وما زال بعض الناس فى عنيزة يتمثلون بفكاهاته ونوادره الى اليوم .

أخذ فى مكة ، عن الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب « السبل الوابلة » مفتى الحنابلة بمكة ، وابن حميد هذا غير موال لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

كما أخذ عن الشيخ عبد الله أبى بطين عندما كان قاضياً فى عنيزة ، وأخذ عن غيرهم من علماء عنيزة والحجاز ومصر .

وله تلامذة فى عنيزة فممن أخذ عنه :

* الشيخ صالح العثمان القاضى .
* الشيخ عبد الرحمن الناصر بن سعدى .
* الشيخ عبد الكريم بن صالح الصائغ .

كما أخذ عنه عدد من المشائخ آل بسام وهم الذين شجعوه ودفعوه الى الأمام فى القضاء والتدريس وله حظوة عندهم .

وقد تولى القضاء فى عنيزة بمشورة من آل بسام الى عام ١٣١٧ هـ بعد واقعة المليدا واحتلال محمد بن رشيد للقصيم ولا يزال بعض أهالى عنيزة يوردون نتفاً من أقواله وأشعاره . توفى رحمه الله عام ١٣٢٢ هـ فى عنيزة .

٩٤ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الخليفى

قاضى البكيرية ثم الخبراء .. ولد فى البكيرية من بلدان القصيم فى حدود عام ١٢١٠ هـ ، وتعلم القراءة والكتابة وقرأ القرآن فى بلده ، ثم أخذ عن الشيخ قرناس وصار فى عهد شيخه قرناس من العلماء ، و يبدوا أنه هو الذى رشحه للقضاء إذ كان الشيخ قرناس أشبه برئيس قضاة للقصيم وقد درس فى البكيرية والخبراء ولكن لم تدون أسماء تلامذته . وممن أخذ عنه :

* الشيخ محمد بن الشيخ قرناس .
* والشيخ صالح بن الشيخ قرناس .
* إبنه الشيخ محمد بن عبد الله الخليفى والد الإمام بالمسجد الحرام ، الشيخ عبد الله الخليفى .

وقد توفى آخر القرن الثالث عشر وقد خلفه على قضاء الخبراء الشيخ محمد بن عمر بن مبارك العمري رحمهما الله تعالى .

* * *

٩٥ ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز الخضيري

ولـد رحمه الله فى البكيرية عام ١٣٣٢ هـ ، وأصلهم من الشقة انتقلوا منها الى البكيرية ، وتعلم القراءة والكتابة فى البكيرية ، ثم بدأ يطلب العلم على العلماء .

وقـد قرأ على الشيخ محمد بن مقبل قاضى البكيرية وأكثر الأخذ عنه وربما صحبه الى نخله فى المنسى فى بعض الأحيان .

وقـد عرفته أول ما عرفته عام ١٣٥٧ هـ فى البكيرية وهو إذ ذاك من خيرة تلامذة الشيخ محمد بن مقبل وكبارهم مع صغر سنه فى ذلك الوقت .

ثـم عرفته فى بريدة عندما نزح إليها للأخذ عن الشيخ عمر بن محمد بن سليم ، فقد لازم القراءة عليه مدة .

ثـم نزح الى الرياض فأخذ عن الشيخ محمد بن ابراهيم والشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم .

ثـم جاء الى بريدة وأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد وهو إذ ذاك مدرس فى المعهد العلمى السعودي ببريدة .

ثـم طلب النقل الى المدينة المنورة فدرس هناك وأكثر تلامذته هم تلامذته فى المعاهد التى درس فيها كما أنه عين قاضياً فى عفيف ولكنه لم يرغب الاستمرار فى القضاء وكان رحمه الله حاد الذكاء جيد الفهم .

توفى رحمه الله عام ١٣٩٣ هـ فى المدينة المنورة .

* * *

٩٦ ـ الشيخ عبد الله ابن عبد العزيز الحمود المشيقح

أحد وجهاء أهل بريدة وأعيانها ، وهو من دهاة أهل زمانه .

ولد رحمه الله عام ١٣١٠ هـ وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما ، وكان يعمل مع والده فى التجارة ، ولكن ذلك لم يمنعه من تلقى العلم ومجالسة العلماء والأخذ عنهم فى جميع أوقات جلساتهم ، وكان والده عبد العزيز الحمود المشيقح أغنى أهل زمانه فى بريدة ، وربما فى سائر بلدان نجد . ومع ذلك كله فقد كان نشاطه ونشاط أولاده العلمى والديني واسعاً . وكان والده يعتمد عليه بتولى أعماله وهو فى سن مبكرة ، وكان الشيخ عبد الله مع ذلك كله فى زمن والده وبعده يقوم بحل مشاكل المواطنين ، وقل أن تعرض عليه مشكلة فلا يجد لها حلا مناسباً . وكان موفقاً فى حلوله وآرائه ، لين الجانب متواضعاً .

كما كان يحل مشاكل الناس فيما بينهم وبين الجهات الرسمية كالإمارة والقضاة والبلدية وهيئات النظر وغير ذلك .

فقد كان الأمراء والقضاة ورؤساء الدوائر يجلونه ويحترمونه وكان كثيراً ما يخلص الناس من السجون بجاهه وماله .

كما كان كثير إيضاح الحقائق والملابسات ، وعلى العموم فإنه موفق فى تصرفاته ، وبوفاته فقدت بريدة أعظم رجل فى زمنه .

ومع ذلك فقد كان يؤم فى مسجد عيسى الشهير بمسجد المشيقح ، لأنهم وسعوه وأعادوا بناءه و يتولون ترميمه والإمامة فيه ، وقد أمَّ فى هذا المسجد قرابة خمسين سنة حتى توفى وهو الذى خلف الشيخ محمد العبد العزيز العجاجى على إمامة هذا المسجد ،وكان جميل الصوت يضرب المثل بصوته ، إذا ترنم بالقرآن أطرب السامعين ، لم أسمع أجمل منه صوتاً ، وله إطلاع واسع فى العلوم غلبت عليه شهرته بالتجارة عن العلم وإلا فهو من العلماء ، ومع كل ما هو عليه من

العمل بالتجارة فإنه لايفوته الدرس فى عهد الشيخ عبد الله ين محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم حتى توفيا رحمهما الله .

توفى فى ١٣٩١/١١/٢٤ هـ وعندما علم الملك فيصل بمرضه بعث له طائرة خاصة أقلته من بريدة الى الرياض و بقى فى المستشفى فترة ثم توفى .

* * *

٩٧ – الشيخ عبد الله العجيان المحمد بن عجيان

ولـد رحمه الله فى بريدة عام ١٣٣٠ هـ تقريباً ، وكان قد كف بصره وهو صغير فتعلم القرآن حفظاً ، ثم بدأ بطلب العلم فقرأ على الشيخ عمر بن محمد بن سليم ، والشيخ عبد العزيز بن ابراهيم العبادى ، ثم سافر الى الرياض فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ وغيرهم من علماء الرياض ، ثم لما فتحت دار التوحيد بالطائف التحق بها وتخرج منها ، ثم التحق بكلية الشريعة فتخرج منها ، وعين قاضياًبنجران ، ثم نقل لمحكمة تثليث ثم رئيساً لمحكمة طريف ، ثم نقل للقضاء بالمنطقة الغربية فعين رئيساً لمحكمة خليص .

وقـد توفى رحمه الله وهوعلى رأس العمل فيها فى ١٢ رمضان من عام ١٣٩٦ هـ .

وكان رحمه الله قوي الشخصية حاضر البديهة غيوراً على أمر الله ، فقد بلغنى من أحد سكان الطائف أن الشيخ عبد الله العجيان كان وهوطالب بدار التوحيد يؤم فى أحد مساجد الطائف ، وأنه يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ، ولـه قوة فى ذلك رحمه الله .

* * *

٩٨ ـ الشيخ عبد الله بن على بن حميد

حفيد صاحب « السحب الوابلة » . ولد فى مدينة عنيزة عام ١٢٩٢ هـ .

وكان والده مفتى الحنابلة بمكة ، وإمام المقام الحنبلى فى المسجد الحرام ، فرحل إبنه هذا اليه وأقام بمكة .

وبحكم أن والده إمام ومدرس فى المسجد الحرام ، فقد كان يصحبه الى المسجد الحرام ويحضر دروسه إذ قد بلغ سن الرشد فى عهد والده ، ولما توفى والده استمر على ملازمة العلماء فى المسجد الحرام ثم تنقل بين البلدان ، فذهب الى المدينة مدة سنة لازم علماء المسجد النبوي الشريف والوافدين إليه من العلماء فاستفاد وأفاد .

ثم رجع الى مكة المكرمة ولازم العلماء فى المسجد الحرام ، ثم عاد الى عنيزة فأخذ فيها عن الشيخ صالح العثمان القاضى وغيره ، ثم عاد الى مكة فجلس للتدريس فى المسجد الحرام قبل دخول الحكومة السعودية ، وقد عين إماماً للحنابلة فى المسجد الحرام ، وهذه العادة أبطلها الملك عبد العزيز رحمه الله . إذ كان قبله لكل أهل مذهب إمام فيصلون أربع مرات فى المسجد الحرام ، ولا يصلى بعضهم خلف بعض فالحمد لله على تطبيق الشريعة وإقامة السنة وترك البدع والخرافات .

وللشيخ عبد الله تلاميذ فى مكة لم تصل إلينا أسماؤهم إذ كان له حلقة يدرس فيها فى المسجد الحرام .

توفى عام ١٣٤٦ هـ رحمه الله .

* * *

٩٩ ـ الشيخ عبد الله العلي العثمان العجلانى

عالم عابد وورع زاهد . ولد رحمه الله فى بريدة عام ١٢٩٠ هـ تقريباً ، وقد تعلم القراءة والكتابة فى بريدة ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب ، ثم لازم العلماء ، فقرأ فى أول الأمر على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، والشيخ عبد الله بن محمد بن فدّا ، ثم ذهب الى الرياض على قدميه لطلب العلم ، فأخذ عن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وغيره من علماء الرياض .

ثم عاد الى بريدة فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم حتى أدرك وصارمن كبار طلبة العلم ، وكان له دكان يبيع فيه بعض الوقت ، وقد اشترى منه رجل مرة حاجة ، فقال له الرجل : إني أكرهك . فقال بشارتك بكرهك لى ثمن ما اشتريت ، لا تدفعه لي ظناً منه أن الرجل لايحب أهل العلم والدين .

وكان متعففاً هادىء الطبع ، لايكاد يسمع جليسه بكلامه من الهدوء ، عليه وقار العلماء وسمت الفضلاء ، ولاحترام مشاثخه آل سليم له ، فإنهم لم يكلفوه بشىء من المناصب لا فى القضاء ولا غيره ، إذا زاره أحد لم يخرج من عنده حتى يشبع قلبه بالمواعظ والحكم النافعة وأخبار السلف الصالح والعلماء الأقدمين .

وقد حرصت على زيارته فى منزله فى أول عام ١٤٠٠ هـ فزرته بعد العصر وكان عمره مائة وعشر سنوات تقريباً فعرفنى ، فأردت أن أسأله فلم يترك لي فرصة التحدث ، بل بدأ هو بالتحدث عن العلم والعلماء ، وتوصيتنا باتباع آثار السلف الصالح واستمر حتى قرب المغرب ، فاستأذناه وانصرفنا . وقد توفى رحمه الله فى آخر عام ١٤٠٠ هـ بعد شهور من زيارتى له .

* * *

١٠٠ – الشيخ عبد الله بن علي بن عمرو

ولد في بريدة عام ١٢٨٧ هـ ، وتعلم القراءة والكتابة ، ثم جالس العلماء في بريدة ، فأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وعن الشيخ محمد بن عمر بن سليم وغيرهما من العلماء .

ثم انه سافر للشام ومصر ، وعاد بعد ذلك ، وتنكر لمشائخه مع من تنكر من تلامذتهم حتى آل به الأمر الى المجاهرة في ذلك ، وأظهر المخالفة للدعوة واتباعها ، و يقال بأن له رد على بعض أئمة الدعوة ، وأنه أراد طبعه في مصر فلم تقبل بعض المطابع طبعه . حدثني بذلك الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع . ولما جاهر بالعداء للدعوة وأظهر المخالفة لولي الأمر أفتى بعض العلماء بوجوب قتله فقتل في عام ١٣٢٦ هـ و يقال بأنه زور وثيقة على أعيان بريدة ووضع لهم أختاماً مزورة ختم بها الوثيقة بنقض بيعه أهالي بريدة للإمام عبد العزيز والانضمام الى حماية الترك وأن هذا من أسباب الفتيا بقتله والله أعلم .

* * *

١٠١ ـ الشيخ عبد الله بن عـودة بن عبد الله السعوى

ولـد رحمه الله فى المريدسية من ضواحى بريدة عام ١٣٠٨ هـ ونشأ فى أحضان والده نشأة حسنة ، ثم قرأ القرآن وكان الشيخ عبد الله بن حسين الصالح أبا الخيل يجلس للطلبة فى المريدسية فقرأ عليه فترة ثم تحول الى بريدة ، فلازم علماءها ومن أشهر مشائخه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم والشيخ عبد الله بن فدا ، أخذ عن هؤلاء جميعاً واستمر فى الطلب حتى تأهل للقضاء والافتاء .

وفى عام ١٣٤٥ هـ عين قاضياً فى بنى مالك من توابع الطائف ، وقد تصرف تصرفاً محموداً إذ كانوا فى أول الأمر غير منقادين للدعوة وأهلها ، ولكن لبعد نظر الشيخ وذكائه تخلص من شرهم فلم يصيبوه بأذى وذلك فى قصة مشهورة ليس هذا موضع ذكرها ، ثم عاد الى بريدة فى اجازة وطلب الإعفاء فأعفي ومكث الى عام ١٣٥٣ هـ حيث اختاره شيخه الشيخ عمر بن سليم ضمن العلماء الذين بعثوا الى المنطقة الجنوبية من المملكة فعين على قضاء صبيا واستمر على ذلك قرابة أربع سنوات .

ثم عاد واستعفى فأعفي ثم عين على قضاء دخنة فى القصيم واستمر فترة ثم طلبه أهالى صبيا فأعيد إليهم ثم نقل الى رئاسة محكمة جيزان واستمر فيها الى أن نقل الى رئاسة محكمة الدمام عام ١٣٦٦ هـ وقد استمر فيها حتى طلب الإعفاء وأحيل على التقاعد حسب رغبته لكبر سنه وذلك فى عام ١٣٧٢ هـ .

وكان رحمه الله ورعاً زاهداً متعففاً صدوقاً ، وقد عرف عنه الملك عبد العزيز ذلك فقدره له ، وكان الملك يعامله معاملة خاصة ويحترمه ، و يعرف له فضله ونصحه وصدقه .

و بعد أن نقل للدمام فى عهد الأمير سعود بن جلوى عرف للشيخ عبد الله هذه الخصال الحميدة وقدرها له ، فلا يعرف بأنه عارضه فى أمر من الأمور التى يراها الشيخ عبد الله أو يأمر بها .

وكان لـه فراسة قـل أن تخطىء .

أمـا بـالـنسبة لتلامذته فـلا أعرف أسماءهم غير ابنيه محمد وعوده وهو قـد جـلـس للـتـدريس فى جيزان وصـــبيا ودخنـــة وغيرها من البـــلدان التى تولى فيهـــا القضـــاء .

وممـن أخـذ عنه إبنه الشيخ محمد بن عبد الله بن عودة الرئيس العام لتعليم الـبـنـات ووكـيـل وزارة الـعـدل سـابـقـاً ، وقـد تولى الشيخ محمد عدة مناصب قـبـلـهـا ، منها رئاسة محكمة الرياض ومنها عضوية مجلس القضاء الأعلى ومنها أمين عـام هـيـئة كبار العلماء وعندما كان أميناً لهيئة كبار العلماء كنت أعمل معه مديراً للأمانة العامة لهيئة كبار العلماء ، وقـد بقيت معه قرابة ثلاث سنوات رأيت خلالها من مكارم أخلاقه و بعد نظره ما أعجبنى وسررت به . انتهى .

نـعـود للـمـترجم لـه .. كما أخذ عن الشيخ عبد الله إبنه عوده العبد الله ، وهـو رجـل ورع مـتـعـفـف لايـرغـب المـنـاصـب ولا الـشـهـرة مقتصر على العلم والـعـبـادة ، عـرض عـلـيه القضاء فلم يرغب وله دكان يجلس فيه بعض الوقت ولـكـنـه أشـبـه ما يكون بمدرسة إذ غالب وقته فى دكانه فى البحث والمذاكرة مع الـعـلـمـاء والـطـلـبة الذين يقصدونه لشراء بعض حوائجهم بالنقد و بدونه ، فهو يـعـاملهم معاملة رقيقة ــ جزاه الله خيراً ــ وهو أشبه فى معاملتهم بالشيخ صالح البراهيم الـرســينى .

إستـمـر الـشـيـخ عـبـد الله فى قـضـاء الـدمام الى أن طلب الإعفا فى عام ١٣٧٢ هـ وفى عـام ١٣٧٩ هـ لازمـه المرض وسـافـر للـعـلاج فى مصر وتوفى فى الـقـاهـرة وصلى عليه فيها ودفن رحمه الله رحمة الأ برار فى مقابر فى القاهرة تسمى مدافن الحرمين .

* * *

١٠٢ - الشيخ عبد الله بن فائز أبا الخيل

ولد فى عنيزة فى رأس القرن الثانى عشر تقريباً إذ لم نجد نصاً بتاريخ ولادته ، وقد تعلم القراءة والكتابة فى بلده ، ثم رحل الى مكة المكرمة ولازم علماء المسجد الحرام والوافدين إليه من الأقطار الإسلامية عدة سنين ، وله خط جميل كتب بخطه كثيراً من كتب العلم ، وقد أخذ قسطاً كبيراً من العلم فى كثير من الفنون .

وقد عين قاضياً فى عنيزة قبل منتصف القرن الثالث عشر ، ثم عزله الإمام تركى فرجع الى مكة ، ثم عاد الى عنيزة فتوفى رحمه الله عام ١٢٥١ هـ .

أخذ العلم فى مكة عن عدد من العلماء منهم الشيخ محمد بن حمد الهديبى النجدي .

* الشيخ عيسى بن محمد الابيرى .

كما أخذ عن الشيخ محمد بن رمضان المرزوقى وغيرهم .

وقد أخذ عنه عدد من العلماء منهم :

* الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن تركي .
* الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميد .
* الشيخ عثمان بن علي بن حميد .

وله منسك سماه زاد المسير رحمه الله .

* * *

١٠٣ - الشيخ عبد الله المحمد البقيشى

ولد بمدينة بريدة وتعلم القراءة والكتابة ثم بدأ يطلب العلم على العلماء فقرأ على الشيخ عمر بن محمد بن سليم وغيره من علماء بريدة وقد عينه شيخه الشيخ عمر بن سليم ، إماماً فى مسجد الشيخ عمر بن سليم بجنوب بريدة وأم فيه عدة سنوات .

ولما توفى الشيخ عمر رحمه الله وحضر الشيخ عبد الله بن حميد لبريدة لازمه ملازمة تامة وصار من خواصه وأوكل إليه المساعدة فى الاشراف على مكتبة جامع بريدة وصار ممن يطالع له و يقرأ عليه فى المجالس العامة والخاصة و يسافر معه أحياناً .

وقد عينه الشيخ عبد الله بن حميد كاتباً للضبط عنده فى محكمة بريدة ولما نقل الشيخ عبد الله بن حميد للاشراف على المسجد الحرام نقله معه وعينه مدرساً بالمسجد الحرام فجلس للتدريس بضع سنوات ، توفى رحمه الله فى ١٤٠٣/٤/١٤ هـ فى حادث سيارة وهو فى طريقه من القصيم الى مكة وكان بصحبته بعض أفراد عائلته فأصيبوا وتوفى بعضهم . رحمهم الله .

* * *

١٠٤ - الشيخ عبد الله المحمد الجبر

ولد رحمه الله فى مدينة عنيزة عام ١٢٩٩ هـ أخذ عن علماء عنيزة ومنهم العلامة الشيخ صالح العثمان القاضى قاضى عنيزة ، والشيخ عبد الله بن محمد بن مانع .

ثم رحل الى بريدة فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم . كما أخذ فى عنيزة عن الشيخ على المحمد السنانى ، وقد عين إماماً وخطيباً فى جامع السيل الميقات المعروف ، ثم نقل الى مسجد فى مكة المكرمة واستمر حتى وافاه أجله فى عام ١٣٩٨ هـ رحمه الله .

* * *

١٠٥ ـ الشيخ عبد الله بن محمد بن جربوع

ولد رحمه الله فى بريدة بحدود عام ١٣١٠ هـ تقريباً ، وتعلم القراءة والكتابة ثم لازم الشيخ عمر بن محمد بن سليم فقرأ عليه ، وهو من الطبقة الأولى من تلامذته ، وممن يسافر معه الى هجر البادية وغيرها ، ولما عين الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم على قضاء بريدة قرأ عليه ، وقراءته وأخذه عن الشيخ عمر أكثر ، وقد لازم الشيخين عبد الله وعمر ، وأدرك فى جميع العلوم كالحديث والفقه والتفسير والنحو والفرائض وغيرها حتى برع وعد من العلماء ، وكان من أقران الشيخ محمد العجاجى وآل عبيد ونحوهم من الرعيل الأول من تلامذة المشائخ آل سليم .

وقد توفى رحمه الله تعالى وهو برفقة شيخه الشيخ عمر عام ١٣٣٧ هـ بالارطاوية عندما كان شيخه الشيخ عمر يذهب إليها للتعليم رحمه الله ، وقد حزن العلماء وطلبة العلم وكافة أهالى القصيم لوفاته ووفاة زملائه ، حيث توفى فى تلك الرحلة ثلاثة من خيار طلبة الشيخ عمر هم : المترجم له والشيخ عبد الرحمن بن عبيد والشيخ عبد الله الصالح الربدى ، فرحمهم الله جميعاً وعوض المسلمين عنهم خيراً .

* * *

١٠٦- الشيخ عبد الله المحمد أبا الخيل

قاضي الشبيكية وغيرها .. كان رحمه الله من العلماء العباد ، وكان له نشاط فى الدعوة والإرشاد عند تهجير البادية فيما بين عام ١٣٣٧ هـ الى عام ١٣٤٧ هـ ، وكان رحمه الله كثير العبادة يطيل الصلاة حتى لقبه العامة بأبى ركعة .

أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، وعن الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم ، وعن الشيخ عبد الله بن فدا وعن الشيخ عبد الله بن حسين الصالح أبا الخيل وغيرهم . ولد عام ١٢٩٠ هـ .

توفى عام ١٣٧٠ هـ تقريباً ــ رحمه الله ــ ولا أذكرله تلاميذ لأن نشاطه اقتصر فى أول الأمر على البادية فى مواطنها وهجرها ثم اعتزل العمل واقتصر على العبادة وقراءة القرآن وذكر الله حتى توفى رحمه الله .

* * *

١٠٧ ـ العالم العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن دُخَيل

ولد هذا العالم الجليل بالمجمعة ، فأخذ عن علماء بلده ثم رحل فى طلب العلم الى عدة بلدان ، فأخذ عن علماء الرياض ومنهم :

* الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .
* الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن .

ثم رحل الى القصيم فأخذ عن علماء بريدة :

* الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .
* الشيخ محمد بن عمر بن سليم .. وأكثر الأخذ عنهما .
* الشيخ سليمان بن على المقبل .

وأخذ عن علماء مكة والمدينة .

ثم عين قاضياً ومدرساً فى المذنب فاستوطنها و بقى فيها الى أن توفى ـ رحمه الله ـ كما بقى أولاده وأحفاده من بعده فيها الى الآن .

ولما استقر فى المذنب التف حوله الطلبة من جميع أنحاء نجد من القصيم وسدير والوشم وغيرها ، و بلغوا أعداداً كبيرة . سمعت ذلك من تلميذه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع وغيره ، فكان رحمه الله يعتنى بالطلبة و يسكنهم فى بيوت تشبه الأربطة ، و ينفق عليهم من ماله وما يأتيه من المحسنين من أهل المذنب وغيرهم .

حدثنى الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع وغيره قالوا : ربما مضت السنة كاملة والطلبة كل يوم فى منزل أحد أعيان أهل المذنب الذين كانوا يتنافسون فى إكرام الشيخ والطلبة و يقدمون لهم الطعام .

وكان ممن حدثنى بذلك الفقيه المحدث الشيخ عبد المحسن بن فريح أحد تلامذة المترجم له ، وطلبة العلم وأهل الفضل يزورونه و يزورون طلبته بين الحين والآخر ، وكان لاحترام الشيخ للطلبة وعنايته بهم وتعاون أهالى المذنب معه على ذلك أثر كبير فى اجتماع الطلبة على الشيخ فى المذنب .

كما كان الناس فى ذلك الوقت فى شدة من ضيق العيش ، فإذا جاء الطالب عند هذا العالم سقطت عنه المؤونة ووجد العلم ، مما سبب لهم الاستقرار فى المذنب ، وقد صارت المذنب فى زمنه معقلا من معاقل العلم مدة تزيد عن ثلاثين عاماً تعلم عليه خلالها مئات الطلبة فقد كان الذين يقرأون عليه ويحضرون درسه من الطلبة غير المستمعين خلال السنة يقارب الثمانين الى المائة طالب ، وأكثر علماء القصيم فى زمنه ، أخذوا عنه ــ فرحمه الله رحمة الأبرار ــ .

ومن أشهر تلامذته :

١ ــ الشيخ العلامة محمد بن عبد العزيز بن مانع ..من عنيزة.

٢ ــ العلامة الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد .. من بريدة .

٣ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عقلا .. من الهلالية .

٤ ــ إبنه الشيخ محمد بن عبد الله بن دخيل .

٥ ــ الشيخ فوزان العبد العزيز بن فوزان .. من الشماسية .

٦ ــ الشيخ سالم الناصر الحناكى .. من الرس .

٧ ــ الشيخ سليمان العبد الله المشعلى .. من بريدة .

٨ ــ الشيخ محمد بن صالح بن مقبل .. من المذنب .

٩ ــ الشيخ علي بن مقبل .. من المذنب .

١٠ ــ الشيخ منصور بن رشيد .. من الرس .

١١ ــ الشيخ محمد بن ناصر الوهيبى .. من رياض الخبراء .

١٢ ــ الشيخ عبد الكريم الخراسانى المعروف بالدرويش والذى يقال بأنه من ذرية خالد بن الوليد .. مهاجر من خراسان .

١٣ ــ الشيخ عبد الرحمن بن فريح .. من أشيقر .

١٤ ــ الشيخ المحدث عبد المحسن بن فريح .. من البكيرية ــ الهلالية .

١٥ ــ إبنه الشيخ عثمان بن عبد الله بن دخيل .

١٦ ــ الشيخ عبد المحسن الخريدلى .. من عنيزة .

١٧ ــ الشيخ عبد الله المحمد الدامغ .. من عنيزة .
١٨ ــ الشيخ صالح البراهيم السالم الكريديس .. من البكيرية .
١٩ ــ الشيخ عبد الرحمن السالم الكريديس .. من البكيرية .
٢٠ ــ الشيخ حسين العلي المنيع .
٢١ ــ الشيخ عبد الرحمن المحمد الدهامى .

وغير هؤلاء خلق كثير يبلغون المئات على مدى ثلاثين عاماً أو تزيد ، تفرغ خلالها لنشر العلم ، وإنما ذكرت أسماء بلدان طلبته ليعرف القارىء التفاف الطلبة عليه من كل مكان .

وقد كان رحمه الله جم التواضع زاهداً فى الدنيا ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر على بصيرة وهدى من الله ، محبوباً بين الناس ، كثير العطف على الفقراء والمساكين وطلبة العلم ، محباً للخير نافعاً للناس ، ومع ذلك لم يسلم من الحساد الذين وشوا به الى ولاة زمنه من آل رشيد فآذوه وأجلوه فالله المستعان .

وقد توفى رحمه الله عام ١٣٢٤ هـ وصلى عليه فى كثير من بلدان نجد فرحمه الله رحمة الأبرار .

* * *

١٠٨ - الشيخ عبد الله المحمد السكاكر

ولد رحمه الله بمدينة بريدة عام ١٣٣٠ هـ تقريباً ، وتعلم القراءة والكتابة ، ثم قرأ على العلماء ومنهم :

* الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم .
* الشيخ عمر بن محمد بن سليم .
* الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم العبادى وغيرهم .

وكان رحمه الله رجلا صالحاً متواضعاً محباً للخير مبتعداً عن الدنيا وزخرفها ، كثير الحياء ، عليه سيماء أهل الصلاح والتقوى ، صدوقاً متعففاً ، يحب قضاء حوائج طلبة العلم والعلماء ، فكان يقوم ببعض الأعمال البسيطة لشيخه الشيخ عمر ، ولكنه لايحضر الى منزل الشيخ كغيره إلا إذا دعي ، وكان منزل الشيخ مفتوحاً لطلبة العلم والمنتسبين ، لكن الشيخ عبد الله لايحضر إلا بدعوة ونادراً ما يكوذلك ، ولتواضعه كنت أطالع عليه قراءتى فى صغرى قبل الحضور للشيخ ، وهو من الطبقة الثانية من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر ومن الطبقة الأولى من تلامذة الشيخ عبد العزيز العبادى توفى رحمه الله عام ١٣٦٤ هـ .

* * *

١٠٩ - الشيخ الشاب عبد الله بن العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم

ولد رحمه الله عام ١٢٨٥ هـ ، فى بيت علم وصلاح ، ونشأ فى حجر والده ، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب فى سن مبكر ، ثم لازم والده ليله ونهاره ، كما قرأ على ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، وقد انقطع للعلم والعبادة ، ولم يشغل نفسه بأمور الدنيا حتى أدرك ، وقد وهبه الله الفهم حتى عد من العلماء ولما يبلغ العشرين من العمر . وقد بلغنى أنه لم يكن فى زمانه من هو فى سنه مثله فى المعرفة والفهم ، إذ قد نبغ وهو فى ريعان الشباب ، وكان والده الشيخ محمد بن عمر بن سليم يتوسم فيه أنه سيكون له شأن فى العلم والإدراك ، وأنه سيكون خليفته فى العلم والتدريس ، فكان يعامله معاملة خاصة بين أقرانه وإخوانه ، و يلاطفه فى الحديث ، و يستمع لبحثه وآرائه ومناقشته ، فتوفى رحمه الله قبل والده بسنة ، وحزن عليه أشد الحزن ، فكانت وفاته خسارة فادحة ، توفى رحمه الله عام ١٣٠٧ هـ .

* * *

١١٠ ـ الشيخ الداعية عبد الله بن محمد القرعاوي

نسبة الى القرعاء الواقعة شمال بريدة وهو من آل النجيدي ، وغلب على أسرته هذا الإسم ، وآل القرعاوي فى بريدة وعنيزة والقرعاء ،ولكن الشيخ عبد الله من مواليد عنيزة ، و بها نشأ وتعلم مباديء القراءة والكتابة .

ولد رحمه لله عام ١٣١٥ هـ فقرأ على علماء عنيزة فيها ومنهم الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع ، والشيخ صالح العثمان القاضى والشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري ، ثم رحل الى بريدة فى طلب العلم فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم حتى أدرك ، وكان له شغف بالعلم ومجالسة العلماء ، وهمة عالية فى ذلك ، ولا يمنعه بعد مكان العالم عن مقر إقامته حتى يصل إليه و يلتقى به و يأخذ عنه فقد سافر للرياض ، وتلقى العلم عن علمائها ومنهم الشيخ محمد بن ابراهيم ، ثم رحل الى الإحساء فأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن بشر ، كما رحل الى المجمعة فأخذ عن الشيخ عبد الله العنقـــري .

ثم رحل الى الهند واتصل برجال الحديث هناك وجالسهم فأخذ عنهم ، وأجيز من الشيخ أحمد الله بن أمير القرشى الدهلوي .

وكان له همة عالية ورغبة فى الدعوة الى الله تعالى لم أرها لأحد فى عصرنا هذا ، فعند عودته من الهند سمع بحالة أهل جنوب المملكة ، وما هم عليه من الجهل فى أمور الدين ، فقصدهم احتساباً وتطوعاً ، و بدأ فى نشر الدعوة والعلم هناك بين الكبار والصغار حتى عم نفعه وانتشر العلم فى كثير من البلدان الجنوبية فى جيزان وصبيا وما حولهما من تلك النواحى ، ثم بعث الطلبة الى منطقة أبها وما حولها ، حتى بلغت مدارسه المئات . وصار عدد الطلبة بالآلاف وصار يتخذ من كبار الطلبة مدرسين ومرشدين .

وقد وفق بعض أهل الخير فى إعانته على دعوته ، ومده بالمال ثم ما لبث أن سمع به الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ ، فساعده عند الحكومة فأمدته

بالمال فزاد انتشار دعوته ، وتوسعت ، فصار من تلامذته الأئمة فى المساجد والخطباء فيها والوعاظ والمرشدون بل والقضاة وكان لحسن دعوته ورفقه ولينه وتواضعه أكبر الأثر فى انتشار دعوته رحمه الله .

وقد حسده بعض المغرضين فسعوا فى قطع المعونات عنه باسم التنظيم والنظام و ياليتهم لم يفعلوا .

وكان مما أدخل فى الموضوع أنه ينبغى تنظيم هذه المدارس ، وضمها للمعارف مع أن مناهجها تختلف كثيراً عن تعليم المعارف فى التوجيه والإرشاد .

ولقد نصحت اللجنة التى شكلت لزيارة مدارسه والوقوف عليها قبل سفر اللجنة ، وكان منهم المرحوم الشيخ علي بن عبد العزيز العجاجى ، والذى تربطنى به رابطة قوية ، وقلت لهم : إن الرجل محسود وأن هناك من يريد إطفاء هذه الدعوة باسم التنظيم والنظام فاحذروا أن يقضى على هذه الدعوة بسببكم . ولكن غلبوا على أمرهم فألغيت تلك المدارس جميعها أو ضمت للمعارف وتغير نهجها ومنهجها .

ولكن لايزال الدعاة والمرشدون من تلامذته يقومون بالدعوة والإرشاد والوعظ فى المساجد ، وقد شاهدت أثر ذلك فى زيارتى لأ بها قبل ثلاث سنوات .

و بالجملة فقد نفع الله بدعوته وعمت تلك النواحي واستنارت عقول كثير من الناس بالعلم والدين وعرفوا الحق بسبب دعوة هذا الرجل ولم أسمع بأحد قام بمثل ما قام به هذا العالم بعد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن أشهر تلامذة الشيخ عبد الله :

* الشيخ حافظ الحكمى .
* الشيخ ناصر خلوفه وتلامذته يعدون بالآلاف ولكنهم لم يدونوا وقد طلبت من ابنه بعث قائمة بذلك فلم يفعل فرحم الله الشيخ عبد الله

وفى عام ١٣٧٦ هـ ضعف بصره ورغبت المعارف فى ضم مدارسه إليها

فتم ذلك وانتهى نشاطه الخاص وبقى نشاط تلامذته وأتباعه وسيبقى إن شاء الله الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وبعد أن ضعف نشاطه استوطن الرياض وبقى مقتصراً على العبادة . وقد توفى رحمه الله عام ١٣٨٩ هـ رحمه الله وعفى عنه . وخلف أولاداً صلحاء منهم : محمد وقد تخرج من كلية الشريعة .

* * *

١١١ ــ الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع قاضى عنيزة

ولد رحمه الله بمدينة عنيزة عام ١٢٨٤ هـ فى بيت علم وورع وتقوى ، فنشأ نشأة صالحة ، وقد حفظ القرآن عن ظهر قلب ، ثم شرع فى طلب العلم ، فأخذ عن أخيه الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع قاضى عنيزة فى زمنه ، كما أخذ عن الشيخ على بن محمد آل راشد قاضى عنيزة .

ثم رحل الى بريدة مع أخيه الشيخ عبد العزيز فأخذا عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم ، ولما جاء الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم الى عنيزة لازمه المذكور قرابة خمس سنوات فيها وقرأ عليه .

فلما عاد الشيخ محمد بن سليم الى بريدة لحق به هو والشيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع ولما بلغ إبنه محمد سن الرشد صار يذهب معهما . وبقى الثلاثة على صلة بالشيخ محمد بن عبد الله بن سليم الى أن توفى الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .

وفى عام ١٣٢٤ هـ عين إماماً فى مسجد المسوكف بعنيزة فجلس فيه للطلبة ، والتف عليه عدد غير قليل واستمر فى التدريس فيه الى أن عين فى القضاء .

وفى عام ١٣٥١ هـ عندما توفى الشيخ صالح العثمان القاضى عين قاضياً فى عنيزة وإماماً للجامع الكبير فى عنيزة وقد جلس للتدريس فى هذا الجامع واستمر حتى طلب الإعفاء ، وقد توسط الشيخ عمر بن سليم له عند الملك عبد العزيز فأعفاه .

وكان رحمه الله لما ثقل طلب الإعفاء من القضاء ولكن للحاجة إليه والثقة به لم يعفه الملك عبد العزيز ، وقد وسط الشيخ عمر بن محمد بن سليم فى ذلك فتكلم الشيخ عمر مع الملك عبد العزيز بذلك ، وكنت أسمع كلامهما (١) حيث لم يكن عندهما فى الناحية التى كانا فيها غيرى .

---

(١) أنظر القصة ص ٣٩٢ و ٣٩٣ فى ترجمة الشيخ عثمان بن صالح القاضي .

هـــذا .. وقــد كـان المترجم لـه رحمه الله على جانب عظيم من التقوى والـورع والـعفـة والزهد ، ولقد كان يتردد أحيانـاً فى الحكم خوفاً من الوقوع فى الخطـــأ حتـى كـان مـن لايعرف علمه يظن إحجامه عن جهل فحاشاه ذلك ، وإنمـــا هو الـورع فـقــد كـان رحمه الله يميل الى الاصلاح بين الخصمين ليقوماً راضـيين جمـيعاً ، وقـد توفى رحمه الله فى عنيزة عام ١٣٦٠ هـ بعد زيارة الملك عبد العزيز لـه بمدة قصيرة ، رحمه الله وعفى عنه .

* * *

١١٢ ـ الشيخ عبد الله بن محمد المطرودى

وآل المطرودى هم أهل العوشزية ، وهم أخوال الأمير عبد الله بن جلوى آل سعود .

ولد المترجم له فى عنيزة فى حوالى عام ١٣٠٥ هـ تقريباً ، وكان كفيف البصر فحفظ القرآن عن ظهر قلب ، ثم بدأ فى طلب العلم ، فأخذ عن عدد من العلماء فى عنيزة منهم :

* الشيخ صالح العثمان القاضى .
* الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع .
* الشيخ على الناصر أبو وادى .
* الشيخ عبد الرحمن الناصر بن سعدى .
* الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري .

كما أخذ فى بريدة . عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم والشيخ عبد العزيز العبادى .

و يقال بأنه يحفظ صحيح البخارى كما يحفظ غيره ، وقد رأيته عام ١٣٥٥ هـ لدى بعض المشائخ فى القصيم و يبدو عليه الهدوء والذكاء وكان الناس يعجبون من حفظه .

وفى الرياض أخذ عن عدد من العلماء ومن أبرزهم :

* الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف .
* والشيخ سعد بن عتيق والشيخ حمد بن فارس .
* الشيخ محمد بن ابراهيم وغيرهم .

توفى رحمه الله عام ١٣٦١ هـ .

* * *

١١٣ – العالم العلامة والورع الزاهد الفهامة

الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن مفدا

(بالميم ثم حذفت الميم فصار يشتهر بابن فدا)

ولد رحمه الله بمدينة بريدة عام ١٢٧١ هـ ونشأ على الصلاح والتقوى والورع ، ولازم علماء بريدة وأخذ عنهم وأشهرهم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم ، كما أنه أدرك الشيخ سليمان العلي المقبل وأخذ عنه في بريدة ثم سافر الى الرياض فترة غير طويلة فأخذ عن علمائها ومنهم العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن والعلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وغيرهم .

وقد أم في أحد مساجد بريدة وجلس للتدريس في ذلك المسجد الذى شهر باسمه ، ولا زال يعرف بإسمه حتى الآن ، وقد أقبل عليه الطلبة من كل مكان من القصيم وغيره ونفع الله بعلمه فمن أشهر تلامذته :

١ – الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد رئيس القضاة سابقاً .
٢ – الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف سابقاً ، ثم وكيل وزارة المعارف ، ثم مفتي قطر في زمنه .
٣ – الشيخ محمد المقبل العلي آل مقبل قاضي البكيرية .
٤ – الشيخ عبد الله الرشيد الفرج .
٥ – الشيخ عبد الرحمن بن غيث .
٦ – الشيخ عبد الله العوده السعوي .
٧ – الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين قاضي بريدة وعنيزة .
٨ – الشيخ سليمان بن عبد الله المشعلى .
٩ – إبنه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن فداء وهو الذى خلفه على الإمامة في مسجده .

١٠ ـ إبنه الثانى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن فداء .
١١ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبيد بن عبد المحسن آل عبيد .
١٢ ـ الشيخ عبد المحسن بن عبيد بن عبد المحسن آل عبيد .
١٣ ـ الشيخ سليمان الناصر السعوى إمام جامع المريدسية .
١٤ ـ الشيخ عبد العزيز العوده السعودى أحد هيئة النظر فى وقته .
١٥ ـ الشيخ سليمان العبد الله بن حميد .
١٦ ـ الشيخ عثمان بن حمد بن مضيان .
١٧ ـ الشيخ عبد الله أبا الخيل .

وغير هؤلاء كثير .

ورعه وزهده ..

كان رحمه الله يضرب به المثل فى الزهد والورع والتقوى والعفة ، والبعد عن الناس ، فكان مقتصراً على العلم والتعليم والعبادة ،وفى أول حياته كان له دكان يجلس فيه بعض الوقت ، فإذا باع بما يكفى لقوته ذلك اليوم قفل الدكان ، وكان يقصد بذلك التكفف والتعفف عن الناس والبعد عن المشتبهات ، وكان يحدد للسلعة ثمناً بربح بسيط ، وذات مرة قام لحاجة فباع أحد أصدقائه له سلعة بزيادة عما حدد فى السعر فرد الزيادة على المشترى ، وقال لصديقه إذا جلست عندى فلا تبع بزيادة عما أحدد من السعر .

وكان لايزور الملوك والأمراء ، ولكنهم كانوا يزورنه غير أنهم إذا زاروه اقتصرت الزيارة على السلام عليه وهو فى المكان الذى هو فيه إن كان يقرأ أو يصلى فلا يهتم بزيارتهم ، ولا يعمل من الحفاوة ما يعمله الآخرون ، بل إذا فرغ مما هو عليه وصافح الزائر منهم ، أقبل على نصحه ووعظه حتى يبكيه ، ثم يخرج الزائر سواء أكان ملكاً أم أميراً وهكذا دأبه .

ومن ورعه أنه كان يأمر بتفقد الجماعة للصلاة وخاصة صلاة الفجر ، وهو ما يسمى بالعدد وذات يوم تفقد المؤذن الجماعة ونادى على شخص باسمه ، فصادف أن المؤذن ينادى بإسم الرجل وهو يدخل الى المسجد ففهم الشيخ أنه لم يدرك الصلاة ، فقال له : ماحملك أن تكلمت وأنت تمشى ولم تدرك

الصلاة ؟ وكان الرجل عامياً لكنه تشجع وأجاب الشيخ فقال : ياشيخ الله أرحم منكم أنا ما أدركت الصلاة ، وتكلمت خوفاً منكم وعلي جنابة ، وسأعود للبيت لأغتسل وأصلى صلاتى لله » فأمر الشيخ المؤذن بعدم العدد مدة حياته بعد هذه الحادثة .

ومرة أخرى وجد غريباً فى المسجد يكاد يموت من شدة البرد فأخذه الى منزله وأدفأه وأطعمه . ولكنه سأله أين تريد ؟ فقال الغريب إننى جئت من بلد كذا أقصد زيارة الشيخ عبد القادر الجيلانى فى بغداد . فعرف الشيخ سوء معتقد الرجل وقال له : يابني إذهب الى القادر واترك عبد القادر . ثم إنه ندم على سؤاله وكأنه يحب أن يتم إحسانه لذلك الغريب ، غير أنه لما عرف سوء عقيدته ، ونصحه فلم يقبل لم يستمر فى البذل له . وقال : لن أسأل الغريب عن وجهته بعد هذه المرة .

واشترى له أحد أصدقائه كيساً من البر فقال له صاحبه : وجدنا براً طيباً وكيالا طيباً فردد الشيخ وكيالا طيباً ؟! وذلك يقول : نعم . فقال الشيخ : أعد البر على صاحبه أنا لاأريد الكيال الطيب . فما كان من صاحب البر إلا أن حضر بنفسه لاقناع الشيخ بأنه راض ومسامح فقال الشيخ : لاأريده إلا أن تأخذ زيادة فى الثمن عن هذا الكيل الطيب .

وكان رحمه الله يحب العزلة عن القيل والقال والغيبة ، فقد حصل فى بريدة فتنة فى وقته فتحاشا القرب منها وذهب الى عنيزة و بقى فيها الى أن تكشفت تلك الفتنة .

ومرة أخرى حصل مالا يرضيه فرغب البعد عن الناس ، وذهب الى قرية المريدسية من ضواحى بريدة واتخذ له حجرة فى مسجدها وجلس هناك حتى زالت الفتنة .

وله كرامات عجيبة وأمور غريبة .

حدثنى الشيخ علي المحمد المطلق ـــ رحمه الله ـــ أنه لما توفى الشيخ عبد الله بن فدا وصلى عليه فى الجامع الكبير ببريدة صادف أحد الأهالى يحمل

معه لحماً لضيوف عنده ، ولم يعلم بوفاة الشيخ فلما عرف أن الشيخ عبد الله بن فدا هو المتوفى ، لحق بجنازته الى المقبرة واللحمة معه ، وصلى عليه فى المقبرة ولما دفن عاد الرجل الى منزله فقال لامرأته : إننى قد تأخرت باللحمة فأكثرى عليها الحطب ، فما كان من المرأة إلا أن فعلت ذلك ، وأوقدت عليها ناراً قوية وحضر الضيوف للعشاء ، وظنت المرأة أن قد نضجت اللحمة من كثرة ما طبختها ، فلما أفرغتها من قدرها وجدتها وكأنها لم تمسها النار وعجب الرجل وأخذ اللحمة على هيئتها للضيوف معتذراً منهم لئلا يظنوه قد قصر بواجبهم ، ثم إنه ذهب للشيخ عبد الله بن محمد بن سليم قاضى بريدة بزمنه وشرح له القصة ، ولما أخبر الشيخ بالحقيقة قال له الشيخ بشرك الله بالخير .

إننى أرجو الله تعالى أنه قد حرم على الشيخ النار ، وحرمها على من خرج مع جنازته ، وأن ذلك قد شمل لحمتك ، هذه التى أوقد عليها طويلا فلم تتأثر بذلك .

وفـــاته ..

توفى رحمه الله عام ١٣٣٧ هـ وحزن الناس لوفاته حزنا شديداً وحضر للصلاة عليه الخاص والعام وأهل القرى المجاورة والضواحى ودفن فى المقبرة الشرقية ببريدة المشهورة بالصقعاء ، فرحمه الله رحمة الأبرار .

* * *

١١٤ ـ الشيخ عبد الله المطلق الفهيد

ولد رحمه الله فى الرس عام ١٣١٢ هـ تقريباً ، ونزح أبوه الى عنيزة ، وقد تعلم القراءة والكتابة ، ثم بدأ بطلب العلم فأخذ عن علماء عنيزة ، ومنهم العلامة الشيخ صالح العثمان القاضى .

والشيخ عبد الله بن محمد بن مانع .

والشيخ سليمان ابن عبد الرحمن العمري الإمام والمدرس بالمسجد النبوي الشريف والشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى .

ثم نزح الى بريدة فقرأ على العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والعلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم ، كما سافر الى الرياض فأخذ عن علمائه ، ومنهم العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن عتيق وغيرهم ، ثم سافر الى المدينة مع شيخه الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري ، وقرأ عليه فى المسجد النبوى فترة غير طويلة ، ثم سافر الى مكة فأقام فيها ، ولازم علماء المسجد الحرام ، وقد تولى القضاء فترة غير طويلة فى رأس الخيمة بالخليج ، كما تولى التدريس بالمعهد العلمى بمكة ، ثم عين مفتشاً بالمعارف ، ثم مفتشاً بالمعاهد العلمية ، وتنقل فى عدة وظائف حكومية أخرى ، كما ألف كتب التوحيد والفقه للمدارس الابتدائية ، ودرست مؤلفاته قرابة عشرين سنة ، وانتفع بها فى البلاد الاسلامية الأخرى ، وقد توفى رحمه الله عام ١٣٧٧هـ.

* * *

١١٥ ـ الشيخ عبد المحسن بن سـليمان بن محمد الخريدلي

ولد رحمه الله عام ١٢٩٠هـ فى بلدة المذنب بالقصيم ، وقد نشأ نشأة صالحة ولازم خاله العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل مدة حياته ، ولما توفى خاله نزح إلى بريدة ، فأخذ عن علمائها ومنهم :

* العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن سـليم .
* والشيخ عمر بن محمـد بن سـليم .
* والشيخ عبد الله بن سـليمان بن بليهـد .
* وفى عـنيزة أخذ عن الشيخ صالح العثمـان القاضي .
* والشيخ عبد الله بن محمـد بن مانع .
* والشيخ على السـناني .

وقد عين قاضياً فى نجران خلفاً للشيخ محمد الصالح المقبل ، وقد استمر قرابة سنتين ، واغتالته زوجته واخوتها فى نجران لخلاف عائلي وذلك عام ١٣٦٠هـ رحمه الله .

* * *

١١٦ ــ الشيخ عبد المحسن بن عبيد العبد المحسن

ولد رحمه الله فى بريدة عام ١٣١٩هـ، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم بدأ بطلب العلم على العلماء، فأخذ عن الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم والشيخ عبد الله بن مفدا والشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد وغيرهم من علماء بريدة، وأكثر أخذه عن الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وقد أكثر الأخذ عنه حتى أدرك ادراكاً تاماً فى جميع العلوم، وحتى عد من العلماء وله معرفة جيدة برجال الحديث، وكان رحمه الله مع سعة علمه، رحب الصدر عفيفاً كريماً كريم النفس، له سمت عجيب ووقار عظيم، قل أن تجد مثله فى أهل زمانه، يحب الخير وأهله و يكره الشر وأهله، لم يشتغل بالدنيا ولم تفتنه، ولذلك فقد احترمه مشائخه فلم يكلفوه بالقضاء ولا بغيره من الأعمال لمعرفتهم بعدم رغبته فى ذلك.

وكان شيخه الشيخ عمر بن محمد بن سليم عندما طلب منه الملك عبد العزيز ترشيح قاض لشقراء عام ١٣٥٤ هـ قد رشحه، لكن عندما عرض عليه ذلك بكى وأبكى الشيخ عمر، ولما عرف عدم رغبته عدل عنه، وكان له حجرة فى المسجد عبارة عن مكتبة فى مسجد عوده فيها كتبه، وكثيراً ما يجلس فيها، ويأتى إليه الطلبة فيقرأون عليه فى الحجرة قبل قراءتهم على المشائخ، وهو ما يعرف عند الطلبة بالمطالعة، وأكثر أوقاته فى المسجد وهذه الحجرة. وقد كتب بخطه عدة كتب منها الهداية لأ بي الخطاب التى طبعنا عليها الكتاب فى مطابعنا (مطابع القصيم).

وكان رحمه الله بعيد النظر صائب الرأي يستشيره كثير من الاخوان فى أمورهم فيرشدهم إلى ما ينبغى، وقد ألف كتاباً سماه الهداية والارشاد طبع ثلاث مرات. احداهما بمطابع القصيم على نفقة الأمير عبد الله بن فيصل بن فرحان أمير القصيم السابق، والثالثة على نفقتنا بمطابع القصيم أيضاً، والطبعة الأ ولى فى القاهرة.

وهـذه مرثية أخيه الشيخ إبراهيم بن عبيد به رحمه الله :

تـبـارك مـولانـا فـيـقضي ويحـكـم ... لـه الخـلـق والـتـدبير والله أرحـم
تـفـرد فى تـصـريـف كـل مـكـون ... فـمـن ذا لـه عـمـا قضى الله مـهـزم
رضـيـنـا بـه ربـاً مـلـيكاً مدبراً ... لا مـلاكـه والـرب بـالخـلـق أعـلـم
فـمـا قـدم الـرحمـن لـيـس مؤخراً ... ومـا أخـر الـرحمـن لـيـس يـقـدم
فيا نفس صبراً فاستريحى من الهوى ... فـان إلـه الخـلـق ليس يظلم
لـقـد كـتـب الله الـفـنـاء على الورى ... ألا كـل حـي حـبـلـه مـتـصـرم
فـهـذا مضى قـدمـاً وذا فـهـو لاحـق ... وكـل لـكـأس الموت لابـد يـطـعـم
ويـبـقـى إلـه الحـق جـل جـلالـه ... جـلـيـل تـعـالى وجـهـه ومـكـرم
فـلـو كـان حـي فى الحـيـاة مخـلـداً ... لـكـان رسـول الله حـيـاً يـنـعـم
ولـكـنـهـا الآجـال تـأتـي بـبـغـتـة ... ومـا لـيـسـت الأسـبـاب منها تسلم
ولـو كـان مـن ريـب المـنـيـة مـدفـع ... لـكـان محـب عـن حـبـيـب يـكـلـم
ويـفـديـه بـالـغـالي بما قـد حـوى لـه ... بمـال وجـاه إذ لـديـه يـسـلـم
فـمـا طـرقـتـنـا دهـرنا من مصيبة ... عـلـيـهـا دموع العين فى الخد تسجم
تـرانـا بـحـزن بـاهـتين بـلـوعـة ... ونـار الأسى فى حـرهـا تـتـضـرم
لـسـبـع من الأيام من بعد عشرها ... بـذي قـعـدة مـن أشـهـر قـد تحـرم
لأربـع سـاعـات مـضـت من نهارها ... بـيـوم الـثـلاثـاء بـعـد ألف محكم
وفى رابع الـسـتين مـن ضـبـط هجرة ... ثـلاث مـئين قـد تـعـد وتـرقـم
بـأعـظـم مـنـهـا نكبة ومصيبة ... فـاسـبـل كـل دمـعـه يتـسـجـم
ومـذ سـار نـعـشـه إلى نـحـو جـامـع ... فـان قـلـوب الـنـاس يذبهـا التـألـم
ومـنـه إلى نـحـو الـقـبـور مـشـيـعـاً ... تـريـق دمـوع الـعـين سـحـاً مـنـظـم
على ابـن عـبـيـد واسـمـه عـبـد محسن ... فـتـى مـن كـرام فضله ليس يبهم
لـقـد كـان ذا قـلـب قـنـوع بـرزقـه ... صـبـوراً على الـشـدات اذ حـل مؤلم
يـكـابـد آلامـاً ويـثـنـي لـربـه ... بـخير والـشـكـوى عـن الخـلـق يكـتـم
تـذرع جـلـبـاب الخـمـول بمـرة ... فـمـا نـفـسـه يـومـاً عـراهـا التـقـدم

لــه فى كمال العقل حظ ومسمت | ولـيـس بـطـيـاش يـصـــول ويشتم
بلى انـه مـذ شـب فى الـعـلـم مـولـع | بـفـهـم منير حـاضر لـيس يـسـأم
يـنـافـس فى جمع الـعـلـوم ونسخهـا | فـهـمـتـه تـسـمـو وتـسعـى وتغـنـم
يـلاقـي لمـن لاقـى بـبشر وعـشـرة | ويـغـضي حـيـاء عـن جـفـاء ويحـلـم
لـئـن كـان فى الـدنيا على الحالة التي | تسر لـذى ود مـن الـنـاس يـفـهـم
مـكـبـاً على درس الـكـتـاب مـرتـلا | نـهـاراً ولـيـلا فى الـدجـى يـتـرنـم
ومـن زهـرة الـدنـيـا مـقـل مـقـلل | على حــذر مـنـهـا بـأخـراه مـغـرم
فـنـرجـوا لـه الـزلـفـى من الله والـرضـا | بـدار الجـزا والأمـن يـعلى ويـكـرم
ولمـا فـرغـنـا حين وقـت رحـيـلـه | لانـجـاز تجـهـيـز ونـسـعـى نـقـدم
سـكـبـنـا دموعـاً من جفان عيوننا | ونـرفـع طـرفـاً لـلالـه مـتـيـم
فـيـاربـنـا أبـدلـه خـيـرا من أهـلـه | وداراً بـدار الخـلـد فـيـهـا يـنـعـم
فـهـاهـو ذا عـبـد نـزل بـفـنـائكـم | ومـن شـأنـكـم اكـرام ضـيـف يقـدم
وأحـسـن عـزانـا ربـنـا بمـصـابـنـا | وجـبـر لمـكـسـور تـغـيـث وتـرحـم
فـانـت الـذى تـرجـى لكشف ملمة | وأنـت الـذى فى بـابـك الـنـاس تـزحـم
وصـل الهـي كـل مـا ذر شـارق | على افـق دهـراً ومـا غـاب أنـجـم
ومـا سـبـح الأطـيـار واهـتـزت الـربـا | بـوبـل ومـا قـد طـاف بـالـبـيـت محرم
على أحمـد خير الأنـام شـفـاعـة | وآل وأصـحـاب مـضـوا وتـقـدمـوا

وللشيخ عبد المحسن قصائد فى غربة الدين والمراثى والنصح .

ومن شعره رحمه الله فى غربة الدين :

إلى الله نـشـكـو الحـال لا رب غـيـره | ونـفـزع فى رفـع الأكـف ونـعـتـمـد
ونـسـألـه الـتـوفـيق للرشد والهـدى | وتـبـصـرة نـحـذوا عـلـيـهـا ونـسـتـند
عسى وعسى أن يـنصر الله ديـنـه | كـذا المصطفى الهادي إلى الحق والرشد
وبـعـد فـقـد عـم الـبلى وتـوفـرت | أمـور الـردى بين المـلاء بـلا فـنـد

* * *

فهذا زمان الصبر طوبى لعامل ... على السنة الغرا مقيماً قد اعتمد
زمان به الأحوال حالت بكلها ... فلست ترى إلا الخيانة والنكد
فلا آمر بالعرف يوماً وناهيا ... عن المنكر المشئوم فى أغلب البلد
ترى الأمر بالمعروف أقفر رسمه ... كذا المنكر استعلا جهاراً وقد وجد
خلت من شفيق قام لله داعياً ... إلى السنة المثلى مجداً قد اجتهد
يقرر آيات الكتاب بعزمه ... ويشرح للغرا سليماً من اللدد
فقد طالما ربع الشريعة مقفراً ... فسوق الهدى والخير والله قد كسد
تبدلت الأحوال من بعد حسنها ... فلست ترى إلا النميمة والحقد
مع الفحش فى الأقوال والسوء والبذا ... شمائلهم بث الفساد مع الحسد
وكل قد استغنى بعادات أصله ... يرى أنها احرى الطرائق والرشد
وظن الذى يهوى صواباً وسنة ... تراه لما يهوى مكباً على عمد
إذا قيل قال الله قال رسوله ... تغيظ من سوء الطوية والحقد
وما همه امر المعاد وهوله ... فياويل عبد للهداية قد فقد
ينافس فى الدنيا لابناء جنسه ... يعوم بتيار البطالة قد مرد
واعرض عن يوم التغابن عامداً ... وضيع امر الله يابئسما قصد

وله قصيدة تحث على الجد والاجتهاد والتشمير وترك التكاسل فى طلب العلم نذكر بعضاً منها :

تقضت لياليـنا وضاعت حياتنا ... بلا عمل يجدى على غير طائل
فوا أسفا للعمر يمضي سبهللا ... فياضيعة الأعمار فى غير حاصل
فآهاً على التفريط فى زمن الصبا ... وآهاً على فوت العلى والفضائل
وياحسرة كيف اطمأنت نفوسنا ... إلى الميل فى الدنيا وكسب الرذائل
فذا الغبن كل الغبن يا قوم فاعلموا ... الا تعجبوا من ذا الردى والتكاسل
فيامعشر الاخوان يازينة الورى ... ويا أنجم السارين من كل فاضل
وياعصبة الاسلام هبوا توكلوا ... على الملك الأعلى لسرد الدلائل
ولا تدنسوا العلم الشريف بريبة ... ولا تسأموا بث الهدى فى القبائل

إلى أن قال :

أما آن ان نصغى إلى طلب العلى	ونعمر أطلال العلا والمسائل
نسرح افكاراً لنا وفهومنا	ونبحث فى علم الهدى بالمحافل
ولا سيما التوحيد ازكى علومنا	وننهض فى كسب العلى والفضائل
ونعمر اطلالا لقول مليكنا	كذا شرعة المختار بين القبائل

وهو الذى غسل شيخه الشيخ عمر رحمه الله بعد وفاته رحمه الله وجزاه خيراً ، ولم يطب له العيش بعد وفات شيخه الشيخ عمر وقد رثاه بمرثية تجدها فى ترجمة الشيخ عمر بن سليم .

توفى رحمه الله فى ١٧ من شهر القعدة عام ١٣٦٤ هـ وحزن الناس لوفاته حزناً شديداً رحمه الله وعفى عنه .

* * *

١١٧ ـ الشيخ عبد المحسن بن محمد بن فريح ابن فواز من آل سلمي

عالم عابد وورع زاهد ، ولد رحمه الله فى البكيرية عام ١٢٩٢ هـ ، وتعلم القراءة والكتابة ثم لازم العلماء فأخذ عن عدة علماء أجلاء منهم :

* الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم فى بريدة .
* والشيخ عبد الله بن دخيل فى المذنب .
* والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف فى الرياض .
* والشيخ حسن بن حسين آل الشيخ فى الرياض .

وغيرهم وكان رحمه الله يميل إلى أهل الحديث ، وقام بالدعوة والارشاد فى أول توطين البادية قبل عام ١٣٤٠ هـ واستمر فى ذلك وعين إماماً وخطيباً فى العمار من هجر مطير بالقصيم واستمر فى ذلك إلى عام ١٣٤٦ هـ ، ثم اعفى ونقل إماماً وخطيباً ومفتياً في جامع الهلالية فى القصيم فى عام ١٣٥٥ هـ حتى توفى رحمه الله ، وكان فى تلك المدة لا يخلو من مستفيد أو مستفتى أو مسترشد ، ولقد كان رحمه الله من العلماء الأجلاء ، وقد حدثنى عن اكرام أهل المذنب للشيخ عبد الله بن دخيل وطلبة العلم الوافدين لطلب العلم على الشيخ عبد الله بن دخيل فى المذنب من أهل القصيم وغيرهم .

اجتمعت به رحمه الله أكثر من مرة فى الهلالية واعجبت بعلمه وعقله وعجبت كيف يترك مثل ذلك العالم بدون عمل يليق بعلمه اللهم إلا أن يكون هو لا يرغب العمل وهذا مالست استبعده .

وكان الشيخ عمر بن حسن رحمه الله إذا زار القصيم يذهب لزيارته فى الهلالية ويجلس عنده عدة ساعات وكان الشيخ عمر بن حسن من المعجبين بعلمه وورعه فرحمه الله وعفى عنه وكانت له اليد الطولى فى الفرائض هذا وقد توفى رحمه الله عام ١٣٨٠ هـ فى الهلالية .

تلامذة الشيخ عبد المحسن بن فريح

ومن تلامذته :

* الشيخ إبراهيم الصالح بن عواد .
* الشيخ علي بن فراج عضو هيئة الآمرين بمكة .
* الشيخ عبد الكريم بن مسلم المزيني .
* وناصر بن مسلم المزيني .
* منصور العبد الكريم التركي إمام صفينة بالحجاز .
* منصور الصالح التركي . وغيرهم .

* * *

١١٨ ــ الشيخ الأديب عثمــان بن أحمد بن بشـر

وهـو حـفيد للشيخ عثمان بن بشر المؤرخ المشهور، صاحب عنوان المجد فى تـاريخ نـجـد، ولـد رحمه الله عام ١٢٩٧ هـ حسب ما ذكر ابنه محمد، وقـد ولد بـالاسياح بالقصيم عندما كان والده إماماً ومرشداً لهم، وتعلم القراءة والكتابة ثم بـدأ بطلب العلم فأخذ عن:

- الشيخ محمد بن عبـد الله بن سـليم.
- وعن الشيخ عبـد الله بن محمد بن سـليم.
- والشيخ عمـر بن محمـــد بن سليم.
- والشيخ عبـد الله بن فـدا.
- والشيخ عبـد الله بن سليمان بن بليهـــد.
- والشيخ محمد بن عبد العزيز العجاجي.

وغيرهم من العلماء وقـد أخذ عن علماء الرياض من آل الشيخ واشهرهم الـشـيـخ عـبــد الله بـن عـبـد اللطيف، وكان يميل إلى الأدب و يقول الشعر فى المنـاسـبـات، تولى قضاء الاسياح فى القصيم وأضيف له الأجفر من بلاد شمـر وكـان يـنـتـقل بين الأسياح والأجفر وله فيها أولاد. كما كان يرتاد بريدة ولا ينقطع عنها كل سنة مرة أو مرتين، وله فيها أولاد.

كـان رحـمـه الله هـادىء الـطبع رزيناً عابدا متعففاً، لا يدخل فى مشاكل الناس وأمورهم، وقد استمر على ذلك حتى وافاه أجله فى عام ١٣٦٧ هـ.

ولـه تـلامـذة فى الأسـياح وغيرها، وله ابناء طلبة علم منهم الاستاذ محمد الـعـثمـــان البشر والشيخ القاضي عبـد الله بن عثمـــان البشـــر قاضي تربة ثم حـوطـة سـدير ثم قاضي عنيزة، والاستاذ يحيى البشر الملحق التعليمي فى سلطنة عـمـان كما له ابن اسمه أحمد توفى رحمه الله تولى أحمد إمامة جامع عين بن فهيـد كما تولى إدارة المدرسة الابتدائية بعين بن فهيـد.

تلامذته

ومن تلامذة الشيخ عثمان :

- ❁ عبد العزيز العبيد المدرس بالمدارس الحكومية وإمام جامع البرقا .
- ❁ والشيخ عبد الله الخليفى .
- ❁ والشاعر إبراهيم الجاسر .
- ❁ وعبد الرحمن المحمد الرعوجي .
- ❁ والأمير زيد المحمد الرعوجي .
- ❁ والرعوجي بن محمد الرعوجي .

وغيرهم رحمه الله وعفى عنه .

❁ ❁ ❁

١١٩ ــ الشيخ عثمـــان بن حمد بن مضيـــان

ولـد فى مـديـنـة بـريـدة عام ١٢٩١هـ وطلب العلم وأحب العلم والعلماء فلازمهم ، وقد ادرك الشيخ محمد بن عمر بن سليم وهو فى أول طلبه للعلم ، فقرأ عليه مدة يسيرة ثم لازم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وقرأ عليه إلى حين وفاة الـشـيـخ مـحـمـد بـن عبـد الله ، و بعد ذلك لازم الشيخ عبـد الله بن فـداء والشيخ عـبــد الله بـن محمد بن سليم ، والشيخ عمر بن محمد بن سليم ، فأخذ عنهم ثم سـافـر إلى الـريـاض فأخذ عن علمائها ومنهم الشيخ عبـد الله بن عبد اللطيف ، وعـندما تأهل للإمامة عين إماماً فى مسجد وهطان المجاور لبريدة ، والذى دخل مـعـهـا الآن بـعـد اتساعها ، فكان إمام مسجده انكبير ، وهذا لا يمنعه من حضور جـلـسـات مشائخه لقر به من بريدة على الأقدام ، فكأنه حارة من حاراتها ، وقد أصبـح كـذلـك وفى حـدود عام ١٣٤٠هـ بعد كثرة الهجر ونزول البدو فيها عين بـترشيح من شيخه الشيخ عمر فى احدى تلك الهجر ، وظل مـدة يتنقل من هجرة إلى هـجـرة ، وفى عـام ١٣٥٣هـ عين قـاضـيـاً لأ بـي عريش بترشيح من شيخه الشيخ عمر بن سليم ، وفى عام ١٣٥٨هـ طلب الاعفاء فأعفى .

ولـكـن مـا لـبث أن أعيد للعمل فى مكان آخر فقد عين عام ١٣٥٩هـ أي بـعـد سـنـة عين قـاضـيـاً فى محايل وقد توفى هناك رحمه الله فى عام ١٣٦٦هـ . أما تـلامـذتـه فـلـم يـدونـوا فـقد امضى جزء كبيراً من حياته بين أبناء البادية ثم فى جـنـوب الـمـمـلـكـة . إلا أن ابنه الشيخ عبد العزيز العثمـان المضيان إمام المسجد الـنـبـوي سـابـقاً كان من المنتفعين بعلمه ، ولـه مجالس مناقشات مع كبار طلبة العلم يفيد و يستفيد فيها رحمه الله .

* * *

١٢٠ ــ الشيخ عثمــان بن العلامة الشيخ صالح القاضي

ولد رحمه الله بمدينة عنيزة عام ١٣٠٨ هـ في بيت علم وشرف وتقى ، فوالده العلامة الشيخ صالح العثمان القاضي قاضي عنيزة وأخواله آل مانع أحد بيوت العلم فى عنيزة ، وقد نشأ نشأة صلاح وتقى ، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب ، ولقد رأيته عشرات المرات فى المسجد الذى يؤم فيه بعد صلاة الصبح يتدارس القرآن مع سليمان العلي الزامل . فقد كنت فى أكثر زياراتي لعنيزة خلال عشر سنوات أصلى معه الفجر فى مسجده .

وقد بدأ فى طلب العلم على علماء عنيزة ، ولازم والده ملازمة تامة فى ليله ونهاره منذ استقر والده فى عنيزة عام ١٣٢٤ هـ . وحتى وفاته فى عام ١٣٥١ هـ ، كما قرأ على غيره من علماء عنيزة ومنهم :

الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع ، كما أخذ عن الشيخ على المحمد السناني ، والشيخ إبراهيم بن عيسى الذي كان يكثر الاقامة فى عنيزة ، كما أخذ عن الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ، وعن الشيخ علي الناصر أبووادي وغيرهم .

وكان رحمه الله من الصلحاء العباد الذين يندر مثلهم ، فى زمنه قد عرفته معرفة حقيقية ، وسبرت الكثير من أحواله ، وسمعت العجب من وصفه من أقاربنا فى عنيزة الذين يعرفون حالته ، وإذا رأيته أو سمعت قراءته القرآن المؤثرة على النفوس ذكرت الصالحين الأولين ، فهو رحمه الله فوق ما يقال عنه من الورع والعفة والزهد وحب الخير. لا تميل نفسه إلى الشهرة وحب الشرف ولذلك فقد رفض القضاء ، ولا أظن أن أحداً من العلماء حصل له من الالحاح عليه من ملك كبير مثل ما حصل على الشيخ عثمــان بالزامه بالقضاء فرفض .

وعندما وصل الملك عبد العزيز إلى عنيزة استدعاه فى منزل الشيخ عبد الله بن مانع وأراد الزامه بقضاء عنيزة ولكنه رحمه الله امتنع و بكا أمام الملك معتذراً

وقال : متواضعاً أنا لست لهذا الأمر ولا أصلح له ، فألح عليه الملك إلحاحاً عظيماً ولكنه أصر على الرفض واعانه الله فاقتنع الملك عبد العزيز رحمه الله بعد أن عرف صدق الرجل وتورعه عن الدخول فى أمور القضاء فرحم الله الشيخ عثمان رحمة الأ برار، ولما اعتذر واصر على ذلك وقال أنا لا أصلح للقضاء قال له الملك عبد العزيز: اذهب معنا للرياض واقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم فإذا كنتم يا أبناء العلماء تتركون العلم فمن يرغبه غيركم ولكن الملك رحمه الله أدرك ورع الرجل فعذره . فقد كان الملك عبد العزيز عند الجد الشيخ عمر بن محمد بن سليم بعد صلاة الجمعة عام ١٣٦٠هـ فى بريدة ، و بحثا فيمن يصلح لقضاء عنيزة ، فأشار الشيخ عمر على الملك بالشيخ عثمان وأنا اسمع ، ولم يكن عندهما غيرى والسبب فى ذلك أنهما اتخذا لهما مجلساً بعيداً من الناس فى ناحية ديوان الشيخ عمر بمنزله ، وكنت أروح عليهما بالمروحة وأسمع ما يقولان إذ لا مراوح كهربائية ولم يجرء أحد غيري بالترو يح عليهما وهما لم يمنعاني من ذلك . فقال الملك عبد العزيز بالحرف الواحد : (سأذهب غداً للسلام على الشيخ عبد الله بن مانع واحضر الشيخ عثمان عنده والزمه القضاء) . وهناك بحث فى بقية المرشحين ليس هذا موضعه .

وعلى كثرة ترددي لعنيزة لم أسمع من أحد عنه غير الثناء عليه فقد كان رحمه الله محبوباً عند الخاص والعام وله تلامذة كثيرون أخذوا عنه العلم فمنهم :

* الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع قاضي عنيزة .
* الشيخ عبد الله بن محمد المطرودي الذي يحفظ البخاري .
* الشيخ عبد الرحمن بن عقيل قاضي جيزان .
* الشيخ صالح بن جارد .
* الشيخ حمد البراهيم القاضي .
* الشيخ حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضى .
* الشيخ سليمان بن محمد الشبل .
* الشيخ عبد المحسن السلمان .

* ابنه الشيخ محمد العثمان القاضي .
* عبد الله الصالح القاضي .

وغير هؤلاء كثير قرأوا عليه رحمه الله . وقد توفي رحمه الله عام ١٣٦٦ هـ وصلى عليه الشيخ عبد الرحمن بن سعدى وحضر للصلاة عليه جميع أهل عنيزة وحزن الناس لوفاته رحمه الله .

* * *

١٢١ ـ الشيخ عثمان بن العلامة الشيخ عبد الله بن دخيل

ولد رحمه الله فى بلدة المذنب ، فى بيت علم وورع ونشأ نشأة صالحة فتعلم القراءة والكتابة فى بلده ، ثم شرع فى طلب العلم على والده أول شبابه ، ولما توفى والده رحمه الله نزح الى بريدة فلازم الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم .

والشيخ عمر بن محمد بن سليم ملازمة تامة وأكثر الأخذ عن الشيخ عمر وأكثر مجالسته وكان يصحبه فى بعض الأسفار ، و يعامله الشيخ عمر معاملة خاصة لمحبته لوالده الشيخ عبد الله رحمه الله ، وقد أدرك قسطاً وافراً من العلم ولكن المنية اخترمته وهو شاب فتوفى رحمه الله مأسوفاً على فراقه فى عام ١٣٤٦ هـ .

* * *

١٢٢ – الشيخ عثمان بن الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن معارك

ولـــد رحمه الله فى بريدة ، عام ١٣٢٣ هـ وتربى فى أحضان والده ، وكان والده رحمه الله مقرئاً ومعلماً للكتابة ، فتعلم عنده القراءة والكتابة وأجادهما ، ثم بدأ بطلب العلم على العلماء فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم . والشيخ عمر بن محمد بن سليم .

والشيخ عبد العزيز بن ابراهيم العبادى وغيرهم حتى عد من العلماء ، وكان رحمه الله هادىء الطبع لين العريكة لايمل حديثه ، ذكى ذكاء مفرطاً ، يحب الأدب والنوادر بحشمة وأدب ، تولى الإمامة فى الأسياح مدة غير قصيرة ، ثم أمَّ فى أحد مساجد الرياض ، ثم درس العلوم الدينية بمدرسة الاحساء بتكليف من الشيخ محمد بن ابراهيم ، ثم عين قاضياً فى طريف واستمر على ذلك حتى رغب الاحالة على التقاعد وقد توفى رحمه الله عام ١٣٩١ هـ بعد مرض ألزمه الفراش عدة شهور .

* * *

١٢٣ ـ الشيخ عقــلا الموسى آل حسين

ولد رحمه الله فى بريدة عام ١٣٢٠ هـ تقريباً ، وتعلم القراءة والكتابة ، ثم بدأ بطلب العلم على العلماء فأخذ عن :

* الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم .
* الشيخ عمر بن محمد بن سليم .
* الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم العبادى .
* الشيخ صالح البراهيم بن كريديس .

أخذ عن هؤلاء جميعاً ، وكان حافظاً للقرآن جيد القراءة ، هادىء الطبع ، لايتدخل فى أمور الناس بما لايعنيه ، وهو من الطبقة الثانية من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم ومن الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين عبد العزيز بن ابراهيم العبادى وصالح البراهيم ابن كريديس ، وقد أمّ بعد شيخه الشيخ صالح بن كريديس قرابة أربعين سنة بمسجد عبد الرحمن بن شريدة ببريدة ، وقد عرض عليه القضاء مراراً فرفض تورعاً . وقد توفى رحمه الله يوم السبت الموافق ١٤٠٢/١/٤ هـ بعد مرض طويل ، وصلى عليه الشيخ صالح الخريصي فى مسجده وبعد وصوله الى المقبرة حضر أناس فصلى عليه فيها عدة مرات من لم يدركه فى المسجد رحمه الله .

* * *

١٢٤ – الشيخ علي السالم المحمد السالم

ولد رحمه الله فى بريدة أو فى إحدى ضواحيها عام ١٣٤٠ هـ وقد سافر والده وهو طفل صغير فربته والدته وعمه وصهره عبد العزيز المحمد السالم الذى زوجه ابنته بعد ما بلغ سن الرشد وكان عمه رجلا صالحا فنشأ فى كفالته ثم صار يساعده فى دكانه حتى بلغ سن الرشد وقد تعلم القراءة والكتابة لدى الشيخ عبد العزيز الصالح بن فرج ثم بدأ طلب العلم على الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم العبادى والشيخ صالح بن ابراهيم بن كريديس ثم قرأ على الشيخ عمر بن محمد سليم والشيخ محمد بن صالح بن سليم وغيرهم من علماء بريدة ، ولما عين الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد فى القضاء والتدريس فى بريدة بعد وفاة الشيخ عمر بن محمد بن سليم قرأ عليه حتى سافر الشيخ عبد الله من بريدة وهو الذى رشحه للقضاء وقد عين فى أحد مساجد بريدة والذي يشهر باسمه ودرس فى ذلك المسجد عدة سنوات .

وكان رحمه الله هادىء الطبع متأنياً فى أموره .

وبعد سنوات من توليه القضاء رفع لوظيفة مساعد رئيس محاكم القصيم ، واستمر فى ذلك حتى توفى رحمه الله فى عام ١٣٩٧ هـ بعد مرض ألم به رحمه الله .

* * *

١٢٥ ـ الشيخ علي السليمان الضالع

ولد رحمه الله عام ١٣٢٩ هـ تقريباً بالشقة العلياء من ضواحي بريدة وتعلم مبادىء القراءة والكتابة وحفظ القرآن عن ظهر قلب على المقرىء الشيخ مبارك بن عبد الله بن مبارك العمري بالشقة ثم استوطن بريدة فقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم . وهو أكثر أخذاً منه ونفعاً له و يرافقه فى أسفاره للحج وغيره حتى توفى شيخه الشيخ عمر كما أخذ عن الشيخ عبد العزيز ابن ابراهيم العبادى .

وقد أدرك فى جميع العلوم إدراكاً جيداً ، وتأهل للقضاء فى حياة شيخه الشيخ عمر ولكنه لم يعين فى القضاء .

ولما توفى الشيخ عبد الله بن سليم وخلفه الشيخ عمر على الإمامة بالمسجد الجامع الكبير فى بريدة عام ١٣٥١ هـ عين الشيخ عمر الشيخ على الضالع خلفاً له فى المسجد الذى كان يؤم فيه ، والشهير بمسجد ناصر وصلى إماماً فيه قرابة سبع عشرة سنة ثم انتقل الى مسجد شهر بإسمه فى شمال بريدة وهو المسجد الذى بناه اللواء عبد العزيز بن عبد الله بن رشيد ، ولكنه يعرف عند العامة بمسجد الضالع ، لأنه أول إمام له وقد استمر على ذلك حتى توفى رحمه الله فى حادث سيارة فى عام ١٣٩٧ هـ .

و بعد وفاة الشيخ عمر وتعيين الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد فى بريدة قرأ عليه وحضر أكثر مجالسه ، واستمر فى ذلك الى أن فتح المعهد العلمى بالرياض ، فانضم إليه وأخذ الشهادة الثانو ية التى أهلته لدخول الكلية ثم التحق بكلية الشريعة فأخذ شهادتها .

ثم عين مدرساً فى المعهد العلمى ببريدة و بقى فيه الى أن توفى رحمه الله وقد جلس للطلبة فى مسجده الأخير والتف حوله عدد غير قليل من الطلبة وكان حسن التعليم والشرح فصيح اللسان .

وعندما كنت مديراً للتعليم فى القصيم اخترته مديراً لمدرسة الشقة السفلى ، ثم نقل الى إدارة مدرسة الشماسية حتى فتح المعهد وانضم إليه كطالب واستقال من الوظيفة ، ولقد سألته بعد ما تخرج من كلية الشريعة هل استفدت من الدراسة فى الكلية والمعهد فقال : كل ما درسنا فيهما كنا قد عرفناه على مشائخنا قبل سنوات .

١ — وممن أخذ عنه الوالد الشيخ سليمان بن محمد العمري رحمه الله إعترافاً بفضل الشيخ علي وعلمه فكان يقرأ عليه بصحيح البخارى حتى توفى الوالد رحمه الله .

٢ — الشيخ علي الحمد السعود .

٣ — حمد العلي السعود .

٤ — محمد العبد الله العثيم .

وغيرهم رحمه الله وعفى عنه وكان من العباد والصلحاء يقوم الليل وله ورد لايتركه وإذا كنا فى الصيف نسمع قراءته وتهجده فى الليل لأن منزله مجاور لمنزلنا قرابة عشرين سنة رحمه الله .

* * *

١٢٦ ـ العالم الأديب الشيخ علي السليمان اليحيى

ولـد فى بـريـدة عـام ١٢٨٠ هـ ، و بعد أن تعلم القراءة والكتابة قرأ على الشيـخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر آل سليم ، ثم نزح الى البحرين بعد وفـاة شيـخه الشيخ محمد ابن عبد الله بن سليم ، وقرأ على بعض علماء السنة فى البـحـريـن ومـنهم الشيخ قاسم بن مهزع . ثم رجع الى نجد واجتمعت به فى حـائـل عـام ١٣٥٧ هـ عـند الشيخ عبد الله بن بليهد ، وكان يبحث مع الشيخ عـبد الله والشيخ عبد الله يكرمه و يأنس بحديثه و بحوثه ، وكان أولاده فى ذلك الـوقـت يـسـكـنـون حـائـل ، وقـد جالس علماء حائل ، ثم انتقل الى الرياض وحـظـى عـند الأمير مساعد بن عبد الرحمن ، فكان كثير الحضور فى مجالس الأمير مسـاعد والبحث معه فى التاريخ والأدب ، وقـد عاد الى حائل وتوفى هناك فى حـدود عـام ١٣٦٥ هـ رحـمـه الله وهـو جـد الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسرى الداعية والعالم المشهور من الأم رحمه الله .

* * *

١٢٧ ـ الشيخ على بن عبد الرحمن بن محمد بن غضية

وأسرته من آل شائق فغلب عليهم إسم الغضية .. ولد رحمه الله عام ١٣١٣ هـ فى بريدة وتعلم القراءة والكتابة ثم بدأ بطلب العلم على العلماء فأخذ عن الشيخين عبد الله بن محمد بن سليم وعمر بن محمد بن سليم كما أخذ عن الشيخ عبد العزيز العبادى وفى عام ١٣٥٢ هـ جلس لصغار الطلبة فى مسجد ماضي جنوب بريدة ، وفى عام ١٣٥٣ هـ رشحه شيخه الشيخ عمر بن سليم ضمن العلماء الذين بعثوا لمنطقة جيزان فحج مع شيخه و بعد الحج ودخول عام ١٣٥٤ هـ توجه العلماء لأماكن فى منطقة جيزان وأبها وغيرها من تلك النواحى فكان تعيينه فى جزيرة فرسان ثم فى أبى عريش و بعد سنتين أو ثلاث رجع للقصيم فعين إماماً فى مسجد الشيخ عمر بن سليم جنوب بريدة فصار يجلس للطلبة فيه ثم نقل قاضياً فى بلدة الفوارة ثم نقل قاضياً لبلدة دخنة وهي من بلدان حرب ثم نقل قاضياً للأسياح فى القصيم ثم طلب الإعفاء من القضاء فعين مرشداً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فى القصيم واستمر على ذلك حتى أحيل على التقاعد عام ١٣٧٦ هـ وكان رحمه الله طيب القلب محباً للخير ورعاً عفيفاً يحب البحث والمناقشة فى المسائل العلمية وقد استمر فى التدريس بمسجد الشيخ عمر بن سليم منذ عام ١٣٧٦ هـ وإلى أن عجز فى آخر عام ١٤٠٠ هـ وقد توفى رحمه الله فى ١٤٠٤/٦/١٧ هـ وقد حضر للصلاة عليه فى جامع بريدة عدد كثير من الناس امتلأ بهم الجامع وقد دفن بجوار الشيخ عبد الله السليمان الحميد رفيقه فى الدراسة والغربة فرحمهم الله وعفى عنهم .
وقد خلف إبناً صالحاً سار على نهج والده فى الوعظ والإرشاد هو الشيخ عبد الله بن على الغضية .

* * *

١٢٨ ـ الشيخ على بن عبد العزيز العجاجى

ولـد رحمه الله فى بريدة فى حدود عام ١٣٢٨ هـ ونشأ نشأة صالحة وتعلم القراءة والكتابة ثم لازم العلماء فقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم .

* الشيخ عمر بن محمد بن سليم .
* الشيخ محمد بن عبد العزيز العجاجى شقيقه .
* الشيخ عبد العزيز العبادى وغيرهم من علماء بريدة .

وأكثر أخذه عن الشيخ عمر بن سليم فقد كان ملازماً له فى السفر والحضر وهو قيمه على شئونه فى السفر و يتولى له بعض الأعمال فى الحضر وقل أن يجلس الشيخ عمر مجلسا لايحضره المترجم له وكان أحد قراء الجامع قبل صلاة العشاء مدة تزيد على عشر سنوات فى إمامة الشيخ عمر فى الجامع .

وإذا قرأ يقرر الشيخ عمر على قراءته .

وهو حافظ للقرآن عن ظهر قلب وكان أحد قراء مجالس الشيخ عمر فى القرآن حفظاً إذ كان الشيخ لايجلس مجلساً خاصاً أو عاماً إلا و يأمر أحد القراء والحفظة بقراءة القرآن .

تولى رئاسة هيئة الآمرين بالمعروف فى زمن ولاية الشيخ عمر على القضاء ثم ترك ذلك والتحق بالأعمال الحكومية الأخرى وقد لازم الشيخ عبد الله بن حميد قدر عشر سنوات أو أكثر و يصحبه فى أسفاره ، وقد رشحته مديراً لدار التربية الاجتماعية ببريدة عندما كنت مدير عاماً للرعاية الاجتماعية .

وعمل فيها قرابة ثمان سنوات رحمه الله وعفى عنه ، توفى فى ١٣٨٣/٥/٢٣ هـ .

* * *

١٢٩ ــ الشيخ عــلي بن محمــد ابن ابراهيم السنانى

ولــد رحمه الله فى مدينة عنيزة عام ١٢٦٣ هـ فتعلم القراءة والكتابة ، ثم بدأ فى القراءة على العلماء فأخذ عن عدد منهم :

ومن مشائخه الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم قرأ عليه فى بريدة وعنيزة ، كما قرأ فى بريدة على العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم .

كما أخذ عن الشيخ علي آل محمد الراشد قاضى عنيزة .

* الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع قاضى عنيزة وغيرهم .

وقــد أدرك مــن العلم حظاً وافراً غير أنه رحمه الله لم يرغب فى المناصب أو القضاء عدا الإمامة ، فقد أمّ فى أحد مساجد عنيزة وجلس فيه للتدريس . وممن أخذ عنه :

١ ــ الشيخ صالح العثمان القاضى العالم الشهير .

٢ ــ الشيخ عثمان الصالح القاضى .

٣ ــ الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدى .

٤ ــ الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع قاضى عنيزة .

٥ ــ الشيخ محمد بن سليمان العبد العزيز البسام .

وأخـذ عنه غير هؤلاء لكن لم نحصل على أسمائهم فرحمه الله رحمة الأ برار .

توفى رحمه الله عام ١٣٣٩ . بمدينة عنيزة وحزن الناس لفقده .

* * *

١٣٠ ـ الشيخ علي المحمد البريدي

ولـد رحمه الله فى بريدة عام ١٣١٥ تقريباً ، وتعلم القراءة والكتابة ، ثم بدأ بطلب العلم على العلماء ، فقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم .

والشيخ عمر بن محمد بن سليم وغيرهم من العلماء حتى أدرك وعد رحمه الله من العلماء ، وكان رحمه الله واسع الاطلاع فى كثير من العلوم جيد الحفظ ، رزيناً قليل الكلام تولى القضاء فى إحدى بلدان القصيم ، وكان قبل ذلك يتنقل فى هجر البادية مرشداً وإماماً ، آخر ما قرأ على الشيخ عمر رحمه الله بالشرح الكبير هو والشيخ فهد بن عبد العزيز بن سعيد ، وهو من الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم ، توفى رحمه الله عام ١٣٧١ هـ تقريباً .

* * *

١٣١ ـ الشيخ عـلي بن محمد آل راشـد قاضى عنيزة

ولـد رحمه الله عـام ١٢٢٣ هـ بمدينـة عنيزة حيث انتقل والده إليها من الزلفـي ، وكـان جده لأ بيـه مـن العلماء ، تعلم رحمه الله القراءة والكتابة فى عـنيزة ، وأخذ عن بعض علمائها ومنهم الشيخ عبد الله الفايز أبا الخيل والشيخ قـرنـاس ، والشيخ عبد الله أبى بطين وأكثر الأخذ عنه ، وكان أخذه عن الشيخ عـبد الله أبـى بطين بعد عودته من الز بير وإدراكه لبعض العلوم ، فإنه سبق وإن سـافـر الى الـز بير وأخـذ عـن بعض علمائه ، كما أخذ عن بعض علماء بغداد ، ولـكـنـه لما عاد لازم الشيخ عبد الله أبى بطين ملازمة تامة ، حتى أجازه ، وعد مـن العلماء وتأهل للقضاء ، و يقال بأنه هو الذى أشار به على أهل عنيزة ليتولى الـقـضـاء بعده ، وكان مدة إقامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم فى عنيزة هو قاضى عنيزة ، فكان يجالس الشيخ محمد و يستشيره فى بعض الأمور .

وكـان ذات مـرة عنده فأشكل عليه موضوع رؤية الهلال فأبدى لـه الشيخ محمد بن سليم رأيه فى القضية فوافق على ذلك وفرح بـه .

و بـعـد تـولـيـه الـقـضاء جلس للطلبة والتف عليه عدد غير قليل من الطلبة فممن أخذ عنه :

* الشيخ عبد العزيز بن محمد ابن مانع وهو الذى تولى القضاء بعده .
* الشيخ علي المحمد السنانى .
* الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد .
* الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل .
* الشيخ عبد الله بن عايض الحربى قاضى عنيزة .
* الشيخ عبد العزيز بن نفيسة المعروف بالخبراوى .
* الشيخ عبد الله بن محمد القاضى .
* الشيخ صالح بن قرناس .

* الشيخ صالح بن عثمان القاضي .
* الشيخ صالح بن حمد البسام .
* الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع وغيرهم .

وقد توفي رحمه الله عام ١٣٠٣ هـ .

* * *

١٣٢ – الشيخ على المحمد الصالح المطلق

ولد رحمه الله فى بريدة عام ١٣٣٢ هـ ، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما ، ثم بدأ بطلب العلم فقرأ على علماء بريدة ، ومنهم :

* الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم .
* الشيخ عمر بن محمد بن سليم .
* الشيخ عبد العزيز العبادى .
* الشيخ محمد بن صالح بن سليم .
* الشيخ محمد الصالح المطوع .
* الشيخ سليمان بن محمد بن طويان .

وغيرهم من العلماء وكان له مع الشيخ سليمان بن طويان مجالس بحث مفيدة حضرت بعضها أكثر من مرة ثم سافر الى مكة فجالس العلماء وطلبة العلم ، فأخذ عن عدد من علماء مكة المكرمة ومنهم :

* الشيخ عبد الله بن حسن رئيس القضاة .
* الشيخ سليمان بن حمدان .

ثم عاد الى بريدة فقرأ على علمائها ممن سبق ذكرهم .

وفى عام ١٣٥٩ هـ نزح للرياض فلازم العلماء وطلبة العلم ، فقرأ على :

* الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ .
* الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم آل الشيخ . وغيرهم .

وكان منزله كالمدرسة ليلا ونهاراً ، فلا يجلس مجلساً من ليل أو نهار إلا و يكون فيه قراءة وتعليق أو بحث ومذاكرة .

وكان منزله منذ أن كانت أحواله المادية متوسطة موئلا لطلبة العلم والغرباء والضعفة والمساكين لايستأثر بشيء من لذيذ الطعام دونهم ، ولما وسع الله عليه ورزقه صار فى بيته أمكنة للغرباء ، وكنت أجد عنده كلما أزور منزله

العشرات من الفقراء والمساكين والمعوزين ، وكان يقربهم و يتواضع لهم و يعطيهم ، و يبقى بعضهم عنده الأ يام الطو يلة بل الأشهر وربما بقى عنده بعضهم السنة والسنتين وقد يخصص لبعضهم مرتبات شهرية ، واستمر على ذلك حتى توفى رحمه الله .

وله مائدة تقدم ثلاث مرات فى اليوم والليلة فى حضوره وغيابه ، وإذا سافر من بلد الى بلد كالمدينة ومكة و بريدة والشام ومصر يصحب معه بعض هؤلاء الفقراء ، ولم أر فى زمننا مثله فى التواضع للفقراء والمساكين والعطف عليهم .

قال له مرة أحد خواصه : يا شيخ علي إنك تدعو بعض الكبراء فلماذا لا تضع طعاماً وسفرة خاصة لهؤلاء الفقراء ؟ فقال : إن هذه عادة لايمكن أن نغيرها ، وعلى الذى لايرغب الأكل معهم عدم إجابة دعوتنا . وقال له مرة أحد أبنائه عندما زاد عليه السكر : يا والدي ألا نضع لك طعاماً خاصاً خال من النشو يات التى لا تتلائم مع مرض السكر ؟ فقال : يابني لايمكن أن أنفرد بطعام خاص عن هؤلاء فتنكسر خواطرهم ، و يضنوا أن فى طعامى ميزة عن الذي يأكلون !!!

وكان جواداً كريماً يعطى من المال مالا يتصوره إلا من يجالسه ، فلا تمضى ساعة من ليل أو نهار هو فيها جالس إلا و يأتيه من يسأل فيعطيه على قدر حاله ، وكان يعطى لبعض المستحقين عشرات الألوف من الريالات ، وقد دخل علي مرة رجل معه شيك فقال لي هذه وريقة أعطانيها الشيخ على المطلق ،لا أدرى ما فيها ولم أطلع عليها أحداً غيرك . فقرأت الشيك فإذا فيه حوالة بمائة ألف ريال على أحد البنوك ، ولما أخبرت الرجل كاد أن يغمى عليه من الفرح لأنه لم يصدق ولم يتصور ما فى هذه الورقة ، وقال إننى ذكرت له أننى قد اشتريت بيتاً فأعطانى هذه الورقة ولم أكن أعلم ما فيها حتى أخبرتنى .

وكل من دخل عليه تصور أنه أعز الناس عنده فهو يرحب بكل زائر

و يسأله عن حاله ومع ذلك فقد كان رحمه الله صبوراً محتسباً يحسن الى بعض الناس فيسيئون إليه فيتحمل و يتناسى أذاهم .

فإذا دخل عليه إنسان قد آذاه بشيء رحب به كأن لم يكن منه عليه شيء وقد بنى عدة مساجد قيل إنها تزيد على ثلاثين مسجداً ، وشارك فى بناء عشرات المساجد ، وقد وسع الله عليه فى الرزق ، إذ قد باع واشترى فى العقار . ففاز وارتفعت أقيامه ، ومن هذا كان ينفق هذه النفقة الكثيرة ، وربما باع على بعض الناس العقار وأمهلهم السنة والسنتين والثلاث ، وربما بلغت عشر سنوات ولا يلح بالمطالبة إلا بالمعروف والحسنى وعند الحاجة ، وربما بلغت به الحاجة مبلغاً وليس عنده نقود فاستدان وأقرض بعض ذوى الحاجة ، وعلى وجه العموم فخصاله نادرة ولا يمكن حصرها ، وله عشرات المزارع فيها النخيل والثمار يأكل منها الناس وربما أكلوا وحملوا فلا يمنع أحداً من ذلك .

وكان أحد الناس مرة فى مزرعة للشيخ علي فأكل وحمل معه فقال له إنسان حاضر لماذا تأكل وتحمل بدون إذن صاحب المزرعة ؟ فقال : إنها سبيل وكان يظن ذلك لترك الشيخ الناس يدخلون فيها و يأكلون من ثمارها .

حدثنى محمد بن عبد الله بن عامر من أهل حوطة بنى تميم قال : اشتريت مزرعة نخل بقيمة مؤجلة فحل الأجل وليس عندى ما أسدد لأهلها فشكونى ، وضاقت علي الدنيا فلم أجد من استنجد به فى حل مشكلتى ، فأشار علي إنسان بأن أذهب للشيخ علي المطلق . فقلت : إنى لاأعرفه ولا هو يعرفنى فكيف أذهب إليه فى مثل هذه المشكلة ؟ فألح علي الرجل وحسن لي الذهاب إليه وقال لي مؤكداً : ستجد عنده الحل . فأخذت معى رطباً فى سطل قيمته عشرين ريالا فسألت عن بيت الشيخ علي فدللت عليه ، فوجدت الباب مفتوحاً وإذا هو جالس بين الحاضرين ، فقام وسلم علي وكأنه يعرفنى ، فناولته السطل فهش و بش ورحب ، وجلست معه وهو يتحدث و يستمع لأحاديث الآخرين ، ولم يكن يظن أننى سأخرج فاستحييت وخرجت ولم أعد إليه إلا بعد شهر ، فلما عدت قابلنى مقابلة أحسن من الأولى ، وقال يا أخى كيف ذهبت دون

علمى ، ثم دعا أحد الخدم عنده فأحضر السطل « الإناء » وناولنى ألف ريال فأخذتها وشكرته ولكنه لاحظ أننى غير مرتاح . فأخذ بيدى وهو لايعرف إسمى ولا من أنا غير أنه عرف من لهجتى أننى من أهل الحوطة ، فلما بعد عن الناس قال : يا أخى أخبرنى عن أمرك ما الذى قد شغل بالك ؟ فسكت حياء فأقسم بالله لأخبرنه ، فأخبرته خبر المزرعة وحلول أجل قيمتها . فقال : كم المبلغ ؟ فقلت : كذا . فقال هل هناك مشكلة أخرى غير هذه تشغل بالك قلت : لا .قال رحمه الله : تعالى .. هذا موضوع بسيط واعتبره منتهياً . فلم أكد أصدق ثم قال : حولهم علينا أو خذ المبلغ أنت منا وادفعه لهم . وذلك هبة منه وليس بقرض . ففاضت عيناي بالبكاء وقلت فيه هذه الأ بيات :

قصيدة محمد بن عبد الله بن عامر الحوطى

يا الله يالى للمهمات حلال … يا فارج الشطات عن كل ميله
ياسامكن سبع السموات الاثقال … يا محصى الأيام يوم وليله
أنت الذى يا الله علام الآجال … يا لله ما يخفاك منا وسيله
إفرج لمن قلبه بدافيه ولوال … كثرت هواجيسه وياعزتى له
أسباب ماهيض غرامى بالأمثال … نخلٍ شريته والهقاوى قليله
ما طعت نصاح ولا قول عذال … ما كتب للمخلوق لازم يجى له
الكد نكد وفيه هم وغربال … وراع الفلاحه تاعب من طويله
أشكى على الله قبل راحل ونزال … أهو الذى ما غيره حدٍ نسيله
أشكى على اللي لارتكا للحمل شال … نقال شيال الحمول الثقيله
راعى الصخا والطيب مضاي الأفعال … راع المراجل والعلوم الجميلة
علي بن مطلق طيب الجد والخال … جعله أمجار من العنا والفشيله
زبن الركايب وإن حداها أشهب اللال … يشكون أهلها والركايب هزيله
يبدى لهم بتحية سامح البال … ما قال قولوا راح يبغى عميله
يفرح بهم لي جومن البعد هشال … أفرح من الزابن إيلي جا دخيله
له مجلس كنه على العد نزال … فى القيظ لامنه تقاطر نزيله
للجار والضيفان مرمى ومدهال … أنا أشهد إنه مجلسه ينعني له

ما طاع فى درب الصخا هرج الأنذال ولا يحسّب دقهـا والجليله
به من كرم حاتم ومن طيب هذال وابن فهيد مكرم اللي يجي له
ريف الضعيف الى صفق راسه الجال لاتعب من حمله أهويرتكى له
للدين قوام وللطيب فعَّال يبذل حلاله مايدور بديله
والله ما مثله ظهر فى ذا الاجيال ولانشا بالطيب مثله ! بجيله
المدح ما يزهى وهو ماله أفعال مثل الذى فى القيظ ينثر صميله
جعله موفق عند تقسيم الأعمال لا كل مخلوق تشاوى حصيله
وعساه فى دنياه فى زود واقبال والآخرة فى جنة مستطيله
يقطف من أثماربها الغصن ميال والحور من خلفه وقدمه تجى له
وصلاة ربى عد ما هل همَّال وعداد ماحقت حقوق المخيله
على النبي اللى على الدين ما زال محمد اللى وضح الله دليله

وهذه القصة ليست الأ ولى ولا الأخيرة من جود الشيخ علي وإحسانه الى الفقراء والمساكين ، فكم أخرج أناساً من السجون بكفالته ، أو سدد عنهم ديونهم ، وذات مرة كان لأحد أبنائه مبلغ على رجل فطلبه منه ، فقال : ليس عندى شيء الآن ، وأشار عليه أحد أصدقائه بإخبار والده الشيخ على فذكر له ذلك ، فكتب لإبنه بقيد المبلغ عليه وشطبه عن الرجل .

وحدثنى أحد وكلائه قال :

وكلنى لقبض بعض حقوقه لدى الناس فإذا طلبت من أحد مبلغاً وكدت أنهى الموضوع ذهب للشيخ علي فأخبره بوضعه ثم قال لوكيله أتركه فأتركه ، قال الوكيل فقلت له : لماذا توكلنى مادمت تعمل هكذا ؟ فقال : لايسعنا إلا هذا .

وقد أوصى رحمه الله لما يقرب من ثمانين رجلا أو إمرأة من أقربائه وأصدقائه ومشائخه وطلبة العلم ، كما أوصى بمبالغ طائلة لأعمال البر و بناء المساجد فقد أوصى ببناء وترميم مائة مسجد فى القرى والضواحى منها خمسة عشر جوامع وأوصى بمائة حجة له ولوالديه وعشرة آلاف مصحف وعشرة آلاف ثلاثة الأصول وخصاله الحميدة أكثر من أن تحصى فرحمه الله وعفى عنه ، مرض

رحمه الله وأدخل أحد المستشفيات بالشام وكان معه إبنه أحمد يلازمه ليلا ونهاراً فكان وهو فى شدة المرض يأمره بقراءة القرآن و يشرح له بعض المعانى حتى غرغرت روحه وفاضت رحمه الله وقد حزن الناس لوفاته حزنا عظيماً فقد أحضر جثمانه من الشام الى الرياض وقدم ناس من بريدة للصلاة عليه وتشييع جثمانه وصلى عليه خلق كثير من الناس ودعوا له رحمه الله وعفى عنه .

وقد خلف عدة أولاد نرجو الله أن يصلح شأنهم وأن يسلكو نهج والدهم فقد لاحظت فى بعضهم النجابة والهدوء وحب فعل الخير ومحاولة التأسى بأخلاق والدهم . وكانت وفاته فى يوم الاثنين الموافق ١٢ رجب ١٤٠٣ هـ رحمه الله وقد رثاه الشاعر الشعبى محمد بن عبد الله بن عامر بهذه الأبيات .. رحمه الله وعفى عنه :

المرثيــــة ..

البارحه والعين ما ذاقت الكرى ... عافت لذيذ النوم باحت سدودها
كنى على جمر تلظى من الغضاء ... والكبد فيها دلاّ الهم يذودها
ذود الهيام اللى على العد وقفت ... فى لاهب الكنه ونشت عدودها
خذت ثلاث مع ثلاث مع أربع ... عشر حساب قاطب معدودها
داجت ولاجت وايست ثم دبرت ... تسمع حنين كبارها مع قعودها
يشيب رأس اللى تسمع حنينها ... تشوف بعض دموعها فى خدودها
هاض الغرام وهاض ما بى وهاضني ... علوم لفت من الشام أخذنا ردودها
قالوا توفى الشيخ على بن مطلق ... الله يونس وحشته فى لحودها
عساه فى الفردوس فى جنة العلا ... يقطف من أثمار تناود فندودها
مرحوم يا ابو المقصرين اليتامى ... والرمل والشيبان لغبر عودها
مرحوم يا دماح زلة قصيرة ... لوزلته مثل الجبل من حيودها
مرحوم يا اللى ما بعد شان خاطره ... لو يسمع الكلمة تعدى حدودها
مرحوم يا راع التقى صاحب العلا ... نفسه معلمها على طيب جودها
مرحوم يا اللى شاب عمره على التقى ... والشاهد الله والعرب من شهودها

مرحوم يا اللى به خصال حميدة ... مايبغى النمة ولا اللى يقودها
مرحوم يا اللى يكرم الضيف لالفى ... بالبن والترحيب مع زين عودها
مرحوم يا اللى فيه شارات الكرم ... يحب صلح البين يطلق عقودها
مرحوم يا عد قراح شرابه ... ألذ وأنود من عنابير نودها
شطر سبقنى فيه راعيه قايله ... راكان بن حثلين حماي قودها
وصلاة ربى عد ما عبر القلم ... وإعداد ماتذرى الهبايب نفودها
على محمد سيد العرب والعجم ... صلوا عدد ما هب نسناس نودها

* * *

١٣٣ ـ الشيخ علـي بن محمـد الوقيصى

ولـد رحمه الله فى بـريـدة عـام ١٣١٢ هـ تـقريباً ، و بها نشأ وتعلم القراءة والـكتابة ، ثم بدأ بطلب العلم على العلماء فأخذ عن العلامة الشيخ عبـد الله بن محـمـد بـن سـليم ، والشيخ عمر بن محمد بن سليم ، وغيرهما من علماء بريدة ، وهو أكـثـر أخـذاً عـن الشيخ عمر ، وكان من الملازمين لـه ويخلفه فى الصلاة فى مسجده عند سـفره إذا لم يسافر معه ، و يؤم فى صلاة التراو يح فى مسجد الشيخ عـمـر ، فـيـقرأ حفظاً عن ظهر قلب ، وهو من الطبقة الأ ولى من تلامذة الشيخين عـبـد الله وعمر بن محمد بن سليم ، وكان من زملاء الشيخ محمد العجاجي وآل عبيد وآل جربوع والربدي وأمثالهم .

تـوفى رحمه الله عـام ١٣٤٧ هـ ، وخـلـف ابـنـاً واحـداً هو صـالح بن علي مدرس بالمدارس الحكومية .

* * *

١٣٤ ـ العالم العابد والورع الزاهد

الشيخ علي بن مقبل العلي العبد الله آل عبيد

من قبيلة سبيع

ولد هذا العالم الجليل ـ صاحب المكارم والمفاخر والاحسان بين الناس ـ بمدينة بريدة عام ١٢٤١ هـ ونشأ فيها نشأة صالحة وتلقى علومه على علمائها ، ومن أبرز مشائخه الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، والشيخ محمد بن عمر بن سليم ، والشيخ سليمان العلي المقبل ، والشيخ عبد الله بن فداء .

وكان رحمه الله يشتغل بالتجارة والمداينة على الطريقة المشروعة ، دون أن يشغله ذلك عن العلم والعبادة ، ومن يعرف سيرة الرجل يعتقد بأنه لم يقصد بتجارته استكثار المال ، وإنما قصد انفاق مكسبه فى سبيل الله ، فقد كان رحمه الله عفيفاً ، يشتري التمر بالسلم من أهل النخيل ، فإذا حضر لاستلام حقه ، و بدأ الجذاذ فمن عادة أهل نجد أن من حول الجذاذ يحضرون و يأكلون ، ولكنه رحمه الله لا يأكل شيئاً من مال صاحب النخيل بل يأخذ تمرات يضعها فوق التمر قبل وزنه فإذا وزن التمر أخذها فأكلها ، وكان يسمح للناس بالأكل من تمره ، ويجود على الفقراء والمساكين بشيء منه .

ثم إنه يجمع التمر فى احواض فإذا رأى حاجة الناس إليه باعه بسعر سوقه وكان رحمه الله ينظر المعسر احتساباً وإذا انتهى من معاملة أحد وضع عنه بقية دينه ، ولم يكن يتعامل إلا مع الفقراء احتساباً ، و يرفق بهم وإذا عرف أن المستدين يجد من يدينه غيره لم يدينه فهو يحرص على إدانة من لا يجد من يدينه ، وله قصة مشهورة مع أحد عملائه وهي أنه كان يطلب انساناً ديناً قد تأخر عن تسديده وكان للمدين ابن خارج بريدة فأرسل ابنه له بمبلغ ، ومن الصدف أن الشيخ علي قابل المدين فى اليوم الذى وصل إليه المبلغ من ابنه ، فطلب منه الشيخ علي أن يذهب معه إلى منزله ، فظن الرجل أنه قد علم بالمبلغ وأنه يريد

أن يطالبه بدفع ما وصله من ابنه ، ولما دخل معه للمنزل ظل الرجل خائفاً والشيخ علي لم يشعر بذلك ، فقدم له الشيخ علي طعاماً طيباً ، فأكل منه الرجل ثم ناوله الشيخ علي بعض النقود وقال له : إنما دعوتك لأخبرك أنني قد شطبت دينك ووضعته عنك ، فبكى الرجل من شدة الفرح ودعا للشيخ وقال : لقد كنت خائفاً أنك قد علمت بما وصلني من ابني ، وانك تريد مني أن أسددها لك من الدين ، ثم دعا له وانصرف ، وهذه قصة واحدة من قصص عديدة من أعمال هذا الرجل .

وكان من عادته عندما يبلغ رأس ماله مبلغاً معيناً قيل بأنه خمسة آلاف ريال فرانسه (وهي تعادل الملايين الآن) كان من عادته إذا حال الحول أحصى ماله ثم أخرج الزكاة الشرعية ، ثم تصدق بما زاد عن رأس المال ، وهكذا دأبه . وبلغني أن رجلاً من أبناء الاعزاء على الشيخ علي طلب منه قرضاً ، فاعتذر عن إعطائه المبلغ ، فقال له : أحد أبنائه إن هذا الرجل ووالده أعزاء عليك ونراك تعطى غيرهم القرض . فقال : يا بني إن هذا الرجل يدخل عليه بعض أموال لا أرغب خلطها بمالي ولذلك لم أعطه فعرف ابنه السر .

ومن ورعه رحمه الله أنه لا يطعم عند من يتعامل معهم بالدين أو القرض البتة . حدثني ابنه عبد الله قال :

ذهبت مع والدي مرة نريد البدائع ، فلما خرجنا من بريدة بعد صلاة الصبح أخرج لي تمرات من جيبه ، وقال : كلها فأكلتها ثم اخرج لنفسه مثلها فأكلها . وكان رحمه الله سيمر ببعض من يتعامل معهم بالدين أو القرض ولا يريد أن يطعم عندهم . و يتحاشى الكذب بأن يقول قد طعمنا . وهو لم يطعم فطعم هذه التمرات ، وأطعم ابنه مثلها عن الحنث بالكذب عندما يعتذر من أكل طعام الناس وقصده بذلك رحمه الله الورع والتعفف والبعد عن شبهة جر المنفعة في الدين والقرض لعملائه . قال ابنه عبد الله : فمررنا بأحد المزارعين وطلب من الوالد أن يطعم عنده فرفض ، وقال : قد فكينا الريق ، ثم مررنا بقرية أخرى فطلب منه صاحبها مثل الأول فقال قد فككنا الريق . قال

عبد الله : ولما وصلنا البصر طلب منه أحد المزارعين أن يقدم له شيئاً من الطعام فقال قد فكينا الريق وهو بذلك صادق لكنه لم يأكل قوتاً يكفيه و يكفي مرافقه ابنه . يقول عبد الله : فنظرت فإذا وجهته البدائع واننا لن نصلها إلا بعد ساعتين أو ثلاث وأننا لن نصلها إلا وقد انهكنا الجوع والتعب فقلت للمزارع : يا عم إنه يقول قد فكينا الريق ولكن بتمرات وأنا جائع . قال : فغضب والدي علي وقال فضحتنا . وكان لا يريد أن يعرف أحد سره بذلك ولقد كان رحمه الله يخص طلبة العلم والعلماء ببره واحسانه ، فكأنه والد للجميع وكان منزله ملجأ لهم فيقدم الطعام والشراب في كل يوم لعدد منهم ، وفي كل يوم بعد الغداء تعقد جلسة علمية في منزله ، فيقرأ بعض الطلبة و يبحثون في موضوع القراءة ثم يتفرقون .

ولقد كان رحمه الله أقوى شخصية في طلبة العلم ببريدة ، فقد كان له هيبة ووقار واحترام في نفوس الخاص والعام من العلماء والأمراء والوجهاء والأعيان والخاص والعام ، وذلك لاستقامته وإنصافه ، وكان في زمن الفتن من أقوى المؤيدين لآل سليم وتلامذتهم ، ومن أقوى أعوان دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في القصيم ، وإذا كثر القيل والقال وضعف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وصار الأمر في غير أهله ابتعد حتى تعود الأمور إلى مجاريها .

ولم يتخذ مجلساً للتدريس بحيث يكون له تلامذة يعرفون فقد كانت جلساته جلسات مذاكرة وإفادة واستفادة كما ذكرنا في منزله .

وقد توفي رحمه الله عام ١٣٣٤ هـ كما ذكر لي ذلك ابنه سليمان وقد حزن الناس لوفاته حزناً شديداً وقد خلف من الأولاد عبد العزيز وعبد الله وسليمان وللجميع أولاد وأحفاد بعضهم طلبة علم فرحمه الله رحمة الأبرار.

* * *

١٣٥ ـ الشيخ علي الناصر أبو وادي

وآل وادي من أهل بريدة ، وملكهم معروف بجوار ملك آل عبود شمال العجيبة فى بريدة ، وقد قيل بأنه من مواليد عنيزة ، فسألت ابن أخيه لأمه أحمد المحمد السعدون ، فقال إنه ولد فى بريدة وليس فى عنيزة وأمه فاطمة بنت علي البيوض كانت فى بريدة إلى أن توفيت وكانت ولادته عام ١٢٧٣هـ .

وقد أحب العلم والعلماء وجالسهم فأخذ عن عدد منهم ومن مشائخه الذين أخذ عنهم فى بريدة :

* الشيخ سليمان بن علي آل مقبل قاضي بريدة . .
* الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .
* الشيخ محمد بن عمر بن سليم .
* الشيخ عبد الله بن محمد بن فدا .

كما أخذ فى عنيزة عن :

* الشيخ علي بن محمد آل راشد قاضي عنيزة .
* الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع قاضي عنيزة .

وأخذ عن علماء الرياض ومنهم :

* الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ .
* والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف .
* الشيخ سعد بن عتيق .

وفى عام ١٢٩٩هـ بعثه العلماء للسودان للإلتقاء بمحمد أحمد المهدي ليعرف حقيقته وحقيقة دعوته فعاد وأخبرهم بأنه ليس بالمهدي المنتظر .

وقد سافر إلى الهند فاتصل برجال الحديث وأخذ عنهم وأجازوه بذلك ومنهم المحدث الشيخ نذير حسين والمحدث الشيخ صديق حسن وغيرهم .

وقد استقر به المقام فى عنيزة وأم فى أحد مساجدها المعروف بمسجد

الجديدة قرابة ستين سنة ، وكان يجلس فيه للطلبة وقد التف حوله عدد غير قليل خلال تلك المدة أخذو عنه وانتفعوا بعلمه .

وكان رحمه الله عابداً ورعاً مستقيماً لا يحب الشهرة ، ولا يميل إليها ولا يتطلع إلى المناصب والأعمال ، قانعاً بما أعطاه الله .

وقد أخذ العلم عنه عدد غير قليل فى عنيزة خلال ستين سنة ، فمنهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي ، والشيخ عثمان بن صالح القاضي ، والشيخ صالح الزغيبي الامام والمدرس بالمسجد النبوي الشريف ، الشيخ ابراهيم الغرير وهو قارئه على الجماعة وفى مجالسه وقد خلفه على الامامة فى المسجد :

* سليمان الصالح البسام .
* عبد الله المحمد المطرودي .
* عبد المحسن السلمان .
* الشيخ عبد الرحمن بن عقيل .

وغير هؤلاء كثير وقد أجاز كثيراً من تلامذته بمرو ياته فى الحديث وكان يميل إلى أهل الحديث ، وقد صليت خلفه أكثر من مرة واستمعت إلى تدريسه رحمه الله . وقد توفى عام ١٣٦١ هـ وحزن الناس لفقده رحمه الله .

* * *

١٣٦ ـ الشيخ علي بن عبد الله الحصين

ولد رحمه الله في بريدة في حدود عام ١٣٥٠ هـ وتعلم مبادىء القراءة والكتابة في مدرسة الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم ثم لما عين الشيخ عبد الله بن سليم مديراً للمدرسة الحكومية الابتدائية ببريدة عام ١٣٥٨ هـ انضم مع طلبة مدرسة الشيخ عبد الله للمدرسة الحكومية (الفيصلية الآن) وقد فاق أقرانه في الإبتدائي وحصل من المعلومات في الخط والحساب والاملاء والتجو يد ما يعادل الثانوي أو يزيد عنه وهو في الإبتدائي . وكان من الفوج الأ ول من المتخرجين من الإبتدائي من المدرسة الفيصلية و بعدها عين مدرساً في تلك المدرسة . وقد بدأ بطلب العلم على الشيخ عبد الله بن حميد في عام ١٣٦٤ هـ ولازمه ملازمة تامة في جميع جلساته وهو أحد قراء الشيخ للمطالعة في المنزل . وقد اعجب الشيخ عبد الله بفهمه على صغر سنه في ذلك الوقت وشجعه على الاستمرار في الطلب ولازم الشيخ حتى توفي هو رحمه الله بحادث سيارة في ١٣٨٢/٦/٢ هـ وقد عمل مدرساً فى المدرسة الفيصلية ثم رشحته مفتشاً في إدارة التعليم بالقصيم عندما كنت مسئولاً عن ذلك وفي اثناء قيامه بوظيفة التفتيش انتسب إلى المعهد العلمي فحصل على شهادة الثانو ية بجدارة ثم انتسب لكلية الشريعة فحصل على شهادتها أيضاً وكان رحمه الله مرموقاً وله بعض الانشطة الفكرية الجيدة رحمه الله وعفى عنه .

* * *

١٣٧ ــ الشيخ عمر الصالح الوسيدى

أديب فاضل وشاعر مجيد ولد رحمه الله فى حدود عام ١٣٠٠ هـ تقريباً ، وأولع بالعلم والأدب فأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، ثم عن ابنيه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم ، والشيخ عمر بن محمد بن سليم ، كما أخذ عن الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد ، وغيرهم من العلماء ، وعين إماماً فى القرعاء من بلدان القصيم ، ثم نقل إلى الشقة فصار إماماً ومدرساً فيها مدة طويلة ، وله فيها تلاميذ كثيرون ولكنهم لم يدونوا . وفى آخر حياته انتقل إلى الرياض وعينه الشيخ محمد بن إبراهيم إماماً لأحد جوامع الرياض ومدرساً فى المسجد واستمر رحمه الله إلى أن توفى بالرياض عام ١٣٧٣ هـ . وله قصيدة يرثي فيها الشيخ عبد العزيز العبادي وضعت فى ترجمته . وقصيدة يرثي بها الشيخ عمر بن محمد بن سليم وضعت فى ترجمته . وله قصيدة يحث طلبة العلم على التزود من العلم بخط الشيخ فهد العبد العزيز بن سعيد من املاء الشيخ عمر الوسيدى وهي هذه :

لك الحمد اللهم ياذا الفضائل ... ويا خير مأمول لكل النوائل
ومن بعد حمد الله والشكر والثنا ... صلاة وتسليماً على خير فاضل
وياراكباً بلغ سلامي احبتي ... خلاصة احبابي هداة القبائل
وقل رافعاً بالصوت جهراً وقل هم ... عموماً وتخصيصاً بكل المحافل
عليكم بتقوى الله ربي فإنها ... وصية للآخر والأوائل
ويا معشر الأخوان راعو نصيحتي ... ولا تنظروا قول العذول وغافل
ويا سليمان المشعلي نلت مفخراً(١) ... وعلماً على حسب الورى والأماثل
فكن فيه منهوماً مفيداً مباحثاً ... يزيد مع الانفاق منه لباذل
ولا تسأمن البحث فيه ولا تكن ... جباناً إذ ادارت فنون المسائل

---

(١) هو الشيخ سليمان العبد الله المشعلي القاضي المشهور.

فمن فعلك الاحجام طبعاً وانّما ... لك خبرة في قاطعات الدلائل

ومعرفة راجح من مرجوحها ... من المذهب المشهور عند الأفاضل

خف الله وانهز فرصة متداركاً ... لما فات في باقي الليال القلائل

وياصاحبي قل للحميدي مطوع[2] ... لقد فقت اقراناً لك في الفضائل

فلازم على اصل سلكت ومنهج ... قويم على نهج الهداة الأفاضل

خصوصاً على التوحيد فاصدع مجاهراً ... ولا تخف في الله لومة جاهل

ولابد من عرض ينال مع الأذى ... فصبراً على قول العذول وغافل

ففي سورة العصر دليلٌ مصرحٌ ... نجاة من الخسران يوم المهاول

وراع حقوق الناس طراً وقل لهم ... برفق ولين يستجيبوا لقائل

ففي شرعنا دفع الفساد مقدم ... على جلب إصلاح لنا والفضائل

وياعابداً لله قطب احبتي[3] ... هو بن رشيد عاقل كل عاقل

سل الله فهماً من لطيف وحكمة ... مع الحلم مقروناً صفات الكوامل

وداوم على حسن الخلق رزقته ... هو اثقل ميزان من القسط عادل

وياضالع ثم العجاجي وعمه[4] ... علي حليف للعلى والفضائل

فهبوا سراعاً من سنى النوم والكرى ... بجد وتشمير وعزم لفاعل

تنالوا بذا عزاً وجاهاً ورفعة ... واجراً عظيماً من جزيل الفضائل

ولا تؤثروا وصلاً لبيض كواعب ... ولا لذة مشروبنا والمآكل

لعل إلـٰه العرش يلطف بالورى ... ويظهرُ منكم فاضلا بعد فاضل

ويا عابداً للمحسن انهض برغبة[5] ... واخوتك مالكم من مماثل

فقد خصكم ربي بخير فضيلة ... وفهم منير حاضرٍ غير ذاهل

---

(٢) هو الشيخ محمد الصالح المطوع .

(٣) الشيخ عبد الله الرشيد الفرج خطيب جامع بريدة .

(٤) الضالع هو الشيخ علي السليمان الضالع ، والعجاجي هو الشيخ عبد الله المحمد العجاجي وعمه هو الشيخ علي العبد العزيز العجاجي .

(٥) عبد المحسن هو الشيخ عبد المحسن العبيد العبد المحسن بن عبيد واخوته هم المشائخ فهد وإبراهيم العبيد .

عليكم لزوم مجلس الشيخ جهدكم[٦] دواماً عليه بالضحى والأصائل
تزادون علماً مع نزول سكينة ورحمة تغشى طالب العلم آمل
ملائكة تأتى تحف بمجلس بأجنحة ما بين سبع كوامل
وذكرٌ لكم عند الإلٰه مليكنا فياحبذا ذكر الإلٰه لفاعل
ويا صاحبي عبدالعزيز بن صالح[٧] تنبه هداك الله تباً لكاسل
تيقظ فلا تترك دروساً نفيسة مكررة يشتاقها كل عاقل
فشمر مجداً سالكاً نحو منهج لجد واعمام لك فى الفضائل
فقد شيدوا ديناً تناثر نظمه وقد جددوا من ثوبه كل سامل
وقل للحميدى والحميدي بن صالح[٨] حفيدى لحبر سابق فى الفضائل
فقد نلتما من واحد جل ذكره نباهة فكر فى اكتساب الفضائل
وقل للخريصى والسكيتي وثالث[٩] يبش بمن يلقاه عند التقابل
عنيت به عبد العزيز بن صالح سلالة فوزان صافى المناهل
كذا بن عبيد فى البدايع موطناً[١٠] واما جسمه يسعى لكسب المسائل
كذا بن حسين مع علي بن مرشد[١١] سكاكر[١٢] لا تنساهمو فى الفضائل
ولم احتقر من لا أكون ذكرته من المعشر الاخوان لست بذاهل

---

(٦) الشيخ هو شيخهم الشيخ عمر بن محمد بن سليم .

(٧) عبد العزيز بن صالح هو الشيخ عبد العزيز بن صالح بن الشيخ محمد بن سليم والجد هو الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والأعمام هما الشيخ عبد الله والشيخ عمر بن محمد بن سليم .

(٨) الحميدى هو محمد بن الشيخ عبد الله بن سليم والحميدي بن صالح هو الشيخ محمد بن صالح بن سليم رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية .

(٩) الخريصي هو الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم ، والسكيتي هو الشيخ صالح السكيتي قاضي المذنب ثم المدرس بالمعهد الغلمي ببريدة وثالث هو الشيخ عبد العزيز بن صالح بن فوزان عضو هيئة التمييز بالمنطقة الغربية .

(١٠) بن عبيد هو الشيخ سليمان بن عبيد رئيس الاشراف على الحرمين الشريفين وعمه الشيخ محمد بن عبيد .

(١١) بن حسين هو الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين قاضي بريدة وعنيزة و بن مرشد هو الشيخ على الصالح المرشد كان من خيار الطلبة فى وقته رحمه الله .

(١٢) سكاكر السكاكر هم المشائخ عبد الله وعلي وإبراهيم المحمد السكاكر وكانوا من الطلبة المجتهدين فى الطلب فى ذلك الوقت .

ولكنما فى النظم يعسر ذكره ويصعب فى الموزون ذكر لقائل

فاجملت تعميماً لباقى احبتي لكي يقبلوا نصحي فطوبى لقائل

كمثل همام جاد نسل مشيقح[١٣] وابناؤه جادو على نهج فاعل

خصوصاً مع الطلاب جادو بمالهم وجاه لمن يحتاجهم فى النوازل

وقد عمرو بعض المساجد طاعة صلاة وتسبيحاً وبذلاً لفاعل

جزاهم إلـٰه العرش عنا بفضله وضاعف من مبذولهم كل حاصل

يكون ضلالاً يوم يفصل بالقضا وقاية حر الشمس يوم الزلازل

وقد هيض منى كماين ما اختفى وفات العبادي[١٤] ماهر فى المسائل

وعصر تقضى علينا فلم يكن فقيهٌ بنا يشفى جوابا لسائل

* * *

(١٣) هو الشيخ عبد العزيز الحمود المشيقح وابناؤه هم عبد الله وصالح وحمود ومحمد وهم جميعاً من خيار طلبة العلم وفقهائهم والمحسنين إلى الطلبة .

(١٤) العبادي الشيخ عبد العزيز ابن إبراهيم العبادي وكانت وفاته مبعث هذه القصيدة إذ قد كان رحمه الله ركناً عظيماً وعضداً لخاله الشيخ عمر بن سليم فى التدريس وخلافته فى القضاء إذا غاب الشيخ عمر للحج أو غيره .

١٣٨ ـ الشيخ فالح بن عثمان آل صغير
قاضي الزلفي

ولد في الزلفي ونشأ فيها أدركته وقد كبرت سنه وهو في زيارة للشيخ عمر بن محمد بن سليم ، وأظنه كان يريد الاستعانة بالشيخ عمر على اعفائه من القضاء ، وذلك لمكانة الشيخ عمر عند الملك عبد العزيز ، وأظنه قد حصل له ذلك فلم نلبث إلا مدة يسيرة حتى كلف الشيخ عمر تلميذه الشيخ سليمان بن عبيد بقضاء الزلفي بناء على أمر من الملك عبد العزيز وترشيح الشيخ عمر له وكان الشيخ عبد الرحمن بن سعد قد قام بالعمل بضعة شهور قبل الشيخ سليمان بن عبيد ، تولى الشيخ فالح القضاء في الزلفي بعد الشيخ عبد الرزاق العبد الله المطوع عام ١٣٢٨ هـ واستمر فيه حتى كبر وأعفي .

أخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، وعن الشيخ محمد بن عمر بن سليم وغيرهما حتى أدرك وعد من العلماء وكان إمام وخطيب جامع الزلفي وقد أخذ العلم عنه عدد غير قليل منهم :

* الشيخ محمد بن سليمان الذييب قاضي رأس تنورة وكان قارئه وخطيب الجامع بعده .
* وأبناؤه عبد الرحمن الفالح وعثمان الفالح .

وموسى العمير السيف	حمدان الباتل الطريقي
والشيخ محمد العمر	محمد العبد العزيز بن منيع
إبراهيم السليمان الدريويش	صالح المحمد الرومي
على الأحمد الحميدان	الشيخ أحمد العلي الحميدان
علي الصالح العلي	محمد الزيد المنيفي

وغيرهم وقد ترجمنا له وإن لم يكن من علماء القصيم تبعاً لمشائخه كما في شرطنا في المقدمة ، توفي رحمه الله في ذي القعدة عام ١٣٥٩ هـ .

* * *

١٣٩ ـ الوجيه الشيخ فهد العلي الرشودي

زعيم بريدة وكبير جماعتها فى وقته ، وكان رجلاً فاضلاً عاقلاً واسع الاطلاع جمع بين الزعامتين الدينية والدنيوية ، فكان لرجاحة عقله و بعد نظره موضع التقدير من الملك عبد العزيز ومحل ثقته ، فلا يعرف أنه تقدم بطلب للملك عبد العزيز فرفضه ، بل كان الملك عبد العزيز يستشيره فى كل ما يتعلق بأمور القصيم خاصة وفى الملمات الصعبة عامة حيث ظلت بريدة قاعدة تحركات الملك عبد العزيز فى كثير من غزواته ثلاثين سنة أو تزيد ، وكان للشيخ فهد اليد الطولى فى مساعدة الملك عبد العزيز بالرأي والمال والرجال والسلاح وغير ذلك ، كما قاد الشيخ فهد الجناح الجنوبي لأهالي بريدة فى احدى الوقعات ضد ابن رشيد فى الوقعة المشهورة « بخب القبر شرق بريدة » ، وقد أبدى شجاعة وحسن تصرف لازال الأهالي يذكرونه له وإن لم يذكره المؤرخون .

ولقد سمعت الملك عبد العزيز يتحدث عنه فى بريدة و يثني عليه ، كما كان يحل المشاكل بين الأهالي باللين والحسنى وهو محل ثقة الأهالي جميعاً ، وموضع ثقة القضاة والأمراء ، فلا تجد من لا يثق به أو يستعين به عند تأزم الأمور حتى أهالي القصيم من غير بريدة يلجأون إليه فى الأزمات لحل المشاكل ، و يقبلون نصحه ويأخذون برأيه ، ويستعينون به لحل مشاكلهم مع الدولة .

كان رحمه الله من العباد الصلحاء ملازماً لحلق الذكر فى الصباح و بعد الظهر و بعد المغرب و بعد العشاء ، فإنه لا يخرج بعد المغرب من المسجد فيحضر الدرس و يصلي العشاء ، ويحضر الدرس الذى يكون بعد العشاء عند الشيخ محمد المطوع . كما أنه لا يخرج من المسجد بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس ، و يصلي ركعتين ثم يخرج لمنزله حيث يكون أهل الحاجات والزوار فى انتظاره ، ثم يخرج لحضور الدرس عند المشائخ ، ثم يذهب للسوق . و بعد الظهر يستمع للدرس ثم يخرج لمنزله حيث يكون أهل الحاجات والزوار فى انتظاره .

ولـد رحمـه الله بـبـريـدة عام ١٢٨٠هـ تقريباً وتعلم القراءة والكتابة ثم قرأ على المـشـائـخ آل سـليم الشيخ محمد بن عبـد الله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بـن سـليم وغيرهم وكان يعمل بالتجارة ولـه مزرعة ، وقد وسع الله عليه الرزق ، وصـار لــه أولاد يـقـومـون بـخـدمـتـه ، ويـعطي النقود لبعض التجار للعمل بها مـضـاربـة ، ولقد أدرك فيه الملك عبد العزيز بعد النظر ورجاحة العقل ، فاختاره المـلك عبد العزيز وعبد العزيز بن رشـيـد للتوسط بينهما عام ١٣٢٣هـ لانهـاء الحرب بينهما .



١٤٠ ــ الشيخ فهــد بن عيسى آل عيسى

ولـد رحمـه الله فى بـريـدة عـام ١٣٢٠ هـ ، وتعلم القراءة والكتابة ، ثم بدأ بطلب العلم على العلماء ، فأخذ عن الشيخ عبـد الله بن محمد بن سليم ، والشيخ عـمـر بـن محمد بن سليم ، وغيرهم من علماء بريدة ، وهو من الطبقة الأ ولى من تلامذة الشيخ عبـد الله بن محمد بن سليم ، ومن الطبقة الأ ولى من تلامذة الشيخ عـمـر بـن محـمـد بن سليم ، وكان أكثر ملازمة له وأخذاً عنه حتى أدرك ادراكاً تـامـاً فى جميـع الـعـلـوم وعُــدَّ مـن العلماء ، وهو من أبرز تلامذة الشيخين علماً وادراكـاً ، ولولا تتابع الأمراض عليه لكان له شأن أكبر وهو من طبقة آل عبيـد وآل جـر بــوع فى الدراسـة ، عين رحمه الله فى آخر حياته فى الشبيكية من أعمال القصيم ، وهذه البلدة تقلب فى وظيفتها عدة علماء منهم الشيخ سليمان المشعلي وقد استمر المترجم لـه فيها حتى توفى رحمه الله فى حادث سيارة عام ١٣٧٢ هـ .

* * *

١٤١ – الشيخ فـوزان السابق الفـوزان

سـفير المملكة فى مصر

كان من العلماء الأفاضل والأدباء الأجلاء ، ولقد كان رحمه الله مع علمه يشتغل بتجارة الخيل والمواشي حتى اختاره الملك عبد العزيز ليكون سفيراً له بدمشق ، ثم نقله إلى القاهرة ، وبقي سفيراً فى القاهرة إلى آخر أيام حياته .

فقد طلب من الملك عبد العزيز عدة مرات أن يعفيه من العمل ، ولكن الملك عبد العزيز رحمه الله لا يوافق على ذلك حتى بلغ أكثر من تسعين عاماً عندها أعفاه من العمل وأبقى له شخصيته الاعتبارية هناك .

وكان عميداً للسلك السياسي بمصر مدة تزيد عن ثلاثين سنة ، وله مكانة خاصة عند الملك عبد العزيز فهو لا يعامله كموظف وإنما يعامله كشخصية لها مكانتها فى المجتمع .

والشيخ فوزان رحمه الله هو الذى عرف المصريين بمعتقد آل سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب وأحفاده وأهل نجد ، فقد عين بالقاهرة قبل ولاية الملك عبد العزيز على الحرمين ، وكان لمكانته العلمية والأدبية أثر فى تعريف علماء مصر بمعتقد السعوديين وأنهم على مذهب أهل السنة والجماعة فى الأصول وفى الفروع على مذهب الامام أحمد بن حنبل ، وقد شرح هذا الشيخ محمد حامد الفقى رحمه الله فى ترجمة للشيخ فوزان بعد وفاته ذكر فيها فضائله وشيئاً من أعماله وصفاته ، والشيخ حامد الفقى هو الذى غسل وكفن الشيخ فوزان بوصية من فوزان وهذا دليل على تقدير العلماء للشيخ فوزان .

وقد سعى الشيخ فوزان رحمه الله مع الملك عبد العزيز بطبع عدة كتب هامة مثل المغنى والشرح الكبير وتفسير ابن كثير وتفسير البغوي ومجموعة التوحيد ومجموعة الحديث ومجموع المتون والرسائل والمسائل النجدية والبداية والنهاية فى التاريخ لابن كثير وغيرها من الكتب ، ولقد تولى طبع هذه الكتب والاشراف

عليها العالم الشهير الشيخ محمد رشيد رضا ، وطبعت طباعة جيدة متقنة ونفع الله بها إذ طبعت ووزعت على نفقة الملك عبد العزيز رحمه الله .

وكان الشيخ فوزان مدة إقامته بالقاهرة إذا علم بين أحد من أهل نجد نزاع أو خلاف حل مشكلتهم برأيه وماله وله هيبة عظيمة وتقدير فى نفوس الرعايا السعوديين إذ كان عقيل تجار الخيل والابل يرتادون مصر بالألوف سنويا ويقيم بعضهم هناك عدة شهور للتجارة بالخيل والابل والأغنام .

ولادته :

ولد رحمه الله فى مدينة بريدة عام ١٢٧٥ هـ واشتغل بطلب العلم فى أول شبابه وتعلم القراءة والكتابة فأتقنها وكتب بخطه الجيد عدة كتب منها النونية لابن القيم كتبها على رأس القرن الثالث عشر .

وكان الشيخ فوزان رحمه الله من رجال الدين والدنيا ومن أهل الفضل ، فقد كان منزله بمصر أكثر من أربعين عاماً موئلاً وملجأ لأهل نجد ، ولم يكن يجهل أحوال المقيمين هناك ، بل كان يتفقد أحوالهم و يساعد المحتاجين منهم ، وكان يخصص للفقراء والمحتاجين منهم مخصصات شهرية ، ولما توفى أتوا للسفير بعده يظنون أنها من السفارة . فقال لهم السفير الذى بعده : ليس عندنا لأحد منكم شيء . فعرفوا أنها من مال فوزان وليست من السفارة .

وكان إذا علم على أحد من الرعايا السعوديين ما يوجب نصحه استدعاه ونصحه وربما أمره بمغادرة القاهرة .

طلبه للعلم :

أخذ العلم رحمه الله فى بريدة عن الشيخين محمد بن عبد الله بن سليم ، ومحمد بن عمر بن سليم ، والشيخ سليمان العلي المقبل ، وسافر للرياض وأخذ عن علمائها ومنهم الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن وغيره .

كما سافر إلى الهند وأخذ عن محدث الهند الشيخ نذير حسين ، وفى أسفاره للعراق والشام ومصر جالس العلماء وأخذ عنهم ، وقد طبع قواعد ابن رجب على حسابه ، وعمل لها فهرساً جيداً يدل على علمه .

وسبق أن ذكرنا أن له خطاً جميلا كتب به بعض كتب العلم على رأس القرن الثالث عشر وله مكتبة من أكبر المكتبات فى بريدة فقد طلب منه العلامة الشيخ عمر بن سليم أن يضعها فى جامع بريدة فوافق على ذلك ، وقد وضعت هي ومكتبة الشيخ عيسى بن رميح فى مبنى أعده الشيخ عمر بن سليم فى شرق جامع بريدة ، وكلف الشيخ عمر رحمه الله الشيخ علي العبد العزيز العجاجي بالاشراف على المكتبة وهي أول مكتبة أسست فى بريدة وهي الأساس للمكتبة السعودية القائمة الآن ، والتى طورها فيما بعد الشيخ عبد الله بن حميد ، ثم ضمت للمعارف بعد سفر الشيخ عبد الله بن حميد من بريدة ، وكان الشيخ عمر رحمه الله قد قرر تطويرها ، وأن يضع فيها كتب طلبة العلم الذين يتوفون فيما بعد ، وأن يزودها بما يطبع من كتب العلم وما يحصل عليه من المخطوطات النادرة .

وللشيخ فوزان رد جيد رد فيه على مختار أحمد وقد سماه : (البيان والاشهار لكشف زيغ الملحد مختار) وقد طبع بعد وفاته .

وعندما قدم الشيخ فوزان لبريدة اشترى بيتاً كبيراً مجاوراً لمسجد الملك عبد العزيز بالجردة الشهير بمسجد حسين العرفج إمامه السابق ، فأشار الشيخ عمر بن سليم على الشيخ فوزان بادخال البيت فى المسجد ، واعادة بنائه فوافق رحمه الله ، وقد تولى الشيخ عمر رحمه الله الاشراف علي بنائه و بني أحسن بناء وأقواه ، ولكن وزارة الأوقاف اعادت تجديد المسجد فى عام ١٤٠٠هـ بالمسلح على الطراز الحديث .

ولهذا المسجد قصة يحسن إيرادها تخليداً لذكر العاملين ، فقد كان هناك ثري من أسرة آل الضالع الذين أصلهم من بريدة يسكن فى حلب وهو طالب علم و يرغب فى فعل الخير، وقد أمر على الشيخ فهد العلي الرشودي ببناء مسجد على نفقته فى موطنه الأصلي بريدة ، وشرع الشيخ فهد الرشودي ببناء هذا المسجد على حساب الضالع ، وصادف أن مر من عنده الملك عبد العزيز عندما لم يكن سمي ملكاً وذلك فى حدود عام ١٣٣٠هـ تقريباً ، فقال الإمام عبد العزيز : مَن

الذى يبني هذا المسجد ؟ فقيل له : فهد الرشودي على حساب شخص يدعى الضالع يسكن حلب . فقال الإمام عبد العزيز : الذى يسكن حلب لا يبنى مساجد فى بلدنا . فأمر الرشودي باعادة نفقة الضالع إليه وصرف له قيمة البناء على حسابه ، وهذا دليل اهتمام الملك عبد العزيز بالعناية بالمساجد منذ نشأته و يوم كانت الدولة لا مورد لها إلا قليلا مما تحصل عليه من الزكواة ونحوها .

هذا وقد عمر الشيخ فوزان حتى قارب المائة ولم يفقد شيئاً من حواسه بل إن تجاربه وعقليته زادت على مر السنين فقد ولد رحمه الله عام ١٢٧٥ هـ وتوفى فى القاهرة عام ١٣٧٣ هـ عن ثمان وتسعين سنة قضاها فى العلم والعبادة وخدمة الدولة والمجتمع فرحمه الله وعفى عنه .

* * *

١٤٢ - الشيخ فوزان بن الأمير عبد العزيز بن فوزان آل سابق

من أمراء الشماسية ، أكثر الأخذ عن الشيخين محمد بن عبد الله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم حتى صار من العلماء الكبار ، وكان له شخصية قوية ، وهو من المناصرين لآل سليم والذابين عنهم ومن المؤيدين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والداعين لقيام الدولة السعودية فى مطلع القرن الرابع عشر ، وقد حضر دخول الملك عبد العزيز لعنيزة ، وشارك فى ذلك ، وعندما دخل الملك عبد العزيز عنيزة صعد الشيخ فوزان لاحدى منائر عنيزة ، ونادى بأعلى صوته الحكم لله ثم لعبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل . وقد لازم الملك عبد العزيز قدر ثلاث سنوات ، يغزو معه ويحضر مجالسه وهو الذى كتب الورد للملك عبد العزيز وهذه صورة خط يده لورقتين من الورد و بآخره أبيات من نظمه يمدح فيها الملك عبد العزيز و يذكر كتابته للورد مؤرخة فى عام ١٣٢١هـ كما يظهر من الكتابة وهو شاعر بليغ وهذا نموذج لشعره .

قال الشيخ فوزان بن عبد العزيز فى مدح الشيخ سليمان بن سحمان لما ألف الصواعق المرسلة على الرجل المسمى (الكسم) واصحابه :

وانظر صواعق علم احرقت شبها	ملفقات لهم نالوا بها الشللا
الجهبذ الفاضل الموهوب تكرمة	مردى العداة الذى للحق قد عقلا
ومن حمى ملة الاسلام وانتشرت	منه الردود على الاعدا وما غفلا
بالنظم حقا وبالمنثور فاتضحت	معالم الحق اذ أحيا له سبلا
اعني (سليمان) من سارت فضائله	مسيرة الشمس فى الاقطار اذ فضلا
فانظر لحزب الردى حقاً فقد غرقوا	فى بحره وانجلى بالحق ما انسللا

وكان قبل ولاية الملك عبد العزيز لنجد قد ترك البلاد ، ونزل فى قطر خوفاً على نفسه من آل رشيد واتباعهم ، ولما علم بفتح الملك عبد العزيز للرياض ، قدم إليه ، ورافقه إلى أن دخل القصيم بلداً بلداً وله مراسلات مع الشيخ صالح

السالم البنيان قاضي حائل، ومع الشيخ سليمان بن سحمان ، كما أن له قصائد قد توجد عند أبناء الشيخين وأحفادهما وله ردود على المخالفين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنائه ولما أعلن محمد بن عبد الله المهنا استقلاله بامارة القصيم ذهب الشيخ فوزان إلى قطر و بقى هناك إلى أن توفى رحمه الله .

وكان الشيخ فوزان رجلاً فصيحاً قو ياً لا تأخذه فى الله لومة لائم فى الجهر بالحق ولذلك لم يستقر به المقام لكثرة المخالفين له قبل استقرار البلاد على يد المغفور له الملك عبد العزيز.

وللرجل نشاط فى الدعوة وله تلامذة فى قطر لكن لم نعرف أسماءهم أما فى القصيم فإنه لعدم استقراره إبان الفتن لم يتفرغ للتدريس وإلا فإنه من المؤهلين لذلك ، وقد توفى رحمه الله قرابة عام ١٣٢٦ هـ فى قطر عن عمر يناهز الخمسين عاماً رحمه الله .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد
وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين الله لا إله إلا هو
الحي القيوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده
إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا
بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض وهو العلي العظيم آمن الرسول
بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك
ربنا وإليك المصير لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا
ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما
لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد
في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج

- ١١ -

● مخطوطة ـ أوراد الملك عبد العزيز
بقلم الشيخ فوزان بن عبد العزيز السابق



... اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل
إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على آل إبراهيم إنك حميد مجيد سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله
وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً

١٤٣ ــ الشيخ العلامة والبحر الزاخر الفهامه الذيب الخطيب الشيخ قــرناس بن عبد الرحمن بن قــرناس

ولد هذا العالم فى الرس أو فى احدى قراها عام ١١٩٠ هـ ، وتوفى والده وهو صغير فرباه خاله قاضي الرس فى زمنه الشيخ عبد العزيز بن رشيد تربية صالحة واعتنى به ولازم خاله المذكور مدة يقرأ عليه كما قرأ على الشيخ صالح بن راشد الحربى فى الرس ، ثم رحل الى بريدة فقرأ على قاضيها الشيخ عبد العزيز بن سويلم ، ثم رحل إلى الدرعية ، فأخذ عن أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأحفاده هناك ومنهم الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهم من علماء الدرعية من تلامذة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، إذ كانت الدرعية فى ذلك الوقت فى أوج تقدمها العلمى ، وقد بقى فى الدرعية من عام ١٢١٦ هـ إلى عام ١٢٢٢ هـ حينما عين قاضياً ومرشداً للجيش السعودي فى المدينة المنورة ، واستمر فى هذا العمل بالمدينة المنورة ست سنوات ، وخلال هذه الفترة التقى بعلماء المدينة المنورة والعلماء الوافدين إلى المدينة فاستفاد وأفاد ، واقتنى بعض الكتب التى حصل عليها فى المدينة وجلبها معه إلى القصيم .

و بعد استيلاء الترك على المدينة عين قاضياً فى بلدة الخبراء بالقصيم ، وكانت الخبراء فى ذلك الوقت من أكبر بلدان القصيم وأقواها فى الزراعة ، فأهل البدائع ورياض الخبراء والسحابين كلهم قد انتقلوا من الخبراء وقد تعاقب على قضائها فى القرن الثالث عشر عدة علماء منهم الشيخ محمد بن عمر العمري والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الخليفي الذى تولى القضاء فى الرس . ولم تطل مدة ولاية الشيخ قرناس على قضاء الخبراء و بعد ذلك عين على قضاء الرس ، ثم لما كان له من شهرة وسداد فى الرأى عين على قضاء القصيم عامة ، وكان مقره بريدة ، وربما انتقل من بلد إلى بلد للنظر فى الأمور المهمة .

وعلى وجه العموم فان الوصف لا يفى الشيخ قرناس حقه فلقد كان عالماً متبحراً وسياسياً محنكاً وشجاعاً ، وقائداً فى الحروب وداهية فى الذكاء الخارق للعادة ، كما كان يحب إصلاح ذات البين و يسوس الأمور بحكمة وحنكة منقطعة النظير ، وقد استمر على قضاء القصيم حتى عاد تلميذه الشيخ سليمان بن على المقبل من الشام بعدما قرأ على علماء الحنابلة بدمشق . فأشار على أهل بريدة بتعيينه فوافقوه بعد تردد(١) فى قصة مشهورة يجدها القارىء فى ترجمة الشيخ سليمان العلي المقبل فى هذا الكتاب .

ومما يذكر عن الشيخ قرناس أنه حصل فتنة بين قريتين متجاورتين فى عنيزة فاستنجد برجال من أهل القصيم وذهب إلى الفئتين وقال لهم : إما أن تصطلحوا وتتركو القتال وإلا فسنقاتل الفئة الباغية منكم عملاً بقوله تعالى : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ... » الخ .. الآية فما كان من الفئتين إلا أن اصطلحتا على يديه فرحمه الله رحمة الأبرار وعفى عنه .

وقد توفى رحمه الله عام ١٢٦٢ هـ فى بلده الرس رحمه الله رحمة الأبرار .

* * *

(١) انظر القصة ص ١٩٨ جزء أول .

١٤٤ ـ الشيخ محمد بن إبراهيم السناني
قاضي عنيزة

ولد رحمه الله عام ١٢٠٨ هـ بمدينة عنيزة ، وتعلم القراءة والكتابة ثم قرأ على علماء عنيزة وقضاتها ومنهم :

* الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاضي .
* الشيخ قرناس بن عبد الرحمن قاضي القصيم .

ولما حضر الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبي بطين لازمه ملازمة تامة وأخذ عنه وأكثر ، وقد أثنىٰ عليه شيخه الشيخ عبد الله ابي بطين ، ونصح أهل عنيزة بتوليته القضاء بعده .

وكان رحمه الله شغوفاً بالعلم فقد سبق وأن سافر إلى الشام والعراق فأخذ عن علمائها ، وجلب معه بعض المخطوطات النفيسة من هناك .

ولم يكن فى أول الأمر من المهتمين بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ولكنه فيما بعد تبين له الخطأ فعاد إلى الصواب واثنى عليها وممن أخذ عنه العلم :

* الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع .
* الشيخ علي السالم الجليدان .
* الشيخ عبد الله بن عائض .

وغير هؤلاء وقد توفى رحمه الله بعد توليه القضاء بشهور وذلك عام ١٢٦٩ هـ .

١٤٥ ـ الشيخ محمد البراهيم النجيـدي

ولـد رحمـه الله فى بـريـدة عـام ١٣١٤هـ ، وتـربـى تربية دينية ، أخذ عن الـشيـخ عـبـد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم وغيرهم من عـلـمـاء بريدة ، وكان اخوته من الأغنياء وذوي الجاه ، ولكنه رحمه الله لم يرفع بـذلـك رأسـاً ولـم يـهـتم بـه بل جل همه عبادة الله وتلاوة القرآن وطلب العلم ، ومجـالـسة العلماء حتى أدرك وصار من العلماء رحمه الله ، اشتهر فى بريدة بالزهد والـورع ومـلازمـة المـسـجـد جـل نـهـاره وأكـثـر ليله فهـو لا يخرج منه إلا لحاجة ضرورية .

وكـان قـلـيـل الاختلاط بالناس كثير الحج حج على الابل أكثر من خمس وعـشـريـن حـجـة ، وكـان يحـرص في حـجـه أن يصحبه فقراء طلبة العلم ليتولى الانفاق عليهم فى الطريق .

أمَّ فى مـسـجـد الـسـادة قرابة عشرين سنة أو تزيد ، وكان محباً للخير بعيداً عن الشر يزوره الاخوان فى مسجده ويجتمعون معه للبحث والمذاكرة فى العلـم .

وكـان يحـب الـفـقـراء والمساكين ويعطف عليهم وقـد وفق اخوته فى توليته إنـفـاق فـضـول مـالهم على طلبة العلم والفقراء فكان رحمه الله يضعها فى محلهـا . استمر على ذلك حتى توفى رحمه الله عام ١٣٦٤هـ .

* * *

١٤٦ ــ الشيخ محمد الرشيد الربيش

كاتب عدل بريدة

ولد رحمه الله فى بريدة عام ١٣٣٥ هـ ، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما إجادة تامة ، وله خط جميل جداً ، وقد تعلم الخط فى احدى المدارس الأهلية ، وكان رحمه الله هادىء الطبع قنوعاً متعففاً معرضاً عن الناس ، وقد أمَّ فى مسجد أبي بطين بجنوب بريدة مدة تقارب الخامسة والأربعين عاماً ، وجلس للتدريس فيه مدة تزيد عن عشرين سنة قرأ عليه عدد من الطلبة ، منهم أبناؤه الشيخ علي المحمد الربيش رئيس المحكمة المستعجلة ببريدة ، وابنه الاستاذ رشيد بن محمد ، وإبراهيم اليحيى ، وفهد الخضر وغيرهم عدد غير قليل قرأوا عليه القرآن والحديث والفقه وسائر العلوم .

وقد تقلب فى عدة وظائف منها الكتابة لرئيس قضاة القصيم الشيخ عبد الله بن حميد قرابة أربعة عشر عاماً ، ثم استمر فى الكتابة للشيخ صالح الخريصي رئيس محاكم القصيم قرابة اربع سنوات ، بعدها نقل إلى كاتب عدل بريدة واستمر فيها إلى أن طلب الاحالة على التقاعد ، وكان له معرفة بخطوط القضاة السابقين واسماء الشهود فى الوثائق القديمة وخطوط الكتاب السابقين الذين انقرضوا وكانوا موثقين لدى القضاة فى كتابة الوثائق والعقود ، وبعد احالته للتقاعد لازمه المرض مدة حتى توفى رحمه الله فى يوم الخميس الموافق ٦ رمضان عام ١٤٠٣ هـ فى بريدة ، وحضر الصلاة عليه جمع غفير من الأهالي وترحمو عليه رحمه الله وعفا عنه .

* * *

١٤٧ ـ الشيخ محمد بن سعدون آل فويس

وقد كان من المؤيدين لمشائخه آل سليم ، أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وعن الشيخ محمد بن عمر بن سليم ثم الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم ، والشيخ عمر بن محمد بن سليم ، وقد بقي يقرأ على الشيخ عبد الله والشيخ عمر حتى كبر سنه وعجز عن المواصلة .

كان من أهل الفضل والعبادة والورع ، كما كان من أنصار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وهو أخ للشيخ علي الناصر أبووادي من الأم ولد رحمه الله في بريدة عام ١٢٧٠هـ تقريباً وتوفي عام ١٣٤٦هـ .

* * *

١٤٨ ـ الشيخ محمد بن سليمان بن عبد الرحمن ابن العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم

ولد رحمه الله عام ١٣٣٧ هـ تقريباً ، في بيت علم و ورع وتقوى ، ونشأ نشأة صالحة بين عمه عبد العزيز وجده لأمه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وجده لأ بيه عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن سليم حيث توفى والده وهو صغير. فقرأ القرآن ، وأجاد الخط ومبادىء الحساب ، ثم شرع فى طلب العلم أولا على الشيخ عبد العزيز العبادي وهو ربيب له ، وضبط عليه قراءة القرآن ، ثم على الشيخ عمر بن محمد بن سليم عم والده ، وقد لازمهما حتى أدرك فى علوم الحديث والتفسير والفقه واللغة والتاريخ والنحو والفرائض ، ولم يكن رحمه الله ممن يتطلع للمناصب فقد كان يعرض اعراضاً تاماً عن الناس واحوالهم ولا يتدخل فيما لا يعنيه مقتصراً على العبادة والعلم ومجالسة بعض اصدقائه من طلبة العلم ، وكان كثير من الطلبة أكبر منه سناً يقرأون عليه قراءتهم على المشائخ قبل الذهاب لحلقة الشيخ وهو ما يعرف عند الطلبة بالمطالعة ، و يتباحثون معه فى المعانى فكان رحمه الله لا يبخل بذلك و يبذله بكل تواضع ، وقد أمَّ فى مسجد الشيخ محمد بن عمر بن سليم فترة غير طو يلة ولم يرغب فى الاستمرار.

وقد عين مدرساً فى المدرسة الفيصلية ببريدة عدة سنوات ثم رفع مساعداً لادارة المدرسة المنصورية عندما كنت مديراً للتعليم فى القصيم ، ولما شغرت وظيفة المدير رشحته للادارة و بقى فيها حتى توفى رحمه الله تعالى وذلك فى عام ١٣٩٥ هـ .

وكان جيد القراءة للقرآن فأقرأ القرآن لمئات الطلبة فى المدرستين الفيصلية والمنصورية خلال ثلاثين سنة ، رحمه الله وعفا عنه وقد خلف ولدين هما عبد الرحمن وعبد الله ، وقد توفى عبد الله بعده بسنتين أو ثلاث فى حادث سيارة وخلف إبناً واحداً فالله المستعان .

١٤٩ ـ الشيخ محمد بن سـليمان بن مبارك بن عبد الله ابن أمين العمـري مفتي الأمير حسن المهنا في زمنه

ولد رحمه الله في حدود عام ١٢٤٠هـ تقريباً بمدينة بريدة ، وكان والده سليمان من العلماء في بريدة ، وقد ادرك الشيخ محمد ولاية الشيخ قرناس على قضاء القصيم وقرأ عليه ، كما قرأ على والده الشيخ سليمان بن مبارك العمري ، ثم لازم الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر بن سليم ملازمة تامة ، وهو إلى ملازمة الشيخ محمد بن عمر أكثر من الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وكان جليساً لهما ومستشاراً خاصاً ، وهما جميعاً يحترمانه ، وكان إذا حضر مجلس قضاء الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وكتب شهادته قال وذلك بحضور وشهادة محمد بن سليمان آل مبارك فمتى وجدت شهادة بهذا الاسم فهي شهادته رحمه الله فليلاحظ ، وكان له مجلس خاص للبحث والمذاكرة مع الشيخ محمد بن عمر بن سليم .

حدثني والدي رحمه الله أنه ربما استمر هذا المجلس إلى آخر الليل وإذا صلى الشيخان محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر الجمع ذهبا إلى منزل الشيخ محمد بن سليمان العمري ، وجلسا فيه ويحضر بعض الطلبة الكبار، و بعد شرب الشاي أو الليمون بالسكر والقهوة يتفرقون إلى منازلهم .

وكان رحمه الله راجح العقل مهيباً يستشيره الناس و يفضون إليه بأسرارهم ويودعونه أماناتهم .

وفي وقت إمامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم كان هو قارىء جامع بريدة حتى توفي رحمه الله .

لم يتول شيئاً من الأعمال الرسمية ولم يتصد للتدريس وكان الأمير حسن المهنا يستشيره و يستفتيه ولما أراد الغزو في عام ١٣٠٨هـ في السنة المعروفة بسنة المليدا طلب منه صحبته ، وكان الشيخ محمد بن عمر بن سليم قد

أوصاه على أولاده ، وهو قد أوصى الشيخ محمد بن عمر على أولاده وأراد الله انهما توفيا فى وقت متقارب فقد بلغ الشيخ محمد بن سليمان وفاة الشيخ محمد بن عمر وهو فى المليدا فجمع الناس للصلاة عليه صلاة الغائب ، ولما كان الغد أو الذى بعده وحصلت الوقعة شوهد الشيخ محمد بين الصفوف يقول اذكروا الله تنصروا ، ولم يشاهد بعد ذلك ، ولم ير فى المعركة قتيلاً أو جريحاً ولما أقبل الليل انتظرته زوجته وأعدت له طعاماً فلم يحضر ، ونامت قريباً من الباب بقصد الانتباه إذا طرق الباب ليلاً ، فأخذها النوم ثم سمعت قائلاً يقول لها : قومى حادي الشيخ محمد تزوج حورية فما كان منها إلا أن صدقت الرؤيا ولبست ثياب الحداد ولم يشاهد له جنازة ولم يعرف مصيره إلا أنه اعتبر فى عداد القتلى فى عام ١٣٠٨هـ فرحمه الله رحمة الأبرار ، وزوجته هذه هي ابنة الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن حسن الزاهد وصاحب الكرامات والذى له ترجمة فى هذا الكتاب ، ولهذه الزوجة الصالحة معه قصة فقد أودع أمانة من الذهب فدفنه فى مكان إذ لاصناديق حديد فى ذلك الوقت فنسى موضع الأمانة وظنها مسروقة ولما جاء صاحبها لطلبها سأله كم هي ولم يخبر أنه قد نسى مكانها أو أنها سرقت فأراد بيع بيته ليسدد قيمة الأمانة فلاحظت زوجته تصرفه وسألته لماذا يريد بيع البيت فقال بعد إلحاح منها أن لديه أمانة قد ضاعت أو سرقت فأخبرته بمكانها وكانت قد رأته عند دفنها فاستخرجها وسلمها لصاحبها . لم يخلف من الذكور سوى ابن واحد هو الوالد الشيخ سليمان بن محمد العمري وقد جعل الله فى عقبه البركة فكثرت ذريته وأحفاده .

* * *

١٥٠ ـ العالم العابد والورع الزاهد
الشيخ محمد بن صالح بن خزيم

ولد رحمه الله فى البكيرية عام ١٣١٨ هـ ، ونشأ نشأة صالحة وتعلم القراءة والكتابة فى بلده فأجادهما إجادة تامة ، ثم بدأ بطلب العلم على العلماء ، وكان قاضي البكيرية حين ذاك العلامة الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد فقرأ عليه ثم على أخيه الشيخ حمد السليمان ابن بليهد الذى تولى القضاء بعد الشيخ عبد الله .

وعندما عين الشيخ محمد بن مقبل قاضياً فى البكيرية لازمه ملازمة تامة وصار لا يفارقه ، و يذهب معه إلى نخله فى المنسى بالصيف ، فيتفرغ للبحث والتحصيل ، كما أخذ عن الشيخ محمد العثمان الشاوي ، وسافر إلى بريدة فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وأخذ عن الشيخ عمر بن محمد بن سليم حتى أدرك وعد من كبار العلماء فى الحديث والفقه واللغة والتفسير وتأهل للقضاء ، وكان الشيخ محمد الصالح الخزيم من أخص تلامذة الشيخ محمد بن مقبل عنده وقد تأثر باخلاقه وورعه وزهده ، وأول معرفتي للشيخ محمد بن خزيم عام ١٣٥٧ هـ عندما زرت البكيرية ، فكنت أجلس معه فى دكانه وفى المسجد فكان رحمه الله على جانب عظيم من التواضع ولين الجانب وحب الخير.

وقد عين فى أول عمل فى القضاء بالرس ثم نقل إلى المذنب و يبدو أنه هو الذى رغب النقل عن الرس ثم نقل إلى قضاء عنيزة ، وفى جميع البلدان التى تولى فيها القضاء كان موضع احترام الخاص والعام ، لما كان يتمتع به من الخصال الحميدة والعدل بين الناس وعدم الدخول فيما لا يعنيه من أمورهم .

وقد نفع الله بعلمه زملاءه وتلامذته ومستمعي تدريسه وكان رحمه الله قد جلس للتدريس فى جميع البلدان التى تولى فيها القضاء .

وقد توفى رحمه الله عام ١٣٩٤ هـ واسف الناس لوفاته وترحموا عليه رحمه الله رحمة الأبرار.

١٥١ ـ الشيخ محمد الصالح السحيباني

ولد رحمه الله فى البدائع بالقصيم عام ١٣٢٥ هـ ، وقد كف بصره وهو صغير، فقرأ القرآن عن ظهر قلب ثم شرع فى طلب العلم .

وقد تلقى العلم عن الشيخ عبد الله بن بليهد والشيخ محمد بن مقبل والشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم والشيخ محمد العلي الوهيبي ، ثم رحل إلى الرياض فى طلب العلم والتزود منه ، فأخذ عن علماء الرياض ومنهم العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ صالح بن عبد العزيز والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم وغيرهم ولازم العلماء حتى أدرك .

وفى عام ١٣٧٤ هـ عين قاضياً فى البدائع ، واستمر فى القضاء إلى عام ١٣٩٨ هـ حيث طلب التقاعد وقد لازمه المرض حتى توفى رحمه الله عام ١٤٠٠ هـ .

* * *

١٥٢ – الشيخ محمد بن صالح بن سليمان المطوع

غلب عليهم اسم المطوع لأن أحد أجداده كان إماماً فى جامع الشماسيه ، ومن عادة أهل القصيم أنهم يطلقون إسم المطوع على إمام المسجد ، ولد رحمه الله فى مدينة بريدة عام ١٣١٢ هـ ، ونشأ نشأة صالحة منذ طفولته ، فقرأ القرآن وتعلم مبادىء الكتابة ، وكان الشيخ عمر بن محمد بن سليم يؤم فى المسجد الشهير بمسجد عودة ببريدة ، فصار المترجم له يصلي معه لقربه من منزله ، فرغب بالقراءة على الشيخ عمر فلازمه ملازمة تامة ، ثم لما حضر الشيخ عبد الله بن سليم من البكيرية لبريدة لازمه أيضاً ، وقرأ عليه وقد أعجب به شيخه الشيخ عمر وتفرس فيه النجابة والصلاح فكان عند حسن ظنه به ، وقد لازم مشائخه وأخذ عنهم حتى عد من العلماء .

حدثنى الشيخ على المحمد المطلق رحمه الله عن الأخ سليمان الوهيبي مؤذن مسجد عوده ببريدة رحمه الله قال : لما بلغ الشيخ محمد المطوع سن الرشد وصار يصلح للإمامة ، وأراد الشيخ عمر أن يسافر إلى إحدى الجهات أمرني أن أبلغ الشيخ محمد الصالح المطوع أن يصلي بالجماعة نيابة عنه ، وكان فى الطلبة من هم أكبر منه سناً فلما حضرت الصلاة أخبرته بأمر الشيخ عمر وقدمته للصلاة ، وكان بعض من هم أكبر منه سناً من الطلبة يطمعون فى أن يكلف أحدهم ، ولكن كان هذا رأي الشيخ فاستمر يخلفه فى الصلاة كل ما سافر ، حتى نقل الشيخ عمر من ذلك المسجد إلى المسجد الشهير بمسجد ناصر فخلفه على الإمامة به وصلى فيه قرابة خمسين سنة إلى أن توفى أو عجز رحمه الله .

ولقد جلس للطلبة فى مسجده هذا واستمر فى التدريس مدة تزيد على أربعين سنة قرأ عليه خلالها مئات الطلبة نذكر منهم من نعرفهم مشاهدة أو رواية ، أخذ عنه :

* الشيخ فهد بن عبد العزيز السعيد قال قرأت عليه ستة عشر سنة .

* علـى المحمـد السكاكـر.
* صـالح المحمـد السكاكـر.
* إبراهيـم المحمـد السكاكـر.
* عثمان المحمـد العجلاني .
* عبد الله المحمـد العجلاني .
* محمـد العبيد العبد المحسن .
* نصـار العلي النصـار.
* براك المنصـور البراك .
* نصيـان الحمـد النصيـان .
* علـى الراشـد الرقيبه .
* صـالح العبد العزيز الجطيلي .
* عبد العـزيز البراهيم الخلف .
* محمـد الـروق .
* علـى السحيمـان .
* عبد الرحمن العلـي السحيمـان .
* عبد الله العلـي السحيمـان .
* الشيخ عبد الكريم العبد الرحمن الفـدا .
* عبـد الرحمن الدغيثـر.
* محمد العبد الله أباالخيـل .
* علـي العبد الله المقبـل .
* الشيخ عبد الرحمن القفـارى .
* محمد المنصـور الرجيعي .
* الشيخ علي المحمد المطـلق .
* سليمان العلي البراك مؤذن مسجد الشيخ محمد بن عمر بن سليم .
* على العبد الله الحواس المدرس بمعهد إمام الـدعوة .

- علي السليمان الوهيبي .
- محمد الصالح الخليفة .
- عبد الله المحمد الخليفة .
- الشيخ سلطان السليمان العرفج .
- مبارك آل راجح .
- رشيد العبد الله الحميضي .
- ابنه الشيخ عبد الله المحمد المطوع .
- ابنه الشيخ عبد الرحمن المحمد المطوع .
- الشيخ إبراهيم العبد الله الدباسي .
- سعد المحمد المالك .
- صالح العبد الرحمن الجمحان .
- الشيخ عبد العزيز البراهيم الدوسري .
- علي المحمد السعيد .
- صالح المحمد الغانم .
- الشيخ صالح البراهيم البليهي .
- الشيخ سليمان الصالح الربيش .
- الشيخ عبد الرحمن السليمان الجار الله .
- علي العبد الله المهوس .

وكان رحمه الله عالماً عابداً ورعاً متعففاً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا تأخذه فى الله لومة لائم ، وفى السنوات الأخيرة صار كبار الطلبة والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر يرجعون إليه فى الملمات والنوائب و يستعينون به ، فكان خير معين لهم وخير مدافع عنهم حتى كبر وضعف رحمه الله .

وكان رحمه الله يلهج بذكر مشائخه و يدعو لهم ويخص الشيخ عمر بن سليم حتى أن من حوله فى المسجد ليسمع دعاءه لشيخه الشيخ عمر فى كل يوم صباحاً ومساءً ، وكان يقول إن للشيخ عمر علي فضلاً كبيراً فبسببه وصلت إلى

ما وصلت إليه ، وله فى هذا قصة نسوقها مختصرة ، وهي أن والده صالح المطوع كان من تجار الابل ولم يكن له معرفة بالعلم وأهله أو تقدير ذلك ، وكان قد طلق والدة الشيخ محمد ، و بقي الشيخ محمد عند والدته فلم يلتفت إليه والده بشيء ووالده من تجار الإبل الذين يسافرون بالابل الى الشام ومصر وذات يوم بعد أن كبر الشيخ محمد استدعاه أبوه وأمره بأن يسافر معه للشام ومصر مع الابل فما استطاع الشيخ محمد الامتناع ، وذهب مع والده مرغماً على ذلك وسافر ، فلما انقطع عن الدرس ولم يكن ذلك من عادته استنكر الشيخ عمر عدم حضوره للدرس فسأل عنه فقيل استصحبه والده للشام فقام الشيخ عمر على الفور إلى الأمير عبد الله بن جلوي أمير القصيم آنذاك ، فأخبره بالأمر وطلب منه إعادته ، وقال للأمير إن والده قد تركه كل هذه المدة بدون نفقة أو رعاية ، ولما اتجه إلى العلم أراد أن يستفيد منه فى تجارته و يضيع مستقبله فى العلم ، فما كان من الأمير عبد الله بن جلوي إلا أن لبى طلب الشيخ و بعث إليه فارساً لحق به بعدما تجاوز الطرفية أي مسافة يوم ، فأعاده إلى شيخه وأمه واستمر على ذلك فكان فى ذلك فكاك له من الضياع ، ولذلك فقد كان رحمه الله كلما ذكر هذه القصة دعى لشيخه وكان يقول أنقذني الله بالشيخ عمر من الجهل فرحمهما الله تعالى وعفى عنهما .

وقد توفى رحمه الله فى يوم الأحد الموافق ١٣٩٩/٣/٢١ هـ وصلى عليه فى الجامع الكبير ببريدة وحضر عامة أهل بريدة وخاصتها للصلاة عليه ودعوا له وترحموا عليه وحزنوا لوفاته رحمه الله .

* * *

١٥٣ ـ الشيخ محمد بن صالح بن مقبل

ولد رحمه الله فى بلدة المذنب بالقصيم عام ١٣٠٥هـ، فتعلم القراءة والكتابة ثم لحق بالعلماء للأخذ عنهم، وقد أخذ عن الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم وغيرهم، كما أخذ عن الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ بالرياض وغيره، وقد لازم الشيخين عبد الله وعمر بن سليم أكثر من غيرهما حتى عد من العلماء وقد عين فى عدة بلدان قاضياً ومفتياً.

ومن البلدان التى تولى فيها القضاء نجران وقد تعب فى ذلك لعدم ملاءمة الوضع له هناك فكان يكاتب شيخه الجد الشيخ عمر بن محمد بن سليم ليتوسط له مع الملك عبد العزيز باعفائه من ذلك و يلح حتى توسط له الشيخ عمر واعفى وقد اطلعت على بعض مكاتباته للشيخ عمر ثم تقلب فى عدة وظائف قضائية أخرى منها قضاء المذنب وغيره وله تلامذة فى المذنب وغيره فمنهم:

* سليمان الحسياني.
* ومحمد العليوى إمام جامع المذنب.
* وابنه الشيخ مقبل المحمد وكيل إمارة القصيم ثم إمارة حائل.
* وابنه صالح المحمد.
* وابنه عبد الله.
* وابنه حسن.
* وإبراهيم الحمد الناصر.
* ومحمد الحمد الراجحي.
* وعبد الكريم السليمان الخريدلي.

وغيرهم، وكان رحمه الله عابداً ورعاً زاهداً. توفى رحمه الله فى ١٧ محرم عام ١٤٠٢هـ وخلف عدة أولاد اشهرهم الشيخ مقبل المحمد وكيل إمارة حائل فرحمه الله تعالى.

١٥٤ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن رشيد

ولد رحمه الله فى الرس عام ١٣١١ هـ وقد تعلم القراءة والكتابة فى بلده وقرأ على بعض علمائها ومنهم الشيخ إبراهيم بن ضويان . ثم رحل إلى بريدة هو والشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن رشيد والد الدكتور الشيخ عبد الله الرشيد فأخذا عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم ، وعن الشيخ عمر بن محمد بن سليم وأكثرا الأخذ عن الشيخ عمر ، وقد سافر إلى الرياض فترة فأخذ عن علمائها ومن أشهرهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن عتيق وقد رشحه مشائخه آل سليم عبد الله وعمر لقضاء الرس وعندما عين كتب الشيخ عمر بن محمد بن سليم كتاباً للشيخ محمد المقبل العلي آل مقبل قاضي البكيرية يخبره بذلك و يقول له : إنك أقرب من غيرك للرس ، وقد عين الشيخ محمد بن رشيد قاضياً للرس فإذا اشكل عليه شيء فنبهه إليه أو يحيل القضية التى لا يرى البت فيها إليك .

وقد حدثني بذلك الشيخ حمد بن منصور المالك أحد أعيان الرس ووجهائها ، وهو الذى حمل الكتاب للشيخ محمد بن مقبل رحمه الله ، وقد استمر فى قضاء الرس إلى شهر ذى الحجة ١٣٦٥ هـ عندما نقل إلى قضاء الخرمة بطلب من أميرها ، وقد كنا فى طريقنا إلى مكة الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم وأنا معه لايصال طلاب دار التوحيد إلى الطائف وكان المسؤول عنهم آنذاك الأمير منصور بن عبد العزيز الذى قد بعث بسيارتي لوري لنقلهم ، فأمر الأمير عبد الله بن فيصل بن فرحان أمير القصيم علينا أن نمر على الشيخ محمد بن رشيد فى الرس ونصحبه معنا إلى مكة ، وكان الأمير عبد الله فى طريقه للحج وقد حاول الشيخ محمد الامتناع ولكن لوجود الأمير عبد الله بن فيصل قرب الرس والحاحه عليه وافق مكرهاً ، فسافر فى نفس السيارة التى فيها الطلبة .

وقد استمر سنتين أو ثلاث سنوات فاستعفى ثم ارتحل إلى تربة ثم إلى الطائف وقد درس فى الرس فأخذ عنه العلم عدد غير قليل ولكن لم تدون اسماؤهم ومنهم :

* الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن رشيد عضو هيئة التمييز بالرياض .
* والشيخ منصور الصالح الضلعان .
* والشيخ سليمان الدهامي .
* والشيخ صالح المحمد المندى .

وغيرهم . وقد توفى رحمه الله عام ١٣٩٥ هـ فى مدينة الطائف .

* * *

١٥٥ – الشيخ محمد بن عبد العزيز الصقعبي

ولد فى بريدة قرابة عام ١٢٧٤ هـ ، وتعلم القراءة والكتابة واجادهما إجادة تامة ، وله خط جيد كتب به مصاحف عدة وكتب به بعض كتب العلم ، وكان الناس يعتمدون عليه فى كتابة العقود والوثائق والوصايا وغيرها .

وقد لازم الشيخين محمد بن عبد الله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم حتى أدرك ، وعُدَّ من العلماء ، وعين إماماً فى مسجد عودة الرديني وصلى فيه أكثر من عشرين سنة خلفه عليه الشيخ عمر بن محمد بن سليم ، وكان للشيخ محمد الصقعبي مدرسة يعلم فيها القرآن والخط وممن تعلم عنده أبناؤه عبد الله وصالح ، وصالح هو الذى خلفه على مدرسته وصار له نشاط فيها وازدهرت أكثر من ازدهارها زمن والده ، وستأتى ترجمة ابنه صالح فى بابها .

وكان الشيخ محمد الصقعبي من تلامذة آل سليم ، ثم إنه انضم إلى المخالفين لهم ، وصار بينه و بينهم بعض النفرة ، واستمر ذلك حتى توفى الجميع فرحمهم الله وعفا عنهم ، توفى عام ١٣٢٦ هـ وخلفه على الإمامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم .

* * *

١٥٦ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليمان بن ناصر العجاجي

من الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم وهو أشهر تلامذتهما في وقته، وقد لازمهما ملازمة تامة حتى أدرك وعد من العلماء وكان له سمت حسن وعلى وجهه البهاء والنور.

وكان شيخه الشيخ عمر يخلفه لتدريس الطلبة إذا حج أو سافر، وكان محبوباً عند الطلبة فإذا غاب شيخه وجلس للتدريس لا يتخلف منهم أحد حتى أقرانه ومن هم في سنه ودرجته العلمية، وكان يتناوب السفر هو والشيخ عمر إلى الأرطاوية موطن الأمير فيصل الدويش برغبة وتكليف من الملك عبد العزيز رحمه الله وترشيح من شيخه الشيخ عمر، فكان يقضي و يدرس في الارطاوية التي كانت تعج بالآلاف من قبيلة مطير ابان ازدهارها بهم.

وقد رافق الأمير فيصل الدويش إلى المدينة المنورة عندما حاصرت الجيوش السعودية جيش الترك هناك حتى استولى الامام عبد العزيز عليها.

ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣١٢هـ كما حدثني بذلك ابنه الشيخ عبد الله بن محمد العجاجي، وألف العلم والعلماء ولازمهم حتى أدرك وعد من العلماء الكبار ومع ذلك لم ينقطع عن الدراسة والتحصيل وملازمة مشائخه حتى توفي رحمه الله في عام ١٣٤٤هـ وقد حزن الناس لوفاته وكان شخيه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وشيخه الشيخ عمر بن سليم أشد الناس حزناً عليه حتى من والده واخوانه. أخذ عنه أكثر طلبة الشيخ عمر في وقته لأنه كان يخلفه في التدريس إذا غاب ومنهم:

* الشيخ عبد المحسن بن عبيد.
* والشيخ علي العبد العزيز العجاجي.
* والشيخ صالح العبد العزيز العجاجي.

* والشيخ عثمـــان بن أحمد بن بشر.
* والشيخ وايل الطريقي.

وغـيـرهـــم ، كما أن له تلامذة فى الأرطاوية لم نعرف أسماءهم فرحمه الله وعفى عنه.

* * *

١٥٧ – الشيخ العلامة والبحر الزاخر الفهامة
الشيخ محمـــد بن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ محمد بن مانع

ووالده سبط الشيخ عبد الله أبي بطين ، وقد قدم جده إلى عنيزة برفق الشيخ عبد الله أبي بطين من الوشم ، فالشيخ عبد العزيز بن مانع والد الشيخ محمد تليمذ الشيخ عبد الله أبي بطين وسبطه ، فاستقرت أسرة آل مانع بعد ذلك فى عنيزة ، إذاً فهو من بيت علم من جهة أبيه ، ومن جهة أم أبيه ووالدته نورة بنت رشيد الشبيلي .

حدثني رحمه الله قال لما توفى والدي كنت صغيراً فقالت والدتي إذهب إلى تلميذ جدك وشيخ أبيك الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم فى بريدة فاقرأ عليه ، قال : فذهبت إليه فى بريدة فرحب بي واكرمني واعتبرني كأحد أبنائه ولازمته حتى توفى رحمه الله . وقال : كنت فى سن الشيخ عمر بن الشيخ محمد بن سليم فكنا نتنافس أينا يسبق الآخر فى أخذ حذاء الشيخ محمد بن سليم فيقدمها له عند خروجه من المسجد قال : فغبت مرة ولما عدت سبقت الشيخ عمر فى أخذ حذاء الشيخ محمد وقدمتها له فلما التفت إلى فرح وقال لى أحسبك آبقاً ، وكان كثير التحدث عن شيخه الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ومجالسه وسعة علمه وورعه وربما ساق بعض الأمثلة التى سمعها من الشيخ محمد فى النحو وغيره وإذا تحدث عنه وصفه بالبحر .

ولادته ونشـــأته

ولد رحمه الله فى آخر القرن الثالث عشر وقال لى إنه فى سن الشيخ عمر والشيخ عمر بن سليم ولد فى عام ١٢٩٩ هـ ، وقد ولد رحمه الله فى بيت علم ودين وورع وتقوى ، وكان والده قد توفى وهو فى سن مبكرة لم يتجاوز العاشرة ، فحرصت والدته على أن يتعلم من تلميذ جده وشيخ والده وتم لها ما أرادت ، فتلقاه الشيخ محمد خاصة وآل سليم عامة بكل حفاوة واكرام لمكانة والده وجده

عـنـدهـم ، كـمـا تلقاه الشيخ علي المقبل العلي آل عبيد فأكرمه واعتنى به عناية تـامـة ، و بقى ملازماً لشيخه حتى نفي شيخه للنبهانية عام ١٣١٧ هـ وقد قرأ فى تـلـك الـفـترة على الشيخ عبد الله بن دخيل فى المذنب وكان مدة بقائه فى بريدة يقرأ على الشيخ عبد الله بن فـداء ، وقد أخذ عن عدد من علماء القصيم ، ولمـا عاد شـيـخه الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم من النبهانية إلى بريدة حضر إليه مرة ثـانـيـة ، و بـقـي مـلازمـاً لـه حتى توفى ، ولما توفى الشيخ محمد رغب السفر للـخـارج للـتـزود من العلم فعلم بذلك الشيخ علي المقبل فكتب إلى عمه الشيخ عـبـد الله بن مانع يعاتبه على السماح لـه بالسفر ويقول إذا كان عليه حاجة فإنه مـسـتـعـد لـلانـفـاق عـليه ودفع ما يحتاج إليه فاعتذر عمه وقال إنه لم يسافر من حاجة وإنما رغبة فى التزود من العلم وليس من حاجة إلى المـال .

مشـــائخه

ذكـرنـا أنـه أخذ فى بـريدة عن العلامة الشيخ محمد بن عبـد الله بن سليم والـشـيـخ عـبـد الله بن فـدا ، وأنه أخذ فى المذنب عن الشيخ عبد الله بن دخيل وفى عـنيزة أخذ عن الشيخ صـالح العثمان القاضي ، وكان إذا قـدم عنيزة لازمه ثم سافر إلى بغداد والشام ومصر ومن أشهر مشائخه :

الـشيخ محمود شـكرى الألوسى وهو سلفي العقيدة . والشيخ علي بن نعمان الألـوسي ، كـمـا أخذ عن الشيخ محمد الذهبي ، والشيخ جمال الدين القاسمي ، والـشـيـخ عبد الرزاق البيطار ، والشيخ عبد الرزاق الأعظمي ، والشيخ يحيى بن قـاسـم الأ ثـري وغـيـرهـم مـن عـلـماء العراق والشام ومصر ، وكان رحمه الله فى أسـفـاره يـشـرح للـعـلـماء أهداف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وحقيقتها فنفع الله به فاستفاد وأفـاد .

ثـم استـقـر به المقام فى قطر وعين قاضياً فيها عام ١٣٣٤ هـ وقد بقي بهذا الـعـمـل خمساً وعـشرين سنة التف حوله عدد غير قليل من طلبة العلم من أهل الخليج وفـارس والأحساء ونجد وغيرها ونفع الله بعلمه نفعاً عظيماً ، وكان رحمه الله آيـة فى مـعـرفـة رجال الحديث والمؤلفين والشراح ، ولـه اطلاع واسع فى جميع

العلوم كالحديث والفقه واصولهما واللغة والتاريخ والتفسير والنحو، ومن حفظه أنه بعد مضى ستين سنة على قراءته على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم يورد فى المناسبات بعض ما سمعه منه فى الدرس .

وحصل على مكتبة لم تتوفر لأحد غيره بحكم تجواله على البلاد العربية وقربه من آل ثاني الذين لا يألون جهداً فى كل شيء يرغبه ، وقد أشار على الأمراء آل ثاني بطبع كثير من الكتب فقاموا بطبعها ومنها الفروع وتصحيحه والمقنع وغيرها من كتب الحنابلة والتفسير وغير ذلك وقد استمرت عندهم تلك العادة فى طبع الكتب وفقهم الله فنفع الله بتلك الكتب فى الجزيرة العربية وبلاد العرب والهند وغيرها من بلاد المسلمين .

تلامذته والآخذون عنه

فمن أشهر من أخذ عنه قبل سفره لقطر :

١ ــ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي .

٢ ــ الشيخ عثمان بن الشيخ صالح القاضي .

٣ ــ الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع .

٤ ــ الشيخ صالح الزغيبي الامام والمدرس بالمسجد النبوي الشريف .

وفى قطر أشهر تلامذته :

١ ــ الشيخ عبد الله بن زيد بن محمود رئيس القضاة بقطر .

٢ ــ الشيخ فيصل بن عبد العزيز بن مبارك .

٣ ــ الشاعر محمد بن عثيمين .

٤ ــ الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش .

٥ ــ الشيخ محمد بن عبد القادر الأحسائي .

وغيرهم خلق كثير، كما أخذ عنه فى مكة المكرمة :

١ ــ الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد رئيس هيئة التمييز بالرياض .

٢ — الشيخ ناصر بن حمد الراشد المشرف على الحرمين ورئيس مدارس البنات سابقاً .

٣ — ابنه الشيخ أحمد بن محمد بن مانع البحاثه والعالم المشهور بمصر الآن .

٤ — ابنه الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع كان فقيهاً يحب جمع المخطوطات العلمية .

٥ — ابنه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع مدير كلية الشريعة بمكة المكرمة سابقاً وإمام أحد جوامع قطر الآن .

٦ — الشيخ عبد الرحمن بن شعلان الإمام بالمسجد الحرام وقاضي المستعجلة بمكة المكرمة .

٧ — الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم قاضي مدينة شقراء من أهل شقراء .

٨ — الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن وزير المعارف السابق وإمام المسجد الحرام .

٩ — الشيخ فهد بن عبد العزيز بن سعيد صاحب المكتبة السعيدية برياض الخبراء وصاحب المؤسسة السعيدية لطبع كتب السلف .

١٠ — الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن آل الشيخ مدير عام رئاسة القضاة بالمنطقة الغربية سابقاً .

وغير هؤلاء خلق كثير وكان فى الوقت الذى يجلس فيه للتدريس بالمسجد الحرام يخصص على نظره للطلاب مرتبات شهرية كافية لمؤنتهم من الحكومة ، ثم اسندت إليه رئاسة هيئة التمييز بمكة المكرمة وتوابعها فى القضاء .

رئاسته للمعارف

وفى عام ١٣٦٥ هـ عينه الملك عبد العزيز مديراً عاماً للمعارف قبل تشكيل الوزارة وعمله يشبه عمل الوزير فى الصلاحيات فقام بهذا العمل الجليل خير قيام وتوسع التعليم وانتشر على يده ، وفتحت مئات المدارس فى عهده وأدخل كتب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى مناهج التعليم على حسب المستويات فنفع الله بها ، وما زالت تدرس فى المدارس الحكومية ، غير أنه حصل تعديل فى بعض عباراتها قيل إنه من أجل تقريب المعاني لأذهان الطلاب الصغار ، ولما فتحت دار التوحيد أسند الملك عبد العزيز رحمه الله الاشراف عليها إلى الشيخ محمد بن مانع ، فقام بها خير قيام واختار لها أفاضل العلماء من المدرسين فكان يُناقشهم و يتأكد من حسن معتقدهم ، ثم لما فتحت كلية الشريعة بمكة المكرمة وهي أول تعليم جامعي أسند الاشراف عليها إليه ، وقد تخرج منها عدد غير قليل فى عهده سدوا فراغاً كبيراً فى القضاء والتعليم فى ذلك الوقت فجمع (رحمه الله) بين رئاسة التعليم العالي والابتدائي والمتوسط والثانوي .

وكان رحمه الله يحرص أشد الحرص على اختيار المدرسين ممن عرف بحسن العقيدة والاستقامة ، وقد لا يكتفي بالشهادات لمن أراد توظيفه بل يبحث معه فى معتقده واتجاهه وميوله المذهبية و يسأله عنه و يتأكد من صلاحه قبل تعيينه .

ولما أحدثت وزارة المعارف عين على وطيفة وكيل وزارة واستمر فيها قرابة ثلاث سنوات ، ثم طلبته حكومة قطر ، ليتولى الاشراف على الشئون الدينية والافتاء هناك وكان موضع الحفاوة والتقدير من حكام قطر وشعبها ، وقد بقي رحمه الله فى قطر إلى أن وافته المنية مأسوفاً على فراقه فى ١٧ من شهر رجب عام ١٣٨٥ هـ ، حينما كان يعالج فى بيروت وقد أحضر جثمانه إلى قطر وصلي عليه ودفن هناك رحمه الله ، كما صليت عليه صلاة الغائب فى الحرمين الشريفين وفى كثير من مساجد المملكة وغيرها ، وقد حزن الناس فى المملكة وخارجها لوفاته .

مؤلفاته ومكتبته

ونعرف له رحمه الله تسعة مؤلفات هي :

١ ــ ارشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والآداب .

٢ ــ إقامة البرهان على تحريم الاجارة على قراءة القرآن .

٣ ــ رسالة فى آداب البحث والمناظرة .

٤ ــ حاشية على دليل الطالب .

٥ ـ تحديق النظر فى أخبار المهدي المنتظر.

٦ ـ حاشية على عمدة الفقه.

٧ ـ مختصر شرح عقيدة السفاريني.

٨ ـ **كشف الغطاء عما فى اعلام الورى من الخطأ.**

٩ ـ شرح شواهد قطر الندى فى النحو.

كما أن له مذكرات فى التاريخ غير مرتبة لا أدري ماذا تم عليها وقد اطلعنى رحمه الله على بعض منها فى عام ١٣٧٢ هـ ولعل ابنه الفاضل الشيخ أحمد يرتبها و يبرزها إلى الوجود.

ولما اطلع بعض مشائخه فى بغداد على شرحه لشواهد القطر قرظه بأبيات منها:

درر قد نثرتها أم درارى	نيرات لها بديع انتثارى
أم مثانى سبل الهدى منك ضاعت	أثر قطر الندى على الأقطار
لو رأى ما حوى ابن هشام	قال مهلا هشمت انف افتخار
أو رأى ما نظرت فيه ابن معطى	قال جاد ابن مانع بنضار
دمت يا من سما بفضل وعلم	فوق هام السها مدى الأعصار

كما خلف مكتبة من أكبر المكتبات الخاصة وفيها نفائس الكتب والمخطوطات، وقد منحني رحمه الله عدداً من الكتب المطبوعة المكررة لديه عندما نقل إلى الرياض، وكان رحمه الله يخصني بفضله وعطفه و بره، وقد شجعني كثيراً عندما كنت معتمداً للمعارف بالقصيم (إدارة التعليم الآن) حينما كان مديراً للمعارف.

أولاده

خلف رحمه الله ثلاثة أولاد علماء هم الشيخ عبد العزيز وقد خلف والده على بعض أعماله فى قطر، وقد توفى بعد والده بسنتين أو ثلاث. وكان يحب جمع الكتب و يعتني بها و يقتني المخطوطات النادرة وله عناية بها.

والشيخ أحمد وهو عالم باحث و يقيم الآن فى القاهرة و يعتبر فى وقتنا من أعلم الناس بالمخطوطات النادرة فى مكتبات العالم (١) .

والشيخ عبد الرحمن مدير كلية الشريعة بمكة سابقاً ، وهو إمام مسجد كبير فى قطر الآن فرحم الله الشيخ وغفر له و بارك فى عقبه وقد رثي رحمه الله بمراث كثيرة لكننا لم نحصل عليها وقد كان الشعراء من تلامذته وغيرهم يمتدحون فضله و يثنون عليه فى حياته فمن ذلك ما قاله تلميذه الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر قاضي المبرز عند وصوله للاحساء :

عبراك ترتاح القلوب وتطرب ... وكل امرىء يولى الجميل محبب

تحييك أبناء البلا بأسرها ... وتنشر أشعار المديح وتخطب

نهضت بأعباء المعارف والعلا ... ونلت من التوفيق ما كنت ترغب

فتحت بأفضال المليك مدارساً ... تزيل ظلام الجهل عنا وتذهب

فيا أيها الحبر الذى نال رتبة ... يقصر عن ادراكها المتطلب

فبوركت مفتاحاً لكل فضيلة ... وخير به الأمثال للناس تضرب

كما قال فيه هذه الأبيات عند سفر الشيخ محمد من الأحساء :

هبوا لى صبراً قبل يوم التفرق ... يخفف ما بى من عظيم التشوق

فكيف سلوى عن لطيف شمائل ... أرق وأصفى من شمول معتق

شمائل تهدى الزائرين بعرفها ... لصاحبها الشهم التقى الموفق

محمد المعطى المنى وابن مانع ... لأهل الردى عن غيهم والمعوق

محقق فقه الحنبلي بوقته ... فأكرم به من حافظ ومحقق

ولما وصل إلى قطر بطلب من أميرها الشيخ على بن عبد الله بن ثاني للاشراف على سير التعليم وإصلاح مناهجه كتب إليه تلميذه الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر قاضي المبرز بالأحساء بقصيدة منها هذه الأبيات :

سقى قطراً قطر السماء وعلها ... فقد جاءها الحبر الكريم وحلها

تبدى بها الشيخ الامام ابن مانع ... حوى من صفات الأكرمين أجلها

(١) انتقل الى الرياض عام ١٣٠٤ هـ .

فتاهت به أرجاؤها وتزخرفت ... فهل لبلاد أن تسامي محلها

هو العالم النحرير في فقه أحمد ... إذا ما تصدى للمشاكل حلها

روى سنة الهادي النبي محمد ... وروى قلوب الطالبين وبلها

* * *

١٥٨ ــ الشيخ محمـد بن عبد العزيز بن عبد الله المطوع رئيس محكمة عنـيزة

وتولى رئاسة محكمة الدلم ورئاسة محكمة المجمعة ، ولد رحمه الله فى مدينة عنيزة عام ١٣١٧هـ ، وتعلم مبادىء القراءة والكتابة فى بلده ، ثم لازم العلماء وله أخ اسمه عبد الله أكبر منه من خيار طلبة العلم سافرا معاً إلى بريدة ، فأخذا عن الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم فى بريدة ، وكانا يسافران مع الشيخ عمر إلى هجر البادية عندما يسافر للدعوة والارشاد وخاصة فى الارطاوية حيث كان الشيخ عمر يصطحب معه ما يقرب من اربعين طالب علم فى رحلاته يقوم بنفقاتهم مدة إقامتهم معه .

كما أخذ عن العلامة الشيخ صالح العثمان القاضي ، والعلامة الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وقد رأيته مراراً وهو يقرأ عليه و يعد الشيخ عبد الرحمن أكثر مشائخه نفعاً له إذ أنه أكثر ملازمة له بعد أن تفقه وصار له حظ من العلم والمعرفة .

كما أخذ عن الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري الإمام والمدرس بالمسجد النبوي الشريف عندما كان الشيخ سليمان فى عنيزة وأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع قاضي عنيزة ، كما أخذ فى مكة المكرمة عن الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع فترة غير طويلة فى المسجد الحرام ، وأخذ عن الشيخ عثمان الصالح القاضي وغير هؤلاء حتى عد من العلماء ، وكان رحمه الله عاقلاً رزيناً قليل الكلام .

وكان طلبة الشيخ عبد الرحمن بن سعدي يجلونه ويحترمونه و يعرفون له منزلته العلمية و يستفيدون منه ، وقد رأيته عشرات المرات إذا جلس فى دكان أو غيره يكون حوله الطلبة فتراهم معه فى بحث ومناقشة علمية .

كان رحمه الله متواضعاً ولم يكن ممن يتطلع إلى المناصب وحب الجاه ، ولكن مكانته العلمية فرضت عليه بعض الأمور وإلا فإنه لا يحب ذلك ولا يميل إليه بل يميل إلى البعد عنه .

وقد قرأ عليه عدد غير قليل من صغار الطلاب فى حدود عام ١٣٦٠ هـ فى جامع عنيزة ، وشاهدت تلك المجالس حيث أمره شيخه الشيخ عبد الرحمن بن سعدي بذلك هو والشيخ علي الحمد الصالحي ، كما أخذ عنه عدد من كبار الطلبة منهم :

الشيخ محمد الصالح بن عثيمين العالم المشهور الآن ، والشيخ عبد الله العبد الرحمن البسام عضو هيئة التمييز بمكة المكرمة ، والشيخ علي المحمد الزامل ، والنابغة الاستاذ عبد الله بن صالح الفالح والذى لم يكن يسمع شيئاً إلا حفظه وغير هؤلاء كثير فى عنيزة والمجمعة والدلم .

توفى رحمه الله عام ١٣٨٧ هـ فى لندن وقد سافر للعلاج وقد أوصى أن يدفن فى مقابر المسلمين هناك رحمه الله .

* * *

١٥٩ ـ الشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبل

ولد بمدينة عنيزة عام ١٢٥٧ هـ ، وقد تعلم القراءة والكتابة فى بلده ، ثم رحل إلى مكة المكرمة ، فأخذ عن علماء المسجد الحرام والوافدين إلى مكة ومنهم الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب السبل الوابلة والذى اشتهر عنه عدم الميل لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهذا أحد المطاعن فى المترجم له ، كما رحل إلى كثير من البلاد العربية كالشام ومصر والعراق والكويت ، فاستفاد وأفاد وأجيز من بعض العلماء الذين أخذ عنهم وقد اتصل بعلماء كبار فى تلك البلدان ، ثم عاد إلى وطنه عنيزة فأخذ عن بعض علمائها ، ومنهم الشيخ علي ابن محمد آل راشد قاضي عنيزة ، والشيخ محمد بن عبد الله بن مانع جد الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع وتلميذ الشيخ عبد الله أبي بطين .

وقد أم بعد والده فى مسجد الجوز بعنيزة والتف حوله عدد من الطلبة أخذوا عنه ولكن لعدم إقباله على تدريس كتب الشخ محمد بن عبد الوهاب أو الاشادة بذكره أحاطه بالشكوك علاوة على أن بعض مشائخه لم يكونوا من علماء الدعوة ، وأنه كما صرح بذلك و بخطه قد أدرك الشيخ عبد الله أبي بطين ، فلم يجالسه ولم يأخذ عنه ، هذه أشياء قد أساءت سمعته لدى بعض العلماء وابرأ إلى الله أن أقول على الرجل بما لا علم لي به من سوء العقيدة فالله المستعان .

وعلى وجه العموم فإنه كان من كبار العلماء ، ولقد عرفت ابنه الشيخ سليمان بن محمد بن شبل ، وهو طالب علم مستنير حسن العقيدة يلهج بالسلف ومعتقدهم ويحبهم ويحث على اتباعهم وهو من تلامذة والده .

وكان الشيخ عبد الرحمن بن سعدي ممن أخذ عنه فى أول الأمر فتركه وانقطع عنه ، كما أخذ عنه عدد غير قليل منهم : الشيخ علي بن محمد بن حميد مفتى الحنابلة بمكة المكرمة والإمام بالمسجد الحرام ، وحفيد صاحب السحب الوابلة وابنه الشيخ سليمان بن محمد بن شبل وقد عرفته وهو رجل طيب المعتقد

ناسك من النساك ، وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البسام ، عبد الرحمن بن صالح بن حمد البسام ، محمد الصالح البسام ، عبد العزيز بن صالح البسام ، أمير عنيزة فى عهد آل رشيد صالح اليحيى وغير هؤلاء وقد توفى عام ١٣٤٣هـ بمدينة عنيزة وصلى عليه العلامة الشيخ صالح العثمان القاضي فالله المستعان .

* * *

١٦٠ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد التويجري

ولد رحمه الله عام ١٢٩٨ هـ في بلده القصيعة إحدى قرى بريدة ، وتعلم فيها مبادىء القراءة والكتابة عند رشيد الصالح الرشيد ثم حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب كما ذكر لى ذلك ابنه الشيخ صالح .

وقد تحول إلى مدينة بريدة لطلب العلم فلازم الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم ملازمة تامة فأخذ عنهما ، وأكب على المطالعة والمذاكرة فى أوقات فراغه ، فكان بعد انتهاء الدرس يصحب الشيخ عبد العزيز ابن إبراهيم العبادي ، و يبقيان فى حجرة فى مسجد الشيخ عمر الساعات المتتابعة ليلاً ونهاراً فى بحث ومذاكرة ، وقد استفاد من ذلك فائدة كبيرة واستمر على هذا حتى ادرك وعد من العلماء ، ثم عينه شيخه الشيخ عمر إماماً وخطيباً ومدرساً فى جامع بلدة القصيعة فجلس للتدريس هناك فممن أخذ عنه :

١ ـ ابنه الشيخ صالح المحمد التويجري رئيس محكمة تبوك ثم مساعد رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية .

٢ ـ الشيخ عبد الله السليمان البطي القاضي بمحكمة بريدة الكبرى .

٣ ـ على الشبرمي الذى صحبه إلى جيزان .

٤ ـ ابنه الشيخ عبد الكريم المحمد التويجري وهو الذى خلفه على إمامة المسجد والخطابة فيه .

٥ ـ على السليمان البطي .

و بعد أن درس فى القصيعة بضع سنوات رشحه شيخه الشيخ عمر بن سليم ليكون رئيساً لمحكمة جيزان ، ثم رئيساً لقضاة منطقة جيزان و بقي فيها حتى توفى رحمه الله عام ١٣٦١ هـ . ولما استدعاه شيخه الشيخ عمر رحمه الله لاخباره بتعيينه بمحكمة جيزان كنت عند الشيخ عمر ، فأراد الشيخ محمد أن يعفيه شيخه من ذلك ، ولكن الشيخ عمر رحمه الله أصر على تكليفه فما كان

منه إلا طاعته حيث كان يعتبره بمنزلة والد ، شأنه بذلك شأن بقية تلامذة الشيخ عمر الذى لا يعصون له أمراً .

والجدير بالذكر أنه قبل أن يشغر منصب رئيس محكمة أو قاضي حتى يكتب الملك عبد العزيز للشيخ عمر يخبره بذلك ويطلب منه ترشيح من يرى فيه الكفاءة واستمر ذلك حتى توفى الشيخ عمـر رحمه الله .

وكان الشيخ محمد رحمه الله على جانب عظيم من الاستقامة والتعفف والورع والاخلاق الفاضلة فرحمه الله رحمة الأبرار وكان مدة بقائه فى القضاء موضع ثقة جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله .

* * *

١٦١ ـ العالم الفاضل الشيخ محمد بن عبد الله ابن حسين الصالح أبا الخيل قاضي بريدة وعنيزة

ولد رحمه الله فى احدى ضواحى بريدة عام ١٣٠٨ هـ إذ كان والده رحمه الله لزهده وورعه ورغبته فى البعد عن الناس ومشاكلهم قد فضل أن يسكن هذه الضاحية المعروفة باسم المريدسية ، وقد قرأ على والده ، ثم لازم الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم ، كما قرأ على الشيخ عبد الله بن فدا وغيرهم من العلماء .

وقد عين فى أول الأمر فى هجر البادية ثم فى عام ١٣٦٠ هـ عين فى قضاء عنيزة ولم تطل مدته فى ذلك . ولما توفى شيخه الشيخ عمر بن سليم طلبه أهالى بريدة ليتولى القضاء فى بريدة ، فعينه الملك عبد العزيز ، ولكن لاستقامة الرجل وصراحته وتمسكه بتنفيذ الأحكام الشرعية وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر دون مجاملة أوجد له بعض المشاكل مع كبار المسئولين وغيرهم فأعفى من القضاء بعد فترة قصيرة .

وبقى رحمه الله منقطعاً للعلم والعبادة حتى توفى رحمه الله فى شعبان عام ١٣٨١ هـ ، وله ابن صالح اسمه عبد الله حل محله فى إمامة المسجد المجاور لمنزله والذى أمَّ فيه الشيخ محمد قرابة ثلاثين سنة والشيخ محمد هو مؤلف كتاب الزوائد على متن الزاد فى الفقه الحنبلى رحمه الله وعفى عنه .

* * *

١٦٢ - الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد

صاحب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة

ولد فى عنيزة عام ١٢٣٢ هـ وجده لأمه الشيخ عبد الله بن منصور بن تركي ، و يبدوا أن هذا كان من أسباب تعلقه بالعلم ، تعلم القراءة والكتابة فى بلـده ثم أخذ عن بعض العلماء ، ومنهم الشيخ عبد الله أبي بطين ، والشيخ علي بن محمد آل راشد قاضي عنيزة ، والشيخ محمد بن عبد الله بن مانع جد الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ، ثم سافر إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ومصر والشام والعراق واليمن ، فاجتمع بالعلماء الكبار فأخذ عنهم حتى تبحر فى كثير من العلوم ، وقد عين إماماً فى المقام الحنبلي بالمسجد الحرام ومفتياً ومدرساً للحنابلة بمكة المكرمة والمسجد الحرام وذلك عام ١٢٦٤ هـ .

وكان يتظاهر كما نسب إليه بعدم الموالاة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأنصارها ولم يترجم لعلمائها ويميل إلى أضدادها وهذا مما أخذ عليه كما رد على شيخه الشيخ عبد الله أبي بطين فى تأو يل أبيات الغلو فى قصيدة البردة المشهورة فانتصر الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ للشيخ عبد الله أبي بطين ورد عليه برسالة سماها (المحجة بالرد على اللجة) واللجة من ألقاب أسرته .

أخذ العلم عنه عدد غير قليل فى مكة المكرمة وعنيزة منهم :

- الشيخ محمد العبد الكريم بن شبل .
- الشيخ عبد الله بن عائض قاضي عنيزة .
- الشيخ خلف بن إبراهيم بن هدهود خليفته على الإمامة والافتاء فى المسجد الحرام .
- ابنه علي بن محمد بن حميد الإمام بالمسجد الحرام والمدرس فيه ومفتي الحنابلة بمكة المكرمة .

* الشيخ صـــالح العبد الله البسـام .
* الشيخ عبد الكريـم بن صـالح بن شبل .
* الشيخ عبـد الله بن صـالح بن شبل .
* الشيخ الأديب مبارك المساعد البسام (من موالى آل بسام) .

وقـد اطـلعـت على نـسـخـة خـطـيـة من مؤلفه السحب الوابلة لدى الشيخ سـليمان بن عبيد . وكان فيها جملة عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ينسبها عن والده عبد الوهاب فيها تهجم على الشيخ محمد .

و بـالجـمـلـة فـهـو من العلماء الكبار غير أنه لم يكن من المؤيدين للـدعوة وأهـلـها . ولا من المحبين لهم كما أن له شطحات منها رده على الشيخ عبـد الله أبـي بطين ورد الشيخ عبد الرحمن بن حسن عليه إلى غير ذلك مما ينسب عنه فالله المستعان . توفى رحمه الله بالطائف عام ١٢٩٥هـ .

* * *

١٦٣ – الشاعر محمـــد بن عبد الله العـــوني

الذى قال عنه بعض أدباء نجد (شاعر نجد الفحل) وأشهر قصائده (الخلوج) التى أخرجت عقيل ــ أهل بريدة ــ من الشام ومصر لمحاربة ابن رشيد . ومن أشهر قصائده ــ التوبة ــ التى قالها وهو فى السجن .

ولد رحمه الله قبل القرن الرابع عشر بنحو ثلاثين سنة بمدينة بريدة ، ونشأ وترعرع وتعلم مبادىء القراءة والكتابة فيها ، ثم بدأ بطلب العلم على الشيخين محمد بن عبد الله بن سليم ، ومحمد بن عمر بن سليم ، وجد واجتهد فى شبابه ولكنه رأى رؤيا فقصها على الشيخ محمد بن عمر آل سليم فقال له : يخلفك الله يا محمد ستتحول إلى شاعر وتترك طلب العلم ، فكان كما قال شيخه الشيخ محمد بن عمر بن سليم ، فقد ترك طلب العلم وتحول إلى شاعر ، وصارت مجالسه مع الشعراء ومن فى معناهم ، ثم ارتفع شأنه وذاع صيته فى الشعر فصار يجالس الملوك والأمراء ، وكان الملوك والأمراء وشيوخ القبائل يتنافسون على كسب وده ومجالسته وسماع أحاديثه ، وعندما تقرأ قصائده وتتفهم بعض معاني كلماته تعرف أنها صادرة من طالب علم عارف بالعلوم والحكم والأخبار ومطلع على التاريخ والآثار ، فهو طالب علم غلب عليه الشعر ، يتحدث فى مجالس الملوك والأمراء فإذا قاطعه أحد الكلام أو تحدث اثنان وهو يقص أو يتحدث أو ينشد سكت مهما بلغت منزلة المتكلم ، فإذا طلب منه إكمال الحديث فى ذلك المجلس رفض . أدرك الامام عبد الله الفيصل ومحمد بن رشيد وحسن المهنا وجالسهم ومدحهم ، وجالس سعدون شيخ قبيلة المنتفق العراقية ومدحه ، وجالس الشيخ مبارك بن صباح . ومدحه ، ثم إنه جالس الملك عبد العزيز قبل خروجه من الكويت ومدحه ، وغزا معه قبل فتح الرياض ، كما جالس صالح الحسن المهنا ومحمد العبد الله أبا لخيل و بقية امراء آل رشيد وغيرهم .

وكان لقصائده أثر على القبائل وأهل البلاد ولها وقع فى النفوس فهو مهيج وقصائده مؤثرة ، وكان رحمه الله كثير التقلب مما أوجب له عدم الاستقرار وله ديوان مطبوع فيه أكثر قصائده وهذه الأ بيات من شعره .

وقد لجأ فى آخر حياته إلى الرشيد فى حائل ، ولما احتل الملك عبد العزيز حائل كان ضمن من أخذ لهم الأمان فسافر مع الملك عبد العزيز للرياض وأنزله فى بيت وخصص له مصاريف كافية كعادته مع أمثاله ، ولكنه كعادته لا يترك الأمور تهدأ بل لابد له من تحرك فى الشعر والتهييج ، وقد بلغ الملك عبد العزيز أن جماعة من المناوئين له يجتمعون فى مكان وأن العوني يحضرهم ويهجيهم فاستمع الملك عبد العزيز إليهم بنفسه وكان العوني ينشدهم قصيدة جديدة مثيرة منها :

هل الهلال وكملن العلومي ... أو تمضحلت باقي كثير الحكايا
أخسوا خسيتوكلكم يالرخومي ... لا عاد ما تروون أوساع الهوايا
قيل آه ما يشفى كثير الهمومي ... أولا ينفع المضيوم كثر الشكايا
حطوا بما نقلتوا ثلومي ... من قبل ما تدعون مثل الضحايا
أخاف من حر عليكم يحومي ... متعود يفرس كبير الليايا
ما ناش وادمي مخلبه ما يهومي ... أوما ناش بالكفين ماله سمايا

يقصد بالحر الملك عبد العزيز ووصفه له بالحر سبب عدم قتله والاكتفاء بسجنه ، حدثنى بهذ الأ بيات وقصتها الأديب الشاعر عبد الرحمن بن عمر آل عمر من أهل روضة سدير رحمه الله . توفى الشاعر محمد العوني بالسجن عام ١٣٤٢ هـ وقيل عام ١٣٤٣ هـ .

وهذه قصيدته

وهذه قصيدته الخلوج وهي الناقة الفاقدة لولدها وهي التى أثارته وارتجلها على لسان الناقة بقصر السيف عند الشيخ مبارك الصباح :

خلوج تجذ القلب بتلاعواها ... تكسر بعبرات تحطم سلاها
تهيض مفجوع الضمير بحسها ... إلا طوحت صوته تزايد هجاها

له قلت أنا ياناق بسك عن البكا   لا تبحثين النفس عما جرى لها

لا تفجيعن البال بالله هودي   ولي خلوج خبث البين فالها

تبكين فرقا حقة شدت العرب   ضاعت يمين البوش والاشمالها

تجيك يا ناق الخطا أو تجينها   وان كان ضاعت لك بديل بدالها

لكن أنا يا ناق ما تنعد مصاوبي   ولا علتي تبرا ولا ينشكى لها

فلو البكا يا ناق عني يحلها   بكيت بيض أيامها مع ليالها

ولو البكا يا ناق يرجع لغايب   بكيت لين العين ييبس ثمالها

وابكي على الاثنين(١) ماذعذع الهوا   مدى الدهر لين النفس تلحق زوالها

وابكي على ما صاب نفسي وما جرى   وابكي على فتخان الايدي زلالها

وابكي على دار ربينا بربعها(٢)   معلومها خشم الرعن من شمالها

ومن شرق طعسين الاراخم تحدها   بين اللوى والسرما اطيب سهاها

دار لنا بنجد جنة كان قبل ذا   ومن صكته غبر الليالي عناها

وصفه من الخفرات بيضا عفيفه   يفوق كل البيض باهر جمالها

عدوها يغضي إلي مر حولها   من خوف عيّال تربوا بجالها

هي أمناوا حلو مطعموم درها   غذتنا وربتنا اوحنا عيالها

برور بناما مثلها يكرم الضنا   وصول بنا لكن نسينا وصالها

تلقى علينا الجوخ والشال فوقنا   وهي عارية تبكي ولا احد بكى لها

ولا أحد جزع من صيحته يوم سلبت   ولا احد نشد من بعد ذاوش جرى لها

قلت آه واويلاه يا خيبة الرجا   كيف امنا تهضم واحنا عيالها

ياطارش من فوق سراقة الوطا   هميم الى سارت ذعرها ظلالها

حايل ثمان اسنين مامس خلفها   ولا بركت للشيل جملة حيالها

الى بدالي لازم قلت شدها   واضبط عن الفزات مقضب حبالها

---

(١) اثنان من أصدقائه قتلا فى احدى الوقعات احدهما عبد العزيز العبد الله المهنا .

(٢) بريدة .

ولا تعتني بالخرج ماذى بحزته ... شل قربتك واجعل زهابك عداها
فالى شلت خذلي بالرسن قدر ساعة ... أبلغك فى دق المسائل وجلالها
والى ختمته بالسلام فحثها ... من دار ابو جابر[1] سقى الغيت جاها
أوصيك يامرسال بالسير والسرى ... واحذر لنوم الليل عينك ينالها
الى سرت عشر أو خمس مغرب ... مرواحك الميدان[2] غاية مناها
والى جيت سوق العصر يأتيك غلمه ... تخثع بزبنات[3] البريسم انعاها
يقولون لك ياصاح عطنا علومك ... بلدان نجد عقبنا وش جرى لها
قل كل بلدان القصيم وغيرها ... كل ديرة زما من دون جاله رجاها
إلا داركم من عقبكم تندب الثرى ... تبكي على الماضين واعزتا لها
لعبوا بها الاجناب لا رحم حيكم ... والبيض بالبلدان شتت لحالها[4]
شيابكم تضرب على غير موجب ... من عقب كبر الجاه تنتف سبالها[5]
أولاد على اليوم ذاوقت نفعكم ... لا رحم ابو نفس تتاجر بمالها
أولاد على ان الليالي قصيرة ... ولا للفتى غير الثنامن نوالها
أولاد على اليوم ما هوب باكر ... قوموا بعزم الليث ماضي فعالها
لا تتبعون الهون والعجز أو عسى ... أو ربما اوليت يعتب سوالها
كود ورجا يا ناس ما هيب عندكم ... هذيك ما لحقو هل القول جاها
وذي قالة ما ينطحه كود نادر ... أولاد علي من بكم قال انا لها
ترى مركب الاخطار هو مصعد العلى ... ولا يدرك المقصود غيربا حتماها
وترى بالسيوف المال والعز والبقا ... والجنة الخضرا بخضرة اظلالها
قوموا براي الله واقصدوا يونكم ... انتم هل القالات ما انتم رذاها

---

(١) الكويت.

(٢) ميدان دمشق وكان مكان تجمع عقيل أهل بريدة وهم الذين سموه الميدان حيث كانوا يجرون الخيل فيه.

(٣) سوق العصر هو الميدان حيث يجلبون الابل والخيل به بعد العصر.

(٤) نوع من اللباس الفاخر ومن عادتهم الاسبال.

(٥) ذقونها.

ما دام ابو جابر(١) على العز والبقا — عنا ثقيلات الحمول ارتكي لها

إلى تحرك سبع الجزاير تحركت — والى رسى ترسى رواسي جبالها

قوموا براي الله ثم راي ابو ثامر(٢) — أبو كلمة يافي بها حين قالها

عرق الصخا بحر الندا مرهق العدا — لا شتبت الهيجاء تعرفه رجالها

هيج سباع الحرب بالبر والبحر — والشمس تشكي منه عج خيله ينالها

ومصقلات الهند تدعي له البقا — لولاه كان أصدت بغمده سلالها

نشا مولع بالحرب والضرب ما شكا — والخيل والعيرات تشكي هزالها

من كثر ما مسه على السير والسرى — ومن كثر ما خاضت مهامه سهالها

قوي باس ما يلين إلى ما مضى — الى ضكته صعب الحمول ارتكالها

شال الحمول الكايده يوم جدعت — عفى زمول جدعتها وشالها

عفى مراعيها وبرد ظهورها — وان جيدلت بالسيف عدل جداها

تذرى به السرحان والفهد والاسد — من هيبته كل وقف فى اظلالها

اقسمت بالمولى وبالنور والصمد — واشهد بسكاب المطر من خيالها

ما جابت الحفرات سعدون أومثى — مثله على وجه الوطا من رجالها

له هدة ماقيل ابازيد هدها — ولا عنتر المشهور ما قيل نالها

من مثل أبوثامر الى ضبضب القهر — والخيل زاد من البلنزا جفالها

على سابق تعطيه على مايريده — تكره صناديد القبايل خيالها

تلقى كما لطم العرانين فوقها — غياهب السعدون تتبع مجالها

شبيبه تلقى مقاديم حربها — وذا من قديم طبع عمه وخالها

إلى صاح بالمنشا على الموت وسبلو — وردوا مثل سيل حدر من جبالها

نشا ما يرون الموت هو متجر العز — ومجادل الفرسان غاية سوالها

ابا الحق انا بعض الشبيبه ملامه — وتكرم على شين الملامه سبالها

لوهم شفيقين على عز شيخهم — إلا عز شيخ القوم عزت رجالها

---

(١) مبارك بن صباح وقد ساعدهم عند خروجهم لقتال بن رشيد .

(٢) أبوثامر سعدون شيخ المنتفق وقد ساعدهم بالمال والسلاح .

أوي والله لابـة تـرعـف الـقـنـا — وهـم ذروة الـدنـيـا أو ذروة افـعـالهـا

قـل كـيـف عـبـد الله تعدوه وابنه — مـلـحـق قـصـيرات السبايا طواها

خلي مـسـاعير الـصـريـف ترودهم(١) — والـضـبـعـة الـعـرجـا تنادي عيالها

وهم يزرعون العيش ما كان كارهم — ويـلاه يـا عين تـزايـدهمـا لهـا

لـولا ابـو ثـامـر يـبرد بـفـعـلـه — فـرض سـنة الشغموم ميتم عيالها

سنة مهلهـل عن كليب خليصه — فـرضـهـا ابـو ثـامـر وجـدد اسماها

ذبـح بـعـبـد الله شـيـوخ كـثـيرة — مصابيح ظلما بالدجى ينعنى لها

ومـن عـقـبهم مايه وعشرين لحيـه — ونـفـسـه وعـيـنـه ما مضى عشر مالها

وان عـاش ابـوثـامـر وساعف له الهوى — كـم خـفـرة ترمي الغطا من هباها

تـبـكـي قصايرها وتبكي حليلها — وتـبـكـي مـشـافـيـقـه وترمي دلاها

هـذا وتـم الـقـيـل والله بـه الـرجـا — وصـلـوعلى المـخـتـار ما اهمل خيالها

وقد أثرت الخلوج فى أهل القصيم فصفوا تجارتهم وتجهزوا لغزو بن رشيد وانضموا للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل فكان النصر للجميع .

(التوبة) قالها لما يئس من الخروج من السجن وهي تدل على حسن العقيدة والتوكل على الله :

يـا الله يـا والي على كـل والي — يـاخير مـن يـدعـى لكشف الجليله

يـا مـالـك المـخـلـوق محصى الرمـالي — والـكـون والـدنـيـا ومـا بـه فـهي له

مـا كـان أول ومـا كـان تـالي — مـلـكـه يـدبر بـه على مـا يـبـي لـه

يـقضي ويمضي قـادر مـا يـبـالي — يـفـعـل على مـا راد محـمـد كـفـيلـه

يـرفـع ويـضـع قـادر مـا يـبـالي — والخـلـق مـا تـفـعـل بلا امره فعيله

مـا لـه شـريـك جـل فـوق مـتـعـالي — وعـلـمـه أحـاط بـدقـهـا والجـلـيله

يـا واحـد فـوق الـسـموات عـالي — مـن سـطـوتـه كـل الخـلايـق ذليله

يـا فـارج الـشـدة بـضـيـق المحـال — افـرج لـعـبـدك يـا مـنـجي خليله

---

(١) عبد الله قتل فى وقعة الصريف قرب بريدة فهويطالب بالأخذ بثأره من بن رشيد الذي قتله .

وانظر بعينيك يا با الافراج حالي ... فرد غريب والمصاغي قليله

وحيد مالي غير ظلك ظلالي ... ذليل مالي غير عزك وسيله

يا راحم ارحم شيبتي وانخدالي ... يا جابر اجبر عثرتي والفشيله

والطف وانظر يا لولي فى حوالي ... دنيا تداعت بعدله وميله

لأخوان لاعمان لامن خوالي ... ولا صديق بالورا أشتكي له

لو كان ما يجلى سوى الله جالي ... ما شفت أحد مبدى هرجة لي جميله

تقطعت أو ذامها والمدالي ... من جملة الخلان والمستخيله

قضيت من المخلوق محد بحالي ... الا أنت يالي ما يخلي عميله

عادون كل الخلق شرق أو شمالي ... ولا بقا غيرك ذراً التجي له

شافون مذلول وحيد وخالي ... ولا لي من الفزعات مومي شليله

وأنا بعون الله امتان حبالي ... متجود بعراوا حبال منشي المخيله

واليوم كل له صديق أموالي ... قريب واخوان ولا لي قبيله

وأنا لي اللى زابنه ما يسالي ... جزل العطا مبري الجسوم العليله

والى دعوا حبانهم فز بالي ... رفعت طرفي له وقمت اشتكي له

والى تراجوهم رجيته بحالي ... بقلبي وعيني والعروق النحيله

والى تنادوا بينهم بالتعالي ... ناديت باسمك يا منشى المخيله

من لاذ بك ما حال دونه حوالي ... صار الأول لو هو عظامه هزيله

انا دخيلك يا عزيز الجلالي ... حاشا كرم جودك يضيع دخيله

تبريت من غيرك بحالي ومالي ... ولذت بحماك عن كل حيله

من شر خلقك لا يذبك ولالي ... غيرك ملاذ شامخ ينعني له

يا رب مالي غير جوداك والي ... وان كان خليتني فلالى عقيله

يا عالم بالخطا والعدالي ... أشوف مالي غيرك وسيله

فلا تواخذني بماضي افعالي ... يا ساتر العورات مضفي جميله

لو كان ذنبي راجحن بالجبالي ... عفوك عظيم ليس ذنبي عديله

طالبك تقبل توبتي عن خمالي ... وطالبك عنى كل كرب تزيله

أوطالبك تسمح لي وتصلح أعمالي ... يا مزبن الخائف الى بادحيله

مولاي لا ملجا ولا ملتجالي الا انت يااللي ما يذير نزيله
افرج لمن بالحبس دونه رجالي واقفال وابواب وحصون طويله
في وسط دباب وحيد لحالي أظلم ولا أدري وش نهاره وليله
متروك مالي من يرد المقالي لا حديبي قولي ولا حد يشيله
الا ولاكل عليه اتكالي الا انت يا منجي دريك الدبيله
ما دمت تنظرني وتسمع مقالي ما ضاق عبد يرى انك وكيله
يا فزعت المضيوم منشي الخيالي يا فارج الشده ولو هي ثقيله
يا سامع بالليل حس النمالي وصوت يونس في البحور الهويله
دعاه وضرب الموج مثل الجبالي فوقه واجاب لدعوته وتهليله
يا مصرف الأيام هي والليالي في قول كن يجري القلم بتعديله
أدعوك باسماك العظام الجزالي وبحق ما خصيت لك من فضيله
وبحق قدرة عظمتك والجلالي وبحق نورك والخصال الجميله
تزيل كربات علينا اثقالي تعظمت ماله سوى الله دليله
أمّن على قلب يجول جتولي يا مسكن الروعات سكن جفيله
اسرع علينا يا سريع النوالي أومر لعبدك بالفرج وتعجيله
واجل الأمور المعظله والجلالي عن كل عبد مسلم يندعى له
وصلاة ربي عد نبت الرمالي على نبي وضح الله دليله
صفوة قريش اللي مشا بالعدالي نبينا المعصوم عن كل ميله
والـله مع الاصحاب أهل الافضالي ماون من شكواه راعي عليله
تمت وفرجها عزيز الجلالي فرحت بالطارش وقمت أندعي له

* * *

١٦٤ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل مانع

فهو العلامة أبو العلماء وجدهم ، ولد رحمه الله فى بلدة أشيقر عام ١٢١٠ هـ تقريباً ، فتعلم على بعض علماء بلده القراءة والكتابة ، ثم رحل منها إلى شقراء فأخذ عن العلامة الشيخ عبد العزيز الحصين ، ولما قدم الشيخ عبد الله أبو بطين إلى شقراء لازمه وأكثر الأخذ عنه ، ثم تزوج ابنة الشيخ عبد الله أبي بطين وهي جدة العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف السعودية رحمه الله و بهذا حدثني رحمه الله مما زاد فى الترابط بينهما .

ولما عين الشيخ عبد الله أبو بطين على قضاء عنيزة عام ١٢٥١ هـ نزح معه الشيخ محمد بن مانع ، وهذا سبب انتقال آل مانع الموجودين فى عنيزة إلى اليوم ، وكان رحمه الله قد تأهل للقضاء قبل سفر شيخه ، ولكن لا أدرى لماذا ضرب عنه الشيخ عبد الله أبي بطين صفحاً حين سئل من ترى نعين فى القضاء فأشار بالشيخ محمد السناني أو الشيخ علي بن محمد آل راشد ، ولم يذكر الشيخ محمد بن مانع ولابد أن له فى ذلك قصد حسن ، إما لتخليصه من شبكة القضاء ومشاكله ، وإما لئلا يقال اختار صهره والله أعلم .

أخذ العلم عنه عدد غير قليل منهم أبناؤه المشائخ :

* الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع قاضي الاحساء وله ذرية فى الاحساء إلى الآن ، والشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع قاضي عنيزة والد الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف السعودية ، الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع قاضي عنيزة ، الشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبل ، الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب السحب الوابلة .

وغير هؤلاء كثير رحمه الله وقد توفى عام ١٢٩١ هـ رحمه الله فى عنيزة وحزن الناس لوفاته حزناً شديداً .

١٦٥ ـ العالم العابد والورع الزاهد الشيخ الشاب محمد ابن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم

ولد رحمه الله عام ١٣٣٩ هـ ونشأ فى حجر والده الشيخ عبد الله بن سليم حتى بلغ الثانية عشرة من عمره حين توفى والده رحمه الله . فصار عمه الشيخ عمر بن محمد بن سليم يحوطه برعايته وعنايته وفى عام ١٣٥١ هـ بعد وفاة والده ، بدأ بطلب العلم على عمه الشيخ عمر بن محمد بن سليم وعلى الشيخ عبد العزيز العبادي فأخذ عنهما وأكثر الأخذ عنهما حتى توفيا رحمهما الله .

وعندما عين الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد قرأ عليه ولكنه فى هذه الفترة قد حصل على نصيب طيب من العلم وصار يدرس فى المسجد الذى أمَّ فيه وهو مسجد عمه الشيخ عمر سابقاً المعروف بمسجد ناصر . وكان عمه الشيخ عمر يتفرس فيه النجابة وله رحمه الله سيرة نادرة فى الصلاح والكفاف والاعراض عن الناس والزهد والورع منذ طفولته وإلى أن توفى رحمه الله . أخذ عن عمه الشيخ عمر وعن الشيخ عبد العزيز العبادي قراءة القرآن المجودة وعلم التوحيد والحديث والفرائض والتفسير والفقه واللغة والتاريخ وأصولها حتى عد من العلماء فى حياة عمه ولكن لصغر سنه لم يفكر أحد بتوليته القضاء بعد عمه ، ومع ذلك فانى اعتقد أنه لو رشح لذلك لرفض رحمه الله .

جلس للتدريس فى المسجد الذي يؤم فيه قرابة سنة فأخذ عنه عدد من الطلبة منهم :

١ ـ سليمان الحمود المشيقح .

٢ ـ الشيخ محمد الناصر العبودي .

٣ ـ الأستاذ علي العبد الله الحصين .

٤ ـ الشيخ محمد العبد العزيز بن سليم .

٥ ـ صالح السليمان العمري كاتب هذه السطور .

٦ ــ علي العبد الله المهــوس .

٧ ــ الشيخ محمد السليمان العبد الرحمن السليم .

٨ ــ الشيخ إبراهيم السليمان العمري .

٩ ــ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن دخيل مدير التعليم العالي بجامعة الإمام محمد بن سعود .

وغيرهم وكان الناس يرون فيه خليفة لأ بيه وجده وعمه غير أن المنية اخترمته وهو فى ريعان الشباب وعمره إذ ذاك نحو ثمان وعشرين سنة رحمه الله .

و إياه يعنى الشيخ عمر الوسيدى بقوله :

وقل للحميدى والحميدى بن صالح   حفيدي لحبر سابق فى الفضائل

فقد نلتما من واحد جل ذكره   نباهة فكر فى اكتساب الفضائل

فالحميدى الأ ول هو المترجم له والحبر هو جده العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم . وكانت وفاته فى اليوم السادس من شهر ربيع الأ ول عام ١٣٦٧ هـ فى بريدة وقد حزن الناس لوفاته خاصة وأنه توفى بعد عمه بسنوات قليلة فالله المستعان ورحمه الله رحمة الأ برار و إنا لله و إنا إليه راجعون .

* * *

١٦٦ ـ الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد ابن عَبد الله بن مانع

ولد فى مدينة عنيزة عام ١٣٠٩ هـ ، وتعلم القراءة والكتابة فى سن مبكرة ، ثم صحبه والده الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع وابن عمه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع إلى بريدة ، فقرأوا جميعاً على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم . وكان ملازماً لوالده الشيخ عبد الله بن مانع قاضي عنيزة حتى وفاة المترجم له .

كما أخذ عن العلامة الشيخ صالح العثمان القاضي ، والعلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ، و يقال بأنه رحمه الله كان من أحفظ أهل زمانه وأعلمهم ، ولكن اخترمته المنية وهو دون الثلاثين من العمر فرحمه الله وعفا عنه ، وقد توفى عام ١٣٣٧ هـ فى المرض المعروف عند العامة بسنة الرحمة ، وكان زميلاً للشيخ عبد الرحمن الناصر بن سعدي فتوفى هو و بعض زملائه فى و باء عام ١٣٣٧ هـ فرثاهم بهذه المرثية :

المرثيـــة

مـات المـحـب ومـات الخـل يـتـبـعـه ... ومـات ثـالـثـهـم والـوقـت مـقـترب

مـاتـوا جـمـيـعاً وما ماتت فـضائلهم ... بـل كـان فـضـلـهم للناس يكتسب

كـانـوا نـجـوم ديـاج يـسـتـضاء بـهـم ... لهـفـى على فـقـدهـم من بعدما ذهبوا

كـانـو جـمـيـعاً ذوى فـضـل ومنقبة ... كـل إلى عـالى الأخـلاق يـنـتـدب

وقـد تـربـوا على الخـيـرات مذ نشأوا ... وعـن فـعـال الـردى والزور قد رهبوا

مـا ودعـونـى غـداة الـبين اذ رحـلـوا ... بـل أودعـوا قـلـبى الأحزان وانقلبوا

شـيـعـتـهـم ودمـوع الـعين سـاكـبة ... لـفـقـدهـم وفـؤادى حـشـوه لهـب

أكفكف الدمع من عينى فيغلبني ... وأحـبـس الـصبر فى قـلـبى فلا يجب

وقلت ردوا سلامي أو قفوا مهلاً رفقاً بقلبي فما ردوا ولا اقتربوا

فلم يعوجوا على صب بهم دنف يخشى عليه لما قد مسه العطب

لله ما أورث البين المشت بنا من صدعة في سواد القلب تنشعب

كانوا أحبة قلبي إن هموا رحلوا وإن أقاموا إذا نتابنا النوب

لما رأيت فؤادي غير ساليهم ولم يزل بصنوف الحزن ينجذب

فقلت للقلب يا قلبي على مهل الا اصطبار على الأحباب تكتسب

إصبر على فرقة الأحباب محتسباً فضل الثواب فعند الله تحتسب

* * *

١٦٧ ـ الشيخ محمد العثمان الشاوي

ولد رحمه الله فى البكيرية من بلدان القصيم عام ١٣٠٣ هـ ، وقد كف بصره وهو صغير فحفظ القرآن عن ظهر قلب فى سن مبكرة ، ثم قرأ على بعض علماء بلده .

ولما عين الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم قاضياً فى البكيرية قرأ عليه ، ثم لما نقل الشيخ عبد الله بن سليم إلى قضاء بريدة لحق به فى بريدة فقرأ عليه وعلى الشيخ عمر بن محمد بن سليم وقرأ على الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد فى البكيرية ثم رحل إلى الرياض فأخذ عن علمائها واشهرهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله بن راشد ، والشيخ محمد بن عبد اللطيف ، والشيخ سعد بن عتيق ، والشيخ حمد بن فارس ، وغيرهم كما أخذ عن الشيخ عبد الله العنقري فى المجمعة لازم هؤلاء العلماء حتى أدرك وعد من العلماء .

وفى عام ١٣٣٣ هـ عين رسمياً فى القضاء عند احدى قبائل عتيبة ، وكان رحمه الله وهو كفيف البصر يصحب الغزاة و يشجعهم على اعلاء كلمة الله والجهاد فى سبيله ولكلامه تأثير ووقع حسن فى النفوس وقد حضر معركة تربه الشهيرة عام ١٣٣٧ هـ ، كما حضر دخول الجيش السعودى للطائف ومكة المكرمة . وعندما دخل الملك عبد العزيز مكة المكرمة لأول مرة صار يحيل عليه بعض القضايا والأمور الدينية بمكة ، ودرس فى المسجد الحرام ، وفى المعهد السعودي بمكة ، أول ما فتح ، وكان له رحمه الله همة عالية وطموح ورغبة فى نشر العلم والعقيدة . ولقد كان لوجوده فى مكة أثر عظيم على الجيش السعودي المؤلف من البادية إذ كانوا يشددون فى بعض الأمور تديناً على غير علم فكان يقنعهم ويمتثلون أوامره .

ومجالسه رحمه الله مجالس علم و بحث وارشاد فى السفر والحضر، وكان يصحب معه بعض طلبة العلم و يلتف عليه الطلبة من الجيش السعودي (من الاخوان) وغيرهم، ومن تلامذته :

* الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل رئيس محكمة أبها سابقاً .
* الشيخ ابراهيم الراشد الحديثى رئيس محكمة أبها حالياً .
* الشيخ عبد العزيز العبد الله بن سبيل المدرس بالمسجد الحرام ورئيس محكمة البكيرية سابقاً .
* الشيخ عبد الرحمن المحمد المقوشي القاضي بمحكمة الرياض سابقاً .
* الشيخ محمد بن صالح بن خزيم .
* والشيخ سليمان بن صالح بن خزيم .
* الشيخ عبد الله بن عبد العزيز الخضيري .
* الشيخ عبد الله بن سليمان السديس .
* الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز الخضيري .
* الشيخ محمد بن هليل رئيس محكمة الدوادمي ثم عضو ديوان المظالم رحمه الله .
* الفريق الشيخ صالح المحمود الذى غلبت العسكرية على اسمه وإلا فهو من خيار طلبة العلم وحفاظهم .
* الشيخ عبد الله الراشد الحديثى .
* الشيخ سليمان الراشد الحديثي .

وله تلامذة فى شقراء آخر بلد تولى القضاء فيها ولكن لم نحصل على اسمائهم . وكان رحمه الله يقول الشعر فى المناسبات وإثر الانتصارات فى حروب الملك عبد العزيز، تولى القضاء فى شقراء إلى أن توفى وكان آخر عمل له فيها وقد توفى رحمه الله بشقراء فى رجب عام ١٣٥٤هـ وحزن الناس لوفاته حزناً شديداً وصليت عليه صلاة الغائب فى كثير من البلدان، وخلف عدة أولاد هم :

عبد الله، وقد توفى وهو طالب فى دار التوحيد بالطائف وكان قد بعثه

للدراسة فى مدرسة صالح الصقعبي ببريدة ، وتعلم فيها القراءة والكتابة ، وكان عند الشيخ علي العبد العزيز العجاجي ، وقد أكرمه الشيخ عمر بن محمد بن سليم عند مجيئه لبريدة وهو طفل صغير اكراماً لوالده .

والثانى الشيخ حمد وقد تخرج من كلية الشريعة وهو وكيل إمارة مكة المكرمة وعبد العزيز وهو ضابط بالجيش السعودي ، وعبد الرحمن ومحمد الذى ولد بعد وفاة والده فسمي عليه وهو مدير مكتب سمو وزير الداخلية رحمه الله و بارك فى عقبه .

وهذه نماذج من شعره ، فله لما اشتد عليه المرض رحمه الله :

اسير الخطايا عند بابك يقرع ... يخاف و يرجو الفضل فالفضل أوسع
مقر باثقال الذنوب ومكثر ... و يرجوك فى غفرانها فهو يطمع
فانك ذو الاحسان والجود والعطا ... لك المجد والأفضال والمن اجمع
فكم من قبيح قد سترت عن الورى ... وكم نعم تترى علينا وتتبع
ومن ذا الذى يرجى سواك و يتقى ... وانت الاله الخلق ما شئت تصنع
فيا من هو القدوس لا رب غيره ... تباركت انت الله للخلق مرجع
ويا من على العرش استوى فوق خلقه ... تباركت تعطي من تشاء وتمنع
باسمائك الحسنى وأوصافك العلى ... توسل عبد بائس يتضرع
اعنى على الموت المريرة كأسه ... اذا الروح من بين الجوانح تنزع
وكن مؤنسي فى ظلمة القبر عندما ... يركم من فوقى التراب وأودع
وثبت جناني للسؤال وحجتى ... اذا قيل من رب ومن كنت تتبع
ومن هول يوم الحشر والكرب نجني ... اذا الرسل والأملاك والناس خشع
ويا سيدى لا تخزنى فى صحيفتي ... اذا الصحف بين العالمين توزع
وهب لى كتابي باليمين وثقلن ... لميزان عبد فى رجائك يطمع
ويارب خلصنى من النار إنها ... لبئس مقراً للغواة ومرجع
اجرني اجرني يا إلهى فليس لي ... سواك مفر أو ملاذ ومفزع
ويا سيدي هب لي من الخلد منزلا ... فان عطاء شئته ليس يمنع

وانك تعطي الجزل فضلا وتغفر الـ ـعظيم وفضل الله اعلى واوسع
وهب لي شفاء منك ربي وسيدى فمن ذا الذى للضر غيرك يدفع
فأنت الذى ترجى لكشف ملمة وتسمع مضطراً لبابك يقرع
فقد اعييت الأسباب وانقطع الرجا سوى منك يا من للخلائق مفزع
إليك إلـٰهي قد رفعت شكايتي وانت بما القاه تدري وتسمع
ففرج لنا خطباً عظيماً ومعضلاً وكربا يكاد القلب منه يصدع
وماذا على ربي عزيز وفضله علينا مدى الأنفاس يهمي ويهمع
فكم منح اعطى وكم نحن كفى له الحمد والشكران والمن اجمع
وازكى صلاة الله ثم سلامه على المصطفى من فى القيامة يشفع
محمد المختار من نسل هاشم وآل واصحاب ومن كان يتبع

وله من قصيدة يرد بها على بعض المبتدعة :

أقول لعمري انها لعظيمة ومعضلة شنعاً وادهى المصائب
فهيء دليلاً واضحاً نهتدي به والا فبؤ بالخزي يا شر خائب
اما امر المبعوث للناس رحمة علينا ابا الشبلين ليث الكتائب
بأن لا يدع قبراً منيفاً وصورة فبادر بل أوصى بذا كل صاحب
رواه ابو الهياج قال فقال لى علي الابعدي تقوم بواجبي
اما فى سياق الموت اعقب لعنة لأهل الكتاب الابعدين الاجانب
وذا محض تحذير لنا عن فعالهم عليه صلاة مع سلام مصاحب
اما صحت الأخبار عنه بأنهم اذا مات من صلاحهم كل دائب
بنو قبره بل صيروه كنيسة فقال شرار الخلق هم عند واهب
وقولك عن تلك القباب بأنها تضيء على الدنيا ضياء الكواكب
فتلك وربي وصمة وعظيمة تكاد لها تندك صم الرواسب
مقالة زنديق كفور محرف يبدل شرع المصطفى بالأكاذب
ولو قلت يا هذا وكنت مسددا تضيء لنا السمحا ضياء الكواكب
لكان بكم أولى واهدى طريقة وقلنا لكم انعم بها من ثواقب

وقد زادت ابيات قصيدة الشيخ محمد بن عثمان على ثلثمائة بيت فهي طويلة اقتصرنا منها على هذا .

وقد رثاه الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن هليل بهذه القصيدة :

نرضى بما قدر الرحمن مولانا ... وما يكون وما من امره كانا
والحمد لله حمد الصابرين على ... اقدار ذى العرش تسليماً وإيمانا
الا فانا له ماض تصرفه ... فينا لعمري إليه رجعانا
قضى وقدر ان الموت دائرة ... كؤوسه فى الورى لم تبق انسانا
فاين عاد وكسرى وابن ذي يزن ... ومن يؤازرهم ومن لهم عانا
لم يمنع الموت عنهم حاجبون ولم ... يبق البلى لهم صرحاً وايوانا
بل أين صفوة خلق الله قاطبة ... وارجح الناس عند الله ميزانا
تجرع الكل كأس الموت وانتقلوا ... عن هذه الدار شيبانا وشبانا
فتلك موعظة لأنفس فجعت ... اضحت وقد لقيت هما واحزانا
على تقي نقي عالم علم ... شيخ ذكى حيي حاز عرفانا
هو الذى حمدت فى الناس سيرته ... محمد شيخنا الشاوي ابن عثمانا
اكرم به من فتى ما كان اكرمه ... جودا ومجدا واخلاقاً وإيمانا
ساع إلى الذكر والخيرات متبعا ... داع الى الله اسراراً واعلانا
لكل ذى ثقة صفت مودته ... ما شابها كدر أو شائن شانا
وواصل مع بر الوالدين ولم ... يضمر لاخوانه حقداً واضغانا
من الدعاة الأولى للدين قد نصروا ... وهدموا من بناء الشرك أوثانا
نال التفقه عن احبار معرفة ... كانوا وربي لهذا الدين اركانا
ففاق فى الفقه والتوحيد مع أدب ... والحفظ والفهم للمعلوم أقرانا
فذكره يغني عن عدي مناقبه ... كفى بذلك عما قلت برهانا
ياهف نفسي وياحزناه يا أسفي ... على فتى فاضل اضحى وقد بانا
قد كان لى والداً بالنصح ينصح لي ... حان على رقيق القلب حنانا
فعيني رؤيته وسمعي نغمته ... وكفي راحته يبكين فقدانا

فـمـا حمـام على أيـك مـرزءة ... مـرجـعـات بـطـول الـدهـر اشـجـانـا

يـدلـكـن بـالأرض اكـبـادا مـلـيـعـة ... يـسـبـلـن دمـعـاً كـسـفـح المزن هـتـانـا

يـنـدبـن فـرخـا مـن الأفـراخ ذا زغـب ... لا يـسـتـطـيـع مـع الأطـيـار طـيـرانـا

تخـطـفـتـه من الـعـقـبـان جـارحـة ... ومـا بـه قـصـدت رحمـا واحـسـانـا

يـومـا بـأحـزن مـنـى حين غـيـبـه ... لحـد وسـربـل بـعـد الـنـزع اكـفـانـا

فـالله يـسـقـي ضـريحـا حـلـه ديمـا ... مـن سـحـب عفـو ويرضى عنه رضوانا

يـارب أبـق لـنـا اشـيـاخ مـلـتـنـا ... للـديـن والـعـلـم والاسـلام ازمـانـا

أعـلام حـق نـجـوم المـجـد ثـاقـبـة ... افـق الهـدايـة مـن انـوارهـم زانـا

تـنـفـع بـهـم طـالـبـا للـعلم مجتهدا ... وتـهـدي ذا حـيـرة وتـرم شـيـطـانـا

ثـم الـصـلاة على الهـادي بـسـنـتـه ... والـصـحـب والآل من بـديـنـه دانـا

والـتـابـعين هـم مـا قـال قـائـلـنـا ... نـرضى بمـا قـدر الـرحمـن مـولانـا

❁ ❁ ❁

١٦٨ ـ العالم العلامة والبحر الزاخر الفهامة
الشيخ محمد بن علي بن تركي آل حميدان

ولد رحمه الله عام ١٣٠١ هـ ، وتعلم القراءة والكتابة ونبغ فى ذلك ثم اشتغل بالتجارة فى مكة مع أخيه إبراهيم بن علي ، وأثناء وجوده فى مكة اتصل بعلماء المسجد الحرام واستمع إليهم ثم قرأ عليهم حتى نبغ فى ذلك ، وكان آية فى الحفظ والذكاء وسرعة البديهة ، وقد أخذ فى مكة عن عدد من علماء المسجد الحرام منهم :

* المحدث الشيخ شعيب المغربي .
* الشيخ علي مالكي .
* الشيخ عبد الله أبو الخيور .
* والشيخ أحمد بن عيسى .
* وأبو بكر خوقير .

كما أخذ عن علماء عنيزة ، وفى حكم عمله بالتجارة مع أخيه وتوسع تجارتهما صار يسافر إلى بعض الأقطار ، فسافر إلى الهند المزدهرة برجال الحديث آنذاك ، فاجتمع بهم وأخذ عنهم ثم زار العراق والشام فاجتمع بعلمائهما فاستفاد وأفاد ، وكان رحمه الله يحب البحث والمناقشة ، وقد رأيته أكثر من مرة ، فى عنيزة والمدينة المنورة وسمعت تدريسه فى المدينة أكثر من مرة فى المسجد النبوي الشريف ، فكان رحمه الله آية من آيات الله فى الحفظ والبحث والمناقشة ، وإذا حضر إلى بريدة ودعي عند أحد من الناس فإن مجالسه تكون مجالس علم و بحث .

وكان رحمه الله صريحاً لا تأخذه فى الله لومة لائم . ولا ينظر إلى الجاه والمكاسب الدنيوية أبداً ، وربما أضر به الجهر بكلمة الحق فلا يبالي .

وقال عن الدخان : يخلي المخباه ويخرب الفاه ، لا يقال فى أوله باسم الله ولا فى آخره الحمد لله .

ولما استقر فى المدينة ، وكان أخوه أشهر التجار من أهل نجد فى المدينة بعد آل الخريجي . إلا أنه هو لم يأبه بالتجارة وانقطع عنها للعلم ، ولم يعد يهتم بالتجارة أو يعمل بها ، فرأى أخوه أن المصلحة تقضي بأن يقتسما المال و يأخذ كل نصيبه ليتصرف به ، فلما عرض عليه أخوه ذلك قال له تصرف كما تشاء .

وقد سمعت بأن شريكه الذى هو أخوه قسم المال واعطى الشيخ نصيبه عينا من الذهب ، فلم يعرف الشيخ أن يتصرف بها ، فدعى بأحد اصدقائه وقال له : خذ هذا الذهب واشتر به سمنا وخزنه حتى يأتى الله بمكسب ثم بعه ، فما كان من الوصى إلا أن نفذ الوصية وصادف كساد السمن ووفرته بالمدينة فاشترى الرجل السمن وخزنه ، ولما مضى عام أو أكثر ارتفعت قيمة السمن مضاعفة ، وهو باق عنده لم يتصرف به فجاء إليه أخوه وقال أيها الشيخ إن مالى قد نفد وأريد منك أن تعيد الشركة بيننا . فقال الشيخ : إذهب إلى فلان وخذ مفتاح مستودع السمن وتصرف به فأخذ أخوه السمن و باعه فجاءت قيمته بكامل رأس مالهما السابق ، ومن هنا عرف أخوه أن الرزق لا يأتي بالجهد والكد وحدهما وإنما بأمر الله وقد سقت هذه القصة كما سمعتها ليعرف كل من له شريك أن الرزق قد يكون مع المتوكل على الله ، وان لم يكن له جهد فى العمل والكد ، فسبحان مصرف الأحوال وجالب الأ رزاق .

وقد جلس للتدريس فى المسجد النبوي ثم عين قاضياً فى المدينة المنورة ، ولإعجاب الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد رئيس القضاة آنذاك بالشيخ محمد طلب من الملك عبد العزيز تعيينه مساعداً لرئيس القضاة إبان كونه هو الرئيس ، ولكن صراحة الشيخ وجرأته فى قول كلمة الحق أوجدت له مشاكل مع بعض الناس حتى استقال أو أقيل من القضاء وأعماله . ثم بقي بضع سنوات بلا عمل ولا تدريس ، وكان خلال تلك المدة يتجول فى بعض الأقطار والبلدان ، و يأتى إلى عنيزة لزيارة والدته فيجتمع به بعض طلبة العلم ويحصل بحث ومناقشة مفيدة . ولما صارت الكلمة النافذة لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رغب إليه أن يدرس فى المسجد النبوي الشريف ، فجلس بضع

سنوات التف حوله الطلبة من السعوديين وغيرهم فأفاد رحمه الله .

وكان للشيخ محمد بن إبراهيم رغبة فى أن يحضره للتدريس بكلية الشريعة بالرياض غير أنه لم يرغب ، فتركه الشيخ محمد بن إبراهيم عند رغبته ، وقد كان رحمه الله ملجأ لطلبة العلم من السعوديين والغرباء وغيرهم يستشيرونه ويساعدهم فيما يقدر عليه ، وقد فرق جميع ثروته على طلبة العلم والذى أعرفه أنه لم يترك لنفسه شيئاً من ذلك .

وفى يوم الجمعة الموافق ٢٠ من جمادى الثانية عام ١٣٨٠ هـ توفى رحمه الله وصلى عليه بعد صلاة الجمعة ، وحضر الصلاة عليه جميع أهالي المدينة وسكانها ، وخرج مع جنازته خلق عظيم فرحمه الله وعفى عنه .

* * *

١٦٩ ـ الشيخ محمد العلي الوهيبي

ولد رحمه الله تعالى عام ١٣٠٠ هـ وتعلم القرآن حفظاً ، ونشأ فى عبادة الله تعالى وتربى تربية حسنة فى أحضان عمه إذ توفي والده وهو طفل صغير، فلازم الشيخ محمد الناصر الوهيبي وقرأ عليه ، ثم قرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم فى البكيرية ، ثم نزح إلى بريدة فقرأ على الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم ، والشيخ عبد الله بن فدا ، كما قرأ على الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد فى البكيرية والبدائع . حتى أدرك وعد من العلماء رحمه الله وفى حدود عام ١٣٤٠ هـ عين إماماً وخطيباً فى جامع البدائع الوسطى وجلس فيه للتدريس والتف حوله الطلبة من البدائع والخبراء وغيرها ونفع الله بعلمه ، حضرت مجالسه أكثر من مرة عند زياراتي لمدارس البدائع حينما كنت مسئولاً عن التعليم بالقصيم ، وكان عليه سيما الصالحين وقد استمر على التدريس قرابة أربعين سنة تخرج على يده خلالها عدد غير قليل من طلبة العلم ، وكان يقوم بالافتاء وعقد الانكحة والتدريس والاصلاح بين الناس احتساباً لوجه الله وقد نفع الله بعلمه .

ولم يكن رحمه الله يقبل المناصب فقد عرض عليه القضاء مراراً فرفض تعففاً ، وممن أخذ عنه :

- الشيخ سليمان العبيد آل سلمى المشرف على الحرمين الشريفين ورئيس محكمة مكة المكرمة سابقاً .
- الشيخ حمد العلي المقبل إمام أحد مساجد البدائع والمدرس بالمدارس الحكومية .
- الشيخ راشد المحمد الشبرمي .
- الشيخ محمد بن عبد الله بن عبيد .
- هذلول الصالح الهذلول .

* حسن العلي المنيع .
* الشيخ محمد بن رميح وهو قارئه فى آخر حياته .
* عبد الله الناصر السكيت .
* الشيخ عبد الله العبد الرحمن السحيباني والذى كان ينيبه فى الخطابة .
* الشيخ محمد بن صالح السحيباني قاضي البدائع .
* محمد العبد الله المنيع ، ابراهيم الزغيبي ، عبد الله الصويلح السحيباني ، مشاع الحربي ، صالح العلى الحجاج ، عبد الله الصالح المذلول ، حسين الفديغمي من أهل المذنب ، عبد الله الحسين الفديغمي من المذنب ، الشيخ عبد الرحمن الحمد البراهيم القاضي عندما كان فى مدرسة أم تلعة ، حمد العيدي . وغيرهم .

وقد كان رحمه الله متواضعاً يحب الخير وأهله ولا يحب الشهرة والظهور ولا يتصل بالملوك والأمراء ، وليس له أي مرتبات أو عوائد ، وهكذا أمضى حياته فى نفع الناس فى العلم والتعليم وعبادة ربه ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً . توفى رحمه الله عام ١٣٩٠ هـ فى البدائع وحزن الناس لوفاته .

* * *

١٧٠ ـ العالم العابد والورع الزاهد
الشيخ محمد بن عمر ابن مبارك العمري
قاضي الخبراء فى أول القرن الرابع عشر

ولد فى بريدة بحدود عام ١٢٣٠ هـ تقريباً ، وكان من بيت علم فقرأ القرآن وحفظه ، ثم لازم العلماء فأخذ عن الشيخ قرناس فى بريدة وعن الشيخ سليمان العلي المقبل ، وقد رافقه إلى الرياض عندما استدعاه علماء الرياض للبحث معه ومعرفة حقيقة معتقده ، لما بلغهم أن أهالي بريده عينوه قاضياً لهم وذلك فى عام ١٢٦٠ هـ تقريباً . ثم استمر فى طلب العلم فأخذ عن زميليه وصديقيه الشيخين محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر بن سليم ، وفى أوائل القرن الرابع عشر عين قاضياً فى الخبراء فاستمر فى ذلك أكثر من عشر سنوات وكان رحمه الله مضرب المثل فى التقوى والعفة والورع ، فكان لا يأخذ المخصص الذى للقاضي و يتركه تعففاً وورعاً .

وله قصة مشهورة : فقد أتاه أمير الخبراء محمد بن سلطان بما يسمى بالبروة فردها ، ولكن الأمير فهم خلاف ما قصد الشيخ فظن أن الشيخ قد تقال المخصص ، فضاعفها وأتى بها ، فقال له الشيخ : إنني لم أردها لأنني متقالها ، وإنما لعدم حاجتى إليها . ولكن إذا كان يعجبكم أن أقضي لكم بدون مقابل ولعل ذمتي تبرأ وإلا فأعفوني .

ومرة نفد ملح الطعام من منزله فعلم بذلك ولما عاد إلى المنزل وجد أهله قد طبخوا عشاءهم فقال لهم : من أين الملح ؟ قالوا : من بيت فلان . فأمر بأن لا يأكلوا منه شيئاً وأن يتصدقوا به . وعمل أولاده طعاماً ودعوه لذلك ، فسألهم لمن اعد هذا الطعام ؟ لأنه لم ير ضيفاً أوغريباً ... فقالوا : هذه (صكاكه) وهي ما يطلب الرفقة والأصحاب من المتزوج أن يعمله بعد أن يمسكوا به وهي عادة معروفة عند الناس فقام من الطعام ولم يأكل منه شيئاً ، وذلك لأن مقدم

الطعام شبه مكره على تقديمه ، وإن كانت تأتي من باب الدعابة مع المتزوج ، وهي عادة مألوفة ومعروفة عند الناس وهي غير وليمة العرس المشروعة .

وحضر أولاده صالح وحمد من الرس فى يوم عيد الفطر لتهنئته وهو بالخبراء وقد افطر أهل الرس بالرؤية فأخبروه بأن أهل الرس قد افطروا فقال : هل معكم من القاضي خطاب أو رأيتماه بأنفسكما ؟ فقالا : لا وإنما بالسماع . فمنع الناس من الفطر حتى جاء الخبر من قاضي الرس .

جلس للتدريس فى الخبراء فأخذ عنه أولاده : صالح وعبد الرحمن العمري ، وعلي وسليمان وحفيده محمد بن عبد الرحمن العمري ، كما أخذ عنه الشيخ محمد بن ناصر الوهيبي وناصر المقبل وغيرهم .

وقد خلف عشرة أولاد هم : عبد العزيز الأول ، وعبد العزيز الثاني ، وعلي وعبد الله وعبد الرحمن وسليمان وصالح وحمد وعمر وإبراهيم ، ولجميعهم أولاد وأحفاد عدا إبراهيم فانه توفى قبل أن يتزوج ، ومن أشهر أحفاده الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري الإمام والمدرس بالمسجد النبوي الشريف والقاضي بالمدينة المنورة ثم رئيس محكمة الاحساء ، والشيخ محمد بن حمد العمري عالم و بحاثة وراو ية وله عناية فائقة بجمع الكتب والمخطوطات النادرة .

توفى الشيخ محمد بن عمر العمري رحمه الله عن عمر يناهز التسعين عاماً قضاها فى العبادة والعلم والتعليم وكانت وفاته فى حدود عام ١٣١٨ هـ تقريباً إذ لم يسجل ذلك ولكن هذا ما يكاد يجمع عليه عامة الأسرة فرحمه الله وعفا عنه .

* * *

١٧١ ـ الشيخ محمد بن الشيخ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس

ولد رحمه الله فى الرس عام ١٢٠٩ هـ تقريباً وكان والده الشيخ قرناس من كبار العلماء الفضلاء فرباه وأحسن تربيته ، وتعلم القراءة والكتابة فى بلده ، وقد لازم والده مدة حياته فأخذ عنه وأكثر الأخذ عنه ، وكان ينيبه فى الإمامة والخطابة والقضاء إذا غاب مما يدل على أنه قد تأهل فى حياة والده ، كما أنه أخذ عن علماء القصيم وغيرهم ، فممن أخذ عنهم :

* الشيخ عبد الله أبي بطين .
* الشيخ سليمان العلي المقبل .
* الشيخ عبد الله الخليفي .

وكان قد سافر إلى المدينة مراراً وأخذ عن علمائها والوافدين إليها حتى عد من العلماء ، ولما توفى والده اختاره أهالي الرس للقضاء ، فعين فيه إلى أن توفى رحمه الله عام ١٢٧٤ هـ .

وقد خلفه على القضاء تليمذه وأخوه الشيخ صالح القرناس الذى تولى قضاء بريدة فيما بعد رحمهما الله تعالى .

* * *

١٧٢ ـ الشيخ محمد المبارك الحمد الحميد

ولد في بريدة في حدود عام ١٢٧٠هـ تقريباً ، فحفظ القرآن عن ظهر قلب ، ولازم المشائخ الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم حتى توفيا ، ثم لازم مجالس الشيخين عبد الله بن سليم وعمر بن سليم ، ومجالس الشيخ عبد العزيز العبادي ، وقد أدركته يحضر هذه المجالس كمستمع إلى أن توفوا رحمهم الله .

وكان من أهل التقوى والورع ، وهو يعمل بالتجارة والزراعة كاخوانه ، وكانوا جميعاً من المؤيدين لآل سليم ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ومن أنصار آل سعود في بريدة ، وكان ورعاً باع بيتاً على تاجر وقبض الثمن ظناً منه أنه له ، ولما علم أنه لإنسان آخر طلب الاقالة لعدم اطمئنانه بطيب كسب المشترى له البيت . توفي رحمه الله عام ١٣٦٣هـ .

* * *

١٧٣ ـ العالم العلامة والورع الزاهد المتعفف

الشيخ محمد بن مقبل

قاضي البكيرية

وهو ابن أخ الشيخ سليمان العلي المقبل قاضي بريدة وزوج إبنته .

ولد رحمه الله فى البصر من ضواحى بريدة عام ١٢٨١ هـ ونشأ نشأة صالحة فتعلم القراءة والكتابة ثم بدأ بطلب العلم على عمه الشيخ سليمان العلي المقبل ، ولازمه حتى توفي عمه عام ١٣٠٦ ـ ١٣٠٥ هـ ، ثم بعد ذلك لازم الشيخ محمد بن عمر بن سليم حتى توفى . ولازم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم حتى توفى .

كما أخذ عن الشيخ عبد الله بن فدًا ، والشيخ عبد الله بن حسين الصالح أبا الخيل وغيرهم ، ثم أخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم ، والشيخ عمر بن محمد بن سليم حتى عين فى قضاء البكيرية ، والشيخ عبد الله والشيخ عمر هما اللذان رشحاه للقضاء فى البكيرية ، ولما علم بذلك إنزعج وعظم عليه الأمر وضجر ضجراً عظيماً ولم يقبل حتى أفتياه بأنه فرض عين عليه ، و بعد ذلك بكى وامتثل وقام بالأمر خير قيام ، ورفض قبول المخصصات التى كانت تصرف للقضاة فقد كان لايقبل شيئاً من بيت المال أو غيره ، ولا يقبل الهدايا والمنح من « الملك والأمراء وغيرهم من ذوى السلطان » بل يقضى إحتساباً وتقرباً الى الله وطاعة لولي الأمر ، وأنه فرض عين عليه كما أفتاه بذلك الشيخان عبد الله وعمر بن سليم ، ومع هذا الورع الشديد والعفة العظيمة فقد كان خائفاً وجلا من أحكامه .

ورعه وعفته ..

كان ورعه منقطع النظير فى هذا العصر .. حدثنى الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ رحمه الله قال : حج الشيخ محمد بن مقبل ولما وصل مكة وقضى مناسكه سلم على الشيخ عبد الله بن حسن ، فقال له الشيخ عبد الله بن حسن

رئيس القضاة : سنذهب معاً للسلام على الملك ، ونطلب منه إنزالك فى بيت من بيوت الضيافة ، وإجراء مصاريف لك حتى تغادر مكة . فقال الشيخ محمد : إنما جئت حاجاً ولا أريد أن أرى أحداً أو يرانى أحد ولا أرغب فى أخذ شيء من بيت المال ، فاستغرب الشيخ عبد الله ولكنه أصر على أن يزور الملك عبد العزيز ، وقال للشيخ محمد : إنه إن علم بمجيئك ولم تسلم عليه صار فى نفسه شيء . و بعد إلحاح عليه وافق على مرافقة الشيخ عبد الله بن حسن للملك عبد العزيز ، ولما رآه الملك عبد العزيز رحب به ، وقال له : لم تخبرنا بمجيئك حتى نأمر لك بالضيافة والمنزل ، فاعتذر الشيخ وقال للملك عبد العزيز : إنما جئت حاجاً ومعى ما يكفينى .

و بعد أن خرج من عند الملك بعث له بمبلغ من الذهب والكسوة فقال للخادم الذى أتى بها إنها ليست لي ولا آخذها ، فألح الخادم عليه بأخذها فرفض ورجع بها الخادم الى الملك ، فاستغرب الملك عدم أخذها .

ثم إنه بعد ذهاب خادم الملك أمر رفقته بتغيير منزلهم لئلا يستدل عليهم خادم الملك إن أعاده الملك بالذهب والكسوة ، وقد صادف الأمير فيصل بن عبد العزيز نائب جلالة الملك على الحجاز آنذاك عند الملك عبد العزيز فسلم على الشيخ محمد بن مقبل بعد ما عرفه ، وكان يسمع به فرأى بعض أسنان الشيخ محمد قد سقطت فقال : ياشيخ سنبعث لك طبيب الأسنان ليركب لك بدل هذه الأسنان التى قد سقطت فقال الشيخ : الله المستعان ، إن الذى بقى منها سيكفى بقية العمر .

ومرة أخرى عينه الملك عبد العزيز على قضاء عنيزة وأخبره أنه عين الشيخ عبد العزيز بن سبيل على قضاء البكيرية و بعث له خطاباً بذلك ومع الخطاب كسوة ومبلغ من المال ، فقال للخادم الذى أحضر المبلغ وجاء بالكتاب سلم لي على الإمام وقل له العزل من البكيرية مقبول ، والمنصب فى عنيزة غير ممكن ، وأما هذه الكسوة والمبلغ فسيجد من هو أحوج منى إليها ، وأعادها فألح عليه أمير القصيم فرفض واستمر فى ترك القضاء الى أن توفى رحمه الله .

ولما توفى الشيخ عمر بن محمد بن سليم أجمع أهالى بريدة على طلبه ليكون قاضياً ومدرساً فى بريدة فرفض ، فذهب إليه أكبر رجلين فى بريدة ، وهما فهد العلي الرشودي وعبد العزيز الحمود المشيقح وحاولا إقناعه فرفض ، وقال لهما : قدماي فى القبر وليس بعد هذه السن قضاء . ولكنهما أرادا إقناعه وحاولا التأثير عليه فقال لهما : يا فهد و يا عبد العزيز أنا أدعو لكما مع المسلمين فلا تدعانى أدعو عليكما وعندها بكى وأبكاهما ، فودعاه وعادا مقتنعين بعدم رغبته فى القضاء .

وكان رحمه الله يأكل من غلة نخله وأرضه فى المنسي والبصر وضواحيهما مما ورثه من والده ، ومع ذلك فإن منزله فى المنسى مفتوح للضيوف وأبناء السبيل ، وخاصة أوقات الصيف التي يكون فيها فى هذا المنزل ، و يأتى إليه الخصماء من البكيرية وتوابعها فى القضاء ، فقد كان يتبعها فى القضاء الخبراء ورياض الخبراء والهلالية ، وكان المشائخ آل سليم يحيلون إليه فى البكيرية أو فى المنسى بعض القضايا إذا كان أقرب لأصحابها من بريدة ، فإذا جاء الخصمان الى منزله وحكم بينهما وحضر وقت الطعام دعاهما الى ذلك ، أما القهوة والشاي فهي تدار على الحضور باستمرار وقت جلوسه فى المنزل .

وكان له هواية بصيد الطيور داخل بستانه وقت كثرة الطيور فى الصيف ، وهو يستعمل لذلك البندقية ، واستمرت هذه الهواية حتى كبر وضعف بصره ، وإذا رمى فقل أن يخطىء .

ومن النوادر ، أن جيراناً لمنزله فى المنسى يسكنون فى الخيام نزل بهم ضيوف ليلا فذبحوا لهم كبشاً ، وصار لهم جلبة حول الشواء وظهرت رائحة الشواء ، وأولاد الشيخ يشمون رائحة الشواء وهؤلاء لم يهدوا لهم لعلمهم بأن الشيخ لايرغب فى مثل ذلك ، وكان الشيخ رحمه الله يصلى تهجداً بعد صلاة العشاء فى المسجد القريب من منزله ، فنزل عليه طير كبير جداً لم ير مثله فى الكبر و وقف الطير أمام الشيخ وهو يصلى ، فلما انتهى من صلا ته أخذ عباءته من على ظهره و وضعها على الطير واستمر فى صلا ته فلما فرغ من الصلاة نادى

أولاده وأخبرهم الخبر وأمرهم بأخذ الطير والحذر منه لعظمه فأمسكوه وخرجوا به من المسجد وذبحوه وأكلوه فى الوقت الذى يأكل فيه الجيران بقية كبشهم .

وعلى وجه العموم فإن سيرة هذا العالم نادرة فى هذا الزمان ولو تتبعناها لاحتاجت الى مجلدات ضخمة فرحمه الله وجزاه عن الاسلام والمسلمين خيراً .

تلامذته والآخذون عنه

كان رحمه الله يدرس فى المنسى المجاور للبصر حيث يوجد بستانه قبل تعيينه فى البكيرية ، ثم لما عين فى قضاء البكيرية جلس للتدريس هناك ، وكان فى الصيف يأتى لمزرعته فى المنسى و يقيم فيها شهرين أو ثلاثة ويجلس للتدريس فيجتمع عنده الطلبة من جميع القرى المجاورة ، وممن أخذ عنه :

١ ـ إبنه الأكبر الشيخ صالح بن محمد بن مقبل ، وكان صالح يؤم فى مسجد والده فى المنسى بغيابه ، ويخطب فى الجمع والأعياد فى جامع البصر على عادة والده ، كما كان يقوم بالاصلاح بين الناس احتساباً وتقرباً الى الله ، و يقوم بكتابة العقود والوصايا للناس وعقد الأنكحة ، وقد أنابه الشيخ عمر بن سليم للصلاة والخطابة فى جامع بريدة عندما حج معه الشيخ عبد الله الرشيد خطيب الجامع وخليفته فى الصلاة .

٢ ـ إبنه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مقبل عضو هيئة الآمرين بالمعروف ببريدة .

٣ ـ إبنه الشيخ مقبل المحمد بن مقبل المدرس بالمدارس الحكومية سألته مرة هل يأكل والدك طعامك وأنت تأخذ راتباً من الحكومة فقال نعم يأكل طعامي وهو لا يرى حرمة ذلك المال لكنه كان يتعفف عن أخذه لنفسه .

٤ ـ الشيخ محمد بن صالح بن سليم رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية ، وقد قرأ عليه فى المنسي .

٥ ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن سبيل قاضى البكيرية بعد شيخه

والمدرس بالمسجد الحرام فيما بعد .

٦ — الشيخ محمد بن سبيل الإمام والخطيب بالمسجد الحرام ووكيل رئيس الأشراف على الحرمين الشريفين .

٧ — الشيخ عبد الله بن محمد الخليفى الإمام والخطيب بالمسجد الحرام .

٨ — الشيخ عبد الرحمن بن محمد المقوشى القاضى بالرياض سابقاً .

٩ — الشيخ عبد الله بن عبد العزيز الخضيرى قاضى عفيف وقد درس فى المعاهد العلمية رحمه الله .

١٠ — الشيخ ابراهيم بن عبد العزيز الخضيرى مساعد رئيس محاكم القصيم .

١١ — الشيخ محمد بن صالح بن خزيم تولى القضاء فى الرس والمذنب وعنيزة .

١٢ — الشيخ إبراهيم بن راشد الحديثى رئيس محاكم أبها .

١٣ — الشيخ عبد الله بن ابراهيم الخزيم مدير التربية الإسلامية بوزارة المعارف رحمه الله .

١٤ — الشيخ سليمان بن صالح الخزيم وقد تولى القضاء رحمه الله .

١٥ — الشيخ عبد الله بن محمد الراجحي .

١٦ — الشيخ عبد الله السديس .

١٧ — الشيخ عبد الله اليوسف الوابل رئيس محكمة أبها .

١٨ — الشيخ صالح الشاوي .

١٩ — الشيخ صالح السلطان العمرو والذى قد بعثه الشيخ عمر بن سليم الى جنوب المملكة وتوفى هناك رحمه الله .

٢٠ — اللواء صالح المحمود والذى غلبت العسكرية عليه فهو طالب علم حافظ نبيه وراو ية ومتحدث لبق .

٢١ — الشيخ صالح بن محيميد قاضى الفوارة ثم قاضى الحريق قرأ عليه فى المنسى .

٢٢ ــ الشيخ عبد الله الراشد الحديثى .

٢٣ الشيخ عبد الرحمن الكريديس .

٢٤ ــ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن محيميد عضو ديوان المظالم ورئيس محكمة الخبر سابقاً .

٢٥ ــ علي بن محيميد قرأ عليه فى المنسى .

٢٦ ــ محمد العبد الرحمن الخزيم .

٢٧ ــ الشيخ حمد الناصر المقبل إمام جامع رياض الخبراء .

وغير هؤلاء خلق كثير ، فقد حضرت مجالسه عدة مرات فى البكيرية وفى المنسى فكان يقرأ عليه العشرات خلال عشرات السنين ولكن لم يدونوا وهذا ما حضرنى منهم وما رأيت إثباته .

وفــاته ..

توفى رحمه الله عام ١٣٦٨ هـ عن عمر يناهز السابعة والثمانين وحضر للصلاة عليه جمع غفير ولم يتخلف أحد عن حضور الصلاة عليه ممن بلغه وفاته من أهل البكيرية وما حولها وصليت عليه صلاة الغائب فى كثير من البلدان فرحمه الله رحمة الأ برار .

* * *

١٧٤ ــ الشيخ محمد بن ناصر بن مطلق الحناكى

ولد رحمه الله فى الرس عام ١٢٩٣ هـ ورباه والده تربية حسنة ، وقد قرأ القرآن فى الرس وحفظه عن ظهر قلب ، ثم رحل الى بريدة لطلب العلم ، فأخذ عن العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .

كما أخذ فى الرس عن الشيخ صالح بن الشيخ قرناس

وفى عنيزة عن الشيخ صالح العثمان القاضى .

ثم رحل الى الرياض فأخذ عن العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ ، وعن الشيخ إسحاق والشيخ سعد بن عتيق .

كما أخذ فى بريدة عن الشيخين عبد الله بن محمد سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم وهما اللذان رشحاه لقضاء الرس .

وقد تولى قضاء الرس قرابة ثلاث سنوات ، ثم تنقل فى عدة وظائف قضائية مختلفة .

وقد جلس للطلبة فى الرس وفى البلدان الأخرى التى تولى فيها القضاء ومن أبرز تلامذته :

* الشيخ ناصر بن محمد الحناكى .
* الشيخ منصور الصالح الضلعان .
* ومحمد المطلق الغفيلي وغيرهم .

توفى رحمه الله عام ١٣٨٧ هـ .

* * *

١٧٥ ـ الشيخ محمد بن ناصر الوهيبي

إمام جامع رياض الخبراء ..

ولد فى الخبراء عام ١٣٠٠ هـ وقرأ القرآن وتعلم الكتابة ثم قرأ على علماء بلده وقضاة الخبراء ومنهم الشيخ رميح بن سليمان . والشيخ محمد بن عمر العمري قاضى الخبراء .

ثم نزح الى بريدة وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم . ولما عين الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم على قضاء البكيرية قرأ عليه هناك .

كما قرأ على الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد فى البكيرية .

وقرأ على الشيخ عمر بن محمد بن سليم فى بريدة وعلى الشيخ عبد الله بن دخيل فى المذنب .

أخذ عن هؤلاء جميعاً فى فنون مختلفة ، فكان رحمه الله من العلماء الفضلاء وعليه سمت الصلحاء يلهج بذكر الله ، ويحب الخير وفعله ولا يحب الدخول فى أمور الناس ومشاكلهم إلا بالاصلاح بينهم وقد عرض عليه القضاء فرفض تعففاً .

وكان زاهداً فى الدنيا ، أدركته رحمه الله وصليت خلفه عشرات المرات فى أوقات مختلفة فكان إذا قرأ فى الجهرية يخشع و يؤثر على سامعيه ، كما حضرت بعض مجالسه العلمية .

عين إماماً وخطيباً فى جامع رياض الخبراء ، وقام بالإمامة والخطابة قرابة ستين سنة ، وخلال هذه الفترة كان يجلس للطلبة فى المسجد وقد التف حوله عدد غير قليل أخذوا عنه العلم خلال خمسين سنة أو تزيد .. من أبرزهم ..

إبنه :

١ ـ الشيخ ناصر بن محمد الوهيبى .

٢ ـ الشيخ فهد بن عبد العزيز بن سعيد .

٣ ــ ابراهيم العبد الله .. بن حبيب وقد خلفه على الخطابة والإمامة فترة ثم نقل .

٤ ــ الشيخ حمد الناصر المقبل الذى خلفه على الإمامة والخطابة فى المسجد .

٥ ــ محمد السليمان الثنيان إمام جامع العلوات برياض الخبراء .

٦ ــ عبد الله العثمان الصغير .

٧ ــ حمد الحمود الصغير .

٨ ــ ناصر المحمد الخزيم .

٩ ــ عبدالرحمن الصالح الغماس .

١٠ ــ عبد الله البراهيم العرف .

١١ ــ محمد بن علي الوهيبى إمام أحد مساجد رياض الخبراء وهو خلاف إمام جامع البدائع .

١٢ ــ إبراهيم بن ثوينى المحمد الثوينى .

١٣ ــ صالح بن ثوينى المحمد الثوينى .

١٤ ــ عبد الله الصالح الميمان .

١٥ ــ ناصر الصالح بن نويصر .

١٦ ــ ابنه عبد الرحمن بن محمد الوهيبى .

١٧ ــ عبد الرحمن البراهيم الشايع .

١٨ ــ ناصر الباتل العبري وكان فى عام ١٣٧٠ هـ قارئه على الجماعة بعد العصر وقبل العشاء واستمر على هذا عدة سنوات .

١٩ ــ عبد الرحمن العلي الرشيد إمام جامع علوات البدائع قرابة ثلاثين سنة .

٢٠ ــ عبد الله البراهيم الثوينى إمام جامع البدائع الوسطى .

٢١ ــ محمد الصالح السديس .

٢٢ ــ الشيخ منصور الرسشيد بن جمعه إمام وخطيب جامع البدائع العليا .

٢٣ ــ علي المحمد العقيل إمام مسجد بالخرج .

٢٤ ــ عبد الله العبد الرحمن الميمان .

٢٥ ــ عبد الله العلي الهويمل .

٢٦ ــ علي العبد الله الهويمل .

وكان رحمه الله خلال ستين سنه يقوم بالتدريس والإفتاء وعقد الأنكحة وكتابة العقود والوصايا والاصلاح بين الناس إحتساباً .

توفى رحمه الله فى شهر ذى القعدة عا ١٣٨٨ هـ وحزن أهل تلك النواحى لوفاته وفقده فرحمه الله رحمة الأ برار .. وكان إبنه الشيخ ناصر قد توفى قبله وقد خلف عدة أولاد منهم : عمر وعبد الرحمن وعبد الله وسليمان رحمه الله .

* * *

١٧٦ ـ الشيخ الشهير مقبل بن عبد العزيز الذكير

وهو من أهالى عنيزة ومسقط رأسه فى المدينة المنورة إذ كانت أمه فى زيارة أهلها بالمدينة ، وهو أديب ومؤرخ إطلعت على بعض من تاريخه عن عنيزة مخطوط .

ولد رحمه الله عام ١٣٠٠ هـ وتعلم فيها مبادىء الكتابة والقراءة والحساب ، ثم سافر الى الكويت ، فأكمل تعليمه للخط والحساب حتى أجادهما إجادة تامة ، ثم أكب على المطالعة وأكثر قراءة التاريخ والأنساب وعلوم الثقافة العامة

وقد اشتغل بالتجارة فى البحرين .

وفى عام ١٣٤٣ هـ عينه الملك عبد العزيز مديراً لمالية الاحساء ، واستمر فى ذلك الى عام ١٣٤٩ هـ وكان له ذكر حسن عند أهالى الاحساء له كتاب فى التاريخ إسمه « مطالع السعود فى أخبار نجد وآل سعود » ، وقد ذكر فى تاريخه أنه ألف معجماً لبلدان نجد وأخبرنى الأديب الشيخ محمد العبودى أنه رأى هذا الكتاب فى معهد الآداب الشرقية ببغداد ، فعسي أن تتاح الفرصة لمن ينشره .

توفى عام ١٣٦٣ هـ فى البحرين رحمه الله .

* * *

١٧٧ ــ الشيخ منصــور الصــالح الضلعان

ولــد رحمه الله عام ١٣٣٠ هـ فى الرس ، ونشأ نشأة صلاح وتقوى ، فتعلم القـراءة والـكـتابة ، ثم رغب فى طلب العلم فلازم علماء بلده فأخذ عن الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضو يان

الـشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد وهو أكثر مشائخه نفعاً لـه ، كما قرأ فى عـنـيـزة على الـعلامة الشيخ صالح العثمان القاضى ، والشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدى ، ورحل الى بريدة فأخذ عن الشيخ عمر بن محمد بن سليم .

ثـم عاد الى بلده وصار يكثر مجالسة العلماء والطلبة فيفيد و يستفيد . وقـد عـرفـتـه رحمه الله فى الرس معرفة تامة فـكان كثير الذكر لله محباً لأهل الخير ورعا عن كل ما يشين طالب العلم ، و يعد فى زمنه من نوادر الصلحاء رحمه الله .

ثـم إنـه عين قـاضـيـاً فى إحـدى بـلدان جنوب المملكة وقـد عجبت عندما علمت بذلك كيف قبل رحمه الله أن يتولى القضاء مع ورعه ، ولـكنى أظنه كان مكرهاً عليه وقـد توفى رحمه الله عام ١٣٨٥ هـ .

* * *

١٧٨ ـ الشيخ الشهيد منصـور بن محمد أبا الخيل قاضي الخبـراء

ولـد رحمه الله بمدينة عنيزة ولم نجد تأكيداً لتاريخ ولادته ولكن ولادته في حـدود منتصف القرن الثاني عشر تقريباً كما يتضح من أعماله وتاريخ حياته ، وقـد تعلم على يـد والده وعلماء بلده كالشيخ حميدان بن تركي والشيخ عبد الله بـن أحمد بـن اسماعيل وغيرهم ، ثم سافر الى مكة وجاور فيها وتلقى العلم عن علـماء المسجد الحرام والوافدين ، إليه وفي عام ١١٨٣ هـ عين قاضياً للخبراء ، واستـمر في ذلك الى أن كـتـب بـن عـريعـر لأهـل نجد يأمرهم بقتل العلماء والمطـاوعـة ، فـانـخـدع بعض الأهالي بأمره فقتلوا علماءهم ومطاوعتهم ، فقتله أهـل الخبـراء ظـلـماً وعدوانـاً ، فالله المستعان ولـه ذرية فيهم علماء وطلبة علم ومن أحفاده الشيخ عبد الرحمن العبد الله أبا الخيل وزير العمل وغيره رحمه الله .

* * *

١٧٩ ـ الشيخ ناصر الحمد المقبل

إمام وخطيب جامع الخبراء ومفتى الخبراء فى زمنــه

وهو والد الشيخ حمد الناصر المقبل إمام وخطيب جامع رياض الخبراء فى الوقت الحاضر ، ولد رحمه الله عام ١٢٧٧ هـ وتعلم القراءة والكتابة ثم التحق بالعلماء فأخذ عن عدد منهم ومنهم العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والعلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم .

- والشيخ رميح السليمان وغيرهم .
- والشيخ محمد بن عمر العمري قاضى الخبراء .
- وقد جلس للطلبة فأخذ عنه عدد منهم :
- إبنه الشيخ حمد الناصر المقبل .
- وتركى الدحيم الميمان ، وكان يخلفه فى الخطابة والصلاة قال حمد العلي المقبل إن تركى يختم القرآن كل يوم مرة .
- سليمان العلي الميمان حافظ للقرآن وإمام فى مسجد القرين بالخرج .
- محمد السليمان السلامه .
- صالح الناصر النو يصر .
- عبد الله الر باح .
- موسى الحمد الطاسان .
- عبد الرحمن المقرن العبد الله .
- عقيــل البريه .
- عبد الله السليمان بن سلامه مؤذن الجامع أكثر من خمسين سنة .
- صالح العبد الله بن صغير وغيرهم .

توفى رحمه الله عام ١٣٥٢ .

١٨٠ ـ الشيخ ناصر السليمان بن محمد بن سيف

ولـد رحمه الله فى بريدة عام ١٢٤٨ هـ وتعلم القراءة والكتابة على والده الذى كان مقرئاً قبله ، وقد أخذ عن :

* الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .
* الشيخ محمد بن عمر بن سليم .
* الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبى بطين .

وسافر الى الرياض وأخذ عن الشيخين عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ ، وإبنه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .

وكان جيد الخط ، حسن القراءة ، وخلف والده على مدرسة تعليم القرآن والكتابة ، وآل سيف فى زمنه وما قبله فى زمن والده و بعض أسرته الذين قبله لهم عناية بتدريس القرآن وتعليم الكتابة ، وقد علم القراءة والكتابة لمئات من الطلاب .

وكان راجح العقل ، يحضر مجالس القضاة ، و يكلفونه بقسمة البيوت والتركات وإصلاح ذات البين ، وربما خلفوه أحياناً فى غيابهم على القضاء ، وكان محبوباً بين الناس ، وله سمعة طيبة ومعرفة بأحوال الناس .

وقد أمّ فى المسجد الشهير باسمه مدة تزيد على ثلاثين سنة ، وتوفى رحمه الله عام ١٣٣٩ هـ ، وخلف عدة أولاد توفو ، أشهرهم :

* عبد الله الناصر .
* وأعلمهم صالح ، وله الآن أحفاد .
* ومن أسباطه : الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سليم عالم الفلك المشهور .

* * *

١٨١ ـ الشيخ ناصر بن الشيخ محمد بن ناصر الوهيبى

ولد رحمه الله عام ١٣٢٤ هـ برياض الخبراء بالقصيم فى بيت علم إذ كان والده رحمه الله إمام وخطيب ومدرس جامع رياض الخبراء أكثر من خمسين سنة ، وقد تعلم القراءة والكتابة فى بلده ثم قرأ على والده ، ثم سافر الى المدينة فلازم العلامة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري الإمام والمدرس بالمسجد النبوي الشريف .

كما أخذ عن غيره من العلماء فى المدينة والشيخ سليمان رحمه الله هو الذى رشحه للقضاء .

حدثنى رحمه الله قال : لما صدر أمر الملك عبد العزيز بتعيينى قاضياً ذهبت للشيخ سليمان أستنجد به لتخليصى من ذلك فقال : إستعن بالله وامتثل لأمر الإمام ، فقلت لا أصلح لذلك . فقال لى : إنه متعين عليك ، ثم صارحنى بأنه هو الذى رشحنى ولا يتمكن من مساعدتى قال فما كان منى إلا الطاعة وقد سدد رحمه الله فقد تنقل فى عدة وظائف قضائية ، حتى صار عضواً برئاسة القضاء . ثم عضوا بديوان المظالم ثم رئيساً للديوان رحمه الله ، وكان عاقلا رزيناً عادلا فى أحكامه وقد توفى رحمه الله عام ١٣٨٢ . هـ

وقد أنجب أولاداً منهم إبنه الدكتور عبد الله وله ابن آخر يحمل شهادة الدكتوراه .

* * *

١٨٢ ــ الأديب النابه الشاعر الشيخ نصيان الحمد آل نصيان

ولــد رحمه الله عام ١٣٣٢ هـ تقريباً بمدينة بريدة ، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما ، ثم بدأ يطلب العلم على العلماء ، فأخذ عن :

* الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم .
* الشيخ عمر بن محمد بن سليم .
* الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم العبادى .
* الشيخ محمد بن صالح بن سليم .

وغيرهم من العلماء وقد جالس كبار طلبة العلم فى بريده ، فاستفاد وأفاد فى بحوثه .

وكان رحمه الله زميلا لي فى القراءة على المشائخ محمد بن صالح بن سليم والشيخ عمر بن سليم والشيخ عبد العزيز العبادي فكنت أستفيد منه ، وهو من الطبقة الثالثة من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم ، ومن الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين عبد العزيز ابن ابراهيم العبادى ومحمد بن صالح بن سليم توفى رحمه الله عام ١٣٥٨ .

* * *

١٨٣ ـ الشيخ وائل اليحي الطريقى

قاضى الغطغط

ولد رحمه الله فى بريدة عام ١٣١٧ هـ ونشأ فى أحضان والده الشيخ يحي ، وكان والده مقرئـاً للقرآن وإمام فى مسجد عيسى ببريدة فعلمه القرآن حتى أتقنه .

ثم لحق بالعلماء فأخذ عن الشيخين عبد الله وعمر بن محمد بن سليم ، وعن الشيخ عبد العزيز العبادى والشيخ محمد العجاجى ، ولازم مشائخه حتى عين إماما ومرشداً وخطيباً فى الخصيبة ثم فى البرود جهة الأسياح ثم فى البرود من هجر البادية ثم قاضياً فى العظيم ثم قاضياً فى الارطاوى ثم عين قاضيا فى الغطغط ،وبقى فيه رحمه الله الى أن أحيل على التقاعد قبل وفاته بنحو ثلاث سنوات فرحمه الله .

وكان له رحمه الله سمت عجيب ، وحياء غريب ، يلهج بذكر الله دائماً ، و يدعو لمشائخه فى كل وقت ، وإذا ذكرهم كادت عيناه تذرفان الدمع .

وكان رحمه الله سخياً لايأكل طعامه وحده وهورحمه الله أحد مراجعى فى هذا الكتاب .

توفى رحمه الله فى ٣ صفر عام ١٤٠١ هـ .

* * *



الفهـرس

الموضــــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضــــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــــوع الصفحة

(تنبيـــه)

تمت الموافقة على طبع هذا الكتاب من المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الاعلام تحت رقم ٩٥٥/م وتاريخ ١٤٠٥/٣/٣هـ .

مطـابع الاشـــعاع

الرياض - تليفون : ٤٠٤١٣٦٦ - ٤٤٨٦٣٥٨